

• الناشر
• المجموعة الصحفية للدراسات والنشر.

ديوان

إبن شيخان السالمي

(شيخ البيان أبي نذير) محمد بن شيخان السالمي

١٢٨٤ هـ - ١٣٤٦ هـ
١٨٦٨ م - ١٩٢٧ م

جمعه

محمد عبدالله السالمي

راجعته

الدكتور / عبدالستار أبو غده

الطبعة الثانية

الناشر

المجموعه الصحفيه للدراسات والنشر.

ديوان

إبن شيخان السالمي

(شيخ البيان أبي نذير) محمد بن شيخان السالمي

١٢٨٤ هـ - ١٣٤٦ هـ

١٨٦٨ م - ١٩٢٧ م

جمعه

محمد عبدالله السالمي

راجعه

الدكتور / عبدالستار أبو غده

الطبعة الثانية

الطبعة الاولى

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الناشر

المجموعة الصحفية للدراسات والنشر

٤٢ ش.د / محمد شاهين - العجوزة

جمهورية مصر العربية

تليفون وفاكس / ٣٠٢٨٣٣٢

حقوق الطبع محفوظة لجامع الديوان وأولاده

وحقوق الطبعه الثانية

محفوظة لأحفاد المؤلف

. تقديم :

لم يكن يدر بخلدى يوماً من الأيام أن أحظى بشرف الإلتقاء مع قريحة الجد الشاعر " ابن شيخان " الذى أكناه ابن عمه نور الدين السالمي " بشيخ البيان " ولست هنا بمعرض تقديم الشاعر للقراء الأعزاء والمهتمين بالأدب العربي بل لتقديم ما جادت به تلك القريحة التى شكلت فى معظم القصائد أرجوزة تطرب القارئ قبل السامع .

ونظراً لندرة الديوان فى المكتبة العمانية على وجه الخصوص والعربية على وجه العموم فقد أرتأيت بعد التشاور مع الاخوال الكرام أن أقدم هذه الطبعه الجديدة لجمهور محبى الشعر العربى من عُمان الغراء الى سائر القراء المتذوقون للشعر . . .

ولقد قمت قبل البدء فى الطباعة بعرض الديوان على بعض من أساطين الشعر المعاصرين فى مصر العربيه فكانت لهم الآراء النيره التى ستضمونها الطبعه الثالثة إن شاء الله .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

سعود بن احمد بن خالد البرواتي

ابن حفيده المؤلف

القاهرة : صفر ١٤١٦ هـ

يوليو ١٩٩٥ م

الإهداء

الى روح جدى المرحوم
" يوسف بن محمد بن شيخان "

سعود بن احمد البرواني

تقديم مراجع الديوان

كان يسعدنى الاستغناء عن هذا التّقديم بما تضمنته المقدّمة النفيسة التى يحسّ قارئها أنّها من المصادر الشخصية المباشرة ، والتى توجّ بها العلامة الشيخ محمد عبدالله السالمي عمله المجيد وجهده الجهد فى جمع هذا الديوان...ولكننى أردت أن أنوه بما عاناه من مشقة فى التّقيب عن قصائده والتّأليف بين النظائر والأشباه..كما أردت أن يطلع القارئ على الخطوات السابقة للطبع ، والتى كانت ضرورية لإخراج الديوان فى حلة عصرية لعليّ حققت بها ما ابتغاه جامع الديوان حين اتحف بعمله هواة الأدب ومدوّقي الشعر ومؤرخى القطر العماني كما أتحف الشاعر (ابن شيخان) من قبل ممدوحيه ومعاصريه بقصائد رائعة وأشعار غرر ، ساقها إليهم ممهورة بأفضالهم ، أو مشدودة الى فضائلهم..

ومما لا بد من بيانه أن بإزاء هذه المدائح المقفاة التى صُنر بها الديوان ، أو المتناثرة فى أثنائه ، قصائد متنوعة الأغراض اجرى نى ميادينها جواد قريحته مساجلاً - أو باذاً كثيراً ممن ملكوا زمام المديح محضاً خالصاً - وهو القليل - أو ممزوجاً بما يجعل فيه نصيباً لغير الممدوحين بما خالط المدح من حلوة الغزل ، أو براعة الوصف ، أو بهاء الفخر ، أو بشاشة الحكمة ، إلى غير ذلك من قصائد فى جميع الأغراض التى عرفها الشعر العربي .. مع إسهامه بنصيب جم فى تخميس الأشعار المستحسنة ، أو إجازة الأبيات المأثورة ، أو نظم الأمثال وإنشاء الأحاجى الأدبية والعلمية.

وسيرى المتأمل فى ثنايا الديوان أصداء أدبية لصيغ كثيرة معروفة فى الشعر

العربي عز وجودها - أو جودتها - بالنسبة لكثير غيره من الشعراء فهناك قصائد مقصورة عديدة.. و (سينية) تعيد الى الأذهان رائعة البحري وما غلى نهجها قبل شوقي وبعده.. وقصائد سياسية فى قضايا داخلية وأخرى خارجية أو عالمية.. وهى صور على قلتها تمتد لتشمل أرجاء الخليج والجزيرة وأقطار العالم الاسلامى وأحياناً الأوربي وذلك طابع نفتقده فى الدواوين المطبوعة لشعراء القطر العُماني لتلك الحقبة مما يعطينا صورة عن معاشة (ابن شيخان) لقضايا عصره غير محدودة بنطاق الرقعة التى عاش فيها.. كما عالج شتى أنواع القافية والروي - إلا ما ندر - حتى إن الضاد والطاء ونحوها من الحروف التى يستعلي بها اللسان ، لم يخل من رويها الديوان ولم يتهيأ ابن شيخان (أمير البيان). وله فضلاً عن هذه الأغراض المعنوية والألوان الأدبية قصائد طوال حرية أن تعلق.. وأبيات آخذ فيها بلطف من حلية البديع (توريه وجناساً) أو ضمنها من فنون البيان (تشبيهاً وكناية) ما اقتضاه الحال واستدعاه الخيال ، فجاء طبعاً سائغاً للسمع مألوفاً للطبع.

هذا بعض ما لم أملك حبسه من الانطباعات عن الديوان ، مجتزئاً بما ذير عنه الفاضل جامع الديوان فى مقدمته ، أو ما سيواجه القارئ مع كل قصيدة يقرأها ، أو ما ينتظره الديوان من خدمة أدبية لمضمونه ودراسة فنية خاصة وذلك كله رهين بإخراج الديوان ووضع فى متناول المعنيين بالأدب العربى عامة والعُماني منه على الأخص.. فبذلك يمكنهم إنعام النظر فيه والقيام بدراسة أدبية مفصلة له من خلال استعراض فردي لقصائده والاطار الزماني والمكاني للشعر والشاعر ومنزلته فى الإتجاهات الأدبية القديم منها والحديث.. وذلك فى ضوء التقويم الدقيق الذى تضمنته المقدمة لشاعرية (ابن شيخان).. تحقيقاً للأمل الذى علقه الفاضل السالمي على أدباء القطر العُماني..

وقد بذلت ما أمكنني من جهد - في المدى الذي اقتضته السرعة لاجراء الديوان - لكي تصدر هذه الطبعة الأولى سليمة مما خالط نسخته الوحيدة من أخطاء جمة لا تقل عن بضع هنات في كل صفحة مما خلفته أيدي الرواة والكتبة ، وظهر كله في النسخة الوحيدة الحديثة العهد التي تعتبر أول لبنة لحفظ الديوان ، ويستحق ناسخها الشكر لبذله جهده فيما يتقنه من خط ، دون ما وراء ذلك . (وهى بقلم عبدالله بن حمود آل حمود العذالي الريامي المسقطي) أتم نسخها سبع شعبان عام ١٣٩٨هـ = ١٢ تموز ١٩٧٨م وذلك لم يدع فرصة لمعاملتها كخطوط ، كما لم يمكن الوقوف على ما سبق تلك المبيضة من مسودات الأوراق كالرسائل أو الرقاع الخ...ومعظم تلك الأخطاء لا يظهر صوابه إلا بالتأمل أو الرجوع الى المعاجم وكتب الأدب لتقويم الوزن الذى تسببت أخطاء النسخ فى الاخلال به وظهر ذلك فى الاجفاف بتوزيع الشطرين أو خروج الأبيات عن بحر القصيدة كلها. وبعض تلك الأخطاء من التزيد بحمل الكلمة على المؤلف دون مراعاة ضرورات الشعر التى استساغها الشاعر ، فكان لا بد من إصلاح ما وقع من اضطراب فى المقصور والمدود والهمزات وتصوير التاعين المبسوطة والمربوطة ، وإثبات أو حذف الألف الفارقة..واسقاط ما ظهر من حروف العلة فى المضارع المجزوم ، والفصل بين الضاد والظاء فى مواطن كثيرة وقع ابدال احدهما بالأخرى على غير الصواب وما الى ذلك من اخطاء النسخ النحوية أو اللغوية الواضحة.

وإذا كان هذا بعض ما جرى التخلي عن معرفته فقد تم استكمال ما لا بد من تحلي الديوان به من أصول الاخراج المعروفة كالضبط الضروري بما يعصم عن الخطأ أو التردد فى المعنى المراد وكذلك علامات الترقيم وحصر الاعلام بين أقواس وتنظيم العناوين التقسيمية - مع ترك العناوين الفردية للقائد وفقاً لما وضعت عليه فى الجمع..وبعض التعليقات الاصلية ثم الحقت

بالديوان فهرساً للأشعار ، وفهرساً آخر لشعر غيره مما جاء بمناسبة التخميس أو الاجازة أو السؤال..وفهرساً صغيراً للاعلام الذين تدور حولهم القصائد وأخيراً فهرساً لمحتواه فى نسقه..

وفى آخر المطاف فإن العمل فى هذا الديوان كان مهمة وامتعة (١) اعتبرتها تعزيراً للمتابعة القديمة منى للتراث العُماني فقهاً وتاريخاً وأدباً ، بفضل الفاضل السالمي أثناء اقامته السالفة بالكويت مما يتأكد معه لكل متابع النهضة المصولة لهذه الرقعة من عالمنا العربى الاسلامى ، وما على من يجهل ذلك إلا اراحة الخفاء بينه وبين عالم زاخر من المعرفة تحركت الهمم بحمد الله لجلانه بمسعى ثلة من الأعيان ، فضلاً عن الجهود الرسمية المعروفة..
والله ولى التوفيق.

د. عبد الستار أبو غدة

(١) من غرائب ما حصل للديوان أنه جُمع مرتين بسبب ضياع الجمع الأول ، ثم نضدت حروفه مرتين وصحح فى كل مرة..وقد ربط أحد الظرفاء بين ذلك وبين صورة التنثية فى شهرة الشاعر (ابن شيخان)

مقدمة جامع الديوان

الحمد لله رب كل نعمة ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة ، القائل : "ان من الشعر لحكمة".

وبعد ، فمن الواجب على المكتشف للأدب العربي أن يقدمه الى التاريخ ، وأن يعلنه للناس ويبشر به عشاق الأدب.

فالأدب حلية الفضل ونور العقل ، وسمام الشرف ، وذروة النبيل ، كانت كلمة الأدب فى صدر الاسلام تطلق على التهذيب الخلقى ، ثم كانت تطلق على العلم باللغة والشعر وأيام العرب وتاريخها وما الى ذلك ، واستعملت بهذا المعنى فى العهد الأموي. فلما جاء الكتاب واتسعت الثقافة فى العهد العباسي ، وصاروا يتطلبون من الكاتب أن يعرف الثقافة العربية والفراسية اتسع معنى الأدب ، فقالوا : "الأدب الأخذ من كل شيء بطرف".

والأدب الشعري ما حرك الطبع ، واطرب القلب ، وهز النفس ، وعبر عن خلجات الحس وأصداء الحياة ، يلقيه الشاعر على الجماد فينطق ، وعلى الخامل فيعشق ، وعلى الجبان فينشط ، وعلى الدني فيسمو ، وعلى البخيل فيجود ، فهو تجارة العرب تكافأ به الأيادي ، ويحل به صدر النادي ، ويرفع صوته على من فوقه ، وتزيده فى القدر على ما استحقه ، والمطبوع من الشعراء من لهلhel الشعر واقتدر على القوافي ، وأراك فى صدر بيته عجزه ، وفى فاتحته قافيته ، وتبين على شعره رونق الطبع ، ووشي الغريزة.

ومن المسلم أن الشعوب والأمم لا يعرف تاريخها وحضارتها الا عن طريق الأدب والثقافة التى يقف عليها الباحث ، والقارئ ، وما يصل الى ايديهم ،

ونظراً الى تلك الأداب التي تربط الحاضر بالماضي مما يؤكد ضرورة البحث والتتقيب حتى يظهر الهدف بوضوح ، وهو الأمر الذي حرمت منه امتنا العُمانية رداً من الزمن فظلت آدابها وثقافتها المختلفة حبيسة وراء سور العزلة ، وسوق الجمود ، مما أدى الى عدم معرفة العالم العربي شيئاً من حضارتها التالدة ، وازهى عصورها الماضية لو قيض لها أن تخرج من عزلتها ، ويطلع العالم على أمرها لأفاضت على تاريخنا نوراً وضاءً يجلو ملامحه وأفاعت على التراث الانساني فضلاً كثيراً وخيراً عميماً.

والنهضة الجبارة بهمة السلطان المعظم (قابوس) جمعت الأيدي بعد شتاتها ، الكلمة بعد اختلافها ، وألفت بين القلوب بعد تباغضها واذهبت الإحن والحسائلك بعد اشتعال نيرانها ، وحطمت قيود العزلة ، وهزمت سوق الجمود، فأستند البحث عن المجهول ، وكثر السؤال عن المخبات ، وانتشر الطلب على المطموس ، وطرق الناس باب النقاد ، وفتح العلماء باب الفقه والمعرفة ، وتزايد الإقبال على الأدب والسؤال عن شخصياته البارزة ، وكم، وكيف ، وأين أدبنا العُماني ونثره وشعره ؟ وطالبني الكثير ممن لهم الدراية بذلك والكتابة عنه بالتوضيح عن صفة أدبنا والتصريح عن شعر عمنا (ابن شيخان) فرفضت ذلك لضياح شعره وذهاب ديوانه وفقد الكثير من ادبياته. وبعد ، وللضرورة الملحة ، كتبت ما استطعت اليه من قصائد من متناول أيدينا ، ليكون مصدراً من مصادر الأدب العُماني للدراسة. ولست أزعم أنني بلغت ما أصبو إليه ، فعدم المادة ضيق أمامي السبيل ، وحاولت أن يبدو هذا الديوان العُماني عربي الوجه واللسان ، الى الغاية التي حطلتها نصب عيني بما انتهى إليه وسعي ، وبلغه مدى جهدي.

شاعرية ابن شيخان :

فدونك إياه فقلب صفحاته ، والتمس ما كتبتَه لك من معاني شعره الجزلة

وألفاظه النقية ، واعرف فضل ما أوتي صاحبه من أدب ومثل ولغة وحكمة فإنه أخذ بناصية القريض :

إذا مدح سلك طريق الايضاح والاشادة بذكر الممدوح ، فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه وشرف مقامه.

وإذا رثى أظهر التفجع والحسرة ممزوجاً بالتلطف والأسف والاستعظام. وإذا شبب شكى الوجد والفراق وفرط الصباية والشوق ليميل القلوب نحوه ويصرف الوجوه اليه.

وإذا عاتب مزج عتابه بالاستعطاف والاستتلاف والاعتذار والاعتراف. فإذا استوثق من الاصغاء اليه والاستماع له فى نشيده عقب بإيجاب الحقوق ، فرحل فى شعره ولم يطل فيمل ، ولم يقطع وبالنفوس ظمأً الى المزيد.

مدائحه وأشهر ممدوحيه :

وقد فصلت الديوان أقساماً ، بادئاً بما قاله فى مديح السلطان (فيصل بن تركي) وأنجاله وأهل بيته لأنهم بيت القصيد اذ كان السلطان فيصل ، سلطان عُمان، ممن يمجّد الشعر ويكبر قدر اللغة العربية، فأقام سوقاً للشعراء ورحل اليه قريبيهم والبعيد : مطبقين على مديحه بكل لسان يبلغ مجهود الانسان ، فعي يقدر على كلام قليل ، وبلغ يصل الى المقام الجليل ، وثالث يقتصر على النية ، ويأمل بها بلوغ الأمنية.

على أن الحياة شاعت أن تفسح لابن شيخان الطريق أمامهم ، وأن تهيبء له السبيل الى باب السلطان ليتألق نجمه ويلمع اسمه بل حمل نفسه على أن يبزهم جميعاً وأن يجعلهم يشندون وراء خطوه اذ يمشى متمهلاً. فقدم اليه خلاصة فنه فى قصيدته المسماة (غرة الزمان فى مديح سلطان عُمان) التى

مطلعها : [ص ٨٤]

شمس من الانس صار الحسن هيكلها ألفت إليها النهى طوعاً معولها فأقل ما يقال أنها ممتازة ، فيها دقة الفن ووحى العبقريّة فكانت هذه القصيدة من أبرز العوامل التي هيأت السبيل للشاعر في أن يحتل من السلطان المكان الرفيع ، وأن يدعو له جواره وأن تمتد صلته به عدداً من السنين ، وفي أن تصبح هذه الصلة أبرز صلته برجال البيت المالك ، إذ رحب به السادة بنو السلطان وأهل بيتهم وولاتهم ، وفتحوا له أبواب قصورهم موقداً اليهم مادحاً ومستثيباً وأنتج بهم إنتاجاً غزيراً ، والشعر يكثر ويزهو على ابواب القصور السخية من الخلفاء والأمراء فإن تذوقوه وشجعوه نما وازدهر ، وإلا ضعف وانحدر .

ولا غرو أن يتناول السلطان للقصيدة وان يعجب بها اشد الاعجاب وان يدعو الشاعر اليه وينزله بجواره فيحتل بفضلها مكان الصدارة بين الشعراء . فإن الشاعر اعتصر عبقريته فيها وجود فنه تجويداً ، وقسم أغراضه تقسيماً ، وفصل في هذه الأغراض تفصيلاً ، أشاد فيها بمدح السلطان ، ووقف وقفات فنية يصور فيها كرمه وسياسته وحلمه ، وأحسن التخلص من غرض الى غرض احساناً شهد له بذلك علماء عصره وأدباء مصره ، فإنه كتب لأخيه نور الدين يخبره بفخامة الجائزة التي نالها فأجابه :

"..وقد رأيت غرة الزمان ، وما فيها من المعان ، فلقد حازت من البلاغة اسناها ، وسلكت من مسالك الشعر اسهلها واعلاها ، وجاءت من فرائد الألفاظ بأثمنها واعلاها ، فما المهر الذي سبق إليها عنها بمهر لها وأن عظم فلعمري ولو أعطاك عن كل بيت الفأ لكنت المغبون قطعاً ، وسنلحقها بديوانك ان شاء الله تعالى .."

بقي ابن شيخان في كنف السلطان سبعة عشر عاماً وفرض له راتباً شهرياً فوق الجوائز فكان يقول فيحسن ، والسلطان يعطيه فيجزل ، ثم حصلت له

جفوة فى عام ١٣٣١هـ فاستأذن للخروج وزيارة حكام الخليج فكانت له مدائح فيهم. وزار أحدهم فرأى استقباله إياه بارداً فخرج من مجلسه حافياً والوقت حمارة القيظ ، فنغصه الظماً ولفحان الرمضاء ، فلذلك يقول وهو يحكى الحالة من غير ذم ولا هجاء :

وهاجرة من (ام جيوين) سيرنا على الرجل برأ كاد يقتلنا الظما
بذلنا نفوساً آيسات من البقا فأدركها الرحمن من لطفه بما
مدحنا مسيراً للشمال وقد غدا الى (أم جيوين) المسير مذمماً
خرج عنه وهو يتميز غيظاً ويتلظى أسفاً لما قدمه من التنا ، وما حرم إياه من
العنا ، وبقى القصيدة على حالها تاريخاً ولم يصرفها الى غيره ، ولعلك
تجدها بالديوان . [ص ٧٩].

ولما رأى بضاعته كاسدة أقلع عن الشعر واسود رأيه فى الحياه والناس ،
فزهدهما وعرف أن لا صديق باق ، ولا من يوثق به ويرجى نفعه الا
الرزاق الخلاق ، ثم رجع إلى وطنه الأول (الرستاق) وانتخب عميداً للتدريس
فى مصطلح الفنون بجامع البياضة منها.

نبذة عن حياة الشاعر :

ولادته :

كانت ولادة (ابن شيخان) فى عام (١٢٨٤) أربع وثمانين ومائتين وألف
هجريه بقرية (الحوقين) من أعمال (الرستاق).

نسبه :

هو محمد بن شيخان بن خلفان بن مانع بن خلفان بن خميس السالمي ، ويكنى
بأبى نذير ، ولقبه قطب الائمة بشيخ البيان.

نشأته :

نظراً للخلاف والحوادث والمعارك التي كانت قائمة في ذلك الأوان بين قبيلته وجيرانها الصادق فيها قول أبي جهل : ويل للأهل من النزل ، فقد رحل به والده من الحوقين الى العاصمة الرستاقية ، حيث كانت في ذلك الوقت معدن العلماء ومقصد طلاب العلم ومستقر الكرام والأفاضل.

تنقلاته :

لقد هاجر الى الشرقية على أثر هجرة ابن عمه نور الدين في العقد الأول من هذه المائة ، واختار المضبيبي من بلدان آل حبس مسكناً وبقي بها طويلاً ، ومنها كان اتصاله بالسلطان (فيصل) ثم عاد في آخر أيامه الى وطنه الأول الرستاق وبقي بها الى حين وفاته.

شيوخه :

قرأ وتلمذ وتفقه على الشيخ راشد بين سيف للمكي بمسجد قصرى بالرستاق ، إذ كان هذا الشيخ عمدة العلماء بها. واستكمل قراءة علم اللسان والآلة وعلم الكلام على ابن عمه نور الدين السالمي فبرع ونبغ في علم اللسان والكلام.

صفاته :

كان ذكياً متوقداً الذكاء ، سريع الجواب حاضر الاستشهاد حافظاً لأشعار العرب، اذا سنل لم يتلجلج ، واذا امتحن لم يتلعثم ، واذا توقش لم يتذمر ، ذو شاعرية فذة وقريحة فياضة ، استلهم الطبيعة فالهمته فسنف أسماعها ، ومنحته الكثير من بديعها ، فتراها محافظاً لأوزان الشعر وقوافيه ، مستنداً على حظ من البيان العربي غير قليل ، ذا ثروة من اللغة الفصحى إماماً في التورية ، محيطاً بالمعاني التي راض قريحته على النظر فيها فتبدو لسلاستها فطرية سليقة لا تكلف فيها ولا تعقيد ، موزعة على الأغراض كلها كأنها لم تخلق إلا لها.

حليته واخلاقه :

كان سرياً نبيلاً جمهوري الصوت ، في مشيته زهو فعوتب ، فقال : هذا خلقي ، وكان شديد الاعتزاز بفحوليته وذآكرته وشعره ، متمسكاً بعمود الشعر ، حريصاً على انتقاء كلماته ، ان تغزل فعلى الطريقة العربية التي تجنح الى التصون والعفاف ، لا ترى في شعره هزلاً ولا هجاء فإذا أراد خآنه الطبع ، واذا سئل عنه أجاب أنه قيل للعجاج إنك لا تحسن الهجاء ، فأجاب ان لنا أعلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم ، وهل رأيت بانياً لا يحسن الهدم ؟

كان طامحاً يحب المال كما يحبه غيره ، فلا تكاد تخلو قصيدة له من الاستجداء وطلب العطاء ، والشعراء في أخذهم العطاء من الملوك أعذر من المتورعين وأصحاب الفتيا ، لما جرت به العادة قبل الاسلام وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ، وقالوا أنه لحم طير زكي ، ويستندون الى قول عمر رضي الله عنه : نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر ، يقدمها الرجل أمام حاجته ، فيستنزل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم.

وعلى الرغم من إيمانه فقد تأثر بالمبالغآت التي يلجأ إليها الشعراء في الثناء والاستجداء ، وتوجيه المديح لغير أهله ، ولو بقينا ننقب عن عذر له لما وجدنا سوى أن نفسية الشيخ طغت عليه فتسامح اليها. أما العرب في القديم فلا ترى التكسب بالشعر لما في طباعهم من الكبرياء والأنفة وإنما يقوله أحدهم مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها إلا بالشكر إعظاماً لها ، أو يقوله فكاهاة ، أو فخراً.

ألا ترى أن لبيد بن ربيعة بعث إليه الوليد بن عقبة مائة من الأبل ينحرها كعادته اذا هبت الصبا وقد اسن وأقل ، فقال لابنته : ... اشكرى هذا الرجل فإني لا أجد نفسي تجيبني ، ولقد أراني لا اعيأ بجواب شاعر ، فقآلت

وعرضته عليه فقال : اجدت لولا أنك استعدت . كراهية لقولها.
وابن ميادة وفد الى المنصور بقصيدته الرائعة فاتاه راعي ابله بلبن فشرب
ومسح على بطنه وقد غرم على الرحلة فقال سبحان الله أفقد على أمير
المؤمنين وهذه الشربة تكفيني ، فصرف وجهه راجعاً لبعدهم وهمته وكبرياء
نفسه، ولكل شاعر منحى يصبو اليه يغاير منحى الآخر ، ولكل فضل.
تلامذته :

هم كثيرون ، نبغ منهم وذاع صيته الشيخان : عبدالله بن عامر العذري ،
ومحمد حمد الزالمي المعولي ، وكلاهما ولي القضاء فى عصر الامام الخليلى،
وكانا مكفوفين.

وفاته :

توفى ابن شيخان ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ست
وأربعين وثلاثمائة والى الف (١٣٤٦) هجرية ببيت القرن من مدينة الرستاق
بعمان.

محمد بن نور الدين السالمي

اليوم الأول من شهر شعبان عام ١٣٩٧هـ

الموافق ١٨ شهر يوليو (جولاي) ١٩٧٧م

له في الجناب الاعظم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) :

لهوى الحجاز بأفق قلبي مبدأ
صببُ يحن الى الحمى ، فشجونه
دآن في أصل الحشى وجفونه
والأصل في الحب ابتداءً نظرةً
أترى أحببتنا الألى سكنوا الحمى
والله لا أنساهم أبداً ولو
ثوب التصبر عنهم متمزق
طالت برمضاء القطيعة وفتى
لا تذكروا لى غيرهم فى حضرتى
أتظن أنى صابر عن أرضهم
كلا ولكن التجلد واجب
يا دهرُ لا تُسَطِّطْ وعاملنا بما
ابعدتتى عن مربعى وتركتتى
أولا أروم من الهموم تخلصاً
العاقب الماحى الذى آياته

فلذا يعوذ لى الغرام ويبدأ
ترقى ، وحُمر دموعه لا ترقأ
فالعين تَبِرُ ما تفيض ، ولؤلؤُ
فتمت وعادت علة لا تَبِرُأ
ذكروا فتى عن ذكرهم لا يفتأ
طال الجفاء وحقهم لا ينسأ (١)
وبغير حسن وصالهم لا يرفأ
فتمى بروضة حسنهم أتقياً
إنى بذكر سواهم اتقياً !
وأرى بريقاً نحوها يتلألاً
للحُر فى دهر به يتجرأ
هو منك احسنُ لا بما هو اسوأ
رهن الهموم وكل خطب يطرأ
لم لا ؟ وخير المرسلين الملجأ
فى صفحة الاكوان قدماً تُقرأ

(١) لا يؤخر

المصدر الأصل الذى قامت عليه ه الكائنات فكان منه المنشأ
الطيب المسك الذى تتضوع' الذئ نيا به ، وبنوره تتضوأ
الجوهر الفرد الذى أبدته خا لية الدهور لنا ، وكانت تخبا
الناس فى شبه الضلالة قبله حتى أتى الحق الذى لا يُدرا

٢ وله ايضا فى الجنا ب الا عظم (صلى الله عليه وسلم)
ولم يظفر ببقيةها

كل بأودية المدينة مغرمُ وهوى تراها فى القلوب مُحكمُ
تتجمع المهجات من تذكاهمُ لكنها فى سُوحها تتقسم
ما كنت أذكرُ بارقاً وأشيمة الا ومن عيني ينهل الدمُ
تشدو البلايلُ سحرة فيهبجها شوقٌ الى من بالمحصب خيموا
لم يشدُ فى العشاق حادى شوقهم الا وحثهم الحطيم وزمزمُ

* * *

القسم الاول

مدائح السلطان (فيصل بن تركى)

(مرتبة على القوافى)

له فى مديح السلطان (فيصل بن تركى)

طلعت جيوش هواه إذ بان اللوى
 وأذاب حرّ الشوق تبر دموعه
 يا رحمة للعاشقين تحولوا
 فخذوا أحاديث الهوى من مسلم
 ونوى لسان الدمع نشر حديثه
 إن الوجوه ذوى الفلاح متى ناوا
 ما غادرونى غير نار جوانح
 فبذكرهم أرقى الحشى من عارض
 من لى بأس أشتفيه لعلتى
 لله بالجرءاء وقفنا ولم
 منا عجائب قد بدت فى أرضها
 ما غصنها الا التوى، ما بدرها الا
 لكننى مع ذا نديم غزالة
 وكلاهما حاوى الجمال ، وأين
 ملكت لواء الحُسن مثل مليكنا السد
 ملك عظيم اللحم منهلُ النداء
 غمرت عزائمه بيوت الحمد إذ
 فأبان من فرط الصبابة ما انطوى
 والتبر تجريه الحرارة بالقوى
 أحشا مقطعة وأفئدة هوا
 ما ضل عن شرع الغرام وما غوى
 فجرى وأحسن فى الشروح أخو نوى
 بذروا حبوب الهجر فى أرض النوى
 تشوى ، ونار الشوق تأخذ بالشوى
 قد جاء لكن جاء من جهة الهوى
 وشميم ورد خدودهم نعم الدوا
 يكُ بيننا الا منادمة الجوى
 وسمائها وهوائها ، نعم الهوا
 انزوى ، ما طيرها الا انهوى
 كالبدر حسناً بل هما ليسا سوى
 للبدر المنير سناؤها لما حوى
 لطان (فيصل) فى العُلا ملك اللوا
 صعبٌ شديد البطش معتدل القوى
 كل البيوت من المحامد قد خوى

يا طالب المعروف يمه تجد
يا صادياً طلب الموارد دونك
يا أيها الملك الهمام المرتجى
كل نواك مهنتنا والعيد أقـ
فاسلم وعش واقبل خريده خادم
ملكاً على كرسى مكارمه استرى
البحر الفرات فمن تيممه ارتوى
وافاك عيد الحج ينشر ما انطوى
بل للهنا ولكل عيد ما نوى
فى الشعر قد وافت بحد الاستوا

سلام سلام لعهد الشباب
وفينا لعهد الصبا نشوة
ودهر تكلم عن صامت
ومن نظر الدهر في أمره
ولا طيب في غرض عارض
وان التفانى لهذى الدنى
ليسع الفتى جهده طامعا
فما المرء إلا كدار علت
وكل المطالب مفقودة
فخذ منه حظك مستمتعا
إذا ما اطاع الفتى ربه
وفى الناس من دهرهم صولة
وانسى لأكسر أنيابهُ
سلالة (تركى) أبى نادر
وما (فيصل) غير سد من الحد
لهُ سطوات تصيد الأسود
مكارمُ تبكى عيون السماء

تَقْضَى بِرِيعَانِهِ الْمَسْتَطَابِ
وَالدَّهْرَ صَحْوُ بِنَا وَأَنْقِلَابِ
فَكَانَ السُّؤَالُ وَكَانَ الْجَوَابِ
يُبَيِّنُ لِعَيْنَيْهِ شَيْءَ عُجَابِ
إِذَا كَانَ مَرْجِعُهُ لِلذَّهَابِ
لَعَجَزَ مَعَ الْعِلْمِ بِالنَّقْلَابِ
بِمَا شَاءَ وَالْمُنْتَهَى لِلتَّرَابِ
فَلَمَّتْ عَلَيْهَا دَوَاعِيَ الْخِرَابِ
سُرُورًا وَلَا مِثْلَ عَصْرِ الشَّبَابِ
فَلِلدَّهْرِ مَوْهَبَةٌ وَأَسْتَلَابِ
أَطَاعَ لَهُ عَاتِيَاتِ الرِّقَابِ
بِتَجْرِيدِ سَيْفٍ وَتَحْدِيدِ نَابِ
بِفَضْلِ الْمَلِيكِ الْمَطَاعِ الْمَهَابِ
وَتِيْمُورِ الشَّهْمِ لِيَثُ الضَّرَابِ
يَدُ لَسَدِ الْخَطُوبِ الصَّلَابِ
وَأَقْدَامِ عِزْمِ تُلَيْنِ الصَّعَابِ
وَتَضْحَكُ بَشْرًا وَجُوهِ الطَّلَابِ

وفى سيفه دركات العقاب
وعيد الانعام عظيم الثواب
نداه يزاحم فيض العباب
من غدوا من جميلك لى فى اكتتاب
متى حُرْمُوا وصل ذاك الجناب
تخاطباً عن نيله قال : صاب
عليهم أتوك كمثل الذباب
اصبت بقصدك عين الصواب
فحولي ذناب عليها ثياب
فلا خوف ان يَحْتَسِبَ الكُتَّابُ
وأقصى كمال ، وأوفى نصاب

وللغفو فى وجهه آية
هنياً له بتمام الصيام
أيا ملك العصر يا ذا الذى
أياديك كثرت الحاسديـ
يعذون ذنباً وُصولى اليك
كمن حاول الشهد حتى إذا
ولو نفحت منك ريح القبول
وقال البصير بنور الهدى :
فجد لى بفضل يقينى الأذى
إذا مد لى الليثُ باع الأمان
وفز فى الحياة بأسمى جلال ،

وقال :

٥

كذا حكمت فى الحب فينا المذاهبُ
وانسان عينى فى المعاهد ذاهبُ
عفت عنه اثار وضلت ركائبُ
غليلاً ومن اهواه عنى غائبُ
وتأدية منه لما هو واجبُ
وقد فصلت بالظاعنين النجائبُ
فهل زاره ضيف من الطيف آيبُ؟
خلوص فتطفى من حشاي اللواهبُ؟

اراقة دمع الصب فى الربيع واجبُ
وللقلب اثر الظاعنين التفاتة
وقفت بها حيران حيرة خائف
وليس وقوفى فى المعاهد مُطفناً
ولكنه تخفيف وجد لعاشق
خليلى ما هذا الوقوف إلى متى ؟
وما لفرادى بات يُصلى بناره ؟
أما لنسيم الروض من جانب الحمى

له من شذا وادى الأراك^(١) جوانب؟
فتسكن أكبأد هناك ضوارب
ولالأرض من بعد الصعاب مطائب
تبدت على عينيه منه عجائب
إذا ما بها ضاقت على المذاهب
إذا ما نبا بى جانب لان جانب
فلا عجب ان فارقتى النوائب

وما لهوا الجرداء منقطعاً؟ أما
وهل لى إلى دار المضيبى^(٢) رجعة؟
وللاهر من بعد التفرق إلفة
ومن يتفكر فى الزمان وصرفه
وانى لناء عن ديار ألفتها
وفى الأرض أخلاق الكريم وضدّها
إذا أنا للسلطان صرت مجاوراً

٦ وقال (عام ١٣٢٣ هـ) فى الحرب التى وقعت

بين قبيلة المقابيل اهالى الحلتي وبين الوالى سليمان بن سويلم :

هكذا تُبدى اللىالى عجا
ليس تتنيه العوالى والظبا
قول ذى التتجيم فيما حسبا
يرتضى الا المعالى مشربا
لوم أن يعلو الثريا مركبا
دوخ الأرض وهادأ ورُبى
جعل الله لكل سببا
بُد أن يأتى من الله النبا
بدماء الخصم من أيدى الظبا !

نفح النصر فميلوا طرباً
وإذا السعدُ بدا كوكبهُ
وما على ذى السعد بأس ان أبى
ولمن يخدمه الحظ فلا
ولمن قام على المجد فلا
وحقيق بتلقى النصر من
ومساعى الناس شتى ولقد
طوى الأمرُ على الخلق ولا
آه ! ما أحلى حياة مُزجت .

(١) الجرداء موضع معروف بالشرقية من عمان ووادى الأراك من لوبية الجرداء.

(٢) المضيبى بلد لشاعر بالشرقية من عمان .

وصفاح البيض عندى حسن
أخذت فى جدما الحرب مدئ
كم فتئى شارب كأس ظنها
ضل أهل (الحلتى) عن نهج الوفا
نشر السلطان أمنأ فيهم
والرعايا إن رأوا من ملكهم
صد عن حربهم الوالى سليم
لكن السلطان من شيمته
قد أتوه خضعا فى زعمهم
بعث الوالى اليهم فتية
فأصابوا غثرة من صحبه
والعدا يُبدون ما اخفوا ، وكم
ويبطن الشر خير ، وترى
وإذا استتبت زرع فعلى
ورأى الوالى نهوضاً لاتمحا
فأثارت همج منه على
جيش صدق لو يُلاقى جبلاً
من بنى حسان ارباب العلا
وبنى معمر هم سُمُ العدا
كلهم كانوا لأبنا الوفا
وبهم كم من بطون وردوا

ان تكن بيضُ الصفاح السببا
من رجال حسبوها لعبا
حُلوة والمر فيما شربا ؟
فاستحالت حالها أيدي سبا
فاستطالوه فصاغوا مطلبا
غرة الأمن أضاعوا الأدبا
كان والرأى له أن يحربا
صفحات العفو عمّن أذنبنا
فأزاح العفو عنهم رغبا
فاستردت معقلاً منتهبنا
بعد ما انقادوا ودانوا رهبا
من منايا كامنات فى الخبا؟
راصد المكروه فى الأمن اختبا
أهله ان يدرعوا عنه الدبا (١)
بغيرهم فرضا عليه وجبا
أرضهم جيش منون لجبا
شامخاً لا نهىد منه وكبا
وعلى الشهم أزهار الربى
وبنى ريس رعوس النجبا
وأباة الضيم أمأ وأبا
من رعوس الخصم أنها مشربا

كل ليث مستطيل الظفر لم
قف فلا تسمع' الا زجلا
لا تنرى الا الرزايا حقلأ
فأفاضوا نحو وادبهم وما
انما (الحلتي) ديار زاحمت
فكان الحصن في ذروتها
ساعفته' الشهب أن تضحي لها
وبها أهل أشداء أولو
ما المقابيل مدابير إذا
فتلقوهم بأرواح غلت
فكان الجيش سيل عرم
وكان الصمغ نار لمعت
وكان السيف والهام بها
يا لها قعقة من حادث
فانتهى أمر المقابيل الى
وغدوا أجزا بلاء بين من
ما بهم جبن ولكن خذلوا
جعلوا أرض (صُحار) و(دبا)
لم يك الوالى بها لكن متى
هكذا البغى ولو قر على
فقضى الرحمن بالنصر الى
فهو المنصور أصلاً والندى

يرمه فى القبرن الا تقبا
ثم قف لم تر الا شهبأ
حاملات بالمنايا عطبأ
شاهدوا الا المنايا سُحبا
فى العلا زهر الدرارى منصبا
زُحل فى أفق (كيوان) ارتبا
من تديهن: عنه مركبا
سطوة يرتكبون الأصعبا
فرت الفرسان رعبأ هربا
وسليمان كليت وثبا
وهم عند تلقيه سبا
وله الاجسام صارت حطبأ
منبر قامت عليه حُطبأ
اسمعتها من جُمادى رجبأ
هرب كم من شجاع هربأ ؟
فر منها وانتكى وانتجبا
اذ غدا البغى لديهم مذهبأ
من حواليتها اعتداءً منهبأ
آب فيها ورأها غضبأ
رأس رضوى لغدا منه هبأ
عبده الوالى ونال المطبأ
من يديه السحب حين انسكبا

مددهُ بالنصر والشوكة اذ
لكن السلطان قَبِد ازعجيه
يا له من مركب لم يجر في
فمضى يخترق البحر كما
ضم بحرين فهذا تحته
لكن الراكب أسخى منه
فأتى (صحماً) وبالبشرى أتت
فتبدي راجعاً مستبشراً
فانتهى والحمد والشكر لمن
هذه حوراءُ قد زُفت الى
رقلت في ظل الحسن وما
كنز مدح ليس يفنى أبداً
فإذا ألبسها السلطان من
وإذا ما تليت في مجلس

سار والحظ فجلى النوبا
خبر الوالى فهيا مركبا
مائه حتى يلقى اللهيا !
لمع البرق فأجلى الغهيا
ذل لكن فوقه ذا ركبا
ليس يلقى مجتديه تعباً
رسل تحملها ريح الصبا
كبدو البدر من فوق الربى
خلق الخلق على ما وهبا
ملك والمهر منه وجبا
حطها إلا زمان الأديبا
هل لها يحصل ما قد وهبا
جوده الشامل تاهت طريا
فاح من مختومها نشرُ الكبا (١)

٧

وله أيضا :

هبث علينا بالثذا الطيب
بالله يا ريح الصبا حدثي
عندك اخبار الورى جملة
بالله عودى ثانياً وأرجعى

يا برد ذاك النفس الصيب
قلبي عن احبابه الغُيب
ففصليها للحشى المتعب
بمنعش منهم لنا مُعشب

(١) لكبا : نوع البخور

ويا مهيب الريح من ارضهم
وانشر عليهم من معنى بهم
وقل لهم : لطفاً، متى عودة
وسلهم عن حال قلبي ، فهم
لولا المقيمون بوادي الغضا
لولا انتشاق الريح من عرفهم
مرت بهم وهنا فطافت بنا
لذلك العشاق هاموا بها
بانوا عن الدار ، فيا مهجتي
لو علم الماء الذي حله
قد حجبوا عنى اشخاصهم
من سوء حظى كلهم ذاهب
ماذا عليهم لو ناوا بى وفى
وهمت الانسان لم تجده
شرعت فيهم مذهبا للهوى
والناس للاهواء طوع وان
لكن شرعى فيهم موضح
يا بارق الثغر ، أما تستحى
قال : تشبهتُ بلالاتهم
يا قمرا معترضا بينهم ،
تكلف الشبه ففى وجهه

اسمح بنشر منهم طيب
رسائلاً تقرا ولم تكتب
تحى رسوم المنزل المُجذب ؟
قلبي ، وعنهم عوض (١) لم يقاب
لم اصبُ للنسما ولا الريب
من كاسها المسكر لم اشرب
مبلولة الاذيال والمسحب
وجدا سر أودعت معجب
ذوبى ، ويا عين المعنى اسكبي
فبان عنه اليوم لم يعذب
لكنها فى القلب لم تحجب
بمهجتي ، والجسم لم يذهب
خدمتهم كلى لم يسلب
شينا لأمر وهو لم يكتب
فاهله' اليوم على مذهبي
كان خلاف المنهج الأصوب
قصد السبيل الاوسع الأرحب
تلمع من ثغرم الأشنب؟
فخرأ بهم ، لا لادعأ الفخر بى
ما أنت إلا فاصل أجنبي
دلائل الكفنة لا تغتبي

(١) بمعنى ابدأ .

ويا شموساً تدعى مثلهم
 والمدعى مثل اسمه مُدع
 ويا ظباءً غرها جيدها ،
 بجيدك الأشعر باهيت يا
 يا ربُ ليل أدهم جنتها
 والليل من زحف الصباح انتأى
 ذاك زمان ذو اجتماع ، وذا
 والدهر ما أحسن فاصطد به
 واسلب به حُلة فضل فما
 وكيف يرضى بخمول البقا
 مالى وللاهر وأبنائه
 لم يكنهم تَقْدِير مولاهم
 استغفر الله ، فكل على
 سلطاننا (فيصل) من صيته
 ملكٌ عظيمُ الحلم ذو هيبة
 متسع المجلس ذو حضرة
 مشيد المجد له رفعة
 بحر العطا والفضل ذو منة
 مسدد السعى ملئ الثنا
 يهتر مرتاحاً لفيض الندى

لو كان حقاً كنت لم تغربى
 ومن يقل بالحق لم يكذب
 ما أنت الاضحكة العُرب (١)
 بعداً له من جيدها المذهب
 فيه على منجرد أشهب
 كأسود ينساب من ثعلب
 زماننا عدوه كالمذنب
 واخش الأمانى فهو كالدولب
 لبسُ الفتى إلا سنا المكسب
 من حنكته غرة المنصب ؟
 يحيون دهرأ مات عن أشعب
 من بُلغة المطعم والمشرب
 فضل (ابن تركى) وارد المطلب
 قد سار فى الشرق والمغرب
 يغدوا لها الرئبال كالثعلب
 تبنى شذا الافضل والهنجب
 حكمت سما (كيوان) بالمنكب
 تآتى على الأبعد والأقرب
 مستحسن الطلعة والمذهب
 مثل اهتراز الصارم الأqvب

(١) فيما يظهر فى لفظة "العرب" انها جمع عرياء او عرب ، والاصل فى جمعها على وزن فُعَل (بضم فائه وعينه) قال الله فى كتابه العزيز (غربا ترابا) لكن لا يمكن هنا هذا الوزن ، وهذا الشاعر واسع الاطلاع فى علم الالة واللغة ، فطلعه وضه هذه للكلمة على اصل رب زبنى علماً

تَقُولُ كِفَاؤُهُ لِرَاجِيِ الْغَنَى :
مَسْتَبْرِحُ الْفِكْرَةِ غَوَاصُهَا .
مَسْتَبْقِظُ حَامِيِ حِيَاضِ الْحَمَى
يَطُوفُ فِي أَمْصَارِهِ مَصْلِحاً
وَطَالَمَا حَنَّتْ (ظَفَارُ) إِلَى
حَتَّى أَثَارِ الدَّهْرِ مِنْ حَظِّهَا
يَشُقُّ ظَهْرَ الْبَحْرِ فِي سَيْرِ
لَمَّا دَرَى الْمَرْكَبُ مِنْ فَوْقِهِ
تَوَاضَعُ الْبَحْرُ جِلَالاً لَهُ
فَبَيْنَمَا يَجْرِي إِلَى أَنْ تَأْتِي
أَوْسَعَهَا وَصِلاً فَتَاهَتْ عَلَى
ثُمَّ مَضَى عَنْهَا وَفِي قَلْبِهَا
لَمَّا أَتَى مَرَسَى (ظَفَارُ) غَدَّتْ
عُرُوسٌ حَسَنٌ نَزَحَتْ أَرْضِهَا
كَأَنَّهَا فِي سَطْحِ أَرْجَائِهَا
مَهْجُورَةٌ لَا مِنْ قَلْبِي بَرَهَةٌ
إِنْ كَانَ عَنْهَا وَصَلَهُ عَازِباً
فَجَاءَهَا وَهِيَ بِيَّاسٌ وَكَمْ
أَلْبَسَهَا مِنْ وَصَلِهِ بَهْجَةٌ
لَوْ قَدَرْتُ تَسْعَى إِلَيْهِ سَعَتْ
لَكِنَّهَا بِالْهَجْرِ مَأْسُورَةٌ

كَمْ لَكَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَرْحَبٍ
مَسْتَخْرَجِ الْحِكْمَةِ لَمْ تُتَّقَبْ
مَقْتَحِمِ الْأَمْوَالِ وَالْأَصْعَبِ
وَأَيُّ مَصْرٍ فِيهِ لَمْ يَرْغَبْ
زُورَتْهُ دَهْرًا فَلَمْ تَعْتَبْ
فَجَاءَهَا يَسْعَى مَرْكَبِ
وَيَنْهَوِي فِي الْعَدُوِّ كَالْكُوكَبِ
عَرَاهُ تَيْهَ الْمَفْرَحِ الْمَطْرَبِ
وَأَمْتَدَ ظَهْرًا لِيَنْ الْمَرْكَبِ
مَصِيرَةٌ (١) الْحَيْتَانِ وَالْمَرْسَبِ
أَمْثَالُهَا كَالْتَائِهِ الْمَعْجَبِ
نَارِ الْأَسَى مِنْ نَازِحِ مَعْقَبِ
فَالْأَلَى كَالظَّفْرِ الْمَوْجِبِ
فَانْفَرَدَتْ فِي وَصْفِهَا الْأَطْيَبِ
جَوْهَرَةٌ تَطْفُو وَلَمْ تَرْسَبِ
تَرْجُو وَصَالِ الْمَلِكِ الْأَنْجَبِ
فَفَضَلَهُ الْفَائِضُ لَمْ يَعْزُبِ
يُسْرًا أَتَى مِنْ بَعْدِ مَسْتَصْعَبِ
فَأَشْرَقَتْ فِي غَضْنِهَا الْأَرْطَبِ
تَلْتُمُ وَجْهَ الْبَحْرِ وَالْمَرْكَبِ
فَجَاءَهَا يَشْرُقُ فِي مَوْكَبِ

(١) جزيرة مصيرة .

أبدت خباياها فكم طيب
فاض عليها من شآبيبها
وأهلها الأتجاد تلقاهم
مُشوهو الخاقعة نهابةً
كانما ياجوج من نسلهم
مجردو أروسهم والظبا
تخالُ حرباً غودرت بينهم
تسمعُ فى هزاتهم هيعه
كانما دارهم ظبيبة
لو لم تكن داخلة فى حمى السد
بها براغيث بأجسامهم
تقول للمسوع : يا ذا ، الى
لكن (ظفار) مع ذا جنة
وكامل الدنيا عزيز ، ولا
وانما الحسن بها غالب
تسلسلت أنهارها عذبة
واعتقت أشجارها اذ شدت
فيها من الطير ووحش الفلا
يكادُ بالأيدى ينال الذى
فيئنا السلطانُ فى عرشه
فأب فى بهجته واصلاً

وكم جديد جاء مستغرب
ديمة فضل واسع أرحبى
كانهم جنُ ذوو هبهب
مُدنسُو اليزة كالطحب
والشئى منسوب الى الأنسب
مسلوله كالبارق الخلب
من عهد بكر وبنى تغلب
مثل كلاب صحن فى مسغب
ما بين ذى ناب وذى مخلب
لطان كانت ضبيعة المنهب
تفعل فعل الصل والعقرب
اين السرى ؟ قال : الى المهرب
طبيبة المطعم والمشرب
تخلو القرى من منقص منقب
والناسُ يجرون على الأغلب
واهاً الى سلسالها الأعدب !
أطيارها فى لحنها المعرب
ما لكنت (١) عنه ابنة الخرشب
يسرخُ من ظبى ومن أرنب
اذ نفتحه نسمة المغرب
مسقط مثل العارض المخضب

(١) اللكن : العي والنقل فى اللسان .

تهتز اجلالاً بأرجائها
لك السننا ، ياسيدي ، والهنا
فضاعف الله اليك الهنا
وبارك الرحمن ياليث فى
هم إخوة كلهم ماجدٌ
من ذاك (تيمور) وذا (نادر)
ياخير مولودين ، كبلّ قفا
بحران فى المنة ، طودان فى
هم رفعوا قدرى فلم ينخفض
ياسيدى دونك حورينة
بكرٌ إذا جاءتكم افصحت
تسحب ذيل التيه فى عزها
قد زادهما مدحكم رفعة

من وصله المبهج والمطرب
بالعيد عيد المفطر الموجب
بذا القدوم الأزهر الأطيب
أشبالك الصيد حمى المذهب
ترفعوا فى الشرف الأغلب
كلامها حاز غلا المنصب
فى المجد والسؤدد نهج الأب
عليهما ، بدران فى الغيب
فيا لساني بالثنا فانصب
تجلت فى مرطها المذهب
فى مدحك عن حالها المعرب
على ابن أوس وأبى الطيب
ومن كمال الطيب فى الطيب

وله أيضاً :

٨

خيام ما يطاولها السحابُ
وأطنابٌ بأوتاد أنيطت
وأعمدة تجلها سماء
وتلك مصانع نشأت بأيد
أسود ، أم جنود فى ذراها
وصيد أم حديد فى خباها ؟
ملاك أم ملوك فى خيام

وشهب فى البسيطة أم قبابُ
أم الجوزا بأيديها شهابُ ؟
من الياقوت يكسوها ضبابُ
أم الأفلاك ليس لها حجابُ ؟
ومُرد تحتها جُرد عرابُ ؟
وببيضٌ أم متقفة حرابُ ؟
بحور أم بـ نور لا يُصبوا

قصور أم طيور حائمات
فيا خيمات أنس تحتميهما
كسك الأفق كاساً عبقياً
ووشم خدك الوردى خالً
تُنظب حولك الحاجات لما
ورحبت الوفود بعقوتيهما (١)
كلاب مثل ورد الروض لونا
فـ (وردان) و (بردان) يقولوا
و (تاذية) ترد لهن قولاً
أعجبوا الطبي نحوي ألتقمه
فقال الطبي : مهلاً يا ضواري
ألا أصغوا أنا جيكم بقول
فما ردوا وما سمعوا جواباً
وقالت مديّة الصياد : سهمي
فظل الطبي يخبط فى دماه
وملك الأرض ينظر من وراها
يقول لهم : عَجُّوا الأفراس نحوي
فهذي الأرض قد طويت لدينا
فما أنتم تهابون المنايا
وقد ملئت رياض الأنس زهراً
قَالُوا : ننتهب مرحاً وصيداً

لها من كل دامية شراب ؟
ليوث سادة لم يستعابوا
فكان عليك من شفق نقاب
فكان عليك من ملك خضاب
رأت كفيك مُد لها طناب
متى راقت بأرجاها رحاب
تصاد بها وحوش أو ذئاب
لحشف الطبي : خذه يا عَقَاب
أيأ خللي ما هذا العتاب
فهل غيرى يُردُ له الجواب
فهيهات المحيصُ ولا الذهب
فليس اليوم لي عنكم مآب
وقال الظفر : رفقاً يانياب
من الأوداج قدكُم يا كلاب
بأيدي القوم وانقطع الخطاب
تطوب به أسود لا تهاب
وأبدوا أمركم طرا تُجاب
فحسبكم المهامة والهضاب
وخيلكم تعاج لها رقاب
وساعات السرور لها انتهاب
فقبلى (تبع) عرُحُوا وطابوا

(١) العقوة : ساحة للدر.

فردوا شارد الأفراح ردأ
بأملك غطارفة كرام
سلاطين ميامين غيوث
مقاولمة أكاشرة شمس
مباديل مقاولي كهوف
لهم مجد تخرُّ له الرواسي
بنو (سلطان) أشبال المعالي
وقد شرفوا بعين الدهر جمعاً
(بفاء ، ثم ياء ، ثم صاد ،
قطوب للمكاره يوم يدعى
لهُ خلق يحار لديه فكري
فحسبي من (أبى تيمور) فضل
به أنسى الزمان وساكنيه
تقول لى الوسوس وهي غرّ :
وقد ولى الصبا فى غير شيء
فقلت لها : دعينى منك يا ذى
ذرينى انتجع برق المعالي
فها أنا فى ذرى نعماء اسعى
وأرشد فى نعيم العيش منه
فعمش وانعم (أبا تيمور) وابسط

فنادى الأتس شق لها وطاب
سحائب نيلهم شهب وصاب
على أديانهم نزل الكتاب
فهم علم إذا خفى الصواب
إذا الأنواء عز بها انسكاب
وفضل لا يُعد له حساب
دُعوا للمجد طرا فاستجابوا
وإنسان الزمان فلا ارتياب
ولام بعدها) شيءٌ عَجابُ
بشوش الوجه ليس به صخاب
وعفو فيه للجاني عقابُ
غزير ماله قطُ اقتضابُ
وأوطانى وإن طال اغترابُ
لقد مضت الفتوة والشبابُ
فهل يُبكى التراجُع والايابُ
فمالي غيرُ باب الفضل بابُ
فذا مولاي (فيصل) المهابُ
بفضل لا تشق له ثيابُ
بجود لا يُطاق له ثوابُ
أيادي الجود ما اسود الغرابُ

• • •

وله أيضاً :

لا بأس للصب أن يرمى بمهجته
هداية في دجى من ليل طرته
فيك اصطفى نهلة من خمر ريقته
تلهبت قلت : شبت نارُ فنتته
بمنبر الخد صرنا أهل دعوته
قامت بتأييدها آياتُ عبرته
من ليل طرته أو صبح غرته ؟
حتى روى لى عنها سحرُ مقلته
أنعم بقبْلته ، أكرم بقبْلته
واسود كالخمال غيضاً مثل حبته
فى الخلق حتى رأينا حسن صورته
فيه ، وما شذ عنه مثل نقطتيه
فما تحققتُ إلا عند رؤيته
ابهى وابهى من آيات فطرته !
حيث ارتشفتن من آثار نفحته
من ثغره لم تحر فخراً بنسبته
لكن تعلمت منه حسن نقرته

فى نور طلعتّه ، أو نار وجنته
بالله يا نور ذلك الوجه نسألكم
وأنت يا نار خديه أما لحشى
قد كنت فى السلم ذا جهل به، ومتى
مذ قام يدعو بلالُ الخال منتصباً
ياعاذل الصب، دعوى الحب ظاهرة
أليس للصب عذرٌ فى محبته
لازلتُ مستكشفاً عن (بابل) خيراً
والمسك قبْلته ، والنسك قبْلته ،
والمسك ضاع شذاً من طيب نكهته
وكنتُ أحسبُ ان الحسن منقسمٌ
فبان لى أن بحر الحسن مجتمع
وقيل لى: الحور فى الفردوس باهرة
أمنت بالله منشى الكائنات فما
أنتن يا نسيمات الصبح طيبة
وأنت يا برقُ لو لم تكسب شهباً
وأنت يا ظبي ما حاكبته أبداً

أحبابنا ، إنما الدنيا مواصلةً
إين اللبالي التي كانت بوصلكم
واين إيماننا بالملتقى فلقد
ألا رجوع لذاك الدهر ثانية
أرى الزمان بعين البغض ينظرني
هون عليك فإني في جبي ملك
هو الهمام ابن تركي من له خضعت
الدافعُ الخطب في إزعاج طارقه
والواهب الصمع عفواً غيرمكترث
والقاسم المال إحساناً ومكرمة
من أوسع الأرض عرفاً وقت نائلة
وانهل سيل العطايا في تبسمه
والناسُ صنفان : مغبوط بنعمته
وللنهار دليل من مشاركته ،
من ذا يعودُ خلياً من مكارمه ؟
روي الوري منناً من فيض راحته
والخير والبشر معروف بنظرته ،
إذا تنازعت الأزمان في شرف
سماء كيوان أعلى السبع قد رغبت
ومن كمال معاليه تنقله
وفي الثلاثة والعشرين من صفر
وحل في السيب بالقصر الذي ظهرت

ومثلكم من يراعي حق صحبته
يُدهما السعد من أضواء بهجته ؟
طابت سروراً بكم في ظل روضته؟
فينقذ القلبُ من نيران حسرته
وبى احتقار له يزرى بنظرته
وأنت يادهرُ طوعاً تحت قبضته
شوامخ الدهر وانقادت لخدمته
والفارجُ الكرب في إدلاج شدته
والهازم الجمع بأساً يوم زحفته
والمالك الحمد مختوماً بجملته
وألبس الأسد خوفاً وقت سطوته
وانهد سيب المنايا في عيوسته
فضلاً ، وآخر مسخوط بنقمته
وللظلام دليل من كتيبته
من ذا يكون غنياً عن مروعته ؟
فكلها ألسن شكراً بمننته
واللطف والانس مألوف بحضرته
فدهرنا يعتلي فخراً بدولته
في أن تكون علواً مثل رتبته
كالبدر يسري ولا نقص لرفعته
من (مسقط) سار مسعوداً بطلعته
خيراته فتجلى في أسرته

من حسنه فزهت في طيب غفلته
 (رضوى) لهدمه وشكاً بصدمته
 على نجيتيه أو أعوجيتيه
 والسيد الغيث يُزجيهما بديمته
 إلا خواضع فضلاً عن رعينه
 ويوركت بلدة تسمو بطلعته
 تحيى فقيراً بها سداً لخلته
 أتى بها لسنٌ يسمو بطلعته
 تُشهي اللالي فتهديهما للُجته !
 بالعجز معترف باد بعذرتيه
 وقيمة المرء تُدرى من هديته
 تسمو بكم (وبيتيمور) وإخوته
 فعل الجميل وكل من تتمته

دار كساها الزمان اليوم أريده
 ما سار إلا بجيش لو يمرُ على
 فكلهم أسد باليأس مضطلع
 مثل البروق اضاعت فى سحائبها
 فماترى الوحش مع طير السماء لهُ
 فبوركت رحلات وهو قائدها
 وهذه نفحات من مكارمه
 مولاي هذي عقود كلها درر
 والبحرُ أنت وفيه الدر يا عجبا
 لكن لساني عن تآداء شكركم
 هديةً طلبت منك القبول لها
 فاسلم وعش في زمان كله فرح
 ولم يزل (نادر) يقفو طريقك فى

وله أيضا :

١٠

قالها بتاريخ سابع من شهر شوال عام ١٣١٣ هـ

هل لنا من رشقات ؟	آه من لعس الشفاه !
طيبُ تقبيل الطبّاة	دون تقبيل ظباها
لدماننا سافكات ؟	من مجيرى من لحاظ
كم عليها من ديات ؟	هل علينا من ديون ؟
من سيوف اللحظات	أنا لا اكره ضرباً
بين نار الوجنات	فاز ذاك الخال لكن

مثل ما فاز خليل الله من نار العُداة
 كم هُدى لي وضلال
 من وجوه وفروع
 ومتى يُطفى غيالي
 ومتى يسمح دهرى
 ومتى أفضى مراداً
 فعسى السلطان يقضى
 إنما (فيصل) بحر
 منن منه تواليت
 درر في كل جيد
 ملك العصور تجلى
 فيه تُهنا افتخاراً
 لم تزل أيديه تهمني
 كبدور مسـفـرات
 سيدي (فيصل) هب لي
 فلقـد أن ركوبـي
 سوف يمشين رويداً
 فاحي قلبي يعطاء
 إنما جودك غيـث

• • •

(١) في نمخة : فيه فخراً نباهي للصور الخاليات

(٢) نوع من البندقيات

وله فيه

قالها في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٤ هجرية

تُطفي فؤاداً ذاب من فرط الوهج ؟
 إلا وقلبي بالنسيم قد انزعج
 وبه اذا ما هب تحترق المهج
 كم وقفة بين الحمى والمنعرج
 أخذت كأعينها التصيب من الدعج
 علم الإمالة ، لا إلى ولا عوج
 بالعدل يقو إثرها عمرُ الاشج
 من نورهم حسناً فتم لها البلج
 راق يرى غير التعلل بالأرج
 قلباً بحبهم تخالط وامترج
 عن سهم مقلتها وحاجبها لحج ؟
 الا ومذهبه دعاهم فاندرج
 لسواهم ، ووداد غيرهم سمج
 وليجر عيني من مظاهرها لُجج ؟
 تركت جوانبه تسيل وتلتعج
 واذا انقضى هزج همت فبدا هزج
 تهمي على العاقين من (بيت الفلج)

هل نفحة بالغور طيبة الأرج
 ما هبت النسמת من أرجائهم
 مالي أبرد مهجتى بنسيمهم
 سكنوا حمى قلبي ومنعرج الحشى
 ظبياتُ وادى الدوح من ظبياتهم
 وقدودهم قد علمت أغصانه
 لكنها مع ميلها موصوفة
 ووجوههم قد اكسبت اقماره
 غودرتُ بعدهم صريعاً ليس لي
 فإليك عني يا عذول فإن لي
 كيف التصبر والعيونُ رواشق
 لم يبق صببٌ فى الهوى متمذهبٌ
 اني أودهم ، وأبغض منصباً
 حتام اكنم في الحشى نار الأسى
 وغمامة برقت بهامة شاهق
 فإذا اضاعت ارعدت فتوكفت
 فكانتها كف المعظم (فيصل)

بسط المكارم بالبسيطة فاغتندى
ما حل فى دار وان تك قفرة
لما ارتقى الفلج الغزير وبيته
إن جنته لم تلق إلا محفلاً ،
كم معسر أخنى عليه زمانه
بحر تدفق بالمكارم والعللا
فكانه بيت الحرام وحج ذا
متواضع لله ، ذو قدر ، ولو
نسج الزمان إليه بُرد جماله
هُنَّت ، سيدنا ، بعيد الحج لم
والحج أنت ، وإن فضلت عيدهم
واليكها خوداً لأختيها تلت
ينشرون فضلت إن فضلك باهر

ما دب من خلق الإله وما درج
إلا وفاخرت المدائن والسرج
قلت : الزمانُ وأهله معه عرج
أو منصلاً أو صاهلاً أعلى الرهج
واقته مذ وافاه أسباب الفرج
يأتونه لوروده من كل فج
فى العام ، لكن كل يوم ذا يُحج
(كيوان) زاحمه علوا لانفرج
لله ما وشى الزمان وما نسج
يبرح يزورك بالبشائر والحجج
والنحر للأموال فى ثج وعج
درراً ثلاثاً يسنضئ بها الدلج
قامت علينا من شواهدة الحُجج

جاء الشَّباب مُجْداً
 وأقبل البرء يكسو
 وذا بريدُ التهاني
 وذى شهود التصابي
 ونفحة الخير هبت
 وطالب الخير أوحى
 والعود بالله مُذ حل
 كان السقام فولى
 انى شكرتُ زماناً
 وكيف اشكو زماناً
 دهر به غص جوداً
 ما (فيصل) غير ملك
 وهاب كل ألوف
 كشاف كل مخوف
 بسطوة ونوال
 ان الهمام (ابن تركى)
 وان عصته ديار
 حشا حشاها خميساً
 والحمد لله جـداً
 نفس العلياة بُردا
 أمدى لقلبى بُردا
 سقت فوادي شهدا
 تكسى المسامع عقدا
 لهارب الشر طردا
 حل للشر عقدا
 يعدو بساحة أعدا
 كسانى البرء بُردا
 فيه (ابن تركى) تبدي
 منه واشرق مجدا
 اضحى له الدهر عبدا
 فلا مئین وإحدى
 يسدد الامر سدا
 يُولى وعيداً ووعدا
 ملا البسيطة رفدا
 ملا البسيطة جندا
 شيباً ومردا وجردا

يَفِدُ كَلَّ مَفْدِي
 قَدْ دَخُوا الْأَرْضِي شِدَا
 اجْدِي وَاسْدِي وَانْدِي ؟
 وَالْحَقُّ بِالذِّكْرِ أَبَدَا :
 يَغْلِبُهُمُ الْحَقُّ فَرْدَا
 فَإِنَّهُ مَا تَعْدِي
 فَإِنَّهُ قَدْ تَرْدِي
 مَا كَلَّ حَقُّ يَوْدِي
 وَالْفَقْرُ أَهْمِي وَأَعْدِي
 يَعْرِشُ بِالْفَضْلِ كَدَا
 أَذْهَبَ عَدْمَتِكَ وَجَدَا
 مَنِ مَكَانِي بُعْدَا
 هِبَاتِهِ الْجَمُّ رَفْدَا
 نَدَاهُ بِالنَّصْرِ تَحْدِي
 وَجُرْعَ الْفَقْرِ فَقْدَا
 مَنِ مَطْلَعُ الْمَلِكِ سَعْدَا

انْسَانُ عَيْنِ مَلُوكِ
 مِنْ آلِ سُلْطَانِ مَمْنِ
 مِنْ مَثْلِهِمْ فِي الْبِرَايَا
 أَقُولُ وَالْحَقُّ صَعْبُ ،
 إِنْ غَالِبَ الْحَقُّ جَمْعُ
 وَمَنْ يَخَاصِمُ بِحَقِّ
 وَمَنْ تَرْدِي بِظَلَمِ
 وَالنَّاسُ فِي الْحَقِّ شَتَى
 إِنْ الزَّمَانُ دَهْمَانِي
 كَفَى بِذِي الْفَضْلِ خَطْبَا
 بِاللَّهِ يَا جَيْشَ فُقْرِي
 فَإِنَّ لِي مِنْ يَجْلِيكَ
 إِنْ مَدَّ لِي (فِيصَل) مِنْ
 وَأَقْبَلَتْ غَارَةً مِنْ
 عَجَلَتْ يَا جَيْشَ فَلَ
 وَهَذَا أَنَا الْيَوْمَ أَرْجُو

وله أيضاً

١٣

(قالها في الحرب التي وقعت بين السلطان والسيابيين

أهل (نقعا) ، بسبب قتلهم سالم بن مرهون المعمرى

ببلد "تخل" وصاحبه) :

والبغى فان والصوارم تشهدُ
 ويمده الرحمن فهو مُسَدُّدُ

العدل باق والعزائم تصعد
 من كان يخدمة الزمان واهله

من تخفق الرايات تحت لوائه
 من كان ألسنة السيوف وألسن الأقال
 من كان تقفو اثره الدنيا اذا
 من تسخط الدنيا بسخطه وان
 من قاس سلطان الورى بقبيلة
 من حلمه فى الخائنين عقوبة
 بينى عمان من المعظم (فيصل)
 لازال يحسن فيهم ويغض عن
 آمنوا عقوبته لهم فتواثبوا
 فإذا أنتهم نهضة منه على
 لما مضى بالسيب شهراً جددت
 فالبعض (نخل) قال مقصده، وقيل
 فاسترسلت نحو الرسيل ركابه
 حتى أتى (فنجبا) ضحى فنجبا بها
 فمضى وظهرأ خاض(وادي الخوض)
 وأتى عشاء جانب الوادي بها
 ومضى صباحاً ثم هجر فى حمى
 بالفرعة بات ورحبت
 وشرفت (نخل) بمقدمه بها
 قد ظل طول نهار ذاك اليوم فى
 حتى سمعنا وقع خطب سحره
 فإذا (ابن مرهون) وصاحبه غدا

ويرى لديه النصر فهو مؤيد
 م تعرب عنه فهو السيد
 عادى فليس على عداوته يد
 يرضى فترضى فهو فيها الأوحى
 فسد القياس وشملها يتبدد
 لهم فكيف به اذا يتوعد
 لو انصفوه نعمة لا تجد
 هفواتهم ويسودهم ويسدد
 بجرأة فتجنبوا وتجنّدوا
 اذلالهم خضعوا له وتبددوا
 عزماته سيراً، وأين المقصد ؟
 (سمائل) والبعض قالوا (مكسد)
 فدروا وكان جميعهم يتردد
 من بالنفوس وبالقرى يتوعد
 فاغتاظت (سمائل) يوم سار و(بدبذ)
 فسحا لهم بالطيبات (حميد)
 (حلبان) طاب بها القرى والمورد
 (حبرى) به وأتى الجميل محمد
 صباحاً فأصبح والموائد تصعد
 فرح ، وبات وضم كلا مرقد
 والليل فيه للحوادث مرصد
 كل قيل قد حواه المسجد

لآب : من سبب به قد ينفذ
 اضنى قتيلا كفوؤه لا يوجد
 هدر وطالبها الهمامُ الأجدُ
 من حر شدتها يذوب الجلمدُ
 واليوم عاد ووجه (نخل) أسود
 والود ، اين مضى الذى بك نعه؟
 بك ان يتم ، قتم ما هو اكمدُ
 منى ، وتلك مكيدة صنع العدو
 نحو الهمام وما ادعته يجحدُ
 قتلوا فكان لكل قطر مشهدُ
 خبراً صحيحاً عنهم يتأكدُ
 طلب التانى فى الذى هو يعمدُ
 هم أهل (نفعاً) الفاعلون الرصدُ
 بلد (الفليج) وغيظه يتوقدُ
 شطرين كل فى طريق يقصدُ
 يمضى وحسبك عزة يا (بدبذ)
 للسيب يطلب والجنود يجندُ
 فأتته من كل الجوانب تُجندُ
 بتزاحم اللامات بحر مُزبدُ
 وبهم جرت غيطانها والقدفدُ
 وكان صوت الصمع ودق مُرعدُ
 فيطيب مصدرهم بها والموردُ

يا (سالم) للمرء عمرٌ إن دنا
 يا (سالم) كم ماجد فى امنه
 يا (سالم) اتظن ان دماكما
 من نهضة لآبد سلطانية
 بالأمس جاء ووجه (نخل) أبيض
 يا (نخل) كنا فيك نقعد الصفا
 جتنا بأنس شامل ومرادنا
 قالت : على ما تعهدون من الوفا
 فأتى العدو عدوها مستسلماً
 فاستخبر الآفاق سيدنا بمن
 وثوى بنخل مدة حتى يرى
 والقادر الفعال محمود اذا
 فتأكدت معه اليوم علوم بأنهم
 قد راح من (نخل) وبات بصحبه
 لما تبدى الصبح قسم صحبه
 اما ابو سابور فهو لبدبذ
 وابوه سلطان الرعايا قادم
 طلب القبائل ان تلبى نصره
 نادى فأقبلت الجنود كأنها
 وسروا تضيق الأرض منهم كثرة
 فكان ضوء السيف برق لامع
 لآبد ان يردوا مشاريع بدبذ

وكفت يخليها سحاب أسود
سابور ، سيف فى الخطوب مجرد
هاتيك تُبرق والمدافع تُرعدُ
عز النصير لهم وقل المسعدُ
سابور فانقادوا له واسترشدوا
فوق الأدهم ، والشدائد أوردوا
ة الجحافل والقنا يتقصدُ
رحب وسيع الصدر أنجب أنجد
فانظر لما اصطحب العلا والسوددُ
وبغيرها ، لا عز من هو يُفسدُ
أولى أبقى هد ما قد شيدوا
ضراً أليس بكم لبيب مُرشد ؟
لكم على السلطان طولُ أويذُ ؟
لكن على السلطان لم يكُ يوجدُ
لهم مآثر فى النزيل ومعهذُ
والقنابل والعُلا والمحتدُ
ما لا يُطاق وترك ذلك أحمذُ
انحط دونهما السها والفرقدُ
لهما وقال : لجوا ببابى واصعدوا
دار الخلافة فهى نعم المقصدُ
أوطانه وتحمد المتحمذُ
وبقائك ممدود وجدك اسعدُ
أوج الكمال و(نادر) و(محمد)

نزلوا بواديها ضحى كخائل
وبهم ابو البركات قاندهم ابو
جر الحديد من الدوافع والظبا
والامر ضاق على السيامين اذ
فراوا بأن يهدوا النفوس الى ابى
نزلوا به مترجلين فركبوا
واتى الهمام الشهم (تيمور) مقدم
ملك عظيم القدر مرتفع البناء
فتلقاها هو والمعظم (نادر)
منع الجيوش عن الفساد ببديد
لما غدا بنيان (نفا) هدمه
يا اهل (نفا) قد جلبت نحوكم
كل القبائل كفؤكم مثلاً ، فهل
تجدون من بعض القبائل ناصراً
يا اهل (نفا) أنتم العرب الألى
انى لأمدحكم إذا التقت القبائل
وألومُ فى تحريض انفسكم على
لكن نجوكم بالهمامين اللذين
والنصرُ أقبل فاتحاً أبوابه
ودعاهما السلطان ان يأتوا الى
فأتوا وآب الجيش فى كرم الى
يا أيها السلطان فضلك باهر
فاسلم وعش ، وليبق (تيمور) على

لذى (الصمعا^(١)) علامجدُ
 اذا ما كلمتُ فعلت
 لها وثباتُ حَتَف لم
 اذا أوحيت بكوكبها
 شهاب ثاقب منه
 اذا فى جنسها برزت
 فهذا الغيم منه
 أتت من سيد فرد
 اذا نشرت غلائها
 يقول الناظرون لها :

تتأهى دونه الحد
 فكل كلامها جدُ
 يثبها الأسد الوردُ
 تدانى القرب والبعُدُ
 حشى الشاذين مقعدُ
 فذا السلطان والجنُدُ
 وهذا البرق والرعدُ
 جلاها ماهر فردُ
 فأين الصين والهنُدُ؟
 تبارك من له الحمدُ !

ظباء الخُرد اللاتى تهادى
 أسرُتُن الفؤاد بقيد حُسن
 ولم تكف افاضتكن جفنى
 أمن الحاظكن لنا أمان
 ومن قاماتكن لنا مفر
 سكتنن الفؤاد فقلن حقاً

أما للقلب من أسر يُفادى
 وما من حال امرئ عدم الفؤاد
 دمأ حتى استلبتن الرقادا
 وقد جردن أسيافاً حدادا
 وقد اشرعن أرماحاً صعادا
 سكتنا من قلوبكم السوادا

(١) نوع من البندقيات .

وأوجهكن أو -نحن الرشادا
 فقام الحب يحتشد احتشادا
 وغذالى أبيت إلا انخمادا
 قدحن بقلبك الوارى زنادا
 ودنيا الحُر تلتزم العنادا
 فلى ملك يبلغنى المرادا
 فجاد على الورى كرمأ وزادا
 ولم أر مثله ركب الجيادا
 ومن يأتيك الا واستقادا ؟
 عن الاوطان همته بعادا
 وقد ملأ الروابى والوهادا
 وبرق الخصب يومى مستقادا
 ينادينا ويكبر أن يُنادى
 فكيف الخير يُمد فى جُمادى
 عليك أمور دنيانا اعتمادا
 تخال به الدجى صباحاً معادا

سدلتن الشعور فضل عقل
 وأبدتzn أحسن كل فن
 فأعذارى أبيت الا ظهوراً
 وقائلة : أراك أخا هموم
 فقلت لها : وهل أنا غير حُر
 فان كبت العزائم عن مرادى
 هو السلطان من ساد العبادا
 فى السرير كنجل (تركى)
 أسيدنا أتيتك مستفيداً
 سألتك عن أسير أقدته
 أليس له بفضلك من خلاص
 رأينا فىك خيراً فانتجعنا
 وفضلك لم يزل فى كل يوم
 وكل زماننا بك فى ربيع
 وبعد الله خالقنا جعلنا
 فعش نادت بك الدنيا بوجه

وله فيه أيضا :

١٦

وقضى له ملك الملاح بوعده
 كانت مسطرة بأنمل صدده
 وأتى وقد صدع الدجى بفرنده

فاز المحب وبان كوكب سعده
 كم آيه محيت بماء وصاله
 هذا الحبيب 'سرى بصبح جبينه

اء لا بحمى الغوير ونجده
 ولى، وما سمح الزمان برده
 نثرت عليه ؟ أم جواهر عقده ؟
 نسجت من الديقاج أطيب برده
 طرباً ويأتينا الغرام بجنده
 ورداً ففتت بورده وبورده
 وشفا جواى بقبلة من خده
 من وجهه ، ورشاقة من قده
 تمتد من ملك الزمان وفرده
 ملك الزمان بفضله وبمجده
 حتى استنزل بعدله وبرشده
 ويحق للمولى اجابه عبده
 لما استتم ربة فى مهده
 هله الغمام ببرقه وبرعه
 ذرراً فلا زالت تضى بحمده
 لله فى فإنها من عنده
 فى الصدر فرجها الإله برفده
 من قبله أبداً ولا من بعده
 يحمى حماه بحده وبجده

رشا تربي فى النعيم بروضة الجرد
 لله من وادى الأراك ميبتنا
 حصباؤه هى أم نجوم مجرة
 تسرى الصبا بجسومنا فكانها
 نعطو الحديث عتابنا فيميلنا
 أرد الرضاب وأجتى من خده
 اطفى صدای بنهلة من ثغره
 يا خجلة من خده ، وطلاقة
 لازلت أشكره كشكرى منه
 ذاك (ابن تركى)الأوحد السلطانمن
 كان الزمان على بنيه جائراً
 ناداه للخسنى فلبى طاعناً
 وأقره داعى الغلابسريره
 غوث الأنام وبهجة الأيام من
 صاغت أنامله بأجباد الورى
 أنا عبده ' فإذا رأيتم نعمة
 جاد الإله به فكم من كربة
 كل الملوك سما، ولم يك مثله
 لا زال فى الشرف الرفيع محافظاً

(قالها فى الحرب التى وقعت بين
السلطان فيصل بن تركى وبنى ريام
والقائد خادمه الوالى سليمان بن سويلم
وذلك فى سنة ١٣٢٣ هجرية

رُفِرت بالنصر أعلام الرشد
قَرع الاقلام صدرأ للعلا
دُر كذا يا دهر ان درت فقد
ولهذا الدهر كفان فذى
أى قوم ثَبِتُوا فى جمعهم
كَيْف يَلتذ بملك الدهر من
أن للدهر لأوانا فما أيبـ
والفتى فى تعب من دهره
غرة الدنيا فلا يعرفها
إن سجن المؤمن الدنيا وقد
من يُرد أوسع عيش صافياً
ولعمرى انما الربح لمن
كلهم للرزق ذو كدح فذا
والذى فى اللوح باق والذى
وحظوظ الناس شتى منهم
ومن الناس الذى قومه
إنما الحظ لمن لو شاء من

فهنيئاً للعُلا فى ذى الجُدد
فغدا باليُمن مفتوح السدد
هزت الافراح أعطاف البلد
تُكمد الاحشا وذى تُطفى الكمد
غبطة الا وقد راخُوا بدد
هو الملكُ جميعاً يفتقد
ض فى يومك يسود بغد
من يعيش يلق من الدهر النكد
صادق الا الذى فيها زهد
خلق الانسان منها فى كبد
فعلى نهر رضا المولى يرد
ترك الفانى واستبقى الأبد
جاءه عفواً وهذاك بكد
قضت الاقدار حكم لا يُرد
من اذا استيقظ للعليا رقد
حظه عوناً اذا الجسم قعد
بدر الأنجم دُرأ لا تنقـد

لابن تركى خـم أين اعتمد
عامر المنهج موصول المدد
وسُطاً (١) أهيب من زار الأسد
انت مثل الروح ، والناس الجسد
غار فى الأرض ، وهذا قد نجد
ويباح الشئ لم تملكه يد
لست أرضى غيرك اليوم أحد
فضلهم عم الروابى والوهد (٢)
وهو الملح إذا الدهر فسد
فهو أن أوعد أوفى أو وعد
وإذا خالف فهو فهو المنتقد
وبه بين السلاطين انفرد
وبالله قد دافع عنه كل ضد
صارماً لم ينتلم منه حد
دوخ الأرض بعدد وعُد
وكذا من جد فى الشئ وجد
كاين داود الذى شد ومد
كابرت سلطانها إلا وشد
فغدت تمتد فى كل بلد
فـووه بطريف وتلد

وكمال الحظ نادى اننى
ملك أبلج' ميمون اللقا
ذو عطا أطيّب من قطر السما
يا معاش الناس فى نعمته
لم يزل فضلك صنفين :فذا
واستبحت المجد بالسبق له
خطب المجد على منبره :
من بنى سلطان سادات الورى
فهو الغيث إذا ضن الحيا
وسع الناس عطاء وسطا
وضع كل حسن فى بابيه
غير ان الحلم موسوم به ،
ساس أمر الملك بالحدق
جردت خبرته سيفاً له
ذلك الوالى (سليمان) الذى
جد فى الدولة فاجتاح المنى
رعبت منه شياطين القرى
فى (عُمان) لم يدع طائفه
سحبت (حمير) أذيال العُلا
أسلفوا العز وأعلوا هامه

(١) جمع مطوة على غير مفاص .

(٢) جمع وهدة : وهاد، وهى هنا لضرورة الشعر .

ورثوا اريدة العليا عن
ولقد كانوا ملوكا بسبا
ثم حاز الملك (نبهان) الذى
نزلوا بالجبل الاخضر من
جبل ممثلى الخير له
كيف اهجو (حميراً) وهى التى
غير انى ذاكر اسباب ما
استطالوا يومهم امنأ ولم
نثروا الظلم وبثوا جورهم
ن اتت قافلة من بلد
تجروا بالحر بيعا ، والرياء،
كثير الجور وقل العدل من
افسدوا مذ فسدوا جهرا ولا
واذا اتخم بطن المرء من
ما كفاهم ما جرى حتى عدوا
اننى الكفاء لأقرانى ولا
واذا كلفنى حرباً ولا
فدعاهم ملك العصر الى
لم يرد حربهم عمداً اذا
فاستخفوا امره وامتلؤوا
هزهم بأس نزارى اذا

كبراء ، عن شديد ، عن اشد
وبصنعاء وطالوا فى (سمد)
حل فى ملك (عمان) وعقد
عزهم امنع من برج الاسد
شرف طار وللنجم صعد
حازت المجد بجد ويجد
بذوروا من حيهم حتى انحصد
يشكروا المولى على العيش الرغد
فى البرايا وتعدوا كل حد
نهبوها كسراحين الجرد (1)
ولييع الحر من ذاك اشد
امراء خربوا سبل الرشد
يصلح الفرع اذا الاصل فسد
قله الاكل فمن ضعف المعد
لحمى من لا يكافوه برد
قبل لى بمعادة الاسد
ذنب لى لاقيته خلو الخلد
ان يؤدوا ما عليهم قد وكد
اذعنوا للحق واختاروا السدد
انفه منه، وكل قد جحد
بردت نار الخصومات اتقد

(1) سراحين : جمع سراحن وهو الذنب والاسد . والجرد : الارض لا نبات فيها.

فكسأهم بغيرهم ذل الأبد
لكن السابق فيهم لا يُرد
لا يُرى للعالم اليوم مرد
من (سُلَيْمان) إذا هز قصد
صدق النجدة أرباب الجلد
ومفاتيح الخبايا والسدد
وبها برؤوا وودوا ما تود
يا لها والدة تدعوا الولد
وبذيان غلا (عبس) صعد
كالكميت المتحدى فى أسد
فهو ظام يبتغى نهر الكبد
او كشهب الرجم تهوى للرصد
وبهم من محكم البأس زرد
بأسود لم يقارمها أحد
منهم اليوم فإن تنبأ انحمد
مقدم الجيش كريبال(١) ورد
سكن الجور عليها وولد
ذلك الشهم (سعود بن حمد)
جده بعد أبيه واتحد
راعهم دفع من الخصم الألد
طابع الخذلان إذ كل عند

غرههم عزهم فاستكبروا
لو أطاعوا علمأهم ثبتوا
هل الى العالم من مستمع
جرد السلطان فيهم صارماً
جاء فى (عبس) صنديد الورى
قُطب الحرب مغاليق البلا
وضعوا الحرب وشبوا نارها
فإذا هاجت دعتهم ولداً
هل لعبس غير (ذُيَّان) أخ؟
والخيلى بعبس سابق
كفه هام، وأما سيفه
فاستقلوا كبروق خطفت
لبسوا لأمة صبر للبلا
علموا ان النزار احتجبت
ان فى حد (ريام) شوكة
فمضوا كالطير ، والوالى على
فأتوا (ازكى) بغير شمخت
وبها للملك الحصن به
ورث السطوة والسؤدد من
فتعلوا فى رواسيها وما
ضرب الله على ألبابهم

(١) الريال: الاسد .

وسُلَيْمَانَ عَلَى جِبْتِهَا
 مَلَأَ الْمَلِكِي (١) كِبْسًا فَعَدَا
 شَدَّهُمْ حَصْرًا فَكَمَ مِنْ بَارِزِ
 ضَيْقِ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ مَا أَتَوْا
 مِثْلَ مَا جَنِبَ طَيْبُ الْعَيْشِ عَنْ
 وَالنَّذَارِ الْيَوْمَ مَذْضَاعَتِ فُشَا
 وَ(تَتَوَفَّى) رِبْحَتِ عَيْشَتَهَا
 صَالِحِ السُّلْطَانِ فَاعْتَزَّ وَمَا
 أَخَذَ الْمَنْصُوصَ بِالرُّشْدِ وَمَنْ
 هَدَأَتْ (أَزْكَى) وَشَاعَتِ خَيْرًا
 أَوْقَدَ الْوَالِي بِهَا نَارَ الْوَعْيِ
 قَامَ لِلْحَرْبِ بِنَزْوَى ذَمْرُهَا
 بَطَلَ مِنْ شِدَّةِ الْبِئْسَ رَوَى
 مَدَّ لِلْمَدَّةِ جَيْشًا فَاسْتَوَى
 أَيْدِيَهُ عَصْبَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ
 رُجِحَ الْإِلْبَابِ قُودَ الْوَعْيِ
 عَرَفُوا الْحَرْبَ وَادَا حَقَّهَا
 وَبِهِمْ مِنْ أَهْلِ (نَزْوَى) عَصْبَةَ
 قَادَهُمْ (سَيْفٌ) بِمَاضٍ كَاسَمِهِ
 حَكَمَ السَّيْفِ عَلَيْهِمْ عَادِلًا
 وَاسْتَمَاجَ الْجَيْشِ بَحْرًا زَاخِرًا
 شَدِيدِ الْإِرْكَانِ قَهْرًا وَوَطْدِ
 صَدْرِهِ يَنْفِثُ بِالضَيْقِ الثَّمَدِ
 غَالِهِ قَتْلًا وَلَمْ يَخْشِ الْقُودِ
 بِلَدًّا إِلَّا قَرَاهِمَ بِالصَّفَدِ
 دَارَهُ ذَاكَ الْجَنْبِيَّ فَبِعَدَدِ
 كُلِّ ضَعْفٍ فِي (رِيَامٍ) وَأَطْرَدِ
 بَاهْتِدَا صَاحِبِهَا الرَّأْيِ الْأَسَدِ
 كَادَ يَخْتَلُ وَمَنْ كَادَ يَكْدِ
 صَادِمِ الْمَنْصُوصِ بِالْأَدْعْوَى يَرْدِ
 وَغَدَتِ (نَزْوَى) كَحَبْلِي بُولَدِ
 وَبِأَزْكَى نَارِ حَرْبٍ تَتَّقِدِ
 ذَلِكَ الصَّنَدِيدِ (سَيْفِ بْنِ حَمْدِ)
 وَغَدَا فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ الْأَمْدِ
 وَلَهَا حَكْمًا إِلَى الرَّدَةِ رَدِ
 (حَكْمِ) أَهْلِ الْمَعَالِي وَالرَّفْدِ
 وَضَحَّ الْأَحْسَابِ وَرَادَ الشَّدْدِ
 وَقَدَّوْهَا مَلَاءَ مَكْيَالَ وَمُدِّ
 تَرَدَ الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتِ وَرَدِ
 لِأَلَّةٍ عَنِ أَرْوُسِ الْخَصْمِ مَرْدِ
 وَبِحَكْمِ السَّيْفِ تَقْوِيمِ الْأُودِ
 وَغَدَا يَقْدِفُ بِالنَّبْلِ الزَّبْدِ

(١) الملکی : نهر یازگی .

برجال قابلتهم مثل سد
منهم قد أخذ الكر الأسد
من (سليمان) و (نبهان) استمد
إذ علا بينهم بالصمع (١) حد
وهى صوبُ الدما حتى وكد
سائق الصمع شديداً فرعد
رهج الجيش وما فيها رمد
معرك الصمع سريعاً فسجد
فيهم مما جنوا والأمر جد
غالب الغالب يُغلب وُرد
راحة ، بيت (٢) السليط المستد
(سمد) زُقت لسلطان البلد
بارك الله لنزوى فى سمد(٣)
(سمداً) بالخير والعيش الرغد
قلت أرخ (فتحها خير يُود)
من بحار الله فيضاً مستمد
خصك المولى ، وفى عمرك مد
لم تزل تعاده طول الامد
محض الفكر وحلاك الزبد

فتلقت (سمد) طوفانه
لهم كرات صدق فى العدا
وبهم (حمدان) محمود اللقا
فالتقى الجمعان ثم افترقا
غيمت بالنفع أرجاء الوغى
فاذا برق الطبّاح بدا
وغدت رمداء عين الشمس من
كم مجل ومُصل خر فيه
فرأت (حمير) أن حل القضا
فتخلوا عن صياصيمهم ، ومن
وعلى البيت رأوا تسليطهم
حمد البركة (حمدان) متى
نادت العلياء فى ذروتها:
ولسان الحال نادى بشروا
ويراعى طاب جريا فى هنا
لم يذل دارسُها ضد اسمه
ايها السلطان شكراً للذى
وهنيئاً لك بالفتح الذى
هل محضت الود فضلاً للذى

(١) جمع اصمع، وهو الميف القاطع . ويصح ضبطها (بالصمع) أى الضرب .

(٢) بيت سليط : من البيوت التابعة للنباهنة وهو فى صدر عالية نزوى .

(٣) سمد : محلة بنزوى وهى التى غناها الشاعر .

أفُرس لمدى هذا المدد
والأديب اليوم ممضوض الكبد
وإذا ما سامه ببعاً كسد
أججت فكرته نازُ الكمد
محكمات عابها من لا يُعد
"جلس العالم" معنى "وقعد"
من بنى (حمدان) فينا يُسترد
حضره الصاحب والملك العُضد
زمن فيه (ابن تركي) قد وُجد
وهدى للشعر باباً لا يُسد
ساحر في الشعر الا وورد
بين خُلاس ونُفات العُقد
ياخذ الفهم ويجتاح الخلد
فسعت تَمَد تَمَاح المدد
شاعر الا وطوعاً قد سجد
ذات وجه من أديم الشمس قُد
تبتغي الأجر من المولى الصمد

عَب السلطان فى صمتى ، ولم
قلتُ : سوقُ الشعراء كاسدُ
يُخرج الجواهر من لُجته
وإذا لم يُيده من لُجه
وإذا ما تُلّيت آياته
كل غمر ليس يدري الفرق من
هل زمان من بني (برمك) أو
يشرق الشعر إذا ما ذُكرت
غير أنا نحمد الله على
أوسع السُبل وأفضى فضله
حشر الكهان ذا الفتْح ، وما
وتلاقوا زُمرأ في جمعهم
كلُ ذي سحر بيانُ لفظه
ورموا من صنعهم أسبابهم
ثم أقيتُ عصا شعري فما
سيدي دونكها مزفوفة
لبست بُرد كمال وانتهت

• • •

(سنة ١٣٢٢ هجرية) :

برزت بشمس فوق غصن مائر وبروض ورد بين سيف بائر
فتقمصت بقميص حسن باهر وغدت ترى ما فوق رأس الناظر
بالله يالْب السقيم الحائر رفقاً بصب منك شاك شاكر
رفقاً بصب منك شاك شاكر فبهيمُ فرعك في المحيا النائر
قسماً بخالقك القوي القادر ورثت محاسنك الجمال كفيصل
ملك على الكرسى إن وافيته يهتز مرتاحاً على فيض الندى
قد قابل الأموال بالنقص الذي مزجت لطافته بحدة بأسه
ملاً الزمان كرامة ومهابة فهو الخضمُ بمسقط زخراته
وهو الحيا يسقى الوهاد مع الربى يتزاحمون ببابه فجميعهم

وبجيد ظبي تحت طرف فاتر وبظلم خصر من كثيب جائر
وتعطرت بنسيم مسك عاطر شيئاً فولت عن ضياء الناظر
ما كان الا كالسليم الساهر وبمستهام منك فاص قاصر
خداغ صب فيه سار سائر ما أنت إلا بهجة للناظر
ورث الخلافة كابراً عن كابر تلقاه يُشرق كالغمام الماطر
كالغصن يهفو بالنداء الباكر هو فى العفاة كمال عرض واقر
مثل البريق على الحسام البائر مثل الزمان المحسن المتظاهر
وله الورى من وارد فى صادر وهو الحياة الى الفقير العائر
يبغى المثار على الزمان الغادر

انى أفرُ من الزمان الى (أبى
يا أيها الملك الذي أخلاقه
فلك الهناء يعود عيدُ الحج لم
والعيد أنت فمن وجودك لم يزل
قلدتني نعماً أبوحُ بشكرها
لكن لساني مُعربٌ بالعجز عن
فكثيف صفحك ساتري وطريق
والعذر أوضح والكمال لربنا

تيمور) الشهم الهمام و (نادر)
زهرت كيدر في الظلام العاكر
يبرح يزورك كل عام دائر
ودوام جودك كل عيد زاهر
والشكر حقاً للولي الساتر
ادراكه والعفو شأن القادر
فضلك نصري وشريف ذاتك عامري
وليه التثاء بأول ويأخر

وله فيه أيضاً :

١٩

هُبى فقد طلع النهار
والعيش في كشف الهوى
والصباح يهزأ بالدُجى
صاغ الغمام من الندى
وغدا النسيم الرطب
يسري فيحدث للجسُو
والجانار لذوب تبر
قم يا نديم فعاطنى
فعمسى حديثك لي يُخففُ
بعلاية الجرداء لي
للضيف مما أنضجتُه
جعلوا قلوب العاشقين

والحسبُ أحلاء جهار
والعذر في خلع العذار
والغصن يرقص بالهزار
درراً بأجساد البهار
ينسج للأزاهير الازار
م بضعفه منه اقتدار
الزهر يُوقد جُل نار
بالود كاسات العقار
ما بقلبي من اوار
عربٌ لهم لم تخبُ نار
واللقاب الاسـتعار
لخيل ودهم مغار

أظباء وادى المنحلى !
قلبي لكم جار ولي
بنتكم فبان لبعدكم
كم أنه لي في الربوع
جزتم مني فجزيتكم
وسريرتكم ووجهكم
سررتكم وعندكم القلوب
غنادرتكم أجسامنا
لم يهدنا لنسيمكم
هلا رحمتكم مغرمات
فإذا أضابرق همت
فلذا اكتسى وادى الأراك
جنتاه وهناً والنجوم
ما رابنا إلا عليل
وهو العليل وبرده
بحشاي فيه مهاه رمل
كم طعنه من لحظها
كم عشت أرغد عيشة
فتقضت اللذات فيها
ندمي على زمن الصبا
قدماي منه في أنهمال
كمواهب السلطان (فيصل)

بالله ما هذا النفار ؟
دمع على العرصات جار
من بعدكم جُل اصطبار
وحنة لي في الديار
خير المنى في خير دار
تغزو الأجنة بالنها
بأسرها تحت الإسار
أبيات سُهد واعتبار
غير الخزامى والعرار
لا يستقر له قرار
من أجنفي الديم الغزار
بأدمعي ثوب اخضرار
لنا بأعينها ازورار
نسيمه فيه انكسار
يشفي العليل المسطار
لا تزور ولا تزار
في العاشقين مضت جبار
في ظلها نسم العذار
والصبا ثوب معار
ندم (الفرزدق) في (نوار)
والمدامع في انهمار
لا السبول ولا البحار

ملكك إذا شهادته
ملك يسير الجود والـ
تعنولة اليمن العبا
متهلل بالبشر مر
رحب تضيق الأرض من
كشاف خطب تجلي
متفرد بالحلم لكن
متوحد بالرأي لا
غواص داماء (٢) التدبير
متقسم معروفة
متقدم فى موضع
متواضع للناس يحنو
متفهم فيهم فلم
أسد أبو الأشبال
جبلان ، بل بحران ، بل
لما دعاني جنته
طوراً أخوض لظى السراب
واقبتُ معقله المطنّب
ما (السيب) الا سيب راحته
لما توقد عزمه

أيقنت ان الدهر دار
والعلياء معهُ حيث سار
هل والغطارفة النزار
تاح لدى فيض النضار (١)
رجفاته يوم المثار
بوجوده الفتنة الكبار
حلمه معه اقتدار
يفضي الى نظر المشار
فارس بالإعتبار
متبسم وقت الكرار
منه الشجاع رأى الفرار
للصغار وللكبـار
تحجبه غامضة اختبار
(تيمور) و (نادر) والضوار
بدران ، بل كنزاً يسار
أطوي الفدافد والقفار
وتارة لجح البحر
بالعوالي والشفار
وان كانت ديار
سيراً تتادوا بالثمار

(١) النضار : الذهب

(٢) الدماء : البحر

القصـد منه أين سار
كل تحب بأن تزار
تقدح من سنايبكها الشرار
في الشأبيب الغزار
علي الروابي والصحار
سرت فأخضبت الديار
أو سفائن في بحار
مر صفحاً فاستدار
ضحى وقد هجر النهار
نخل وتاهت بالفخار
لليمين عن اليسار
كوكب الحفري نار
والعزُ ييـدأ بالصغار
فاحتوت شرف المزار
فسـيقت النعم الكبار
أخباراً فسـار
فوق صحن من نضار
وحل في غايا (صحار)
تجد الرعايا من ضرار
الفتى الحامي الذمار
حنت إليه لأخذ ثار

ساروا وهم لا يعلمون
وتافست فيه القرى
ملؤوا الفضأ والخيل
فكأنما برق تالق
وكانما العندم (١) طم
وكانما قطع السحاب
وكان عيسهم صقور
وكانما السلطان غيث
حتى أتى بلد (الفايـج)
وامتدت الأعناق من
فأبى زيارتها وأعرض
فتبركت (بركا) لكن
فلرب محتقر علا
حتى أتى بلد (المصنعة)
ثم استقل الى (السويق)
كشفت له (الخابورة) العلياء
حتى لقي (صحماً) عروساً
فمضى بموكبه الشريف
فشكت إليه حال ما
وأمرها الوالي (سليمان)
واقى بموكبه وقد

(١) العندم : دم الأخوين

البلدان الامنة طار
لا يقل كذي الفقار
ببذل وانكسار
والامن منه من برار
للبطش جهل واغترار
بهم هواهم للخسار
بهم وظنوا لا فرار
اذ اتواوه بباعذار
فضحت مكارمة البحار
حسن الرجاء والانتظار
يدي عنك باصفرار
وانتهى في كل دار

لم يبق عفريت من
قد سله السلطان سيفاً
وقبائل البلدان جاءتة
ترجو رضاه وعفوة
ولرب قوم دلهم
امنوا العقوبة فاستخف
فاتوه اذ ضاق الفسح
فكساهم العفو المسكن
يا ايها الملك الذي
عبد اذك يقوده
حاشا جميلك ان يرد
وندى يدك همى وروض

وقال في مدح السلطان أيضاً :

٢٠

جواهر من حلى الشعر
صاغتةها يد الفكر
تلوح ببهجة الدهر
من مصر الى مصر
بواد ليس بالقفر
ايهدى الدر للبحر ؟
تحل منازل الفخر
لا رقعة ولا تبر (١)

نظمت لال سلطان
قلند مدحه لم تقن
غدت في حسنها غرراً
تداولها خداة الشعر
لقد انزلتها منهم
لهم اهديتها عجباً
سعت تبغيهم طرباً
ولم أقصد بها تعيين

(١) الرقة والورق : اللقمة

ولا ثوباً لعرسى لا
 ننتزه أنفساً طلبت
 فإن حصلت مكافأة
 فكيف وآل سلطان
 هداة الناس للمعرو
 أينكر فضل سيدنا المعظم
 وننكر فضل أشبال
 وهل ينكر زهر الرو
 فهم خيرى وهم يسرى

ولا مائة من الصفر
 غلام من وصمة الذكر
 وإلا فهى للأجر
 ربيع البدو والحضر
 فمثل الشمس والبدر
 مالك العصر
 ميامين لهُ غر
 ض فضل الوابل القطر
 زمان الكسر والعسر

وله فيه

٢١

وفى اولاده السيدين تيمور ونادر :

فهي تروى عن أحبائى الخير
 خبر الأحباب كي لا ينفطر
 ليأنا ليل حديث وسمر
 ترجع اللذة من نهب الغير
 حملوا ذاكراكم ربح السحر
 بسماع الذكر إن عز النظر
 ذاك بالخفق وهذا بالسهر
 وبنيه اليوم من بين البشر
 وهُم الصفو إذا حل الكدر
 جامع الدهر ويرضيه القدر

حدثوني عن نسيمات السحر
 وأرفقوا بالقلب في تفصيلكم
 هبت النسمة وهنا فغدا
 يا أحبائي للدهر يد
 يا أحبائي إذا عز اللقا
 إنني اقتنع منكم كارهاً
 الحشار والجفن في خدمتكم
 أنا أرجوكم وأرجو (فيصلاً)
 هم عمادي إن أساء الدهر بي
 لم يزل والدُهم يخدمه

من كتيّمور إذا اشتد الوغى
ملك طلقّ المحيا باسط
وكذا النادر فيهم ظهرت
ظهرت منه أمارات التقى
وإذا ما الأصل أضحى طيباً
والمحمذُ المرجى مثل ما
حسن الطلعة وضاح اللقا
قمران احتل كلُّ منهما
فهما شمسان بنتا سيد
قلت لما اقترن الكل سنا :
ربنا فى الكل بارك واعطهم
كلهم يبدر بالبدر فما
أبقهم أبق أباهم ملكاً

من كتيّمور إذا اشتد الوغى
ملك طلقّ المحيا باسط
وكذا النادر فيهم ظهرت
ظهرت منه أمارات التقى
وإذا ما الأصل أضحى طيباً
والمحمذُ المرجى مثل ما
حسن الطلعة وضاح اللقا
قمران احتل كلُّ منهما
فهما شمسان بنتا سيد
قلت لما اقترن الكل سنا :
ربنا فى الكل بارك واعطهم
كلهم يبدر بالبدر فما
أبقهم أبق أباهم ملكاً

• • •

وله في مدح السلطان أيضاً :

كم ناعم قبلتُ فاه غضيض
 ولرُبّ بيضاء المحاسن بيضة
 احييتُ ليلتها وصالاً والفتى
 غرضي المسددُ فتح كُل سُديدة
 أحببنا سرتم بصبح وجوهكم
 وأفضتمُ نحو الحجاز وقلتم
 أطلقتمُ في الربيع مُرسل أدمعي
 أعرضتم وأنا أعرض باللقا
 مالي أميل إليكمُ وصدودكم
 لما رقيتمُ في سما أقداركم
 من شأن أرباب الغلا أن يرفعوا
 ولقد سلكتم غير ما سلك الألى
 أتعوضت عيني برؤية غيركم
 لو كنتم تدرون أني ذو غنى
 لكن دهاني منكم عرفانكم

سحراً بروض بالنعيم أريض
 في خدرها محروسةً بالبيض
 مثلي به تحيا ليالي البيض
 وبداية البركات بالإغريض (١)
 ليلاً عن المشتاق سير كضيض (٢)
 من بعدُ : يا عين المتيم فيضي
 والقلب عندكم بزّي قبيض
 والعمر في الإعراض والتعريض
 عني يُقرح حاسدي وبغيضي
 سقط المتيم في أذل حضيض
 قدر المحب لهم عن الترفيض
 ملكوا الصعاب بجودة الترويض
 هيهات ما مالت الى التعويض
 عنكم جبرتم بالجميل مهيض
 عني من التذهيب والتفضيض

(١) كل أبيض طري : أو ضلع النخل.

(٢) كآنة من الكضضة ، وهي سرعة المشي.

لم يخف فضلكم فقد أودعتكم
 وأخو المحبة مُبْتَلِ عُوْفِيَتْ ذُو
 إن كان بي ذل الهوى فالعز لي
 ملك عطاياه همت عفواً فلم
 الأوحذ السلطان من ألقى به
 (الفَيْصَلُ) الملك المعظم غوثنا
 أقلامه في صفنها ، في أوجه ،
 وظبأه في أغمادها تُقْذِي العدا
 أغمادها تكفيهم عن سلها
 وحياته مرض لكل منازع
 قالوا : لقد آن السكوت وأغلقت
 وأخو المكارم عز ، والدنيا على
 فأجبت : مادام (ابن تركي) باقياً
 لا زال سحب نداءه يلمع برقها
 عُرضت عطاياه فحضتهم على
 هنئت سيدنا بشهر صومئ
 لازلت في أوج الكمال ودمت ذا

قضى إليكم في الهوى وقضيضي
 قلب بأنواع الهموم مضيض
 من (ابن تركي) ذى الأيادي البيض
 يحتج إلى التصريح والتعريض
 هذا الزمان أزممة التفويض
 روض السماح ولجة الترويض
 تبدي سما التسويد والتبييض
 مثل اقتذا الرمداء بالتغميض
 رعباً فدع عنهم سلال البيض
 وهبأته برء لكل مريض
 أبواب سوق الشعر والتقرئض
 الأدبا عجوز غير ذات مريض
 فإليه أهدي مدحتي وقريضي
 وغفأته في ديممة وميض
 إلزام باب العرض والتعريض
 فرض ، وعيد للنوال مفيض
 عُمر طويل بالثناء عريض

وله في مدح السلطان أيضاً

قالها في عام ١٣٢٨ هـ

قفا ساعةً نقضي حقوق المرباع
ونلثمُ من ساحاتها وعراصها
وقفنا حيارى والقلوبُ ودیعة
بلا بلها حاجت بلا بلنا فما
ديار عهدناهن للبيض مطلعاً
تقوض عنها أهلها فتوحشت
غدت عجباً بعد الأنيس كأنها
فكم كان فيها للمها من مصائد
خيلتي ما هذا الوقوف ؟ الى متى
قضينا بتبر الدمع حق مرباع
وليس بُمجد في الديار وقوفنا
أما لعشيات الحمى رجعةً بها
خيلتي هذي نفحة القيظ صدعت
تنفس هذا الروح من صدر وامق
أما فيكما من مُسعد لمتيم
اصاح ترى صبراً على ضوء بارق

بأحمر قان من كُنوز المدامع
مواطىء أقدام الظباء الروائع
بها نتقاضاها رجوع الودائع
ترى غير باك في الديار وساجع
وما الشرق إلا منزل للطوالع
وما الجسم بعد انروح أصلاً بِنافع
صفوف صلاة بين هاو وراوع
وكم كان فيها للنهي من مصارع
نصيحُ بشكوانا الى غير سامع ؟
وعدنا لأهليها بكل المجامع
وأحبائنا بين اللوى فالأجادع
فليست عشيات الحمى برواجع
صميم فؤاد للمواطن نازع
وإلما هذا نسيم المرباع
بعيد التلاقي هامل الدمع هامع
بثغر الثيابا والثبيات لامع

ويهدأ من قلبي خُفوق ونسمة
فهل لي سبيل للوامع بالضحي
فما دام لي عَقْد بعيني خزنته
وإني لمصدوع الفؤاد فهل له
كثير هموم الدهر شاك صنيعه
رأيت جميع الناس يشكون درهم
وكلهم منه تناول حظه
أقول لدهري : كيف لي أنت ؟ قال
حيوتهم العقل الذي هو أشرف
فقلتُ له : لو شاء سلطاننا الذي
فإن (ابن تركي فيصلاً) غوثنا إذا
هُمام ترى في وجهه الطلق رونقاً
يكف من الدأماء أجود هامع
غياثاً لملهوف ، امان لخائف ،
أياديهِ ، والحاجات : طير ، ومنهل
فربُ وجيه من اذى الفقر فاقع (٢)
صنائع للأعناق صيغت قلائدأ
فلم تر إلا صانعاً فضل شاكر
فألسنة الأقالم مربة له
جرى ذكره عند الملوك فأصبحوا

أنتَ بعير من حمى الغبد ضائع
من الغيد جلت عن صيان البراقع
من التبر حتى ضاع بين اللوامع
أنجبار بشمل للأحبة جامع
الى ودهر الحُر أسوأ صانع
فبين مليء بالثراء وجائع
من الهم محفوقاً بسهم الفجائع
لي: أنا لأولي الاداب لستُ براقع
الجواهر واستعفيتهم عن مطاع
له أنتَ عبد كنت لي خير طائع
الم بنا من دهرنا كلُ فاجع
كفلاً لرائيه بنيل المطامع
وصدر من الدهماء ابعد واسع
ثراء لمعتر(١) ، معاش لقائع
فيارُب طير في المناهل واقع
يُبوء بوجه من ندى الفضل ناصع
يقابلها در الثا بالصنائع
ولم ترد إلا شاكرأ فضل صانع
كما أعربت عنه رعوُد المدافع
حيارى لفضل منه في الأرض شائع

(١) المعتر: الغفير الذي يسأل ، والقائع : الذي لا يسأل.

(٢) اتباع للاصغر كما ان ناصعاً لاتباع للأبيض ، يقال اصغر فاقع وأبيض ناصع.

إذا حدثوا عن بأسه ونواله
 له قدر عال ونفس كريمة
 فما روضةً غناءً باكرها الحيا
 له الهمةُ العلياء في دفع ملتقى
 وقد صوروا في (صور) كيداً فرده
 وسام أولى الصحرا (صحار) نكاية
 أفاض عليها فضله وهو قادر
 فأسبل بحراً دونه كلُّ زاخر
 يامن همت في الأرض من فيض
 عرضت عليك المدح ياخير مشتر
 لقد عضنا دهر بأنياب ضُره
 وكلُّ أولى الحاجات يطلب شافعاً
 وهذى عروس مهدت لك عذرها
 فلا زلت أهلاً للجميل ولم يزل

غدا ذكره ملء الحمى والمسامع
 فأكرم به من سيد متواضع
 بأبهج بشرى من لقاء لطامع
 حوادث هبت في حماه زعازع
 عليهم جهاراً بارتجاع المصانع
 فكف ضُحى عنها أكف المطامع
 فيارب فضل للحوادث دافع
 وأقبل بدمراً دونه كل طالع
 فضله سحائب أبدت عن وجوه المنافع
 لحسن الثنا بالفضل من كف بائع
 فهل من نصير من جميلك قامع
 إليك ، وحسن الظن بالله شافعي
 فقابل بصفح للمحاسن جامع
 بنوك بذى الدنيا بُدور المطالع

وقال في مدح السلطان ايضاً :

ولا محالفة عنك	ما حل بي فهو منك
فهل مننت بفكي	غدوت منك أسيراً
والصب رهن التشكي	اشكو جفاك دواماً
يزل يعيشه ضنك	والمبتلى بالهوى لم
وتارة هو يبكي	فتارة هو يشكو
يقضى علينا بفتك	وبي هوى عربي
يستل عن جفن تركي	يسطو بهندي لحظ
كف الهمام (ابن تركي)	كأنه صارم في
المقل والمتشكي	سلطان ذا العصر غوث ال
حكاية المتحكي	يصدق الفعل منه
ود، فرحة المتشكي	أوج العُلا، ذروة الجـ
تحوي سياسة ملك	له فراسة عقل
بتالد وبتدرك	نظام شمل المعالي
ان انتظم بسلك	والدُر (١) يزدان نوراً

(١) الدر : اسم جنس ولحده درة كثر وثمره ويصح تذكره اعتباراً للفظه وتأتيه اعتباراً لمعناه وقد جمع البيت الاعتبارين ويؤيد اعتبار التثنية قوله تعالى (وينشئ المحاب الثقال) ا هـ.

بالفضل من غير معاك
 إلا على جرى فلك
 فلا تُشأن بهتاك
 له وشدة نهك
 ين يستعد لهلك
 شين ولا سي (١) فى (ازكى) (٢)
 خ لخر بوشك
 وأين ذا المـتـزكى
 ويظهرون التشكى
 والدهر مثل المحك
 ما لا ينال بنسك
 مضحك ومبكى
 يسوء فيهم وينكى
 تجرى لديهم بوشك
 لا من آتاك بإفك
 بحبله أهل مسك
 من يعتى أمر ملك
 فاحب بمختم مسك

يجرى نداء انبساطاً
 والبحر لم يبد نفعاً
 له مدارع حطم
 كنم نكبة فى المعادى
 ومن يعادى السلاط
 والظلم فى كل دار
 والبغى لوقر فى شام
 والظلم فى الناس طبع
 وهم معادن شتى
 والناس مثل حديد
 ينال بالجهل غر
 ودهرنا لنبينه
 يسر طوراً ، وطوراً
 مطية الكذب فيه
 خذ ما آتاك بحق ،
 والحق أبقى ومن ذا
 وأكثر الناس همأ
 ان قارن الملك عدلاً

(١) بمعنى مثل ، أو خصوص ، وربما قيل أن لازادة.
 (٢) اسم بلدة وقعت بين سمائل ونزوى ، وهى المسماة فى قديم الزمان بجرنان.

وفيه أيضاً قال :

لَفَعَلْتُ مَا لَا أَفْعَلُ	لَوْلَا التَّجْمَلُ أَجْمَلُ
فَعَجِبْتُ وَهُوَ مُسَلْسَلُ	سَارُوا وَدَمَعِي مَطْلَقُ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَشْعَلُ	وَالْقَلْبِ مِنْ نَارِ الْجَوَى
طَيْفِ الْأَحْبَابِ أَنْحَلُ	وَالجِسْمِ عَاقِي الرَّسْمِ مِنْ
— هُومِ الثَّابِتَاتِ مَوْكَلُ	وَالظَّرْفِ أَرْمَدِ بِالنَّجْمِ
طَعِ؟ فَالتَّوَاصُلِ أَجْمَلُ	أَحْبَابِنَا مَاذَا التَّقَا
نَسَمَاتِكُمْ تَتَسَهَّلُ	لَا طَيْفُكُمْ يَسْرَى وَلَا
مَنْكُمُ إِلَيْنَا أَطْوَلُ	العَمْرُ أَقْصَرُ وَالْجَفَا
— رِيحُ يَسَاءٍ فِيهِ فَيَجْمَلُ	عَطْفًا عَلَيْنَا فَالْكَمْ
رَجَّعَ الزَّمَانَ الْأَوَّلُ	فَلَنْ رَجَعْتُمْ نَحُونَا
عَنْ حَالٍ مِنْ لَا يَغْفَلُ	حَاشَاكُمْ أَنْ تَغْفَلُوا
فَحَسْبُهُ مَا يَفْعَلُ	لَا تُسْعِدُوا دَهْرِي عَلَى
وَالرَّأْيِ فِيهِ مَا مُشْدَلُ	وَالفَقْرِ وَيَكُ قَضِيَّةُ
حَكْمِ يَقُولُ فَيَعْدَلُ	مَنْ لِي بِهِذَا الْفَقْرِ مِنْ
فَأَيْنَ مِنْهُ المَوْئَلُ	جَارِ الزَّمَانِ بِهِ عَلَى
الْمَلِكِ المَعْظَمِ (فِيصَلُ)	بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي
وَوَجْهِهِ يَتَهَلُّ	مَلِكِ يَجُودُ وَلَا يَمَلُّ

منهُ المَكان المُحمَل
والقسَمات لا يتحوَّل
بـالنوال ويقتل
يُتسَى لقناه الجفَل
فى الحرب جاش المرجل
الصمغ (١) فهو المُسبَل
فهو المُعل المنهل
حقاً يقول ويفعل
على ما تنفضل
نالم نزل تتسلسل
صُنه الدلاء النحل
فى الخلق لا أتذل
قى الذل من لك يامل
فإن فضلك أجزل
ل لذاك جتنا نسأل
نقول : فإز المُرسَل

يهمى فيرجع مُخصباً
خُلِق به فى الحلم
بجر الندى والبأس يُحى
هو جفَل فرد ولا
ليث ريبط الجاش إذ
غيث إذا برقت رعود
يروى القفا بدم العدا
يا أيها الملك الذى
اتى سألتك أن تمد
لك عادة حسناء فى
والبحر أنت فليس تنق
إتى لغير جنابكم
والعز منك فكيف يـ
واسمح بتكرار السؤال
إننا نظن بك الجمى
فإذا تيممك الرسول

وقال أيضاً في مدح السلطان "فيصل"

٢٦

وسفره الى المنطقة الجنوبية (ظفار) على اليخت السلطاني (نور البحر)

ويذكر الطوفان الذى واجههم :

وقوامها بالطعن فى الأحشا كفل

جاعت كموج البحر تخطر بالكل

(١) جمع اصمغ : وهو المييف.

بدر الدجى متعرضاً إلا أقل
 سمعاً فكيف ولو أروها بالدقل
 يوم اللقاء أشد من وقع الأسل
 أن كان غايته الوصول الى الأمل
 لوجدته متهاقياً لسنا الأجل
 يُمسى ويُصبح في البطالة والكسل
 أسفا على التفریط فى زاكى العمل
 فإذا اتته لها تجلد وابتهل
 حتمّ أيحسن ان يلاقى بالزلزل
 جهراً فوجهى منه في فرط الخجل
 ولو المعاصي قابلتها لم تزل
 عرفوا الاله حقيقةً وهو الأجل
 في غيهم تيهها كأنهم همـل
 طرقتة داهية الخطوب لها استنزل
 بجهاته زمر البلا كان البطل
 فى البحر إذ هو من (ظفار) قد قفل
 كرسية كالشمس فى برج الحمل
 بسكينة للركب يعرف من حمل
 حتى تنبه بالأشاخر واختبل
 غيظ كذلك من يشارك فى العمل
 بسرير هامته وهذا قد سفل
 مملك المعظم فاستخف به الجذل

بيضاء ما لمحت أسرةً وجهها
 أهل الهوى هاموا بحسن صفاتها
 وقع العيون على قلوب أولى الهوى
 ان التعرض للحتوف محبباً
 لولا مقارفة الفتى لذنوبه
 والمرء أيام الامان بغفلة
 فاذا اتاه الخطب أحرق قلبه
 هلا اعد الى الخطوب حماية
 من يدر أن لقاءه لحيبيه
 أسفي على حق الحبيب أضعته
 أنعامه فى كل يوم جمّة
 الله ربي إن هذا الناس ما
 لم يخلقوا عبثاً فأمسوا رتعاً
 والناس منهم في البرايا من إذا
 إن الصبور الجلد من إن اقبلت
 كمقام سيدنا المعظم (فيصل)
 ركبوا بـ (نور البحر) والسلطان في
 والبحر أوطأ ظهره متذلاً
 بينا يسير عليه وهو برقده
 فكأنما عرف الشريك فهزه '
 أو قد درى هذا عليه مُستو
 ولعل ذلك منه رفض إذ رأى الـ

صهواته ارتعدت فرائضه وجل
من لم يخفه فصار وعظاً كالمثل
كل الخلائق انه الملك الاجل
اذ شاهد البحر المهول قد انخذل
الموجُ يعلو فوقهم مثل الجبل
تهم فكانت فيهم سود الخلل
ولوا وجوههم اليها كالقبل
كُل له عن غيره أمرٌ شغل
من طبيبات (ظفار) لكن قد رحل
يعتاده من نعمة خوف الأجل
في البحر زاحمها بصدر لا يقل
عن راكبيه بنوره يوم استقل
طوراً وعلو تارة يبغى زحل
عن ساقها بالرعب وانقطع الأمل
والنفس ان تتلف فليس لها بدل
ملك الورى رب الأواخر والأول
ناداه فاكشف عن عبيدك ما نزل
بنذورهم لله ان طال الأجل
من عيونهم هلا ارعوا زمن المهل
تدبير (نور البحر) بالخور احتمل
والأمر مرجعه اليه إذ عضل
إنقاذهم لما تقطعت الحيل

ام ذاك خوف منه حين علا على
بل ذاك امر ساقه المولى على
ولقد ابان الله قدرته على
الله اكبر كم شجاع فى الوغى
فتوقدت فحماته جماً فجاء
غشيتهم الظلمات فوقهم وتح
فاذا أنتهم موجة من وجهة
لم يلتفت أحد الى أحد ففي
رجعوا بأردية السرور مليئة
كم مُترَف مترفه أنساه ما
يانعم (نور البحر) كم من صدمة
كم ظلمة فيه استقلت فانجلت
يهوى فيوشك أن يقبل قعره
والأمر ضاق وشمرت أحوالهم
والمال ان يتلف يرى بدل له
وعلا الصريخُ وآل أمرهم الى
ياسامعاً ذا النون في الظلمات اذ
وتروعوا فتورعوا وتقرّبوا
يتداركون تخلصاً والموت يبي
وتخالفت آرائهم حتى بدا
علم الاله العجز منهم ظاهراً
فتداركتهم رحمة منه على

بركاتُ سيدنا المعظم (فيصل) ياخور خور كرامة ما انت خورُج
 حصنت أعماراً ومنها عمر من زهرت به الدنيا كعارض مُجذب
 سفرت مكارمه بأجباد الورى والشهم (تيمور) بصحبته أتى
 ما هم في أمر ليدرك شأوه ما أبرقت كفاؤه في سحب الندى
 رجعوا بتاج سلامة فاهتزت وتلبست أرجاؤنا فرحاً بهم ،
 طارت بهم في ساحل الأمن الأدل رامة بل انت متسع الأجل
 لو توزن الدنيا بقيمته عدل بكر النعيم به فأشرق واستهل
 ذُررا. فهل لنوال راحتته خول ؟ صعب الشكيمة وارد الأمر الجلل
 إلا ترححت المهامة والقلل الا واشرق بالعطا وجه الأمل
 الدنيا بمقدمهم واشرقت الذول لم لا ؟ وسلطان الرعايا قد وصل

٢٧ وقال أيضاً في السلطان فيصل بن تركي

وقد أرسلها اليه الى بندر جوانر :

سيدنا السلطان (فيصل) لم يزل فيورك من بحر ركبت وإن يكن
 وبورك من بر آتيت وان يكن لقد غشيتنا بعد بُعدك وحشة
 أقول ولولا السيدان (محمد) هُما انعشاني بهجة وكرامة
 هنيئاً لك العيد الذى جاء زائراً هما نعمتان استوفتا سائر القرى
 بمجد يليه حيثما حل أو رحل غدا من اياديك الغزيرة في خجل
 على صدر من وقع جيشك فى وجل فلا أوحش الرحمن من ذاتك المحل
 و(تيمورنا) الميمون فالخطب قد وصل كما أنت بالاحسان بلغتنى الأمل
 يشيعه المُنزن (١) الذى دار واستهل وشكرهما حق على كل من عقل

(١) المزن : المسحاب ذو الماء ، وهو ثابتي النعمتين بعد العيد كما فى البيت التالي

ومن ذا الذي إن أنعم الله نعمة
رأى المُنزَنُ سير البحر نحوك فأنهوى
ودونكما غراء ترفل من سنا
لقد زفها عبداً غريباً إليكم
يتيه بها التيار فخرأً فينتشي
وليس عجيباً أن تزف لسيد
ومني سلام طيب النشر للذي

عليه تلافها بشكر ؟ وذاك قل
يطارحه حمل التحية فاحتمل
مديحي اليك اليوم في الحلي والخلل
وليس غريباً من بداركم نزل
وتجري بها الأيام شوقاً على عجل
تصاحب في اخلاقه القول والعمل
مكارمه قد عمت السهل والجبل

* * *

هذه الشمسُ اين ذاك الملامُ
أرجى من العوائل نصحاً
رقلت في بدائع الحسن حتى
وغدونا لمقلتيها رمايا
غير أنا منها غدونا نشاوي
لا عجيب من جفنها استل لحظاً
لحام الحلى رقة صوت
ذكرتتا حور الجنان اذا ما
ان للبيض والرماح لأصليين:
والمحيا والفرع اصلٌ ومنه
لا خبت نار وجنتيها فمنهما
وكذا لا اتجلى من الفرع ليل
ورعى الله صبح وجه تجلى
يا رعى الله عهدنا بالمصلى
كان لى فى حماه ملعبُ اتس
آه ! من مسعدى لاطفاء نار

ليس يبقى مع النهار ظلامُ
ما قفا حارة الكلاب عظامُ
خدمتها الالباب والاجسامُ
ولنا منهما اللحاظ سهامُ
فلماها ومقلتاها مدامُ
كل جفن يستل منه الحسامُ
ابدعت من سماعها الاتغامُ
حرك الحلى مشيها والقيامُ
لحظها ، وذلك القوامُ
نشأ الصبح مفراً والظلامُ
فى نهى العاشقين شب ضرامُ
فلنا فيه حيرة وهيامُ
كم لنا فيه مقعد ومقامُ
لا دهاه من الخطوب انصرامُ
نشرت فيه طيبتها الايامُ
بى مجازاً وتلك عُرفاً غرامُ ؟

كما انهل فوق صدري سيل
هذه نسمة الصباح دعوها
انا مصدوغ مهجة بالتئاني
ما تشفيت بالنسيم وما كل
غير أنى وجدت منها ارتياحاً
مثلما ارتاح بالندى والمعالي
أريحى الندى من البحر كفا
خطبته العُلا فلم ترض كُفناً
وأنت نحوه المقاصد طوعاً
وسعت للعلا الملوك ولكن
سبقوا فى العلا سواه ولكن
من يديه وسيفه للراعيَا
كيف يخفى سلطان' (مسقط) فضلاً
بحر فضل فالبر والبحر' يجرى ،
زُرّه تظفر ، فحوله الناس جمع :
جمعتهم حاجاتهم وهى شتى
سودته افعاله البيض ، ولكن
فغدا فى دست الخلافة فرداً
باحتراف تنزاح عنه البلايا
يا همام قد زارك العيد بالسعد
من بعيد اتاكم يطلب الفوز
ما اتاكم يبغى قراك ولكن

من دموى يزيد فيها اواً
تهتدى فى القلوب زمام
ولهذا كان بالتداني التمام
دواء تشفى به الاسقام
كلمال ج بالفؤاد الغرام
(فيصل) الاوحد المليك الهمام
لم يزرها الارهاق والاعام
غيره ، والشهود فيها الاتام
فجرى الحكم والزمان غلام
هو فى الفضل للملوك امام
سبقت منه قبلهم اقدام
والاعادى : الاتعام والانتقام
نشرت حول بابيه الاعلام
ولكل بفضله المام
فقعود ، واخرون قيام
ورأوه به ينال المرام
ايدته الالباء والاعمام
وعليه الاجلال والاعظام
ونوال تمتاح عنه الغمام
عد ، ومنكم للزائر الاحترام
بليقياك والخطوب نيام
شاقه من صفاتك الاسلام

آذنته الايام أن بقالكم
 إنه نعمة من الله لا شك
 فلك البشر والهنا بلكاه
 زادك الله بهجة وانتشراحاً
 وعلى الخادم الثنا والتهانى
 وعلى فضلك الوقا والتمام
 وقال أيضا فى مدحه

٢٩

(قالها فى ٣ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ هـ).

ألمعُ بروق ام بريق المباسم ؟
 اما لأحبائى الذين تحملوا
 قضى عُمره فى حبهم فتواثبوا
 كذا من بلى بالحب يقضى برغمه
 وإنى ضعيف الصبر فى كُلفه الهوى
 نديمى ما هذى السمائم منك؟ هل
 ومالك مرتاحاً اذا هبت الصبا
 ومالى اذا ما دار ذكرٌ لما مضى
 وان حنين المرء للربيع والصبا
 اذا ما رأيت المرء يلهج دائماً
 اما لزمان بالمطيع رجعة
 وانى وان كان الزمان يروعنى
 وبى ظمأ لم يُطفه غير نهلة
 وبى من حصين الدين درغ وقاية

وتلك دموعى أم دموع الغمام؟
 اضاعوا محبا بين تلك المعالم
 عليه بهجر للتصبر هادم
 عليه بحكم فى المحبة لازم
 وان كنتُ قواماً لحمل العظام
 تتشقت بالجرءاء مُر النسائم ؟
 افيها من البشرى ابتهاجٌ بقادم ؟
 يُسابقنى فيض الدموع السواجم ؟
 دليل على حسن الوفاء الملازم
 بشئ فمن سر هنالك قائم
 سقى الله من عهد به متقادم
 لأصبو الى الغيد الحسان النواعم
 من الشهد يجنيها أرتشاف المباسم
 به أتوقى من وقوع المآثم

ولى من جناب الطيبات كفايةً
 ولى مع هذا صبوة ودُعايةً
 ودهرى سمحٌ بالمعظم (فيصل)
 وكيف احتياجى للتذلل للورى
 همام ملئىً بالثنا متضلعٌ
 لقد خط لطفُ الله سطرأً بوجهه
 له موضعاً بأس وجود كلاهما
 ففى سيفه قطع اللهى والغلاصم
 له كل يوم فى خزائن ماله
 له يقظاتٌ للتبته فى العُلا ،
 اذا اهتم فى امر تدانى بعيدهُ
 له شيمٌ غُر تفوح كأنها
 طويل المدى ، سُم العدا وافر الجدى
 اذا وصل الدهر الخنون صروفه
 وانى لمُعتر به واليه لم
 فعيش يا عزيز الفضل يا كامل العُلا

وسترٌ كثيف عن ركوب المحارم
 تبرد نار الهم من صدر كاتم
 وأولاده الصيد الأسود الضراغم
 وفضل (ابن تركى) لا يزال منادى
 من الحلم حام للخليفة راحم
 من النور يتلوه جُناة الجرائم
 اذا اشتد ييدى البشر من وجه باسم
 وفى كفه يوم الندى ألف حاتم
 ينادى الى العافين داعى المكارم
 قليلاً الكرى والقلب ليس بنائم
 وباعد عنه مُضعفات العزائم
 أزاهير روض ناشرات الكمائم
 بسيط الندى كالزاهر المتلاطم
 تلقاه من احسانه كل صارم
 أزل لاجئاً من دهرى المتعاضم
 ودم فى فسيح من سدى العمر دتم

غرة الزمان فى مديح سلطان عمان
تضمنت الفاظها السامية على كثير من التورية

شمس من الأتس صار الحسن هيكله
رمحية القد ، بطاشية خلُقاً ،
أمنية شرعها سفك الدماء على
ما فوقت لحظها فى الناس رامية
ولا سرى نشرها المسكى فى رمم
يا بانه فى رياض الحسن قد نشأت
نسيم عبنى ، يا سمراء مر بكم
هل أن ميلك نحوى يا نسيم فمن
ماقيدت مهجتي حُسنى حديتكم
يا نعم أيامنا بالرقمتين بكم .
من يشترى مهجتي دهرأ بيومكم
اتت صروف وحالت دونكم دول
والدهر من طبعه لم تصف منزلة
لما نبت بى أحوال الزمان ولم
وأحدقت بى ديون انقلت عنقى
والناس صنفان ، إما حاسد نعى ،

أقلت اليها النهى طوعاً معلها
صُبحية الخد . تعنو النيرات لها
أهل الغرام ولا ذنب فيحملها
الا أصابت من الألباب مقتلها
تبلى يحكم الهوى إلا وقمن لها
سُقيت من صفوة اللذات سلسلها
والسمر أعدلها ما كان اعد لها
عاداته للعوالى ان يميلها
إلا روت مقتلى بالدمع مُرسلها
وخير ايامنا ما كان أولها
لله ما كان أغلاه وأسهلها
وأرسلت نُوب الأيام جفلهما
للمرء لم يرض الا ان يبدلها
يكن بكفى ما قد بل أنملها
لم ألف من فضله عنى تحملها
أو مستهين بنفسى اذ تخللها

لا تُسْتَهان لأن الله فضلها
وبالأرذل تدرى الناس أفضلها
تحل من عنق المأسور أكبلها
مصاعب الأمر كي أرتاد أسهلها
بالسحب أجبُلها تغتال أجد لها
الشعري، وإكبلُها بالتاج كلها
على المجرة أوردناك جدولها
عقبان عزمُ يقوى الله أرجلها
لياء لا بد أن يجتاح أسهلها
لم تحلُ إلا إذا جرعت حنظلها
فى لجها ضاربات فيه كلكلها
بشراك بوأت للحاجات منزلها
فيمن ذا اليد البيضاء (فيصلها)
لكن يشن على الدنيا مفصلها
عم النواحي أعلاها وأسفلها
دأمانها إذ ندى كفيه أخلجها
لما أثارَت شهودُ الموت جحفلها
إلا بماضى الندى فى الحال جند لها
ولو سرى ذكره فى الشم زلزلها
دنياه نكبتها فيه تحملها
من زلة زلها الا تقبلها
فى قصده حاجة الا وحصلها

نفسُ التقى وان هانت على سفل
ان الأفاضل محسودون نعمتهم
وقادنى دعوة ممن مكارمه
كسانى الله رايأ ان أجشمه
عمدتُ عمدة عقبان مُعممة
نعالها الصخرة العظمى، وهامتها
كأننا فى تعالينا بذروتها
قد جُبت عقبانها المستشرفات على
ومن يجبُ أوعر الأشياء فى طلب الع
وصفو دنياك مسبوق بأكدرها
حتى اتاخث بى الأموال كارعة
يا من لمسقط قد طارت به هم
ان رمت للحاجة السوداء فيصلها
ملكٌ به شيمُ الإحسان مجملَةٌ
والسيلُ إن فُتحت أبواب مخرجه
انى لأرحم هاتيك البحور على
وأرحم الأنفس الهلكى بصارمه
ما استقبلت هامة للفقير فى جهة
شديد بطش تقود الأسد سطوته ،
كبير حلم بلا ذل .ولو نشرت
ما جاءه أحد يوماً بمعذرة
ومن ترقى بمرقى الحلم ما عرضت

له. فيلبس منها فيه اجملها
 تمكين عز فسواها وعدلها
 زلازل الشرك أن تجتاح معقلها
 أملاكها رده قسراً وتقلها
 وهم نيام فما أغفى وأغفلها
 في حفظه بمقامات أهلها
 دهباء الارمى بالكشف معضلها
 في ملكه فانتثوا يبرون أنملها
 دار (ابن لقمان) لما شد ارجلها
 قناتهم .لا (١) ولا لاقوا مؤملها
 شكرا لمن عزز الأشيا وذلها
 دها بشكر طويل تعط أطواها
 لكن فتحتم لنا بالجود مقفلها
 غ البخل . انى بكم أغدو مهلهلها
 وك الشعر والله أدعوه ليقبلها
 وحزت من رتب العلياء أكملها

ميسور سعى ترى الأمال واقفة
 اذا سوارى الغلامت اعد لها
 يقى (عُمان) بالطفاف السياسة من
 قوى عزم اذا خطب ألم على
 سهران طرف على تدبير دولتهم
 يقظان قلب يوسوس الملك مجتهداً
 مدبر مارمى يوماً بداهية
 عباد عيسى النبي صاغوا محاولة
 اهل الطواشى (صبيح) راعهم بحمى
 لا بوركوا فى مساعيتهم ولا نهضت
 يا أيها الملك المعمور دولته
 اولاكها الله أنعاماً تجل قفيـ
 ما كان من دأبى الاشعار ممتدحاً
 اذا (كليب) القوافى اهلكته ضبا
 خذها بديعه حسن قبلة لملـ
 حازت من الحسن أقصاه وغايتـ

وله ايضا هذه القصيدة المسماة :

٣١

بلغت المرام من شعر الغرام
 اقترحها السلطان عليه فعبر من وراء الستر :

وعاودها نيرانها واضطرامها
 عفا رسمها وجرأ وطال هيامها

خليلى ما للنفس هاج غرامها
 أما أن أن نستبقى المهجة التى

(١) فى نسخة : لهم قنات .

سراير ود لايطاق اكتتامها
وجرتم فما للعين الا انسجامها
سهير جفون لم يزرها منامها
تعاطيها كالخمر اذ دار جامها
فلى نفس صب كاد يأتى حمامها
وما فرصات الدهر الا اغتنامها
رسائل شوق يُستهل انسجامها
وتعليقُ نفس واللقاء مرامها
فعن سقى يُروى اليكم س
فى القلب أضعاف . وفيكم مقامها
ولى ظفرات ليس يخبو ضرامها
فلم تخط حبات القلوب سهامها
وما كان الا مهجة وانصرامها
تشارك شبيها عقدها وكلامها
شهور واعوام ولم يأت عامها
وما القصد الا جيدها وقوامها
وما ذاك الا تُغرّها وابتسامها
يمر بأرض مر فيها غلامها
من الشوق فى ميدان قلبى زحامها
جرت سطوة احكامها واحتكامها
فإنى فى اهل الغرام همامها
وما قدره' الا السما واستلامها

أحبابنا بنتم وادعتم الحشا
سر يتم فما للقلب الا احتراقه
فهلا رحمتكم مغرماً بهواكم
اذا هبت النسماء' من نحو أرضكم
صلونى فإن الوصل من شيم الوفا
وعدوا لما كنتم عليه من الصفا
أحمل نسماء الصباح اليكم
وما القصدُ إلا كشفُ وجد مبرح
اذا وردت سكرى اليكم سقيمة
وان أطلعكم عن خبايا مودة
ولم أنس منكم ظبية يوم ودعت
رنت من بعد ، والقلوب هواجس،
فما كان الا عبرة إثر حسرة
تشارك منى الدمع والدمُ مثلما
وقالت : سأتى بعد عام وكم مضت
أسائلُ بانات الحمى عن ظبانها
ولى شجنٌ بالدر والبرق موهناً
وأبذل نفسى للنسيم لأنه
ولى خطرات تُضرم النار فى الحشا
اينا ملكة الحسن التى فى قلوبنا
لئن كنت فى اهل الجمال مليكة'
عزيزة' قدر ذللت نفس ماجد

فوا عجباً للأسد تقتصها الطبا
أذلل نفسى فى الهوى ولقد درى
ولى همةً فى نيل كل جليلة
وبى سكرة لم أصح منها بحب من
وأستعطف النسماء حتى تفوح من
خليلى فوما فاسألا البارق الذى
وهل مطفىً لى جذوةً من لظى الجوى
وهل فيك يا صوت السحائب طاقة
أحبابنا ماذا التمانع والجفا ؟
تقسم دمعى فى هواكم ومهجتى
إذا كان منى هكذا فى جنابكم
سلوا وادى الصمان عن فيض أدمعى
والا فذا وادى الأراك سلوه عن
وما طابت الجرداء الا بنشركم
وما لى بطل الأئس الا انتقاصه
عسى يجمع الرحمن شملى بقرىكم
إذا ما انتهت اوصافكم فى كمالها

وكم ظيبه صيدت ونيل مرأها
جماعات بيت العز انى امامها
ونفس الأجلا بالجليل اهتمامها
تقوض عنى ذاتها وخيامها
حماها فيأتى عندها لى سلامها
أضا هل سقى ارضاً وفيها مقامها
فقد طال ما يصلى بها مستهامها
لحملى الى دار جفتى كرامها
اكانت كذا أخلاقكم وانتظامها ؟
وبى صبوة يأبى لمثلى انقسامها
فما بال نفسى لا يراعى احترانها
أما أعشبتبه سحبها وغمامها
مراتب شوق ليس يخفى مقامها
تعطر منها رندها وخزامها
وما لكم فى الشمس الا تمامها
فله أطفاف تفيض رهامها
فبالمك السلطان منك ختامها

وله أيضا :

٣٢

ما على العين أن تفيض دماها
حظيت باللقاء لم تراها
أكؤس الأئس من دنان صباها

هذه دارهم وتلك رباهما
وقليل على الجباه إذا ما
وأكف الهنا أدارت الينا

هزة' الاندهاش يوم لقاها
 أعينُ لا تصيب منك كراها ؟
 لا تعجبوا اذا ما شوها
 حيث أوقعتها بنار لظاها
 وكستنا نعى الديار رداها
 صُحُف الود ، والصفاء مقتضاها
 ونداكم كل الأراضى ملاها
 فيه كم مودة قد طواها
 ها: هل فى سواكم بكاهها ؟
 تجدوا أنكم أصول بلاها
 وغفلتم عن مهجتي وشقاها
 طرحت بين يأسها ورجاها
 نيل المعنى بقول "آه" و "واها"
 ملأ الخافقين ضوء سناها
 شغلته فكيف أبغى سواها
 من بكم أن فضلكم لا يباهى
 (فيصل) لم يزل يفيض حياها
 ق ، بدر العلا، وشمس ضحاها
 رب سعارها وقطب رحاها
 ما تجلت غمء الاجلاها
 ويفك الرقاب مما ابتلاها
 حكمة حاكها النهى وحكاها

طال عهدى بها الى ان عرتى
 يا ديار الأحباب كم لك فينا
 وقلوب" تقابلت فى ضرام
 قد جذبت القلوب حباً فأهوت
 قد خلعنا ثوب الاسى اليوم عنا
 سادتى إننى كتبت بدمعى
 لم لم تسمحوا برد جواب
 لو نشرتم منى الحشا لعلمتم
 هذه مقاتى تسيل فبالله سلو
 ثم هذى حشاشتى فتشوها
 فزتم فى حياتكم برخاها
 من به رحمة لمهجة صب
 آه ! من لوعة الفراق وتعل
 يا شمساً لها بقلبى طلوع
 ان اشخاصكم بقلبى شهود
 أقسم الكون بالذى جمع الحسد
 حبكم فاض فى الورى كأيادى
 درة التاج ، غرة الوجه ، نجم الأفق
 فارس الخيل، ضيغم الليل، نار الحد
 ملك يُنعش القلوب لقاها
 ملك يغمر الاكف نضاراً
 عالم ما يقى من الداء كم من

لعلاج إلا أراها دواها ؟
 فأيديه لا تزال اتجاهها
 مسيراً عن سادة لا تضاهي
 وبهم قد لبست عزاً وجاها ؟
 كل يوم من العلافى نُراها
 تتلقى احسانها وقرأها
 ليس كل النفوس تُعطي منهاها
 طال فى انتظارها ورجاها
 وعطايها أشباله أمواها
 طاب فى المجد أرضها وسماها
 بأيداد ينهل سحاً نداها
 مجاريهم يطول مداها
 (مسقط) الغيث فالغنى فى حماها
 مبلغ الأملين أقصى منهاها
 حيث سلطانها المقيم علاها
 بابن تركى وإن من تاه باهى
 فى المعالى . لله ما قد رواها !
 لك يا دهر من جميل تنهاى
 بلغت مكرماته منتهاها

ما اتته نفس بعلّة فقرر
 ان أغب عنه أو أجيئ لحماء
 قال لى قائل : رأيتك أننت
 كيف تبغى توجهاً عن حماهم
 انت فى عزّة بهم تترقى
 كنت فى خدمة لهم وصلاح
 قلت : ما سرت عنهم باختيار
 ان لى صبيّة كإفراخ طير
 سوف أرويهم بفضل (ابن تركى)
 سادة . قادة البرايا . ملوك .
 اعطشتى الايام فاستدركونى
 لا يزالون فى كمال ولا زالت
 يا حليف الحاجات بالله يمم
 حيث مرسى الامان مرعى الامانى
 حيث مهوى السجود ملجأ البرايا
 نحن تهنا على الملوك افتخاراً
 قد روى الدهر عنه اخبار صدق
 سمح الدهر بابن تركى فشكراً
 ان دهرأ به ابن تركى لدهرأ

وله

٣٣

فى (٧ ربيع الاول عام ١٣٢٦) .

قف ساعة تقضى النفوس منهاها

لك الخير هذى وجرة وظباها

بها فلكم فيها أريق دماها
 بها ؟ فلقد طابت وطاب ثراها
 جوانب حزوى قد بعثن صباحا
 سرائر أخفاها الهوى وطواها
 وما علموا الا الحبيب دواها
 بأشياء تستشفى بهن جواها
 هوى فأجابت : بالقبول دُعاها؟
 وباعت انفاس الربيع دعاها؟
 ملاحاً . وأوقات الربيع خلاها؟
 مخضرةً مبسوطةً بفضاها
 لها الارض تُبدي عن وجوه رضاها
 كأن الذى يعنو المحب عناها
 بدا فى خدود الارض فرط حياها
 فتَهتَزَّ طيباً من لطيف سُرها
 تبث الى السُلطان طيب ثاها
 وليتَه أجناسُ العُلا فحماها
 فكفرها إحسانه وطواها
 رمت يدهُ البيضا بأى عصاها
 وطابت نماء أرضها وسماها
 وقامت غذاها العُلا وسقاها
 بها النفع ، والاخرى تهد حصاها

وهذى قلوبُ العاشقين منوطة
 ويا كبدى الحرى أمالك نهلة
 ويا نفس ما هذا الجمود وهذه
 اتت تُتعش الأجسام وهنا فأظفرت
 رأيت نفوس العشقين عليلة
 ومبذ عز لُقيانُ الحبيب تعلوا
 دعت نسمةً بالصبح افكارنا الى
 ولم لم تجب أفكارنا من خباها
 ولم لم تكن أجياد أفهامنا اذا
 وللأرض من نسج الربيع غلائل
 ولما بكت عين السماء تبسمت
 كأن عيون الروض مقلّة عاشق
 اذا الأُحوانُ الغضُ ضاحكة الحيا
 يبيث نسيم الروض اخباره لها
 كأن نسيمُ الروض ألسنه الورى
 همام انتَه المكرمات مطيعة
 وكانت مساوي الدهر من قبل جمة
 اذ ما حبال الفقر مدت ببدة
 ولله نفس طال المجد اصلها
 عليها همى المجدُ الأثيلُ فروضت
 بكف (ابن تركي) ديمتان : هذه

إذا ظلمات الخصب جنت على الورى
كأن عطاياه سحائبُ وكفأ
كأن إله الخلق صور ذاته
له رحلات للتنزه والعللا
ورابع والعشرين من صفر أتى
كأن سليمان بن داود اقبلت
كأن يد الرياح الهوح تُرجى غُديَّة
كأن يد السلطان (فيصل) لجة
كأن محياه كسا الشمس حُلَّة
كأن مجر العاديات مجرة السد
كأن القضا المتوم أفواه صُمعهم
كأن مسار النفع سُحبٌ وقدها
غدا ووجوه الأرض مشرقة به
ديار كساها الدهر ثوب نضارة
ولما استوى السلطان فوق سريرها
وللخيل غارات على فلواتها
إذا ركب السلطان فى صهواتها
كما صار فوق الخيل فى حومة الوغى
كما هو فى دست الخلافة مستو
فكم أرنب صيدت وكم ظبية عنت
ولملك السُلطان شبلٌ مؤيد
توجه للفيحا (سمائل) فاغتدا

أنار بها هماته وجلاها
فما بلدةً الا أتاه حياها
من الفضل ، والحال الجميل كساها
يقتصر كل عن بلوغ مداها
حمى (السيب) من عام أنار سناها
كتائبه تجرى بهن رخاها
غمائم يملأن الفلا وفضاها
تدفق للعافين سيبُ عطاها
من الحسن حتى صار نور ضحاها
ماء اذا لاحت نجوم ظياها
فما ضربت إلا وحان قضاها
الشرار بروق يستهل حياها
وحل من السيب المنيف غلاها
فطابت مغانيها وطاب كلاها
تمنت سما (كيوان) طيب ثراها
تُسبق عند الجرى سرب قطاها
اجابته طوعاً لميرُها وظياها
اذا دارت الهيجاء قطب رحاها
وكل رعاياه تُبين عناها
وكم طائر يهوى صريع هواها
أجابته عليا المجد حين دعاها
بهامتها قهراً وفاح شذاها

وأطفأ بالاصلاح نار لظاها
 أمور الورى ألقّت إليك عصاها
 تريد قبولاً منك فهو منها
 هي الشمس يملا الخافقين ضياها
 اذا لم يؤيدهم بنور هُداها
 أياديك فيها لا يجف نداها
 بنى الارض فى العليا نجوم سماها

فسكن منها ما غدا متحركا
 فشكراً (أبا تيمور) لله إنما
 ودونكها غراء ذات قلاند
 ودع كل ذى شعر سواى فُججتى
 ولا تُقبل الدعوى يجيء بها الفتى
 فعيش سيدى غوث البسيطة باسطاً
 ولا زال (تيمور) واخوته على

وقال أيضا :

٣٤

خبر الحمى سحراً فأضحت راويه
 فهمت معانيه وكانت خافية
 إياه عن ظبياته المتجافيه
 والدمع أوضح سره فى الحاشيه
 تُطفى برياها القلوب الواريه
 فتحولت خضراء ربا صافيه
 جسمى ، ليحمنى لأرض قاصيه
 لولا الشذا كانت علينا القاضيه
 يتممه بخلاً واسترد العاريه
 تلك المنازل فى الليالى الماضيه
 نسُ صرفاً من عيون الجاريه
 حلاً وابدع فى طراز الحاشيه
 ذكراكم وأعض كفى الداميه

أملى النسيم على القلوب الصاديه
 وتمايلت طرباً غصونُ البان إذ
 وتلطفت أحشاؤنا بسؤالها
 والقلب صنف شارحاً متن الهوى
 من لى بتخليص الصبا من روضة
 مرت عليها وهى فحم بالجوى
 انى لا عتق النسيم ، ومثله
 احبابنا قضت المحبة بُعدكم
 سمح الزمان بوصلكم دهرا فلم
 هل تذكرون مجامع اللذات فى
 وجداول الافراح جاريه ، ودار الأ
 نسج الزمان بوصلكم من حسنه
 انى لأشرق بالدموع اذا جرت

اترى الزمان لنا معيداً ذلك المـ
عظفا علينا يا حياة قلوبنا
لو تعلمون حشاشتى ليكيتمُ
من ذا دهانا بالنترق بعد ذاك
والله يجمع شملنا ويرد ما
ان الزمان وان جفا لا بُد ان
حلف الزمانُ ليبيدين محاسن الد
ولقد وفا بيمينه لما بدت
ملكٌ تعود بالجميل فلم تزل
ملكاً إذا يمتته لبليية
ذو منة صالحته ان صافحته
للحلم أى فى صحيفة وجهه .
ذو هيبه تهتر منه الأرض اذ
ثبت الحجى لا يستغز فواده
لم يستمع قول الحسود وان أتى
يزداد إجلالاً وفضلاً عنده
مترصد للحادثات فكلمنا
انا بسيدنا المعظم (فيصل)
كم أشعت عارى الأديم أتاه من
كم مُعدم أخنى عليه زمانه
تحدى الركائب لابن تركي خير من
فاذا حدا الحادى طرين بقوله :

ماضى فترجع لى المسرة صافية
وتداركوا هذى الجسوم البالية
ورحمتوها اذ تذوب كما هيه
الاجتماع بطيب تلك الناحية
سلب الزمان من العقود الخالية
بيدى الجميل كما طواه ثانية
نيا بنفس فى البرية زاكية
فى (فيصل) نجل الملوك العالية
انعامه فى كل ارض هامية .
نزلت ، رجعت مع الجميل بعافية
ما بين نفسك والخطوب الغازية
لا زال تقرأها النفوس الجانية
طلعت كتائبة بأرض سارية
ما لم من محن الامور الغاشية
بمشوشات للنفوس الصافية
من نازعته الانفس المتعادية
نزلت اعد لها الجواب بدهيه
تهنا على الشم الملوك الخالية
بعد فأصبح فى البرود الساميه
أغناهُ حالاً بالعطايا الكافية
يمشى ويركب كل خيل عاديه
هذى المناهل والمراعى الدانية

يعروه ميل وهى تعدو جاريه
مرحاً وذلها وان تك عاتية
شوقاً وتبغى منه وصلأ راجيه
عيب يرى إلا الأيدى الوافيه
بالله ، والذنيا يراها فانيه
عند الاله فكيف تسوى ساويه
والماء' يذهب بانصداع الاتيه
تحيا بها أمم به متتاميه
وبينه آساد السنين العاديه
أهل المعالى والأيدى الهاميه
ومحجّة وهم البحور الطاميه
وبهم كُفيتُ النازلات الداويه
قد سار فى الدنيا مسير الجاريه
وهباتكم فى نل يوم وافيه
لتكون طول الدهر فيكم باقيه
وعلى فضائلكم ضمانتها ليه
تبغى صفاءك لا المهور الغاليه
بمديحك نثرت عليه الغاليه
من ربك الوهاب لا متاهيه

ملك توطن فوق سراج الخيل لا
فاذا على الخيل استوى تاهت به
الفت به فاذا مشى صهلت له
ملك تخلق بالكمال فما به
يهب' الكثير ويستقل لعلمه
ان كان لم تعدل جناح بعوضه
والجسمُ ماء ، وهى آنية له ،
ابقى الاله مليكنا فحياته
انى لأرفع بالمعظم (فيصل)
(تيمور) ذاك و(نادر) و(محمد)
فهم البدور صباحة ومكانة
رفعوا مقامى فانتصبت' لشكرهم
يا أيها الملك المتوج . فضلكم
قصرالسان عن الوفاء بشركم
فلأنفقن العمر فيكم مدحةً
ولأرغمن الحاسدين بفضلكم
مولاي هذى غادة قد اصبحت
فاذا استوت فى مجلس وتكلمت
عش فى كمال مستمدأ نعمةً

• • •

القسم الثاني

ويشتمل على أربعة فصول :

- الفصل الاول - في مدح السلطان تيمور بن فيصل
- الفصل الثاني - في مدح السيد نادر بن فيصل
- الفصل الثالث - في مدح السيد شهاب وحمد ابني فيصل
- الفصل الرابع - في مدح السادة أعيان آل بوسعيد

الفصل الأول

فى مدح السلطان تيمور بن فيصل بن تركي

قال مادحا له :

٣٥

فأكتسى الأبق ضياء	طلع البدرُ عشاء
للسما صارت سماء	وأثنانى فوق أرض
فلقد رمتنا اجتباء	إن تجنى أو تجلى
إن تدانيتُ تتائى	ناقرٌ حلو لقاء
خذهُ احمر حياء	كلما قبلتُ فاء
ريرة يسـتوقعُ داء	ناعم البشيرة بالنظـ
دى فتكأ وانتضاء	لحظه أمضى من الهنـ
مى رمتُ احتماء	فإذا عقربُ صدغيه حـ
صـار داء ودواء	صدغـه والريقُ منه
وأوها عادت هباء	وجنة فيه ولكن
وبها الخال اصطلاء	جبة ، بل هى نار ،
لها اضحت شواء	إن أحشاء أولى العشق

يا لها دميةً حسن
 ما ترى احسن منها
 أيها السارى بنفسى
 جئت بعد اليأس ، والشدة
 قد ظننتك وهل تطم
 مرحباً بالرشاش النسا
 فسلام لك فى مسـ
 كيف لم يعتن من
 كيف لم يعتن ظبى
 ما تعنى لو عليه
 كيف والمسك وان ضم
 كعطايا الشهم (تيمور)
 ملك احسن فى الناس
 ملاً القطر حياء
 ذو مساع قد ترقى
 فائض الكف ولكن
 ملك فرع المعالى
 سادة غر بها
 لأبيه اصبح الدهر
 كم بنا اجرت دماء
 ابداً (قافياً وطاء)
 لك أمسينا فداء
 تستدعى رخاء
 لعل بالليل - ذكاء (١)
 فر أعواماً . فجاء
 سراك كابدت عناء
 ظن الدرارى رقباء
 والظباء ترعى الظباء
 اسبل الشعر غطاء
 فلا يرضى خفاء
 ابنت إلا انجلاء
 وان شماء اسماء
 وكسى القطر حياء
 تطلب النجم علاء
 كفه تهمى ابتداء
 من ملوك عظماء
 ليلى كرام امراء
 مطيعاً حيث شاء

(١) من اسماء الشمس ، مفعول لظننتك ويطلبه عامل اخر وهو نطلع ليكون فاعلا له ، لكن لما تعين مفعولاً صار الفاعل ضميراً ، وهذا من باب التنازع فى صناعة النحو ...

و (ثويني) جده يا
فرع مجد في رياض
إن (تيمور) لفرع طاب
يثمر الفضل وفضل
لبنني (سلطان) أنعام
لم نزل نرفل فيها
خير من داس تراها
لهم اليوم أحلي
حليّة تبقى مدى
رفعوا قدري فأضحى
إن تيمور نصيري
كلما ساء اتاني
مولى بالصيد والنهمة
سيره الميمون حلي
سار في اقمار تم
ولهم صحب تعاطوا
فاسقلوا كسويل
بجباد في رياض
خيموا (بوشر) داراً
نشر السعد عليها
لك يا (بوشر) بشري
انت ارض وبتيمور

نعيم مجداً وسناء
العز قد طاب ارتواء
أرضاً وسماً
المرة يولييه التناء
علينا تترأى
كسوة نارت بهاء
بهم أرجو الثراء
جوهر الشكر ثناء
الأيام لم تلف بلاء
وجه حسادي وطاء
من زمان بي اساء
فضله يكفي البلاء
كالبدر احتذاء
(بوشر) الخير كساء
إخوة كل اضواء
اكوس الفضل ملاء
تخضب الأرجاء ماء
شمولا لاقت عواء
فاسقلت خيلاء
يوم حلوها لواء
افعم الخير الفضاء
الغلاء صارت سماء

طيب الطلعة تغنيك
 فارس الحلية يهوي
 فيه من (ريشة) (١) هم
 انزل الداء عليها
 فهي اليوم من الداء
 قد حباها الله نسلأ
 ويتحجبل ثلاث
 قد زكت (ريشة) اصلاً
 ظهرها مثل بساط
 هنت بالبرء والنسأ
 و(كريان) (٢) كريم
 إن يحز سبقاً فلا غـ
 وصفات الفضل في (تـ)
 سيدي هذي عقود
 مني الممدح ابتداء

أيادي عطفه
 الخيل جمعاً واعتناء
 فانجلي الهم انجلاء
 من لها اوحى الدواء
 ترى فيها الشفاء
 مهرة تعشي صفاء
 زادهما الله بهاء
 فلذا طابيت نماء
 وهي قد اضحت رخاء
 ل هناء وهناء
 يسبق البرق عداء
 فروق قد حاز العلاء
 (مور) قد تمت وفاء
 لك صغناها ثناء
 ولك الفضل انتهاء

وله ايضاً :

٣٦

نسيم الصبح قد هبا
 وللقلب التفات للـ
 ودمع العين قد لبى
 ذين تحموا ركبا

(١) من اسماء خيل الممدوح.

(٢) من اسماء خيل الممدوح.

عيني بعدهم صبا	تولوا فاغدى انسان
لا طعما ولا شربا	ولم ألتذ نفس العيش
بيد البلى نهبنا	أيلتذ امرؤ وفواذه
يقفوكم وثبنا	أحبتنا نأيتم والحشى
يجود بنفسه كربنا	وغادرتم مُحبكم
قصيناها بكم قُربنا	رعى الرحمن ليلات
والأحباب والقلبا	ورد الله ذاك الأتس
يُحب الطعن والضربا	أحبكم كتيمةور
يستسهل الصعبا	همام سيد متحشم
وهذي تفضح السُحبا	له كفان : ذى تسطو،
ويقضي الأمن والرعبا	على الأحباب والأعداء
تظن مديرها القطبا	مساعيه علت مجدا
فعم الشرق والغربا	أبوه من همى فضلا
السخا كالبحر اذ عبا	(وتيمور) تنهاى في
يصوغ الوايل العُشبا	يصوغ بنا نداء كما
يبين في الدجى الدربا	وأهدى حُسن فص لي
لهنا ألباننا جذبا	كجوهرة قد انجذبت
عقاب تلفتت عجبا	يلوح كأنه عين الـ
السى تقبيله حبا	يكاد المشتري يهوي
يكون لقلبه لبنا	تمنى كل صاف ان
إلى من السماء الشُهبنا	لقد طالت يد سابت

بميدان الجياد خذوا وهاتوا
لنا فيه مواطن معلمات
ويوم بالسباق لنا ورود ،
ويا الله بالميدان يوم
أتيناه ضحى والخيل تعدو
تعودنا من الميدان طيباً
غشينا فلم نر منه بشراً
ايا ميدان مالك ذا اكتاب ؟
ومالك لا تطيب اذا تعادت
فقال : وهل أطيب ولي بنات
فقل لي : اين (ريشتها) (١) اذا
وفى أي القرى (الشواف) (١) ولي ؟
وهاتيك (المصلصل) اين سارت ؟
وبي وجدّ (لريشة) ليس يخلو
فقلت له : استطلب نفساً وعينا
فاما (ريشة) فلقد عراها
كساها الله عافية وبرءاً

فقد ظهرت على الخيل الكماءُ
تضيق على مشاهدها الجهاتُ
ويوم بالطراد لنا ثباتُ
جلوناه كما تجلى الفتاةُ
كما مرت غمام سارياتُ
اذا ضبحت عليه العادياتُ
وقبلاً منه كان لنا التفاتُ
فهل حدثت عليك الحادثاتُ ؟
جياد في مذك مسوماتُ ؟
اعيش بها فشردها الشتاتُ ؟
ما استقلت خلفها تكبو القطاةُ ؟
أليس له رسوم باقياتُ ؟
أما هي قبل فوقي مشتهاةُ ؟
واشواق قبلي محرقاتُ
بناتك عن قريب راجعاتُ
قروح في حشاها مضيئاتُ
ولا طرقت عليها المهلكاتُ

(١) ريشة والشواف والمصلصل اسماء لخيول للمعوج

وللشواف بالفحاء عهد
 اما آن الرجوع الى أبننا
 و (ريشة) أختنا لا بد من ان
 فكل الخيل قد اضحى فداء
 فقالت : سوف نأتيها ونحيا
 و (ريشة) قال مالکها اليها :
 سأنتك : كيف حالک صار ؟ قالت :
 أتانى - سيدي - داء وأخشى
 فقلت لها : سلمت ولا تخافي
 إذا ما كان ممدوداً بقاءً
 سيكسوك الاله البرء دهرأ
 ويركب ظهرک الميمون شهيم
 فطابت نفسها ومضت بخير
 همام سيد ملك مرجى
 شديد البأس منهل العطاريا
 لقد أحيا المكارم والمعالي
 بأجباد (١) له أطواق فضل
 يعيش بفضله خلق كثير
 بقى بسلامة ودوام عمر

يقول مع المصلصل يا مهأة
 فقيه لنا هموم باديات
 نراها قائلين : لك الحياة
 لها أبؤها والأمهات
 جميعاً ، والحسود له البتات
 أتاك الخير ، والأمن السبات
 فأحوالي بعيشك ، طيبات
 لنفسى أن يكون به الممات
 فعند الانتهاء تأتي النجاه
 فليس لوصله الجلى ثبات
 وتلقاك البقايا الصالحات
 وتأتيك الرسوم السابقات
 كما طابت بتيemor العقاء
 تدين له الأقاصي والذنأة
 كثير الفضل تبهجه الهبات
 وكانت للعلارم رفات
 وفي أخرى تحكمت الظبأة
 كما بالقطر قد عاش النبات
 يدوم له التمكن والثبات

(١) ضمير الغيبة في له يعود الى الممدوح ، وفي البيت تقديم وتأخير ، والأصل : له بأجباد اطواق فضل كما ان له في أخرى سيوفا محكمه. ولا يخفى ان أجباد جمع جيد وهو محل الطوق وخلصمة المعنى : أن الموالين مطوقون بالفضل ، والمعادين محكمة فيهم السيوف أه

زاروا وقد ملؤوا أرجاءنا فرحا
 اكرم بهم سادة رقوا لصيهم
 ساروا وفي مهجتي اشخاصهم ورنوا،
 احبابنا ، لو علمتم يوم هجركم
 جفنى ونومي لما بنتمُ افتراقا
 غادتموني صريعاً لا افاقة لي
 واليوم أحييتمونا زورة فعفا الرحمن
 وباللوى عرباً كل تآزر في
 تهابوا الحسن فيهم ذاك بدر دجى
 ان القلوب غدت صنفين. نحوهم :
 مثل الجسوم كذا قد عاد منتصبا
 ما فوقت مقل منهم سهام ردى
 وكيف يأمل صب قرن ساحتهم
 جعلتُ ذكري لهم كالكأس ، معتباً ،
 قد قلدوا منحا أهل الغرام كما
 شهام عريق المجد ذو شرف
 كالغيث يوم الندى ، كالليث يوم الوغ
 سعى الى المجد حتى حاز غايته
 رزينُ عقل فلو قيست عقول بني
 رياض فضل له ما جاء راندها
 بحر من الفضل الا ان جوهره

وقائم الحظ يثني عطفه مرحا
 فواصلوا ويدهر باللقا سما
 فالعين والصدر ذي قرت وذا انشرحا
 ما بى ، لما اخترتم لى الهجر والبرحا
 لكن جفنى ودمعي فيكم اصطلحا
 الا بمر نسيم منكم نعدا
 عما مضى منكم لنا ومحا
 أديمه الغض بالأتوار وآشحا
 يسري وتلك ولا تشييه شمسُ ضحى
 هذا يذوب ، وهذا قد ذوى ترحا
 للوجد هذا وهذا صار مطرحا
 الا غدا الكل من ألبابنا شبحا
 بحد أسياقهم جيد المنى ذبحا
 يروي ندماي أشواقاً ، ومصطبحا
 (تيمور) قلد أعناق الورى منحا
 عال يقصر عنه الطرف اذ لمحا
 كالدهر محتفلاً ، كالبدر منتزحا
 وتم مسعاه في العليا وقد ربحا
 هذا الزمان جميعاً عقله رجحا
 الا وحادي الندى فى اققها صدحا
 على أعاليه للعافين قد طفحا

غمت جلا أمرها بالسبق فاتضح
 الا وكان لها في البأس قطب رحا
 الا أفاض عليه العُرف فانفتحها
 وسابق الخيل في ميدانه ضبحا
 كالبدري في سيره يستكمل الملحا
 جوانب (السيب) فاهتزت به فرحا
 بحر الفرات بصدر منه لافتحها
 وفوق ناجية كل بها سبحا
 مصابة القلب من دهر بها كلحا
 به مقاماً ، وباب الخير قد فتحا
 يود لو أن تيموراً إليه نحا
 نحو الحرادي ووعد الوصل قد نجحا
 (بركا) أتاها وفي عليانها اصطعبا
 من شدة البأس هام النجم قد نطحا
 فيه لتسمح ما من صيدها سنحا
 تكاد تسبق برق المُزن اذ لمحا
 وطائر من بنات الجو قد طرحا
 لما مضى حُرُها في صدرها لفحا
 كأن مزن السما صباحاً بها رشحا
 سلطاننا خير من أعطى ومن منحنا
 كالسيل يبقى وإن وجه السماء صحا
 من حادث بندها عنى انفسحا ؟
 لقد غدا لك باب المدح مفتتحا

اذا تفرس في ميدان خافية
 ما هاجت الحرب والتفت قنابلها
 وما تغلق باب الجود في بلد
 لله سيدنا (تيمور) أي فتى
 اضحى التنقل من أخلاقه شرفا
 فسار يوماً الى (بركا) فمر على
 بمزيد من رجال لو يزاحمه
 ما بين آساد غاب فوق عادية
 وسار عنها وفي أكبادها حُرُق
 وحل في منزل من عامر فسموا
 وللحرادي مياه طاب مشربها
 وسار عنها قبيل العصر ثم نحا
 ومذبت بركات منه نحو حمى
 طالت علوا ظننا قرن هامتها
 واستقبلته صدور الأرض راغبة
 وزاد ساحتها فجرأ بعادية
 كم نافر من بنات الوحش مرتبط
 وآب منها الى (بركا) وحسرتها
 لله (تيمور) ما أحلى شمائله
 وكيف لا ومليك العصر والده
 وفعل (تيمور) محمود عواقبه
 أنعامه لم تزل تعمي علي ، وكم
 يا من غدا للكرام الصيد مختما ،

نشر الاقبالُ غايات الفرح
وتعالى كوكبُ السعد على
يا زماناً ضاحك الثغر متى
متى أياديك اللواتي عظمت
قال : مُذ أقبل (تيمور) على
لا عجيب من زمان ان أسا
فبمرئى وجهه الوجد انجلى
وملم الضير في الأرض إنبرى
حفظ الله ديارى ملك
رفع الله البلايا عنهما
ورعى الله (ابى تركي فيصلاً)
عودُ (تيمور) سرورٌ فائض
ذوسناً إن قابل البدر اختفى
ملاً الأرض سروراً مثملاً
حل بالعالي فما من طيب
وأتى والشرق من طلعتة
فهنيئاً لك يا سيدنا
يا مسرات علينا وردت ،

وله أيضاً :

٤٠

بالله ان جنت ديار (الهند)
فانكر لهم صبابتى ووجدى
وفاح طيبٌ من روابى (هند)
وقل لهم : ما حالهم من يعدى ؟

فهل يقوى بعدي (١) بسعدي
 ألقصن عنهم جناباً يسدي
 ما دمت حيا أو أزور لحدي
 ان لاح برق من ثغور الرعد
 لم يسألني عنهم فتى ذو ود
 ذاك (أبو طارق) المؤدي
 شهم حليف الفضل واري الزند
 له مقام في سماء الرشيد
 يجود بالمال بغير عد
 يخلو الندى بعذبه كالشهد
 اخلاقه كالروض ذات الورد
 رأى بني الدهر يعين النقد
 فسار فيهم بالجفا والصد
 ونزه القلب بروض البعد
 وساس ملكه بحكم يهدي
 أهديت مدحتي له في عقد
 لا زال مقرونأ بنجم السعد

وقال :

٤١

لمطلعها الوضاح تعنو الخرائدُ
 تجلت فكل الكائنات زواهر
 اميرة حسن ، والملاح جنودها ،
 فلا عجب ان حسدتها الحواسدُ
 وجلت فكل النسيرات سواجدُ
 وخدامها الألباب ، واللحظ قائدُ

(١) بعدي بفتح العين المعجمة لغة في بُعد بضم الموحدة وسكون المعجمة.

بديعةُ شكل لم تر العينُ مثلها
 بدت آية في العالمين كأنها
 كساها شباب الدهر من صفو عيشه
 إذا نهضت تسعى تشاقل ردفها
 مليئة لحم الساعدين ، هزيمة الحـ
 دمالجها غصت من الري واشتكت
 ربيعية الأوصاف دارية الشذا
 والله ليل جنتها فيه زائرا
 رأته أسداً لم تثبه سطوة العدا
 فما كان منا غيرُ تعليل ساعة
 كأن الدجى زنجية ، ونجومها
 كأن السُّها عين تغص على قذى
 كأن سهيلاً والكواكب خلفه
 كأن السماك استأسر الليل سمكه
 كأن الثرايا نسوة قد تجمعت
 كأن طلوع البدر في ذنب الدجى
 كأن نسيم الفجر فارة تاجر
 كأن طلوع البدر في نذب الدجى
 هو السيد الشهم الهمام (ابن فيصل)
 يُسر ويكي الدهرُ منه ، كأنما
 له صولة تغني العداة ، ورحمة
 يباب أيه زحمة لعفاته

لها في مقامات الجمال مشاهدُ
 تعجلها قبل الممات المجاهدُ
 بروداً فلم تطرق عليها الشدائدُ
 فما للغريب الخارجي مُساعدُ
 شى جيدها من صدرها متصاعدُ
 لزوم الظما أحشاؤها والقلائدُ
 بديعة الأعطاف لمياء ناهدُ
 وسيفى ، كلانا فى الحقيقة ماجدُ
 ولا غمرات الموت فيما يُراودُ
 وإلا فينهانا النهى والمراشدُ
 لآلىء قد نيظت عليها فرائدُ
 واخوتها حور العيون شواهدُ
 شجاع أمام الجيش قام يجالذُ
 فخاض حشاه رمحه المتواردُ
 فكل على بث الهوى متواجدُ
 محيا حبيب أزعجته المواعدُ
 تغص الربى من نشرها والقدائدُ
 مهند (تيمور) جلته المشاهدُ
 فيا نعم مولود ويا نعم والدُ
 تقام به سراؤه والشائدُ
 يعيش بها من حظه اليوم خامدُ
 فإذا صادر عنه ، وذلك وارذُ

ولا سار إلا من للقياء حامد
 وإما لأمر أوجبته المحامد
 مضى لها قبل القطاة موارد
 لها الوحش والطير العتاق مصائد
 علمت بأن البارق اليوم راعد
 فما فحمت الليل إلا مواقد
 ففي الجو بحر ان جرت فيه راكد
 سنابكها ترفض منها الجلامد
 به شعرات مشرقات رواكد
 من التبر غارت من حلاها الفرائد
 اذا فاتت الخيل الجياد المقاصد
 واعلنت الفرسان : أين المطارد ؟
 ولكن به من صفرة اللون شاهد
 من التبر جلدأ تجتليه المجاسد
 فما عدوها إلا على البحر زائد
 منه كلمح الطرف والجسم بارد
 وكالتبر صفاه من الغش ناقد
 وحيدة حسن حازها اليوم واحد
 به نقط حمز رقاق جوامد
 فرشت عليها من دماها المصائد
 هوى وله قرن من الجن مارذ
 فقل : إنه فوق الفراقد راقد

فما جاء إلا من لجداوه أمل
 أعد كرام الخيل : إما لزيئة ،
 فمنهن خيل كالغمام سريعة الـ
 لعهد المعيصي تنتمي اليوم (ريشة)
 اذا القرم بالصمعالى سرجها استوى
 اذا في حشى الظلماء خاضت كجمرة
 اذا ما غدت تجري كزورق عسجد
 و(ريشة) مثل الاسم عدواً ، وإنما
 و(ريشة) حمراء الأديم ، وظهرها
 دراهم بيض فرقت في صحيفة
 ونعم (كريان) المبلغ للمنى
 ونعم (كريان) اذا هبت الوغى
 (كريان) فيما عندنا فهو أشقر
 كأن اله الخلق صاغ لجسمه
 والله هاتيك (الغبيبة) ان عدت
 تعب على طول المدى تبلغ القصى
 كأن دماء الوحش شيبت بجلدها
 (عبيبة شرك) تسمت وإنها
 و(ربدان) أما لونه فهو أبيض
 كأن عليه من دمقس غلالة
 و(ربدان) ما ريدان الا ككوكب
 اذا الراكب استولى على مهد سرجه

تقاصر عنها الأطول المتباعد
 لها شرف سام على الخيل صاعد
 وتفتحم الأهوال والموت رائد
 فليس بها الا التفتحم عائد
 لها عفوّة عقباتها والأوابد
 كرائم في جيد الزمان قلائد
 ترى ان ما تحت الأسود أساود
 فهن للبات الكُماة صواعد
 عليها استراحت لم ترعها الشدائد
 بمن كثرت منه إينا الفوائد
 اذا انشددت دانت إليها القصائد
 فإن مديحي في جنابك خالد

و(ربدا) الامام اليوم قربت المدى
 كذلك (حمدانية) الأصل سمحة
 تباري الرياح الهوج من وثباتها
 اذا ما العصا كلت وقد كبت السما
 اذا ما استقلت في الفلاة تقيدت
 فاكرم بهن اليوم خيلا فإنها
 اذا ركبت فرسانها صهواتها
 اذا التحم الجيشان في معرك الوعى
 اذا هُزت البيضُ الصوارمُ والقنا
 لقد شرفت خلقاً وخلقاً وشرفت
 ودونكها ميمونة ذات بهجة
 فهب لغبيد منك ما هو ذاهب

وله :

٤٢

طليقَ الدمع مأسور
 فبات بزّي مسحور
 والاطلالا، والساور
 هبت من الغور
 من جانب الطور
 منظر ومثـور
 قصور الشام مقصور
 على الولدان والهور
 له فى جناح ديجور

ألا عطفاً لمهجور
 تجافت عنه أحباب
 يدور على رسوم الربيع
 يجود بنفسه لنسيمة
 يراقب ديمةً تروي الحشا
 يساقط دمعته ما بين
 يحاول وصل ظبي في
 يفوق بحسن طلعتة
 فهل لي مسعد لوصا

لقد لعج الحشأ كمدأ
بدا واللبل ملتحف
بدا اسداً ولكن جاعنى
تجور لحاظه وبقول
لقد شرب الصبا صرفا
فمن شهد العذار فعن
نعمنا بين مسموع
تجاذبنا الحديث وبي
فلاتك حائلنا في
كحالة سالم إذ باع
تردى الغي بعد هدى
وينكشف الغطا للمرء
فيا رحمن غفران
وقفنا وقفة واللحظ
قطعنا ليلنا بلطيف
وخاض بنا دما ليل
ووللى مسرعاً فرقاً
فيا لك من مقام بر
لقد قاضت محاسنة
كما قاضت على العافين

كنار وسط تتور
بفضل النور والنور
ففي خلق يعفور (١)
ورد خدوده جورى (٢)
فمال كمثال مخمور
هواه غير معذور
ومشوم ومنظور
ننا الإيمان كالسور
الاجتماع كحال مغرور
مصحفه بطنبور
ووللى غير مأجور
يوم النفخ فى الصور
فذنبي غير محصور
كالسيف مسرور (٣)
عرب - رق - منشور
بسيف الصبح معفور
كظبي فبر مذعور
مكى الأئس محضور
على البلدان والدور
كف الشهم (تيمور)

(١) ظبي.

(٢) اسم بلدة يضرب المثل بوردها وفيه تورية.

(٣) اسم مولى لهارون الرشيد موكل بضرب الاعناق.

رشيد الرأي مهدي
 عزيز الفضل مبهج
 اذ شهادته شهاد
 وان تسأله كشف بلا
 كبير العقل ذو شرف
 عظيم الستر لکن ذو
 فكم عُرف له في
 وكم من عائد في الناس
 له قدر يقوم به
 فما من جانب في الأرض
 وقد وطىء (الوطيه) فاع
 كما كانت لوالده
 اذا ما حلها تهتز
 و (تيمور) مساعيه
 ووالده ملينك عُمَا
 وله نسب يتيه على
 ايام مولاي (تيمور)
 وعشتم في زمان منكم
 لقد اهدى اليك الفكر
 ترقى في الكمال بكم

وله فيه أيضاً :

٤٣

تلبس الكون بالاشراق والنور
 لما بدا مقدم السلطان (تيمور)

واهتزت الأرض إجلالاً برجعتَه والناس ما بين مانوس ومسرور
بُشراك بالأنس يا دار الخلافة بل بشرى تعمُ جميع الأرض والدور
كأنما الناس موتى وقت غيبته حتى أتى فغدا كالفخ في الصور

٤٤ وقال أيضاً :

خذوا خير الأحباب من بسمَة الفجر وداووا بها الأبواب من جذوة الهجر
ففي طي بُرد الريح نشرُ حديثهم وفي برنها من ذي الجوى مصطلى
وبالسر أحبابُ دعوا حق غربتي فاسكنهم من منزل القلب بالسر
نعم شاع حبي فيهم أبداً فلم يسعه ضمير لا ، ولا دمة تجري
رموني جهاراً بالقطيعة والقتلا وودهم لي في جوارحهم يسري
على أنني لم أنأ عنهم ملالةً ولكن رجاءً وانتظاراً الى اليسر
تكلف إذا اشتدت معالجة الهوى عليك فبعض الشر يدفع بالشر
وكل عسير بُرؤه فعلاجه على ذي الحجى سهلٌ بأدوية الصبر
رعى الله دهرأ سالمتنا صروفةً بوادي(صدّاق) (١) والمطي بنا تسرى
تقول لي الحسنأ : أمرُ بداركم وأدمعها تجري ، وألحظها(مُري)
شكوت إليها ما وجدتُ من الجوى وما داركم تسمى؟ فقلتُ لها تبيري
وقلتُ لها ياقرة العين هل الى لقاك سبيل؟ قالت : استكف بالنزر
لعل زمان الخير يسمح باللقا فيجمعنا الرحمنُ في آخر العمر
حوت مهجُ العشاق قبضاً وبسطةً كما قد حوى سلطانتنا خدمة الدهر

(١) وادي صدّاق من أودية الرستاق

(٢) ومري : بلد من أعمال الرستاق أيضاً وبلد أخرى للمقابل وفيه توريه على حد قوله :

قالت إذا كنت تهوى وصلّي وتخشى نفوري
صف ورد خدى والا أجور ناديت جورى

هو الملك السلطان (تيمور) ملجأ
تجلى على الكرسي ينشر فضله
بدا في زمان اجهد الناس صرفه
وقوم منهم من عوج حاله
فأخلاقه ند ، وأوقاته ندى ،
طريق الى العليا ، شفيق على الورى
اذا سار سار الخلق تحت لوائه
فأماله نهب ، وأفعاله هدى ،
هنيئاً لك العيد المبارك يا أبا
ولا زال هذا العيد يعتاد وصله
جزاه الله العرش عنى زيادةً

٤٥ وله أيضاً :

زجر الريح وقد كر المطر
وادلهم الوقت واربد الدجى
قلت : قد جاوزتم أقداركم
فأجابوا بلسان الرعد والد
نحن نحكي كف (تيمور) ندى
وكذاك المتعدي طوره
ملك شديد أركان العُلا
عن أبيه ورث الملك ، وعن
عن ملوك دوخوا الأرض عُلا

واستطارت ريحُه أصل الشجر
وزناد البرق يرمي بالشرر
وتطاولتم على طول البشر
مع يرمي في البراري بالحجر
فاقتضحنا فبليتنا بالقصر
ينثني رغماً الى حيث قدر
وانتهى الأمرُ إليه واستقر
جده السلطان والصيد الغرر
بسوا النفع عليها والضرر

والفتى (تيمور) جار فى مدى
 فاذا ما بدر البحر أو السيل
 قام فى الناس على دست العُلا
 قد جروا فيه عُلاً يفتقوا الأثر
 ماء بدرت منه البدر
 حاكماً فانتمروا حيث أمر

٤٦ وقال :

هاج أشوقى برق ومضا
 لمع البرق ولم يُرو الحمى
 يا نداماي ، أما يرجع من
 ما لقلبي لم يفق الا اذا
 عللوا قلبي بتذكّارهم
 فعلى أهل الوفا أن يسعدوا
 قد قضينا واجباً فى ربعم
 بعدهم تشكو صدوعاً كبدي ،
 أنا ذو هم و (تيمور) متى
 فهو الغيث الغمام المرتجى
 لم يزل فى فضله منبسطاً
 حاول العليا بسهم وافر
 من عناه مرض الفقر فذي
 يتلقى كل خطب أسود
 صاحبُ الشكر اذا عم الرجا ،
 جامع الصبر اذا احتف الملا ،
 صاحبُ الخيل اذا امتد المدى ،
 لزمان قد تقضى ومضى
 ودموعي فاض منهن الفضا
 غض ذاك العيش يومً بالغضى
 ضاء برقُ القرب أو برقُ أضنا
 إنه لم ير عنهم عوضا
 ذا الصفا فى رفع خطب عرضا
 غير أنا ما قضينا الغرضا
 وكذلك القلب يشكو مضضا
 جنته فالهم عنى اندحضا
 وهو الليث الحسام المنتضى
 كلما هذا الزمان أنقبضا
 فحواهما وأصاب الغرضا
 يذُه البيضاء تشفى المرضا
 روع الناس بوجه ابيضا
 صاحبُ الصبر اذا حُم القضا
 واسع الصدر اذا ضاق الفضا
 ساكب الخير اذا الخير أنقضى

سیدی ، دونکھا مزوفوفۃً من محب لکم قد محضا
وهنينا لك بالعید الذی جاء بالخیر إليکم والرضا

۴۷ وله فيه ايضاً قالها في سنة ۱۳۲۹ هـ

اذك بدر دجى ام شادن طلعا ؟
وعقربان ام الصدغان منه؟ فلي
وذاك (هاروت) ام الانسان مقلته ؟
وتلك حبة قلبي احرقت كمدأ
ام خاله الأسود الداعى بصائرنا
ام غصن بان تجلى فى كئيب نقأ؟
أم هيكل صيغ من طين البها صنماً
ام ذاته ؟ ام لإسرائيل نسبته؟
لما رأيت بديع الحسن جُمع فى
غازلته فى رياض أشرقت نظراً
بثنت شكوى ولو مرت على حجر
امطت عنه حجاب الصد من عطتى
وكلما رمت شيناً منه طاوعنى
صرنا حليفى هوى لم نفترق أبداً
معظم قلوب الناس ناظرة
نو بسطة فى العلا لازال منغمساً
نو لجة فى الندى لازال جوهرها
أنداهم راحة تعطى ، وأكثرهم

وذاك برق بدا ام ثغره لمعا؟
من ريقه البارد الترياق اذ لسعا
وذاك (ماروت) أم ذا لحظه قطعاً؟
فى الخد؟ ام نقطتا مسك بها وُضعا؟
بمنير الخد فانقادت له شرعا؟
أم قدّه قام فى ردف به اضطجعا؟
اليه كل النهى من حسنه خضعا؟
أم فر من حور (عدن) نحونا وسعى؟
قميصه قلتُ: سبحان الذى اخترعا!
واستمسكت وشدت شماً ومستمعا
أمست على قلبه لالمشود لاتصدعا
فلان ، ثم سألت الوصل فانخدعا
وكلما دام منى فى الهوى وقعا
كمثل (تيمور) والعليا قد اجتمعا
له وأبصارها كل له خشعا
فى بحرها العذب حتى قام مضطلعا
يُفضى فيغدو بأجياذ الورى لمعا
للناس فى الفضل والمعروف مصطنعا

الله (تيمور) ما ألقى شمائله
 واصلته' اليوم صباحاً والسماء سخت
 به (الوطية) طابت نزهةً وحمى
 قد أمها وجنود الله تتبعه
 فالخيل قد رقصت في امه فرحاً
 والأرض تهتز إجلالاً جوانبها
 وبارك الله في مبداه يوم بدا
 ولا يزال (سعيد) شبله شرفاً
 ولا يزال طويل العمر يحفظه
 جاءتك سيدنا (تيمور) جازعةً
 وارتع فقدرك أعلى في ظلال بقا

وهذه قصيدة قالها في مدحه

٤٨

(بتاريخ الخامس من شهر محرم الحرام من عام ١٣٢٦هـ) :

سئل الفؤاد وانصرف
 واسـتوقفته مقلتي
 يكاد في صورته
 يا ذاهباً أقبل الي
 نصبت ألاحظاً على
 لو شاء من خدك لحظي
 قطعت ليلي في
 دمعي وصبري افترقا:

ظبي تربي في الغُرف
 سُويعة فما وقف
 يذوب من فرط الحُرف
 أمنياً ولا تخفف
 غصن حشاي فانتصف
 لحشاي لا انتصف
 هواك بالأسى وبالأسف
 ذاك وفي ، وذا اختلف

للشمس والبدر هوى
فهذه بها اصفرار ،
ومع ذالو أن كُلاً
يا لين القد وفظ
عذبت صيباً مسلماً
فى أى شرع جاز
وليلة سهرتها
كأنما البدر متى
جر مرةً مكنونة
والوقت رق وصفها
والبشر عم ودعا
هل من (ظفار) سيدى
فإننى ارى المكنان
يا مرحباً بقادم
تغر الزمان باسمم
من فضله يحيى الها
وهو الذى إذا أتى
كم ظمامى أرواه اذ
فلا يبالى ان عطا
فقى العطا يشفى العنا
يقال: هذا سرف ،
حاز الغُلا (تيمور)

مذ سماعك الظرف
وبذيراك كلف
قد رآك لا نكسف
القلب دع عنك الصلّف
فأى ذنب اقترف
إلقاء نفوس للتلف
والبدر بالسحب التحف
عن وجهه الغيم انكشف
قد أخرجت من الصدف
والفكر دق ووصف
داعى السرور وهتف
(تيمور) بالخير انعطف
بالمسرات ارتجف
به الهنا واللطف حف
وباسطاً لأنس كف
ووصله يُغنى اللهف
اتى السرور ووكف
من بحر كفيه اغترف
ولا يبالى ان عطف
وفى الوغى ينفى العنف
وليس فى الخير سرف
جمعاً خلفاً بعد سلف

ما لى ارى التيار فى
 وكلمنا وافاه سلط
 فهل درى من فوقه
 لما استوى عليه
 ومذ أتى الحد بدا
 فانه أضحى له البحر
 فلم يزل مضطرباً
 لله نور البحر مثل
 عاتقه الموج فكم
 فعادت (الخيران) (١)
 حتى أتى (مسقط) فى
 أكرم بتيمور فتى
 لك الهناء بالوصا
 يا ليلة اتيت فهى
 ألى الزمان بالوفا
 قد رقصت قلوبنا
 قد هزها سكر اللقا
 يل ليلة بها البشير
 يا سيدى (تيمور) ها
 تتيه بالفضل على

لجته قد ارتسف
 ان تجراً واعتسف
 فارتعاع منه وأنف
 (تيمور) شقيقه وقف
 منه انتباه وأسف
 حسوداً فى الشرف
 يرجع فيه ما قذف
 البرق لاح فخطف
 قبله وكم رشف
 خيرات له ومكتسف
 سلامة ومزدلف
 جنى السرور واقتطف
 ل والبقاء والشرف
 طرفه من الطرف
 لقد وفى لما حلف
 والقلب للرقص اخف
 لها بها البشر استخف
 انت من ابهى التحف
 كهها خريدة تزف
 العكوك فى ابى دلف

(١) مرمى أمان السفن تلجأ اليه عندما يقع الطوفان في البحر فتظل فيه حتى يركد وهذا المكان هو بين قريات
 وبتي من ساحل البحر الشرقى على طريق صنود .

عش فى نعيم ما به ولم يزل والى السطان
فكل ذى مجد لكم بمن منتهى ولا طرف
بدرأ فى السُدف بكامل الفضل اعترف

٤٩ وقال أيضا :

أبها البارق مهلاً عُج بوادى الأثل (١) وهنا
فهنالك الحب جمعاً وإذا عينك صبت
والعيون (٢) اليوم حلوا إن بى شوقاً إليهم
وبوادي السدوح (٣) ظبى بلظى خديه نصلى
لست أنسى فيه دهرأ ، دهر خير ، خير دهر ،
حسنه حاك بروداً أوحدي فى المعالى
ملكك شهم أياديه فيه تفيس لراج

جبلأ جئت وسهلاً ثم غرب تأت أهلاً
وهناك القلب حلاً فارو من عيني وبلا
منزلاً أهل المصلى كلما نُحِتْ استقلاً
غادر الأساد قتلاً بظبا عينيه تبلى
جامعاً بالظبي شملاً فيه (تيمور) تجلى
ملؤها طيباً ووصلاً سهمه القدح المعلى
تعم الارض فضلاً وبه تقريج جلى

(١) ولد بأرض الحبوب

(٢) فيه تقديم وتأخير والاصل حل اهل المصلى منزلاً بالعيون وقما قال حلوا على لغة كلونى البراغيث وفى

لفظة العيون تورية . والعيون والمصلى : ببلتان للملوك .

(٣) من لودية الجنبه

من كَتَمَ صَوْرَ إِذَا مَا أَدَهَمَ الْخَطْبُ تَعْلَى
كَلِمَا إِزْدَادَ جَمِيلاً طَابَ نَفْساً وَاسْتَهْلَا
أَنْتَى طَوْعَ يَدِيهِ سَخَطَ الْحَسَادِ لَا

وقال :

٥٠

أطلعة شمس أم مبادي جماله تجلت علينا عند زم جماله ؟
خليلي هل من شافع أشتفى به ؟ فقد حيل ما بيني وبين وصده
أسمح لي دهر بتكليم شادن فالنثم مسروراً تراب نعاله
ولما رأيتُ الحسن بالنور عمه هممتُ الى تقبيل مسكة خاله
ومن لي بلثم الخال سرا ودونه من الخد جمر محرق باشتعاله
وغدوة أنس ابرزته بعالج فكم خجلة من بدره وغزاله
نتشى بقد ، واستقل بردفه فتاه على أغصانه وتلاله
ولله من قد ولحظ ، فذا لنا وجود بعسال ، وذا بنباله
وبتنا وأضحينا حيارى بما رأت نواظرنا من فرعه وجماله
أحباي ، نمتم ليلاكم ، وغفلتم على البعد عن ليل المحب وحاله
سهرنا ونمتم وأمتلا بأننا بكم فهل منكم من نحن درنا بباله ؟
فلا تحسبوا أنني نسيت عهدكم فؤادي لديكم فاسألوا عن مآله
وهذى صبا هبت ، سلوها متى صبا لغيركم قلبي يُدب عن خلاله
فلا تبعثوا غير النسيم فإنه عليل كجسمي في الضنا واعتلاله
إذا هبت النسماء وهي عليلة روت عن أحاديث الهوى ورجاله
ولى خلد منكم رهينُ أندماله ولى جسد لم يبق غير خياله
وهبكم عرفتم حالتى فنسيتم وفى الحق إن المرء أدرى بحاله
وانى على حكم الهوى وقضائه لراض وجار فى طريق امتثاله

فهل لى وأنتم بالغير وظله
ولله يوم بالخير قطعته
وأرعى علينا الأتس برداً موشحاً
لقد صهلت فيه الجياد وطنبت
وقد زاد بشرى الروض طيباً وبهجة
كريم تجلى فى سما الفضل وانثنت
إذا ما أتاه سائل هزه الحيا
تصدى لبدل العرف من غير سائل
فتى كسب المجد القديم صيانة
وكسب الفتى للمال معرفة له
عرفت يقيناً أنه خير سيد
ابوه ملك الأرض سلطاننا الذي
وسيدنا (تيمور) مرتفع البنا
همام إذا أبدى الزمان نيوبه
إذا جنته فى الدست أشرق وجهه
له بشر وجه يستدل به على
به غارة فى كل يوم يشنها
له وطن فى صهوة الخيل ثابت
له طرب عال بنعمة مرهف
ولا عيب فيه غير أن صفاته
تعلم منه البحر سيما سماحة
له عائد يجرى بانجاز وعده

سبيل ، وجسمى بالخوير وضاله
سروراً بمرأى قاصرات حجاله
بحالية من طبيبات اعتداله
خيام الندى والباس تحت ظلاله
كأخلاق (تيمور) وحسن فعالة
تلييه شكراً واردات نواله
فيسبقه بالفضل قيل سؤاله
ففاض كمثل الغيث عند انهلاله
وما كسبته كفه لابتذاله
ولا يعرف الاتسان الا بماله
إذا ما تجلى فى سرير احتفاله
غدا الدهر عبدا طائعا لجلاله
يعز على الراقين قرب مناله
تكسرن فى احسانه ونصاله
ببهاء كمثل السيف وقت انسلاله
بلوغ الذى يرجونه من جلاله
لغزو عاده ، أو لإتلاف ماله
إذا ضجت تغدو بضنك نزاله
إذا ما شدا بالهام حادي نصاله
تحدث عن حساده بكماله
ولا عجب فالبحر جار بماله
فأفعاله تقضى بصدق مقاله

كذا من كمال البدر حسن انتقاله
 عروساً تهادى فى بديع دلالة
 جواد تباري الغيث عند انهماله
 تبلغنا المأمون قبل منالسه
 جمعنا جنى لذاتنا فى رحاله
 أفوق رواسية مشيت أم رماله ؟
 لها معرك فى خشفه وغزاله
 وتدرك ما يرميه قبل اغتياله
 ولا الكلب يرمى بداء عضاله
 فيسحب ذيل التيه فوق جباله
 فقامت قدور الأكل فوق قلاله
 تنسى الرضيع الدر قبل انفصاله
 نظمناه ذراً فى بديع مثاله
 فأصبح بيديه لسان مقاله
 ولك زمان ينفضى برجاله
 فقد حزم كل العلا بكماله

وقال أيضا (فى مدح السلطان تيمور بن فيصل)

ذاك الهمام بن الهمام
 بن الكريم بن الكرام
 بن السلاطين العظام
 فضاح أنداء الغمام
 من نور طلعتة الظلام

محب للذات التتقل نزيمة
 وسافر يوماً للخوير فأصبحت
 وسار إليها فى قساورة على
 وسرنا على طيارة من نجائب
 فله يوم بالخوير محجل
 وداست بهم صدر الفلاة وبادرت ،
 وكلابهم يشلى ثلاثة أكلب
 تسابق لمع البرق فى وثباتها
 فكم أرنب قالت خذونى حية
 وكم مهمة فقر أنته جيادهم
 الى ان رجعنا والحقائب فعمه
 وهبت علينا نفحةً فيصليّة
 اسيدنا (تيمور) هذا جميلكم
 صفا عبدكم فى فرده لجنابكم
 مضى زمنٌ للعلم فيه التفاتة
 فلا زلتهم عوناً وعزاً لأهله

٥١

أهدى لتيمور السلام
 ذاك الكريم بن الكريم
 ذاك المليك بن المليك
 وضاح أنديّة الندى
 حسن المحيا ينجلى

ضربت عليه قباها
واقبل مستويا على
اخلاقه الغبراء مـ
حاز المكارم جملة
هو مفرد في ذاته
فاذا رأيت الدهر يضحك
يا ايها الملك الذي
هذا سلام مقصر
فاسلم وعش في نعمة

وله في مدحه :

٥٢

في حمى الربع ضعوني
حركت منى المطايا
ليس يطفى نار شوقي
ان احبباني لـ
تركوا قلبي صريحا
نكروا حبي ضلالا
كنت للوصل مضافا
هكذا حرمة مؤف
ذا الوفا في الوصل والهجـ
غدر الناس وخانوا
في الوفا صرت طريحا

فصلت نُوقُ الظعون
بالنوى كل السكون
بعدهم مساء عيوني
رحلوا ما انصفوني
وأفاضوا لى جفوني
ومضوا لا يعرفوني
ثم عنهم حذفوني
ثابت العهد أمين
بر جميعا يجدوني
وأساوا في الظنون
بين اسباب المنون

والوفاء والصدق قِلا
 فإطرح الناس فهم
 وادرع في الدهر صبراً
 بررد الماء وزوجه
 والعذار اخلعه وانشر
 وانظر الزهرة عليه
 مثلما تكتب خطا
 وابتكر باللهو فالشم
 خلعت (تيمور) كساها النـ
 ملك زب المعالي
 ملك تسامو مساعـ
 ملك تهمي الأيادي
 ملك أبلج لا يصـ
 وهب المال مشاعاً
 يوسع النازل من
 يعتريه عند بذل الـ
 فهو كالقطر ، وكالبحر
 سيف مجد شـحذته

في الزمان الحيزبون
 اهل بلايا وقتون
 فهو مثل المنجمون
 بينت الزرجون
 فيه رايات المجون
 هاء الهلال المسـتين
 نقطة من فوق نون
 س بدت فوق القرون
 ور من ضوء الجبين
 محكم المجد رصين
 به ببرهان ميين
 منه كالسـيل الهتون
 دأ من مر السنين
 وهو ذو عرض مصون
 ملء جفان وجفون
 مال أمثال الجنون
 وكالدهر الكمين
 زبرة ايدي القيون

وقال فيه (بمناسبة اقترانه)

٥٣

بشراي قد نلت المنى زار الأبية موهنا

لما سرورا ليل الوصال
شرقت (١) بهم ارجاها
نزلوا الحمى وحموه
كم مهجة مطروحة
لكن علمت بان اذ
لم يبق ظبي فلا ولا
فدخلت بستان السرور
فرايت للدانى اليه
وغدا لسان الكائنات
كهناء (تيمور) الهمام
بسليمة السادات اربى
أسعد بها وبه فكل
ياربنا ، فارزقهما
يبقى على دست الخلا
فاذا أتى فيه أتى
خفاق رايات العلاء
فياض أودية المكاء
فاذا لثمت يمينه
واذا اكتفيت به على
ياسيدى (تيمور) إنى

(١) شرقت بكسر من باب فعل مكسور العين بمعنى غصت ولما شرق مفتوح الراء كأشرق فهو بمعنى طلع ومنه كالشمس للشارقة وبين لشرقت الجناس الناقص .

بركاتكم ففاضت وخوا دمكم بقدركم اعتنى
 هذا الرسول بعثته لجنابكم متيننا
 حاشا جميلك ان يعود الى منك بلا عنا
 تصلون ايديكم فتق طع بالعطاء الالسننا

وقال ايضا :

٥٤

دعوه فى مناقيه (١) يُرىق دما مآقيه
 فان هناك احباباً كراماً قد ثوروا فيه
 وبالبطحاء لسي ظبي حبيب فى تجنيه
 له مرعى بها والقلب من اسنى مراعيه
 نفور كلما اقبلت اسرع فى تعديه
 اريه الدر من عيني فيبذى البرق من فيه
 وبالأحشا لهيب جوى ودمعى ليس يطفيه
 فهذا مضمرة فى القلب لكون ذلك مبديه
 تفيض الروح فى دمعى فيجري فى سواقيه
 اقول : كفى ، فقال لسان دمعى : ليس يكفيه
 كأنى لمت (تيمور) المعظم فى ايديه
 على المجد ذو شرف ترقى فى مراقيه
 كريمات شمائله ، عظيمات مساعيه
 غزيرات عطايه ، عزيزات مباديه
 مصيبات رمايه ، بعيدات مراميه

(١) مناقى : بلد من اعمال الرستاق .

له فى كل قطر الندى ننادى مناديه
 له أصلان فى شرف العدا لاجازا لقاصديه
 فمن يحكى (ثويني) فى علاه أو يدانديه
 ومن كملينا السلطان (فيصل) فى معاليه
 وما قصر تيمور المعظم فى مجاريه
 هنينا سيدي لكم بعافيه وتوجيه
 فقد صارت نواحي مسقط تهتز بالتديه
 ودونك سمط مدح اشترقت فيكم لآليه
 لقد كلمت فضائلكم كما كلمت معانديه

• • •

الفصل الثانی

فی مدح السيد الهمام والبطل الضرعام (نادر بن السلطان فيصل) :

قال مادحاً ومهنأً بعيد الاضحى المبارك :

۵۵

هنت ، يا قلبى بقرب النزاح
هذا الحبيب اتى الينا مقبلاً
يا قادمأً من شأنه فعل الوفا
لك سيئات - يا - زمان - كفرتها
قد كان لى بدر السماء منادماً
فغدوت لاصحاب اصل راجعأً
لله ليتتا بزورته وقد
بتا على سمر آذ من الكرى
وسنان من خمر التصابى واللمى
نبهته من سكر خمرة ريقه
لما بدا ضوء الصباح تمايلت
ورنا لى ونص جيدأً حالياً
ومضى ولم يك منه غير وفائه
السيد بن السيد السلطان من

قد صار قول الجد لفظ المازح
يغشى النواحي بالعبير النافح
فلقد ملأت من السرور جوارحى
بمعقبات فى الجميل صوالح
بعد الحبيب تعللا باللايح
فربا على المرجوح قول الراجح
سملت يد الغفلات عين الكاشح
وارق من ماء الغمام الراشح
يقظان من شدو الحمام الصادح
فأفاق لكن مال وهو مصالحي
اعطافه وغدا بنهج نازح
فتحدثوا عن ذا الغزال السارح
كوفاء (نادر) الهمام الناصح
فاق الاكابر بالكمال الواضح

هو بحر جود غير ان يمينه
 قسناه بالبحر الاجاج ضلالة
 جمعت شمائله المكارم والتقى
 لم لا يسودُ علأً وقد غمر الفضأ
 لله سيدنا المعظم (نادر)
 اهو الهمام على الكمال لدا ام الـ
 هئت سيدنا بما أوتيت من
 ولك الهناء بعيد شهر الحج قد
 واليكها حوراء تطلب منك أن
 تومى على العافي بذر طافح
 ومتى يتم قياسنا بالمالح
 اذ مال للباقي الاتم الصالح
 منع بغاد للحميل ورائح ؟
 لما تجلى فوق اجراد سابع
 بدر التمام على الغمام الجانح ؟
 انعام ربك بالنصيب الرابع
 وافاك ينشر فرط شوق تارح
 ترضى بها وتكون خير مسامح

وقال أيضا مادحا له

٥٦

ومهننا بإتمام شهر الصيام وحلول العيد السعيد :

اتهم البرق وانجد
 ما الفضأ الا تردى
 فاكتسى الزهر حلياً
 بالدمأ اغرى دموعى
 ما تعدى فى هواه
 كلنا يذكر الفأ
 أظهر الستر المورى
 ما تبدى الظبى الا
 والهوى جأش وأنجد
 والحشا الا تـردد
 لون فضى وعسجد
 بلبل فى الدوح غرد
 اذ تغنى وتعدد
 فهو بالوجد تفرد
 قيس الخد الموردد
 محكم الصير تبدد

اذ غدا مثل المهند
منه يبري وهو مغمد
(نادر) لما تجرد
ذلك الشهم المسود
كل يوم يتصعد
شرفت الا تقلد
عصبة الدين تؤيد
وكمالات وسود
اصلهُ سلطان (مسكد)
وبالعيد المعود
كل يوم يتجدد
وكمال ليس ينفد
وفى الفضل مسدد

هو بالحظ المهني
فاتك فى الجفن فاعجب
غار من سيف المفدى
ملك غوث البرايا
فى العطايا والمزايا
ما أرى حلة فضل
فيه اليوم نرجى
زاده الله جلالاً
فرع مجد يترقى
سدى هنتت بالصوم
لم يزل فضلك عيداً
وابق فى عمر طويل
لم يزل سهمك فى الخير

وله أيضا :

٥٧

ماله فى الحب ناصر
فما قاص لقاصر
فهو كالمعتوه حائر
قد اجنته الضمائر
فأضاعته المحاجر
هذه نسمة حاجر
من خباياها الذمائر

من لصب غير صابر
يطلب النجم وهيهات
بعد الاحباب عنه
ابرزت اشواقه ما
اودع الاحشاء سرأ
يانداماي رويدأ
خطرت ليلاً فأبدت

نفضت برداً عليه
 بردوا منها فوادي
 واجبروا الخاطر منها
 من مجيري من اسود
 يتحليون بأفراد
 يتجريون فتجـرر
 يتطلبون ديوناً
 ما على الاباب بأس
 خدمت بسـتان ذاك
 بي منهـن غزال
 بايلي اللحظ احوى
 غصنـاً بان يتشـى
 كل عضو شمت من
 فهو فرد يتشـى
 مره حلو ولكن
 بـارك الله لمسـراك
 وهنيئاً لنفـوس
 قدك يا قلبى ، يا
 لو اطار البشر جسماً
 وبما جـدت به يا
 مثل ما جـدت بوصلـى
 زرتها خلسة وقت

فـدت مسـكة تـاجر
 فهو محشو النوائـر
 فهى جـبر للخواطـر
 جنـن فى خلق الجـآذر ؟
 اللآلى والجواهر
 عليهمـن الجرائـر
 من قلوب للنواظـر
 ان رأـت روض النواظـر
 الحسـن والخدام حاضـر
 لا أراه غـير نـافر
 فاتن أحـور فاتر
 وعليه القلب طائر
 أعضائـه بهـا ويـاهر
 مر بي والليل عاكر
 منه تشـق المائـر
 ولا مسـك ضـائر
 اقبلت منك تضـافر
 نعماك جـاءتك البشـائر
 كنت يا جسمي طائر
 دهر كـفرت الكبـائر
 غادة فى دهر غـابر
 بردت فيه الاسـاور

وترمى بجواهر
بك من سار وزائر
جاد فخذ منه وبادر
فى بلاياها وصاير
طلعت منه بوادر
والدين محيط بي دائر
من نيوب وأظافر
بعد رب الخلق (نادر)
شأنه جمع المفاهر
طيب الطلعة طاهر
عزيز النفس صاير
الصمت والفكرة ساهر
سابق الفهم مبادر
بفضل متواتر
فى مساعيه الفواخر
وكساه الفضل باهر
وحسام أي بساتر
فكل فيه ظاهر
على الخيل الضوامر
قال الكل : (نادر)
مثل لمح الطرف غائر
ان يطأه بالحوافر

تمسح الورد بعناب
ثم قالت لى : أهلاً
هكذا الدهر اذا
واذا وللى فرايط
سرني حيناً ، وحيناً
قل ما فى الكف
من معيني لخلصي
شارع فقري ، ومُعيني
ملك باسط كف
سامك الرفعة سام
أريحى البذل متلاف
ريض النفس طويل
طالب العلم مجد
مكرم العلم وأهليه
يترقى كل يوم
بارك الرحمن فيه
فهو فى الاسلام غوث
ملك السؤدد والعليا
فارس الحليّة سباق
فاذا ما ركب الشواف
انما (الشواف) طرف
يفرح الميدان منه

تشهد الفرسان كل
فإذا سابق قالوا:
لوننه ايض فيه
فى سماء من لجين
أو يواقيت صغار
أو كبرج من رخام
أخته شوافة
لون كل منهما
بهما من ارجوان
أو كمر راوى غمام
نعمت (الشوافة)
بنتها ما هنى الا
كلهن اليوم فى الخيل
فإذا المردان أوردن
هزهن الطرب المبه
ترعد الصمعا وكم
وطننت انفسها
لا تبالي اسبيوف
أم عوال مشرعات
أم زئير من أسود
كل ذي الاهوال لم تد
هذه خيل المفدى

عن مدى (الشوافة) قاصر
أول ، والكلل آخر
نقط حمر دوائر
أنجم التبر زواهر
فرقت فرق المناظر
ركبت فيه الذنابر
والبنيت منها فى المظاهر
أحمر قان متظاهر
حلة تعيش النواظر
مرتبا بين العساكر
اليوم اذا مرت كطائر
فى المدى لمحة ناظر
عديمت النظائر
تماشيين بخاطر
هيج بالمشي الخواطر
تبرق ، والخيل قرائر
للنوب السود الكباير
قد تلاقى أم خناجر ؟
فى نواص وحناجر
أم من الصمغ زماجرا
خل عليها من بخاطر
بهجة المجلس (نادر)

من ابوه فى البرايا
مقصود الآمال مرعى
كم له من مكرمات
سيدى (نادر) هذى
عادة ترضاك كفتاً

ملك ناه وأمر
الفضل بحر الجود زاجر
أعربت عنها المناير
نفثة من سحر شاعر
ولها فضلك ماهر

وله أيضاً :

٥٨

أما من معين ولا ناصر
إذا ما رنوت نأى وانثنى
ولما تخطر فى مشيه
بثت له الود مستصفاً
غرست له الود فى باطنى
فأعرض عنى مستتفراً
قطعت الدجى سهراً كله
وانى على الهجر طوع له
أصبو الى غيره ضلّة
وهيهات والوجه شمس الضحى
أطاعته البابنا خدمة
إذا أبرز اللحظ فى العاشقين
لقد شاع حبي له فى الورى
كثير العطا لم يزل فضله
رفيع العلام يزل مجده

على رجع ذا الرشأ النافر
كما ينثنى الغصن بالماطر
شغلت له مقمة خاطري
وأين الصفاء من الغادر
فشيب وأثمر فى ظاهري
وقد نفر النوم عن ناظري
وما أطول الليل للساها !
فيا عاذلي فيه كن عاذري
وما أليق الغي بالخاسر !
وذا الفرع جنح الدجى العاكر
ولا يد من طاعة القادر
فأعظم بسطانها القاهر !
كما شاع فضل الفتى (نادر)
يفيض على الباد والحاضر
بياري على الكواكب الزاهر

ورجعة ذا الزمن العائر
يُرد كلفة الوارد الصادر
د تتقلُّ كالمثل السائر
نداهُ يفوق ندى الزاخر
يتيمة عقد لكم باهر
قبلت فيا ربحة التاجر !

محل الثنا وبلاغ المنى
تفيض أياديه سبقاً فلم
وسارت محاسنة في البلا
أبوه مليك الرعايا الذي
أسيدنا (نادر) هذه
أنتك تريد قبولاً فإن

وله أيضاً :

٥٩

(قالها فيه بتاريخ ٨ ربيع الأول من عام ١٣٢٩هـ) :

والقلب من وصل ذاك الطيبي ماينسا
لا بأس بالفرع صبحاً جنت أو غسا
فجنتُ أطلب منه للهدى قيسا
واجتني من مجاني ثغرة لعسا
وصار كل يباري لوعة وأسى
من عبرتي ادمعاً أو لبتي نفسا
طوقاً وكل بنفس الآخر التبسا
حاشا لمثلي من أن يقرب النجسا
لها أديم بعين الشمس قد غمسا
وكل أيامنا كانت بها عرسا
أما تعود الينا بعد قلت عسى
سيفُ الهمام ابي ساپور اذ عبسا
جرباً ولما تدلى كفه انجسا

غصن التصبر من طول الجفا يبسا
ياخافاً من رقيب أن يعود ضحى
قد زاد ليلا ونارُ الخد مؤنسة
انيتَه لعسى اشكو جنايتَه
لما التقينا تعانقنا مصافحة
فكدت أغرقه أو كدتُ أحرقه
وكاد يشربني شوقاً ويلبسني
وما قصدتُ لذكر الطيبي من ذكر
لكن كنيت به عن ذكر غانية
فكل ليلا كنا كانت بها زهراً
قالت وقد سرتُ عنها وهي باكية
كان نور محياها وقد عرضت
كأنما الفضل بحر لا سبيل له

وجوده لم يزل ان قطره احتبسا
ترى بمنصبه أو ثوبه دنسا
ولو نأت بأقاصي الأرض لا تمسا
عرفته ملكاً إن قام أو جلسا
من خادم برياض الود قد غرسا
فمن تصدى لكم بالمدح ما بُخسا
خير من الله يأتي بكرةً ومسا

كأن في السحب من كفيه أنملة
شريف أصل كريم الجد والأب لا
يبيض الوجه بالآمال يدركها
موهل للعلاجار بقالبيها
هذي يتيمة عقد من مدائحكم
فانظر إليها بعين الستر محتلا
لك الهنا بهذا العرس يتبعه

وقال أيضاً في مدحه (في صفر عام ١٣٢٥)

٦٠

أجبيء اليكم أسعى ؟
رجوع نحوكم جمعاً ؟
لها قد أوجست صدعا
تكم جودوا به رجعا
فإن همنافلا بدعا
سالت ووجيب من يدعى
ولكن أثرت وقعا
بكم رداً ولا ردعا
ل عيني أرسلت دمعاً ؟
وى اخترق الدجى لمعا ؟
ق أن يستجلب الهمعا
إلا الرسم والربعما ؟
ء لام وممال لـلرجعى

متى يا جيرة المسعى
وهل لزماننا الماضي
وهذي كبدي ما با
وقلبي عندكم بحيا
وتلك صباكم هبت
دعت ألباننا فاستر
بها ارتاحت خواترنا
إذا انطلقت فلا لقيت
الأخوان الصبا ، ما با
فهل شامت بريقاً باللـ
أضاً ، فهمت ، وشأن النبر
وما للقلب لا يطلب
إذا ذكروا له البطحا

ولا يصبوا الفتى إلا
وبالجرءاء في وادي الأ
فمطلعها سواد العير
غزالة رملة من لح
تراقب رجعتي من دم
ولدهر انعطاف إن
أساء وبالمعظم نادر
هُمام باسط في الس
صفات الحمد شتى في
كريم اريحى البنذل
مليء القلب بأسا إذ
إذا أموى مهنده
تعدى فعله لكن
كان غراره من عد
ترقى في (سمائل) من
ألوف للتقى متور
لييب عاقل يسري
يجمع ما تفرق من
زكا أصلاً ولا عجب
لوالده يلبى الدهر ،
بعيد الصيت سلطان ال
أ (نادر) سيدي هذي

الى ما وافق الطبع
راك غزالة ترعى
ن ، والأحشا لها مرعى
ظها أسد الشرى صرعى
رهما لا وافقت منعاً
أساء فيحسن الرجعى
قد أحسن الطلعا
عالمين الضمر والنفعا
الورى فاجتاحها جمعا
يعطي السيف والصمعا
أثار الجفيل النفع
بهام قده شفعاً
يفيد الخفض والرفعا
ل مالكة اكتسى طبعاً
(عُمان) ففاخرت (صنعا)
ع يسـ تصحب الشـرعاً
ذكاه فيجبر الصدعا
غلا ويفرق الجمعا
غلام قد زكا فرعا
كم طوعاً ، وكم سمعا
قرى أركى الورى نفعاً
عروس أقبلت تسعى

حلاهما القلب والسما
لهما يطيب المسمى
وفاق نسيجها (صنعا) (١)

سرت سراءها فكست
اليك سمت تريد قبو
لقد تمت بكم شرقاً

وله فيه أيضاً :

٦١

بالحمى صحباً كراما
بههم داد التزاما
ظل همماً وهياما
ولظى وجد دواما
خبر الحى دواما
رفرفت بين الندامى
خالطت ريح الخزامى
فلذا ضاعت ختامها
ان فى العُرب ذمامها
بكم صلى وصامها
يسـ تحلون الحرامها
بالحشى تسطو ضرامها
الخال برداً وسلاما
للألى حلوا الخياما
وكفى بي مستهاما
— (ادر) شهماً وهماما

بلغوا عنى السلاما
وسلوا عن قلب صب
غادروا الصب صريعاً
بين أجفان دوام
نسمة الصبح ، أديري
والندى ما اتهل الا
يشتقى القلب يريح
سرقت ربا الغواني
ياظباء (الجزع) ، رقفا
قد سفكتم دم مضمى
هل سمعتم أهل دين
ان بالوجنة نارا
لم تكن إلا لذاك
زادنى الشوق غراماً
كفى بالشوق خطباً
وكفى بالسيد (النـ

(١) أي تبيع صنعا ، وصنعا من اليمن ويضرب المثل بنسيجها

ملكك سُحِبُ أَيْادِهِ
ذو مسامح يوأته
وفعال قد أضاعت
غنت العلياء طوعاً
ذو امتثال لأبييه
سار يوماً إذ دعاه
فستتقوا كبروق
و (أبو مابور) فيهم
فأني (نخل) عروساً
ومضى عنها إلى أن
ثم هبت عزمات
وسرى عنها وهزت (مط)
ودعت (مسك) جهراً
فأبى إلا رجوعاً
وأنى (السبب) صباحاً
أبْن سلطان الرعايا
فأطال الله كفاً
سدي (نادر) هذي
جُد عليها بقبول

٦٢

وله أيضا :

أبوت إلا انسجاما
هاممة النجم مقاما
بلايه الظلاما
حيث أولته الزامما
يسبق الفعل الكلاما
يجذب الجيش اللهما
تسبق السُحْب الجهاما
يكشف السود العظاما
تخجل البدر التماما
حل (بالفيح) مقاما
منه للسير اهتماما
— (رح) الخير قواما
تبتغي منه لماما
لأبييه واحتراما
ورأى الخير الأناما
خير من باهى وسامى
أولت الفضل الأناما
عادة تُهدي السلاما
فهو المهررُ تماما

ورام فلم يساعفه المرامُ
أذى الا الخزامى والبشامُ

تحكم في حشاشته الغرامُ
ولام ولم يخفف من بلاه

ط وجد منه قد طبع الحسام
 لها في غامض الأحشا مقام
 وفي ذا الدهر تختفر الذمام
 يهيم بحسنه بمنّ وشام
 يخرّ لحسنه البدر التمام
 وضمته بأحشاها أخيّام
 بأسهمه فلم تُخط أسفام
 غداً شجراً يلاعبه النيام
 وله بالقلب جنب والنّام
 بكعبة حسنه ازدهم الأثام
 ولكن بالعيون لنا استلام
 نام : للحظ ، والرمح : القوام
 توطن فوق هامتها الغمام
 فلم يك منه الا الابتسام
 ولم يك حاجزاً الا الحرام
 ويات معي تُرنحه المُدام
 سناً ، وأنا الكئيب المسّتهم
 حواها (نادر) الملكُ الهمام
 وستر الخود إن شف اللثام
 وعز لا يضام ولا يُرام
 ومنه لحظة الدين احترام
 جرت من كفه المنن الجسام

أعيدك يا خلي القلب من فر
 ولي بالرقمتين عهدود ود
 حفظت لها ذماماً لم تُضيع
 وظبي من نصارى الشام ألمى
 إذا أبدي محياها بليلى
 تربى في النعيم فصار فردا
 تصدى لي خلال الستر يرمى
 وهل تخطي سهام اللحظ قلباً
 كأن اللحظ مغناطيس جذب
 بمنبر هذه الوجنات خال
 كأن الأسود الحجر استلمنا
 وليلة زارني مثلثماً والحسُ
 تدلى من قصور عاليات
 شكوت إليه ما بي وهو جاف
 وأبدي كل طيبة وحسن
 وقام يهز عطفه حياءً
 نقاسنا المحبة وهو فرد
 حوى حسن الغواني ، والمعالي
 فتى غوث الأرامل واليتامي
 غلّو يُرجع الأبصار حسرى
 له في حلية البدع احترام
 إذا بخل الزمان على بنيه

له للسلم من سراه برد
له من معرك الأبطال ورد
فتى من جوده السيف المحلى
شجاع قائد الأبطال يدري
إذ الفرسان فوق الخيل صفوا
إذا في سهوة (الشواف) أضحى
وما (الشواف) إلا خير فعل
له في يوم معترك المنايا
ولي بعلاية (الفيحاء) يوم
جنيت الطيبات به ولكن
ويال لله سيدنا المرجى
تراه على (المصلصل) إن تجلى
كان بها كسأ من أرجوان
مسابقة القطا ، للورد تبغى
فيا لله من خيلين كلتاهما
ملكهما المؤيد ذو المعالي
ودونكها عروساً ذات وجه
لقد حازت كمال الحسن جمعاً

٦٣

وقال أيضا

ومن بأساه للحرب اضطرام
يحوم لما يحوم له الحمام
ومن إكرامه الصمع العظام
من الجاري به الجيش اللهم
أقام أمامهم وهو الامام
تقاصر عن مجاربه الجهام
أتى، جاءت به خيل كرام
عظيم بلا يشيب له الغلام
غدا لي فوق سهوته مقام
على (الشواف) قد تم التمام
إذا اشتبك القنا وعلا القنم
تمر به كما مر الغمام
وصيغ لها من الذهب اللثام
فتعدوها وقد غص اللجام
بكمالها الصندق الكلام
أبوه من تدين له الأنام
يتيه بحسن طلحتها النظام
ومن مسك القبول لها ختام

تتصب فيه الأنديه
رك الاله مُرديه

ما الخد إلا أوديه
وحالة العشق أجا

تتفع فيه الأدوية
ببلاوغ الأُميرِ
عن الفؤاد من ليه
للقلوب مُسـُـلبه
ظببي رُباهما ما ييه
علوتُ عليا الأبنيه
أرضهم المسـُـتديه
بها جميع الأهويه
بالقلب ناراً مُصلييه
حقاً إمامُ التورييه
في الفعل همز التعديه
تجري عليه الأفضيه
كم قود وكم ديه
مهجُ بالتصدييه
تكم وبوم التروييه
داهية مسـُـتولية !
ما لم تسبغه الأوعيه
مـُـرارة ولا رييه
نسمة مسـُـتروية
كأنني (ابن تيميه)
بكر الاغذييه

داء عسير الـبيره لا
إلا الدواء من الحبيب
من لي بتخفيف الأسى
ونسمة الجرءاء كانت
فانطعت وما درى
من سوء حظي أنني
أرجو خلوص الريح من
ما نفحت وأرضهم
أحبابنا ، أوريتمُ
أما دريتم أنني
لحظاكم قد ادخلت
قد فعلت فينا بما
وانصرفت عابثةً
يوم عرفناكم تـروت
لله يوم عـرا
وارحمة العشاق من
قد حملوا من الهوى
ليس في أجوافكم
مالي إذا ما نفحتني
الفت أسفار الهني
ما الروح لـروح اذا

(١) في نسخة : مغنية

قالها في مدح السيد شهاب بن السلطان فيصل بن تركي

هل فيكما لي مسعدُ	أو مؤسس أو منجدُ ؟
من القلوب القاسيات	قد يذوب الجلمدُ
ان الربوع قد خلّت	بقي الثرى والجلمدُ
عنها سرورا فأصبحت	وهي يباب هممد
تعطلت كانوا لها	أساوراً وهي اليدُ
قد غادروني لعبة	تتهضني وتقععدُ
كم عبرة تجددت	وزفرة تصعدُ
وفكرة لا تنقصني	وحسرة لا تخمدُ
إن الهوى عوفيت	منه لبلاء يرصدُ
أولمه من نظرة	تنقد منه الأكبـد
ومنتهـاه قتله	في العاشقين تشهد
فيما ربوعاً درست	فيه الهوى والمعهدُ
أبن الطباء الأتسات	والنساء الخردُ
وأبن أحبائي سرورا	أآتهموا أم انجدوا ؟
فأين أيام الوصال	والزمان المسعدُ ؟
وابن لذات رعيناها	حوتها (مسكدُ)

لم يبق الا ذكرها
مالي يد بردها
وبني تحسر علي
مضى زماني حيرة
حتى حدائي للندي
فرع مبارك له
يا حبذا والوده
وجبذا شقيقه
بدر الهدى ، بحر الندي ،
قالوا ، يحاكي البحر
فيضهما ماء جرى
سيفاً على أعدائه
بديع فضل عربي
جاز العلام لم يحزه
نضاراه مبتذل ،
بورك في (بركا) متى
ولم تزل أرجاؤها
إليك ساقنا الظما
فاسلم وعش في العزيز

تسلياً فتعها
اننى وحظي مقعداً ؟
ماضي زمان يُحمد
لم ادر أين أقصد ؟
(شهاب) فضل مرشد
أصل العُلا والسود
أصلاً ونعم الولد
ذا المالك المؤيد
بالمكرمات. مزيد
والغيث ، فقلت : اجود
وقيض هذا العسجد
وما له مجرد
قد نمناه أحمد
الشبيب ، وهو امرد
نظيره لا يوجد
حل بها ذا السيد
تسومو به وتمجد
وانت نعم المورد
عاك الحفيظ الصمد

٦٥

وقال في مدح السيد حمد

ابن السلطان فيصل بن تركي

لله ظبي أتاني ليلة الأحد وليس عندي غيرُ الله من أحد

للقتل عمداً فيصمئها بلا قود
موتى ، ولكنهم أحيا ، بلا فند
والبدر والغصن من حُسن ومن ميد
وكان يشربني من شدة الكمد
ومرحباً بحياة الروح والجسد
وبات عندي وقد وسدته عضدي
فككتُ بالضم منه جملة الزرد
حتى اعتقنا وكفاهُ على كبدي
وأعجبُ الشيء من روحين في جسد
أبين الفرق بين الدر والبرد
وعشتُ دهرأً بلا جلد ولا جلد
ملكته من شبابي ما حوته يدي
كانه نور وجه المرتجى (حمد)
حتى ارتوى من طريف المجد والتلد
وكفه أنعم العافين بالمدد
كثير نفع الورى كالغيث في البلد
يخصى جميل بني سلطان بالعدد
ثمارة فجنيناها بلا نكد
يقفو أباه اقتناء الشبل بالأسد
ذُر المكارم مفطوم على الرشد
نحو المعالي فحازا غاية الأمد
لله من والد يسمو ومن ولد !
ولم يزالا كذا في عيشة الرغد

يقود ألبابنا إنسانُ مقلته
لا تحسبن الألى من لحظه قتلوا
كسا الدجى شفقاً من نور طلعتَه
قد كاد يدخلني حُسنٌ بزورته
أهلاً بمسراه ، قد أحيا الحشى فرحاً
فبت أجلوه من فرع الى قدم
لما كساه الحيا باللثم سابغةً
بيننا نجاذب أطراف الحديث هوى
لما اعتقنا غدونا واحداً جسداً
لازلتُ من نطقه السامي ومبسمه
قد صرت انعم في خلد وفي خلد
ان كان ملكني حسن القياد فقد
وبات عندي وضوءُ الصبح يفضحنا
شهم تكرر في نهر العُلا شبماً
في وجهه شيمُ الإحسان لائحةً
مسدد الأمر ميمون جوانبه
محاسنٌ فيه جَمٌ لا تُعد ومن
من دوحة المجد فرع اينعت كرمأً
وسالم شب في مهد العُلا فغدا
حاوي الجميل عريق المجد مرتضع
هما شقيقان شقا في طريقهما
أبوهما ملك عمّت فضائله
لا يزال ذا فسحة في العمر طيبة

هي النسا قلبي لهن الفدا ،
 عيونهن النجل قد أنفذت
 أقبلن يخطرن فخرت هوى
 منعماً في رياض الصبا
 وجوها أرشدن من في الدجى
 رشيقه الاجسام لكن قست
 ذي أورقت ماء السما رقة ،
 تعلمت من (حمد) شيمة
 سيدنا الشهم فتى (فيصل)
 فياض بحر الجود ، بدر الدجى
 الضيغم الليل يشق الدجى
 تفجر المعروف من كفه
 قام على الكرسي مستظفراً
 ذو هيبه تصرع أسد الشرى
 ورحمة تورث برد الحشى
 له صفاة شرفت حلبة
 فقائم في ذا بحق العُلا
 ساد بني العليا بنشر الهدى ،
 فمن أبوه (فيصل) كيف لا
 ومن أخوه الملك المرتجى
 ومن تكن افعاله في العُلا

هُن الحبيبات ، وهن العدا
 في دولة الحب سهام الردى
 ألبائناً طوعاً لها سُجدا
 معسلات الريق يُطفي الصدى
 فروعها أظللن من في الهدى
 منها قلوب تصدع الأكبدا
 وقسوة ذي أولت الجلمدا
 يُولي العدا بأساً ويولي الندى
 أعلى السورى كعباً وأندى يدا
 وضاح سبل الخير ، مُولي الجدا
 والفارس الخيل يشق المدى
 فسال كالبحر إذا أزبدا
 فكان فيه العلم المفردا
 وصوله تصدع عزم العدا
 وحكمة تنظم ما أرشدا
 كأنه قد نظم الفرقدا
 وقائم في ذا بحق الهدى
 والحلم فيه فاستوى سيدا
 يكون فيهم فيصلاً مرشدا ؟
 (تيمور) حاز المجد والسوددا
 والمجد ، نال الشرف الأوكدا

مقصده درك التثا والمنى فأكمل الله له المقصدا

وله بمدحه

٦٧

(ويذكر بستانا له بصحار سماه كشمير)

تحن القلوب الى دارها وتصبوا النفوس لأقدارها
ولا بد للمرء من موطن يُرى راغباً فيه أو كارها
فذي الطير تخرج تبغى الفلا وترجع حيناً لاوكارها
وتذهب نفس الفتى واجباً لاصلاحها او لاظهارها
وتشرف نفس باسرارها وتظلم نفس بأسرارها
تفاوتت الارض في حبيها وفي طبيها مثل غمارها
وكشمير مما زيت بهجة وطالت على اوقادها
وكانت تحن الى اختها لتدخل في حوز أقطارها
فساعفها الدهر حتى غدت لها الأخت ازمير في دارها
فاقبلتها يبغيان العلى ويسبقان لأطوارها
ودار السعادة وسطيهما تمديديها لزوارها
بهن جمعت الطبيات بأشجارها وبأنهارها
على كل روض وكل القرى تفوح رياحين ازهارها
وللنفس والعين منهن ما يقر ويلتذُّ زوراهما
ونفس العزيز على حالة تميل الى حب انصارها
فالله وقفتا عندهما تطوف بنا كأس اعطارها
ويبن البنفسج والياسمين والورد دهشة مختارها
عن الشمس قد أغنيت بهجة كفتتا اشعة انوارها
يرى الورد شوكته دائماً وتحرسه عين انوارها

بسيدنا حمد الاريحي
مقبوم رايه ازارها
مشيد أركان بنائها
سل الدهر عن مكرمات له
فلزال جهم احسانه
تطلعها الشمس مشاقة
ويأتى لها البدر مستمكاً
يُعربُ عن رفع اقدارها
مقدم حليه مضمارها
مؤيد برهان آثارها
يخبرك عن صدق أخبارها
لورادها ولصدارها
فتزداد من حسن أنوارها
بأعطارها وبأساتارها

وفيه قال ايضاً

٦٨

بشبر القلب المعنى
وأما طوا عنه همأ
تلكم الأحباب زاروا
قابلوننا بوجوه
صيروا الوهن صباحاً
ملؤوا الكون عبيراً ،
والتقيننا بصعيرد
يا كراماً كيف أنتم
كنتم في ظل لهو
ولقد كنا بهم
قد هجرتم لا معنى
هكذا شئشنة الأحب
من دننا منا حنوا
بلقنا ما يتمنى
وازالوا عنه حزنا
لا تلمننا إن رقصنا
وقروع فاندششنا
وأعادوا الصبح وهنا
كسوا الأرجاء أمننا
صعد الأنفاس منا
بعدنا ؟ أم كيف كنا ؟
رتعنا في الحسن عنا
مسهر قلباً وجفنأ
ووصلتهم لا معنى
باب للصب المعنى
يلقنا أدنى وأحنى

أفسدت ديننا وذُهِنا
جردت ضرباً وطعناً
أسمر يهتز لدنيا
صولجان الحظ بُحنا
وسننى طلقاً وسنا
ويكى الصب فحنا
وشكى الصب وأنا
سعار لا سُعدى ولبنى
مع هذا الحسن حُسنى
(حميد) فضلاً ويُمننا
وهو المنهل مُزنا
شامخ الرفعة أُننى
فعلية الدهر يُثنى
مدمن الشكر معنى
ويرى العسجد أدنى
كعروس تثنى
صنوه (تيمور) ابننا
كيف لا يهتز ردينا ؟
فاتى إنساً وجننا
غداة حوراء حسنا
فبك اليوم تُهننا
بها مروان معنى

من مجيري من فتاة
بلحاظ وقوام
تلك أسياف وهذا
ترككتنا لعبية في
هي كالبدر سناء
ذكرت شوقاً وحنان
وسكت وجداً فأتت
أرضعتني لبن الأشم
حازت الحسن ولكن
مثل ما حاز المرجى
فهو الفاتض بحرأ
واضح الطلعة ضاح
ملك ممدوخ فضل
مكرم الشعر أديب
يهب البدر احتقاراً
قد غدت منه (صحار)
من أبوه (قيصل) أو
كيف لا يهتز فخراً
فضله الجيم تناهى
يدى هذي عروس
لا ترى لها كفتاً
فأقبلنها فلقد جاء

إنما مدحك روض وبه شعري غنى
هكذا يظهر ذكر الشوق داء مسـ تكنا
وكذا الأبواب في الألفـ لا تحمل ضغنا

ومما قاله في مدح السيد محمد
ابن السلطان فيصل بن تركي بن سعيد

هيهات يطمع بالجوى ان يرقدا
لا الدمعُ يطفئها أذبتُ الجلدا
أمسيت صرتُ مع النجوم مسهدا
تشفى الفؤاد فكيف ينسى الموعدا
ان كان يدرك فيه ما يشفي الصدى
برزت غدا نور الغزالة أسودا
فغدا لها جند الملاحه سُجدا
من رجعة تُتجى النفوس من الردى
كأس الهوى صرفا فراح وما غدا
والشمل الا فرقة وتبـددا
يأبى تسعر ناره ان يخمدا
أعنى بها ذاك الكريم (محمددا)
آمالهم ، فياضُ أوديه الندى
تلقاهُ يُشرق كالحسام مجردا
يعروه ما يعرو القلوب من الصدى
أمسى بأطواق الجميل مقلدا
للمشكلات مجلل أهل الهدى
أندى الملوك يداً وأعظم سوّدا
تسعى اليك وكننت فيها الأوحدا
يومها ، ولكم مفاخرُ سرمدا
وأبوكم من بالجميل قد ارتدى

من بات طول الليل يرعى الفرقدا
ولقد ملأت جوانحي ناراً ولو
واذا غدوتُ غدوتُ في هم وان
من كان يرقب زورة من حبه
والخطبُ سهل في تكاليف الهوى
إنى لأهوى ظبية لو أنها
برزت جهاراً ليلةً في زامة
قد طال عهدي بالعذيب بها فهل
لله دهرٌ قد تعاطينا به
لم يُيق بالأحشاء إلا حسرة
من لي بإطفاء الهوى من مهجتي
فلأطفئن لظى حشاي بمدحة
كشافُ خطب المعتفين ، مبلغ
طلق الجبين ، اغر ، صاحب بهجة
عالي البناء والقدر رحب الصدر لا
جمُ المكارم كم به من مُعدم
متهلل في النازلات محلل
نجلُ الهمام الشهم سلطان القُرى
ياسيدى هذى وحيدة حسنها
فأمن عليها بالقبول فإنها ابنة
أبناء (فيصل) أنتم كهف الورى

أنا حيّ يوم أقبل لست إلا منته أقبل
 كيف لا أحيا وهذا فيه للظمان منه هل
 وإذا ولسى فقلبي من أذى اليبين تولول
 إن تعدي أو تبدي لست عنه اتبذل
 ومعني المطلق لكن عنده القلب مسلسل
 فهو أو وفؤادي بي تعلّى وتعلل
 دمعي الكشاف لكن دمعه الدر المفصل
 إن عمري في هواء كله ضاع سهيل
 أيها الظبي المقبى (١) آه من ذاك المقبل
 منذ تجليت علينا كبير الكل وهل
 نبضت فيك عروقي حين شاهدتك أكل
 فإذا اشك غرامي سرت لكن اتعلل
 كم قطعت السير فيه مجهلاً من بعد مجهل
 صرت كالمعتوه حباً لست أدري أين ارحل
 ما هداني غير ضوء من سنا الشهم المبجل
 من سنا وجه (محمد) ولد السلطان (فيصل)
 سيدّ تربوا سجايا ه على القطر المعسل
 سل سل السيد فضلاً فهو للظمان سلسل
 فيه تخليص لعان وله التخليص مجمل
 وإذا ما ضاق صدر فله الشرح المطول

(١) المقبى الذى لبس القباء ، وبين المقبى والمقبيل الجناس المذيل .

فهو صدر عند جحفل
أغبر الجانب أمحل
الندى أصبّح مقفل
صار فرع الليل أيل
بهمّ الفضل يكمل
بعد ذى العرش - المعول
الحج بالخير المعجل
فهو بالنور مجال
فهو بالدر مكلل

فهو بدر بين محفل
وهو غيث فى مكان
وهو مفتاح إذا باب
وهو مصباح إذا ما
كيف لا أمدح قوماً
وأبوهم من عليه
سـيـدى زارك عـيـد
فهنيئاً لك فيه
وتقبل تاج مدح

وله أيضاً فيه :

٧١

رآه الليل مشتهراً فولى
وكم هجر يردُّ اليك وصلا
وسيف المقلتين دمي أحلا
ورؤيتك حياة لن تُملا
وهذا الجو من مرآه نصلا
فأشرق بل خُلاه به تحلى
لها كانت عقود الدر أصلا
وذاك الجيد كان لنا محلا
ونور الشمس منك فقدك فضلا
رأينا منه سيف الحظ صلى
وحـيـرنى مشـاهـدة ودلا

ايا بشرى من بدر تجلى
أتانى بعد ياس من لقاء
وكان النأى حرمنى هجوعاً
فعاد وصأله سكنا لجسمى
فهذى الأرض من رياه مسكاً
تحلى جیده بحلاه حسنا
رأت فيه النجوم عقود دُر
فقلت : ليتنا كنا بسلك
وقال البدر: نوري مستفاد
سجدنا خاضعين اليه لما
الأطفه فأوسعنى دلالاً

كما بالفضل حير كل راج
همام سيد بهج ، لقاه
رأته السحب منبسطاً فقالت :
وقال البحرُ حين رأى ندهاء :
فما شمنا بروق الجود منه
له في صهوة الجُرد المذاكي
هي (الوزنا) اذا استولى عليها
كان قلوب أهل الدين حيكث
وما (ريدان) الاخير فحل
كان له قميصاً من لجين
وجلايية الأصل المفدى
كان غمامة حمراء مرت
كان الفجر ألبسها كسأه
عليها يبلغ الرجل الاماني
هي الخيل التي اشتهرت ففاقت
أبوه الشهم سلطان الراعياء
همام جامع شمل المعالى
ودونكها فتاة ذات حسن
لقد جُمِلت فضائلكم ، وطابت

(محمدٌ) بن فيصل وأستقلا
يسر العين كالسيف المحلى
فُيوضى منه لي وبلاً وطلا
لقد أربيت ياتيار ، مهلا
سنت الا وناأله استهلا
مقامٍ يستطيب اذا تعلقى
كلمع البرق فى سحب تجلى
لها جلدأ فأشرق واستهلا
يسابق منه في مجراه ظلا
وقلبُ العاشقين عليه طُلا
لها في سبقها القدح المعلى
فاخصبت الجديب المضمحلا
ووسط جبينها العُوقُ حلا
ويدرك فوقها الأمر الأجلا
وصاحبها بها في السبق جلى
ملك (عُمان) أسخى الناس بذلا
يحلُ المجد جمعاً حيث حلا
فخذها لم تزل للمدح أهلا
شمانلكم ، وصار النظم سهلا

• • •

الفصل الرابع

قال في مدح السيد الهمام

محمد بن أحمد ناصر الغشام (عام ١٣٢٥هـ):

٧٢

وهو العليم بدائه ودوائه
شركاء كل مكتف ببلائه
غير الحبيب دواؤه ببقائه ؟
تلقى الشفا والبرد في احشائه
هل مُسعد للصبر في اطفائه
أورى الغرام ببرده وهوائه
تركوه يمزح دمعته بدمائه
حيل ، يجود بنفسه وبمائنه
فعل الغرام به بعدل قضائه
وتتبعوا بالوصل أقصى دائه ؟
في معرك من يأسه ورجائه
عن ربه العالي وحسن ظبائه
ويكل ربع وحشة . بجلائه
شوقاً فغوجوا ساعة بفنائنه
فتداركوه قبل يوم فنائنه
منه يغص القمر في أرجائه

ما القلب الا من تقلب دائه
والقلب والدم والجوارح فى الهوى
قالوا: الطيب علاج ، غلطوا ، وهل
ومع النسيم رسالة نجدية
وعلى الحشى يسطو شواظ صبابة
فعسى النسيم الرطب يُطفي منه ما
يا رحمةً لمتيّم أحبائنه
تركوه لا صبر ، ولا حول ، ولا
رحلوا وما سألوا عن المضى وما
ما ضرهم لو أنهم رفقوا به
لم يبق الا مهجةً مطروحةً
وأنا الفداء لمن تحمل كارهاً
ولى فحط بكل قلب زوعةً
أحبابنا حن المكان اليكم
والصب بعدكم صريعا هائم
هلا ذكرتم ذلك الانس الذي

أين المجانة والملاعب التي
أين الخلاعة والموانسة التي
وسوابق اللذات تستيق الهنا
أين الليلي المخجلات بحسنكم
هي خلصة نامت عيون الدهر عن
كنا بكم في ظل عيش ناعم
ان تحجبونا عن محاسن وجهكم
لا تحسبوا ابعادكم لمحبيكم
أو تحسبوا العين القريحة بالبا
هذا الفواد ملوه :ممن ذوبه ؟
لا يكذب القلب الخفوق بكم ولا
قلقد أحاط هواكم يمينه
من شعري الغزال الرقيق لكم بدا

٧٣

وله فيه :

يهتز منها القصر في سرانه ؟
قد عدها الاقبال من شركانه ؟
بكم فتعدو في فسيح فضائه
بدر الدجى الرابي على آلائه
—ها فهي منه تهد من آلائه
فتغصت ببعادكم ودهائه
هل تحجبون القلب عن اضوائه
يولية ببدأ عن مقام ولائه
فيكم صبت عن حسنكم لسوائه
والجنن ذا : فيمن سبيل بكائه ؟
الجنن الصدوق الفيض في أبنائه
وشماله وأمامه وورائه
والى أبى الغشمت حسن ثنائيه

اذ رقى هام الثريا وافترش
كاملاً ، والبأس ، والكل عرش
جاءه الخير وشيكاً وانتعش
لبس الشوكة فيه ونهش
وهناك البأس. من رام بطش
فيه للكاشح صلّ وحنش

بان وادي الخير عن وادي العرش
حوت اللذة فيه قسطها
فاذا صاحب حزن جاءه
وإذا الرعيد وافى أرضه
فهناك الخير من شاء أتى ،
فيه للصالح أمن ومنى ،

ورباط الخيل فيه هائل ما أتاه فارس إلا ارتعش
 بهجة للأذن والعين ، فما طرش يحدث فيه أو غمش
 ماؤه عذب ولكن شيبم يطفئُ الحر سريعاً والعطش
 سادة العرب ، فمن فضلهم خضع العجم اليه والحبش

وقال فيه :

٧٤

نفح النسيم الروض بالبركات فغدا يقبل وادي الخيرات
 اسم تبدل عنه حين ألقته باسم بدا من أحسن الكلمات
 يا وادي الضعفات (١) بل يا وادي الخيرات ، بل يا وادي البركات
 فلقد تضاعفت خيره من أجل ذا سُمي قديماً (وادي الضعفات)
 نسامته قد صح عندي أنها معتلة وضعيفة الحركات
 ولقد يجلُّ عن اسمه ذا عندنا فلذا اضفناه الى الخيرات
 لى فى حماك العذب ربع أهل محفوفة ظبياتَه بظُّبات
 تلك النساء الغانيات اذا بدت خضعت لها الأعمار بالجيهاث
 ما أرسلت لحظاتها فى معشر الا وصدن نواقر المهجات
 لم يلقها يوماً حصور زاهد الا وردتَه الى الشُّهوات
 سطعت على وجناتها نيرانها فعجبتُ للنيران فى الجنات
 والخال فى الوجنات تلك قلوبنا احترقت بها فغدت بها جبات
 كم قلت إذ أرخت ليالى شعرها : يارب ، أخرجنا من الظلمات
 واذا سفرن فعن وجوه لم تزل تمحو سواد الليل بالقسمات

(١) هو واد بالمسيب شرقي العريش .

هن الألى شربت بارض السيب من
 أرخى عليها من خزائن ملكه المر
 مالي وما للقلب طال تغزلي
 يفعلن ما لا تفعل الأعدا بنا
 فاذا نهيت القلب عن فرط الهوى
 عرب شريفات ذوات تمدن
 الحسن فيهن انتهى مستوطن
 ومن الزعيمُ برد قلبي من يدى
 ومن الزعيمُ لنا بعصمتنا اذا
 ومن الزعيمُ بأن يثبتنا على
 خلق الجمال على الرجال بليّة،
 و(السيب) فيها من ذوات الحسن ما
 ما (السيب) الاجنة ، والقصر فيها
 تلك الحديقة مجمع اللذات لا
 لم لا تطول ، محاسنا بين القرى
 وأميرها الشهم الهمام (محمد)
 يهتر للفضل ، اهتراز مهنبد
 فاضت انامله زواخر عشرة
 حمال أقال الامارة كاشف
 تختال (مطروح) فى غلائل حسنها
 فطن بأحوال الرجال مدبر
 إن جنته لم تلق الا الخلق فى
 ماء الشباب الصفو والنضرات
 سولى ، برود الحسن والحسنات
 فى حب ربات البها الخفرات !
 وترى القلوب بهن مرتهنات
 لبت اليه سوايق العبرات
 يسبيننا بالغنج واللحظات
 معهن فى الحركات والسكنات
 لفتاتهن بأنمل اللفات
 أقبلن فى حل البها عطرات ؟
 وقت المرور بهن منعطفات ؟
 فمتى بنا يصبحن مبتليات ؟
 ركض الجمال بها الى الغايات
 شامخ وحديقة اللذات
 يعرفو القلوب بها صدى الكدرات
 ومليكهها السلطان ذو البركات
 حسن اللقاء مبارك الطلعات
 قد اصقائه تجارب اللزبات
 أروت فوائضها ذوي الحاجات
 لعظيمها بتصاعد العزمات
 فخرأ به وتغص بالبهجات
 متأسد لحوادث الأزومات
 حاجاتهم متجمعين ثبات

لله ذُرك يا ابن أحمد كم على
 أبهجتنا بندى وطيب شمائل
 سمح الزمان لنا بطلعتك التي
 لازلت فى دست الامارة ظاهراً
 أجيادنا منكم عقودُ هبات ؟
 كالمزن صباحاً طيب البشرات
 تهدي السرور الى أذى الحسرات
 يقضى لك المولى بطول ثبات

وقال أيضاً يمدحه :

٧٥

بشراي هذي نسلمات المعهد
 وهذه دلائل الخير على
 وكيف لا يهتز قلبي فرحاً
 أحبابنا ركابهم قد اقبلت
 طال الجفا فانتبهت أحلامهم
 ظلوا ولما آنسوا من مهجتي
 خافوا عليها أن تذب كمدأ
 زادوا فأى كائن لم ينتشر
 فكل اوقاتي بهم فى فرح
 كأنها أيام عرس ضمخت
 أمير فضل رويت أخلاقه
 ذو مهل عن الردى مستعجل
 بحرّ ولكن قد طفا جوهره
 بدرّ ولكن نوره لم ينتقص ،
 ليث ولكن كله عقل يُرى
 سُحب ولكن وبأه لم ينقطع ،
 قد عُرف الناس وقام فيهم

هبت علينا بتمام الموعد
 وجه المنى لاحت بنجح المقصد
 ووصلهم كالماء للقلب الصدي
 موقورة من السرور الأجود
 ان يسلكوا قصد الوفا للمكمد
 ناراً أتوا كل إليها يهتدي
 فاستدركوها باللقاء المُبرد
 مسكا وأي مشرق لم يسجد
 وكل حسادى بهم فى كمد
 من الهنا (محمد بن أحمد)
 من سلسبيل العرف أنهى مورد
 على الندى لم ينتظر الى غد
 عذب ولكن برده يشفي الصدى
 دهر ولكن وقته فى أسعد
 والعقل ليس من خلال الأسد
 غضب ولكن نصله لم يُغند
 تميزه من مصلح ومفسد

ما الناس الا كالحديد والنهى
 هذا وكم من عادة جميلة
 من صار بدرأ قرن المولى به
 جوهرة أخرجها ربُّ الورى
 والشمس والبدر اذا ما اجتمعا
 بورك فيهما وفي نسلهما
 لك الهناء والثناء بالرفاء
 فاربع بطول فسحة في عمر
 اتم مولاك عليك أنسه
 تشهد والدهر لهم كالمبرد
 فيهم له من أقرب وأبعد
 شمس الضحا واجتمعا في السؤدد
 إليه من لجة بحر مُزبد
 فهل يكون النسل غير الفرقد
 والله خير حافظ مُسدد
 والبنين وبلوغ المقصد
 وارتع بصافى طيب عيش أرغد
 والشكر للمولى على (محمد)

وقال في مدحه أيضا :

٧٦

حملوا نسمة الغد
 فهي تروى قضيتي
 يارفاقي قفوا ينا
 واقبلوا نكشف الهوى
 أنا مذ بان صحبتي
 فى التتباع مجدد
 جيرة الحى ، عطفة
 أسرته حظوظه
 هل لمضى بكم على
 قد شغلتم بحسنكم
 فهم بين مصطل
 خير الهائم الصدى
 لعربى ببتهمدد
 نقض حقا لمعهد
 ودعوا الصب بيتدي
 إلفأ أمر منكدد
 واجتماع مبيدد
 للأسير المقيد
 عن لقبا كل أغيد
 وصالكم نُجح موعدد
 عن موال وأعبدد
 بجواره ومكمددد

وهـمُ بيـن قـانم	فـى هـواكـم . ومقـعد
غـير أنـي أمـيرهم	فـى الهـوى لـم أفـند
كلهم لـي مصـدق	فـى ادعـائي ومقـدى
وأنا اليـوم ذاهـب	فـى مديـح (ابن أحمد)
واسـع الصـدر أبلـج	وجـهه ، باسـط اليـد
هـو يهـتز للـدى	كـاهتزاز المهـند
وهـو مـاء لمـعتف	وهـو نـاد لمـعدى
وهـو شـهم مجـرب	مـثل سـيف مجـرد
لقـد اختـاره لمطـرح	سـاطانُ (مسـكد)
ولقـد اشـرقت بـه	وعـلت فـوق فرقـد
ومـن (السـيب) قـد علا	فـى المحـل المشـيد
حيث قـالت لـه الحـ	يقـة: خـير سـيد
طيبـاتي تجمـعت ،	كـل حـو ممـهد
فـاجن ، والـكل طـيب	فـاشـكر اللـه وأحمـد
فغـدا راتـعاً بـها	كـالسـعيد المـخـد
فـوق صـرح منظم	تـحت طـاح منضـد
سـيدى يـا محمـد	عـش بـمجد وسـودد
كـنت لـي إذ تـكدت	عـيشـتى ، خـير مـورد
انـت فـي دهرـي المـبرح	بـي خـير مسـعد
هاكـها غـادة الوفا	بـنت ود مؤكـد
هـى منـي تحيـة	لـك تـهـدي وتـهـدي

نفحات (السيب) هبت
فتسل يا فوادي
ومقام العز خبير
ليس للمرء اختيار
واختيار المرء ما كان
قم (أبا غثمة) شمر
وركوب الغيد دعه
ذاك نور البحر قد أو
فهو بالسلطان حقاً
يا بني كعب دعتكم
جاءكم من ليس يتجي

والهوى يعطو (صحار)
برجوع للديار
من مقام فى الصغار
فهو رهن الاضطرار
له فيه اقتدار
إن ذا وقعت المثار
بركوب للبحار
قد وسط البحر نار
ساحب ذيل الفخار
غفلات الاغترار
منه الا الاعتذار

يا (وادي العرش) انتخب لى نسمة
فلقد عهدك جاذباً لأولى النهى
لى فى (صحار) فتى ترى فى ثوبه
لولا تعود الدهر بي لأنتيه
اهدي الي جواهرأ من بحره
قد خلته عرضاً أتانى فانياً
هو منحة للواقين ، ومنحة
فجزاه رب العرش عنا عيشة

عني تبلغ ذا الهمام سلاما
بهوائك المطغى أسى وأواما
اسداً وتبصر فى يديه غماما
نسترجع الماضي به أياما
فكأنما صاغ النجوم نظاما
فاذا هو الباقي حُلاه دواما
للحاسدين وحكمة تتسامى
مكسوة تذر الخطوب نياما

أَسْلُوْ بِهَا اِنْسِي اِذَا لَخْنُوْنَ
 حَسَنٌ ، وَلَا الْمَاءَ الْمَعِيْنَ مَعِيْنَ
 وَرَدَّ وَلَا نَسْرِيْنَ نَسْرِيْنَ
 يَوْمَ الْوُدَاعِ خَدُوْدُهِنَّ جَفُوْنَ
 نُجِبَ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ رَزِيْنُ ؟
 عَرَبٌ لَهُمْ وَسْطُ الْفُوَادِ سَكُوْنَ
 تَخْتَالُ فِيْ وَشِي الْحَرِيْرِ الْعِيْنَ
 مَنَّا وَاسْفَرُ وَجْهَهَا الْمِيْمُوْنَ
 خَصَبٌ وَحَبْلُ الشَّمْلِ فِيْهِ مَتِيْنُ
 مَتَكْدَرُ ، وَالْمَنْ لَا مَنَمُوْنَ
 مَسَحَتْ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ يَمِيْنُ
 وَهُوَ الصَّنِيْعُ (١) الْبَاثِرُ الْمَسْنُوْنَ
 يَلْجَأُ اِلَيْهِ الْخَائِفُ الْمَحْزُوْنَ
 مَفْرُوْضٌ دِيْنَ اللّٰهِ وَالْمَسْنُوْنَ
 عَلٰى الْاَجَلِ وَكُلُّ رَأْيٍ دُوْنُ
 لَجْبٍ وَلَا حَرْبِ الزَّبِيُوْنَ زَبُوْنَ
 الْمِيْنَاتِ وَالْاَلَاْفُ وَالْمَلِيُوْنَ
 اَعْطَاهُ فَتَحَ كَنْزُوْهُ قَارُوْنَ
 عَلِمًا فَقَامَ سَرِيْرُهُ الْمَوْضُوْنَ
 عَنَقٌ وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عَرْنِيْنُ

بانوا فهل من بعدهم يبرين
 لا المنظر الحسن البهيج بمنظر
 وثره لا مسك ولا روضاته
 لمانات عنه الحسان وعصفت
 كيف السلو ومهجتى حثت بها
 فمن الضمين لدي حتى يرجعوا ؟
 عهدي بذاك الحي فوق متونه
 ايام لهو طالما اهدت لنا
 اذ وردنا عذب ، مربع عيشنا
 والقيء لا متقل ، والحوض لا
 يبيض الخصال تظن أن محمداً
 مالي وما للحادث تتوشني
 السيد المفضال والركن الذي
 القائد الشم الأنوف يقوده
 مولى تساس به الامور فرأيه الأ
 لا أرعن لجب لديه أرعن
 لم يكثر ان ينتحي عنه الثرى
 وكذلك لم يفرح بما يؤتي ولو
 ارخاه تيمور على كرسية
 حفظ الأمانه ثم لم يتلع (٢) لها

(١) الصنيع : السيف (٢) لم يطل لها عنق

فاح ينفي من الجسوم آذاها
 إذ أرسلت إليه نداها
 داعياً من صدى القلوب دعاها
 مهجتي قد تفتت للقاها
 جردت للأسود بيض ظباها
 دون ساحتها رؤوس مناها
 غمرة الموت في عباب دجاها
 وحسامٌ ، كلٌّ يزبل عنها
 جالبات البلاء حول حماها
 ان ضمها الحمى او نضاها
 كم عنا للنفوس يهدي غناها
 يسترد الأرواح ممن قضاها
 نحة (السيب) دار كاس صباها
 أمل العاشقين لثم تراها
 ونفوس تنفست في فضاها
 نهلة للنفوس تظفي لظاها ؟
 فتدلت ظلأهها وجناها
 قضت النفس بالدخول مناها
 أكوس الأتس في خلال صفاها
 بدخول (١) نفسي ففيتها هواها

حبذا روضة الحمى ، وشذاها
 أه ما أبرد الصبا وأحر القلب
 هذه نحة دعوها تلبني
 طال عهدي بالغانيات ولكن
 ويكتاف رامة ظيبات
 رام أهل الهوى وصالاً فجذت
 لست أنسى خوضي إليها قديماً
 لى نفس ، وصاحبها فواد
 فسقطنا على الحمى فرأينا
 ورأينا لا وجه الا صفاح البيض
 وحمدنا اقتحام كل مخوف
 غير أني بي نشوة من نسيم
 لا عجيب اذا سكرت وهذي
 بلد بهجة الجنان ، وأقصى
 كم قلوب تقبلت في رباها
 حبذا الواديان منها ، فهل من
 وأحاطت بها حدائق غلب
 فاذا زادت الجسوم الجوابي
 كم بها سادة أداروا عليها
 فعسى أن أزور يوماً فتحظي

(١) بتوين (بخول) ، و(نفسى) فاعل لتحظى .

يُحيي الرميم طيباً شذاها
فضفا ماؤها ورق هواها
والكرم عارش بفناها
ان تشأ ذا ، وطيباً ذا تتاهى
الجسم غايات كل نفس رضاها
بين تلك الجنان عزاً وجاها
واستوى فوق كل أرض لواها
واكتسى كل طيب جانبهاها
للقاها ردت اليها قواها
غير قصر تبوأته ذراها
ركبت فيه كي يتم ضياها
جنة الخلد قُدمت كي نراها
فيه(السيب) قد علت فى قراها
ذو ايراد لا زال يهمي حياها
حاذر كل خصلة فى علاها
صابر فى جر الأمور بلاها
ما أتته دهياً إلا براها
اء فرد فيما يشيد بناها
كف عنها ما تعتنى وكفاها
فاستتارت ولاح ضوء سناها
طيبات لا يستطاع خفاها
وغياثاً يكفى النفوس عناها
يترقى من العلافى ذراها

مرحبا بالجديدة الغضة الخضراء
جنة قد حوت محاسن شتى
فيها الزعفران والورد والأترج
وبها الياسمين والموز طيباً
قرة العين بهجة القلب محيا
فهى مثل السلطان بين الرعايا
نشرت راية السرور اليها
خالع الدهر كل طيب عليها
فاذا الأجسم الضعيفة مرت
كل قصر لم ينعدم من قصور
قد تمننت نجوم كل سماء
فاذا ما دخلته قلت : هذي
قد كساها (ابن أحمد) الشهم حُسنأ
سيد طيب الثمانل سمح
سابق فى ميادين أهل المعالى
يَقْظَ لا ينام الا اضطراراً
سله الحاكم المطاوع حُساماً
ناظر فى مصالح الدولة الغراء
حملوه اعباء (مطرح) حتى
وتبدي ييدي المصالح فيها
ولكم فى (محمد) من خصال
كان لى بهجة ومنهل فضل
لم يزل فى كمال عز ومجد

وقد سأله السيد محمد بن تركي بن سعيد

اجازة للبيت الأول من مطلع القصيدة

أبت نفسي الأبية أن تضاماً
فأوردتها المكاره وهي عطشي
غدا بدر السماء لها نديماً
تحتت بالتواضع وهي تبني
تعاف على الحياة على الدنيا
ولي حلم يُعيد النار برداً
ومعوج' الأمور فما تجلت
أراعي النجم سهرانا بطرف
ولي صدر به علم غزير
إذا ما المشكلات علا دجها
وللسر المصون مقام صدق
غيور للمحارم لست أرضى
أغار من النسيم بها مروراً
أرى الدنيا وإن جلت بيغض
وكيف يضمن بالدنيا ليب ،
أقصر' عن مدى كرم وفضل
فهبني في مقامات المعالي
لنا الفضل الذي ساوى البرايا

ولو حملتها أعلى شاماً :
وأصدرها ولم تُطف الأواما
يدير لها نجوم الليل جاما
لها في هامة الجوزا مقاما
وتطلب في العلى الموت الزواما
وعزم يترك الماء اضطرأما
عليه حكمتى الا استقاما
ومن يرعى العُلا يابى المناما
كأن البحر يلتطم التطاما
فلا عجب اذا كشف الظلاما
بقلبي لا أفض' له ختاماً
لها في حقها الا احتراماً
ومن طيف الخيال بها لعاماً
ولم ار مالها الا حطاماً
أبت الا ذهاباً وانصراماً
وأبائي ملوك لن تُسامى
هماماً أو حساماً أو غماماً
لنا الفضل الذى ساد الأناما

دعونا دهرنا فأح باب : سمعاً
 الى أبو ابننا تغدو البرايا
 نراهم حولها قعدوا جلوساً
 اذا دخلوا رأوا بحراً قراتاً
 لنا في الذروة القدح المعلى
 وطوعاً قد غدوت لكم غلاماً
 وتحدى العيس مرسله هياماً
 وأونة بها وقفوا قياماً
 وان رحلوا رأوا سيلا سجاماً
 وأفعال الجميل لنا تاماً

٨٢ وقال في مدح السيد عبدالعزيز بن سعيد بن سلطان

وقد أرسلها اليه الى يمياي بأرض الهند
 حيث كان مقيماً بها منقياً من قبل الحكومة البريطانية
 خشية أن تقع الفتنة بينه وبين اخيه وبني عمه

ان قلبي عن ذكرهم ليس يخلو
 سادتي ان دنوتهم أو بعدتم
 يا كراما عطفاً على بوصل
 ان في أضلعي لناراً تلظي
 لو علمتم قضيتي لعدلتم
 من لهذا المصاب راق بذكرا
 هذه نسمة من الهند هبت
 خلصوها تسلي فؤادي فإني
 رابنا من نسيم بونه طيب
 ان ذاك النسيم مر بأرض
 ملك قانض الاتامل يعطي
 واذا مر عتبهم فهو يخلو
 ففؤادي لكم دراما محل
 قد عهدنا ما فيكم قط بخل
 فاطفئوها بوصلكم فهو وبل
 وأولو العدل في الزمان : الاقل
 كم فقد مسه من الحب خبل
 لا عجيب بها اذا ارتد عق
 لست عنكم لكن بكم قط أسلو
 ففساه له هنا لك أهل
 في حماها (عبدالعزيز) يحل
 كل خير وإنه يستقل

ان للدهر زهرة تضحل
 وصفاء لعيشة لا تمل
 ذلك السيد الهمام الأجل
 أو حللتنا فأنت غيث ووبل
 ترجف الأرض منهم حيث حلوا
 وإليهم يجاب وعر وسهل
 لم يزل من يديهم يُستهل
 فى جناه الاله طاب أصل
 بيننا والسلام يُهدي المقل

طلب الاعتزال علم يقين
 ان فى الاعتزال حفظاً لدين
 ان (عبدالعزیز) نجل سعيد
 ان سألنا فانت للفضل أهل
 انت من سادة ملوك البرايا
 والى بابهم تحث المطايا
 نزل السيل وارتقى ، ونداهم
 طببت فرعاً منهم فما طاب فرع
 هذه نشأة تجدد عرفاً

وله ايضا فى مدح السيد خليفة بن حارب بن ثويني

٨٣

بن سعيد بن سلطان ، سلطان زنجبار

(وقد أرسلها اليه من عمان) :

وبالسُهد ليل الصب رحب الجوانب
 انجلاءً ، ولا نجم السماء بغارب
 يقابلني فيه بيث الكتاب
 طلوع فابنى بعدها فى غياهب ؟
 رجوع فحالي فى النوى والنوادر ؟
 قلائد در فى نحور الكواعب
 عظيمة خف الردف بيض الترائب
 عجبت ، ويعزى اصلها للغوارب
 بهاها ولكن لحظها من محارب

يُهنأ بطيب النوم ليلُ الحبانب
 سهرتُ بليل ، لا لصبغة لونه
 ابث به كتب المحبة والاسى
 أما للوجوه المسفرات بليانبا
 وهل لليالي الماضيات بطييبها
 كأن ليالي الوصل فى زمن الصبا
 وريانة الساقين ظمانة الحشى
 مطالعها فى آل سعد شوارق
 غفيلية قلباً لآل مسلم

هواي عريقا فى لؤي بن غالب
 وبدر السما بيدي كآبة شاحب
 ونفس الدجى للنقل اضبط كاتب
 نحن لها ما بين ساق وشارب
 بياض العطايا فى سواد المطالب
 جوامد لكن أمسكت بذواتب
 ولا أرطسي رهناً لها قوس حاجب
 كبدر سماء زينت بالكواكب
 كما يجذب الأهواء عصر الشبايب
 ودهر الفتى فى زي معط وسالب
 سوى سادة شم الذرى والمناسب
 (خليفة) شهماً مصلحاً نجل (حارب)
 فكان لها كُفناً وأكرم خاطب
 على شرف حك السما بالمناكب
 وبالأب أم بالجد عز المناسب
 فعممها بالبنت من كل جانب
 اذا برزوا يوم الندى والكتائب
 شتيت العطايا جامع للمناقب
 وفي كل يوم حاله فى مآرب
 وكالغيث ابدته ثغور السحاب
 صدورهم كالبحر مبدى العجائب
 وذا ناهب يحيى اللهى بالمواهب

وأل جراد عاذلوهما وما دروا
 خلوت بها والغصن والظبى والنقا
 بثنا الهوى والنجم فى صفحة السما
 وليس لنا الا المجرة حانئة
 كأن محياها بليل فروعها
 جوارحها كادت تذوب لطافة
 رنت الحشى فى قوس حاجبها هوى
 لها حسن وجه ضاء بين عقودها
 لها حركات للهوى تجذب النهى
 مضى دهرها ، والخير والفضل إثره
 ولم يبق فى ذا الدهر من طالب العلا
 ولا مات أهل المكرمات وفيهم
 همام دعتهم كل عيلاء رغبة
 تعرق فى أصل العُلا فاحتواؤه
 أبالخال أم بالعالم أم بسائله
 كخيث تدلى من سماء بروضة
 ملوك عظام ترجف الأرض منهم
 وسيدنا الشهم الهمام خليفة
 ففي كل يوم ماله فى نوادب
 يروك مثل السيف حسنا وبهجة
 ملاهبة ايدي العفاة وهيبة
 فذا واهب يغني النهى بالمناهب

بدا طالعا كالبدر فى ربوة العُلا
ولما تثبتت زنجبار مسرة
ولما استوى حكما على عرشها زهت
غدت روضة غناء طيبة الجنى
هنئياً لها اذ صار قيم أمرها
ولا زال مبدوءاً بأول مرة
فبؤأه المقدار أعلى المراتب
به استهضت فى حقها كل واجب
كزهو عروس فى زمان الشبانب
مُعطرة الأنفاس خضرا الجوانب
وهنى بها من ربة الحُسن كاعب
بخير ، ومختوماً بحُسن العواقب

وقال

٨٤

فى مديح السيد محمد بن حمد بن هلال بن محمد بن احمد بن سعيد

راعى ظبية

هب النسيم قبشر القلبيا
والأمر إن ضاقت جوانبيه
والدهر أب وعاد معتذراً
يا دهرُ اسعدت الأجابة لي
زاروا وقد ملئوا النهى فرحاً
فنعمتُ من مغشاهم تريباً
فكأننى وحمدتُ سيدنا
الزاهر الطامي فتى (حمد)
زرعت مكارمه الثفافدا
معروفه نادى السورى علنا
قد شاقنا منه الصفا فغدا
السعد ابهجنا بصحبته
أن الأجابة آذنوا قُربا
أوحى الاله ففرج الكريبا
مما جناه يكفر الذنبنا
فاليوم لا شكوى ولا عتبا
وربت بهم أجسامنا خصبا
ولثمت من ممشاهم التريبا
تاج الكمال (محمد) الندبا
فى الناس اضحى ماله نهبنا
يولى ، كما يولى الحيا العشبا
كل الى معروفه لبي
منه الوفا وكنى ، ولا عجبنا
نحو الطوي وأبهج الصبنا

جذب القلوب هواؤها جذباً
وهو ان استولى الحشى الحبا
كرماً يعم العُجم والعربا
ثم انتشى لمقامه ركبا
كالرياح أو كالسيل مُصبيا
كر العدو تطايرت سحبا
فرسان صدق أرسلوا شهباً
لون وجرى؟ قيل لي : (الهدبا)
وتعود مدركةً ولا تبعا
برق الفضاء ومن سرى (النكبا)
سبق ولون القلعة الشهباً
دهم المهمُ فيكشف الخطبا
تقرى الفلا كغمامة صهباً
طلع الردى قطع المدى وثبا
أم الدهيم وجلت الكربا ؟
قامت (سكاب) اذ همت سكباً
كالجاربين فحرك القطبا
فى العصر ان سلماً وإن حرباً
يشفى الصدى سبق القطا شرباً
وتركت ما لم أبدأ كالحصبا
بصحار وامتلا العدا رعباً
بما الجلال الطرف والقباً

خضراء معطار مُباركة
طابت جوانبها حمى وثرى
قامت بها تغلي مراجله
جمع النهار بها على فرح
ركب المذاكي ضمراً فهوت
تلك الجياد الصافنات اذا
فعدوا عليها فوق صهوتها
ان قلت: ما مثل الغمامة في
تعدو فتسبق ظلها طرباً
(ربدان) ما ريدان أسبق من
لكنما (الوزنا) طموح لها
أما (ذهيمان) السبوق اذا
تجري (الكحلاء) مُحجلة
ولله (وذنان) الكريم اذا
هذي (الدهيم) بدت فكم كشفت
تلك (الشويما) حُسنُ شيمتها
طلب (الشويمان) المدى فغدا
هذي الخيول الجرد مقربة
منهن ما أن كر فى طلب
ابديت منها البعض مختصراً
لله مربوطها المهاب سما
(ومحمد) حلت مهابتة

وتدفقت فيضاً سماحته فأنال منها الشرق والغربا
لا زال في سعة وفي سعة يرقى الكمال ويشكر الربا

وقال أيضا يمدحه :

٨٥

عسى طيفاً من أهوى لعيني يهتدى واني مهما ابيضت العين ارقد
كان بجفني ما بقلبي من الهوى متى يرتقب غمضا بع يتوقد
أقصى نهاري بالكآبة والأسى واقطع ليلي كالسليم المسهد
وأستشق النسماء من جانب الحمى لتطفي لهيباً من حشى متوقد
فبالله يا ريح الصباح تحملني سلام محب نازح الدار مكد
سلاماً لأحباب ناوا بحشاشتي وغودرت ملقى بين ربع ومعهد
أما علموا أني مقيم على الوفا وأني في دين الهوى لم أفند
تحدرد معي يسبق الغيث جارياً ومالي أرى عينيكما مثل جلمد
جري قلب مطبوع الهوى من جفونه وغارت دموع المدعى المتردد
ضعا عن بيان فوق صدري يديكما فلم تجدوا الا دماي بموقد
وهذي دموعي فانظراها فلا يرى صدوق الهوى ان لم تكن مثل عسجد
وربانة الساقين خمصانة الحشى متى يرها بدر الدجنة يسجد
أنت تنثني كالخيزرانة ليلة غدافية من شعرها المتجعده
تمزق من أنوارها كل ظلمة تعطر من أعطارها كل مرقد
شكى خصرها المظلوم من ظلم ردفها كما يشتكى من ظلمها العاشق الصدى
نثرت لها در العتاب مفصلاً وأبدت لعيني ما حكى لحن (معبد)
إذا أحرقت باللثم وجنتها الحشى شفيت الحشى من ريق فيها المبرد
وبتنا كما شاء الهوى نجتني المنى ونفتح بعد الغم كل مسدد

وللدهر حكم يجتذي ثم يعتدي
فأين نصيري منه أو أين مُجدي ؟
لتحصيل مأمور: وتيسير مقصد
وكلفت سيرِي فوق حرف مشدد
كشمس الصبحى وجه الهمام (محمد)
هو القطر للأندى هو البدر في الندى
كريم السجايا ، باسط الوجه واليد
ومن يفعل المعروف في الناس يُحمد
تراه لها يهتر مثل المهند
أسود الشرى من بأسه المتوقد
فأزيد غيظاً إذ غدا جار مُزيد
وكلهم يبغى نجاحاً لمقصد
ويثنى على مسعاه في كل مشهد
مقباديم قد طالوا وصالوا بسؤدد
(هلال) الذي طم العلا أم (محمد) ؟
تجلت علينا من سما العدل (أحمد)
يروح على فعل الجميل ويغتدي
حقوق العلا وامتاز عن كل سيد
وطوراً تراه عاكفاً بطن مسجد
حكومتَه بالعدل يهدي ويهتدي
قطالت به في حسننها المتفرد
تخرب منها كل شيء مشيد

الى أن قضت بالبعد عنها يد النوى
ومالي وشكوى الدهر هب انه اعتدى
نصبت رجائي ليلة بعد ليلة
وحملت نفسي ركب كل شديدة
وخضت الدجى بحرأ الى أن بدا لنا
هو المخجل الدأما ، هو المنهل الدماء ،
عريق الغلا فراج كل شديدة
مليء الثنا ، فعال كل حميدة
إذا جنته يوماً لتفريج غمة
شجاع شديد الثائرات تهابه
تعلم منه البحر سيما سماحة
يناديه أعيان القبائل رحمة
الى بابيه تطوى السبابسب والقللا
نمتة الى العليا عياهل سادة
امن (حمد) حاز العلا أم أتاه من
سحائب جود تخصب الأرض عيشها
وقام على تلك السبيل (محمد)
شمائل فيه نيرات قضى بها
فطوراً تراه سهوة الخيل راكباً
وطوراً تراه في سرير مدبراً
(صحار) اكتست منه جمالاً وبهجة
أقام عليها بالعمارة بعدما

طوانفها باللطف ، والخُلُق الندي
وترتع في طيب من العيش أرغد
لادراك مطنوب وتقريب أبعد
كقطعة ليل حالك الصبغ أسود
كرائم للنعمان في دهر مسعد
فما ينتهي بالفضل إلا ويبتدي
إليه الفيافي قفدفاً بعد قفدفاً
من الود والعهد القديم المؤكد
ولم نر الا الفجر في برج أسعد
وتم له الاقبال في كل مقصد

وجمع فيها ما تفرق من نُهي
فأضحت عروساً تستعيد شبابها
اعد كرام الخيل والأبل زينة
فمنهن ما كالعين أو كاللجين أو
ومنها له النُجب الكرائمُ أخلجت
وكم ظهرت منه محاسنُ جمعةً
أئيناهُ من بُعد تجوب ركائبنا
حدانا إليه الاشتياقُ لما مضى
فلم نر الا البحر بالفضل زاخراً
وتمت لنا الآمال عند لقائه

وفيه قال أيضاً

٨٦

سرت سحراً تشفي القلوب من الظما
من العهد والذكرى تشوق المتيما
قُصارى الفتى النائي الرجوع إلى لحمى
وسراً بألفاظ الدموع مترجما
أو يقاتك الغراء ليلَ تجهما
لبيل شبابي نورُ شيب فأنجما
ونفسي تآبى أن تنال المحرما
البعاد وتذكاري زماناً تقدما
وفزتُ من الأحباب باللثم للمى

خيلى ، هيا هذه نسمة الحمى
تذكرنا الغيد الحسان وما مضى
تعجلنا نحو الحبيب وإنما
مسكنا دموعاً أن تذوب من الهوى
زمان الصبا ، أنت الزمان وما عدا
ولي نشوة لم أصحُ منها وإن بدا
وأني بحب الغانيات لمولع
وإني لمصدوع الفواد بصدمة
تميزتُ من بين المحبين بالوقا

وذقت أمور الدهر ارباً وعلقما
وأقرى سنام البحر أوهد أو طمى
عصيراً وغادرنا (الشمال) ميمما
على من علينا بالموهب أنعما
لنا من (عجيب) ، في عجيب محزما
مال وجننا نبتغى الوصل مغتما
على الرجل براً كاد يقتلنا الظما
قادركما الرحمان من لطفه بما
الى (ام جيوين) المسير مذمما
وكنت خبيراً ، بالرجال معلما
سعيد ولا أحنى ولا كان أكرما
ملوك تجلوا فى سما الفضل أنجما
فتى أحمد فأصعد قدونك سلما
حسبت هلال الأفق خر من السما
وأوسع أرجاء البسيطة أنعما
وما البحر الا من ندها تعلمما
فعاثوا كان الرزق منها تقسماً
بحق لما أبقى على الأرض مجرما
لفيض الغنى لم يبق فى الأرض مُدما
واهل العُلا والمجد كان المقدما
تراه إذا ما جنته مبتسما
ولم يمض عنه المرء الا مكرما

وكلفت نفسى حمل كل شديدة
أخوض سراب البر نجداً ووهدةً
فيوماً شددنا من (صحار) وحالنا
حقائبنا مملوءة الشكر والثنا
(روادي حتى) قد قطعنا ، وكم دنا
وسرنا على ذات اليمين جوانب الش
وماجرةً من (ام جيوين) سيرنا
بنلنا نفوساً آيسات من البقا
مدحنا مسيراً (للشمال) وقد غدا
عرفت غطاريف الشمال ورضتهم
فلم أر أسخى فى الورى مثل آل بو
واحمد فيهم آل احمد أنهم
كان العلا والمجد قال لقطبها
إذا ما مشى الشهم الهمام (محمد)
فتى ملأ الأسد الضواري مهابةً
فما البدر الا من سناه تقسما
يمين به أفضت على الخلق يمنها
وسيف له لو كان دام مجرداً
وكف له لو طاف بالأرض رزقها
إذا ذكروه أهل الفضائل والنهى
وفى الحاليتين الحرب والسلم دائماً
فلم يأتئه الانسان الا موقفاً

رجعت إليه من بعيد مسلماً
وفاض لنا عند المسير نواله
فلا زال غيثاً في البرية هامياً
ولا برحت دهرأ (صحار) بفضلته
أما إنه للناس لازال سيدياً
حوائج عن تحصيلها قصرت يدي
نداءه غدا بدءاً وخاتمة لنا
وخلق لمتلي أن يكون مسلماً
ونرجوه حقاً للجميل متمماً
ولازال ليثاً في الكتيبة معلماً
مزخرفة حسناء تعنو لها الذمى (١)
وكل الديار العنمرات لها إما (٢)
وبالفضل منه أن تطول وتغتما
ومن أحسن الأبداء زاد المختماً

وله أيضا في مديح

٨٧

السيد سعيد بن ابراهيم بن قيس

بن عزان بن قيس بن احمد بن سعيد حاكم الرستاق :

أنا الذي لم أخل عن حبه طرباً
وليس لي عنه صير في تباعده
يا من جميعي مشغول بخدمته
لم يقض لي الدهر أن ألقى بكم فرحاً
يانازحين عن المضنى ولا سبب
وإن عطفتم على المضنى وإن تك عا
شاهدتم أعينا فرحى ، وألسنة
والأمر إن ضاق فلنطلب له فرجاً
والدهر لم يُبق حالاً إلا أسا حقباً
نأى الحبيب إذا ما شاء أو قرُبا
لكن اصبر نفسي في الهوى ادبا
ارحم لجين دموع فيكم ذهباً (٣)
لكن قضى لي أن أشقى بكم تعباً
عظفا علينا كما شنتم ولا سببا
دات الحبيب الجفا شاهدتم العجبا
فصحى ، وأفئدة جرحى بجسم هبا
والعمرُ إن فات لم ندرك له طلبا
في أهله عاد في احسانه حقباً

(١) تعنو تخضع : والدمى (بضم المهملة) جمع دمية.
(٢) جمع أمة وقد جاتس بين أما في أول البيت بفتح الهمزة وبين إما بكسرهما فالأولى أداة استفهام
كألا .

(٣) لبهام المقابلة في هذه الكلمة مع لجين.

والصبر أجمل للنفس التي عرفت
وإنتي اليوم راض عنه في سفري
السيد الشهم من زادت مكارمه
والفرق بينهما كالشمس متضح
مبارك الوجه ميمونٌ مطالعته
مؤيد المجد تتميه غطارقه
الباسم الثغر في يومي وغى وندى
اذا سخا قسم الأموال مكرمة
عرفته ملكا تبدو جلالته
كانه فوق ظهر الخيل مستويا
تواضعت نفسه حلاماً ومقدرة
قد زرته وهو سيف الحزم مرتدياً
فلم يزل من لقاء القلب مبتهجا
فدثنتي نفسي أن أصوغ لها
لازال اهلاً لاهداء المديح ولا
ولم يزل بأبيه الشهم مقتدياً
السيد العارف (ابراهيم) من سطعت
كما الحجى أرباً ، احيا الدجى طلبا
ولم يزل شبله بالفضل مقتديا
ولم يزل (احمد) المحمود طلعتة

طعم التجارب مرا كان أو ضربا
ان كان قصدي (سعيداً) مكرم الأديبا
على ندى السحب حين انهل وانسكبا
ذا يمطر الما ، وهذا يمطر الذهبا
أغرُ أبلج مثل السيف ملتعبا
صيداً يمانون قاداتُ الورى نُجبا
وباسط الفضل لا تلقاه محتجبا
وان سطا قسم الأجال منتعبا
اذا مشى في بساط الأرض أو ركبا
وقد حوى السبق بدرّ خالط السحبا
وقدره في العلا يعلو السها رتبا
بالعزم يُغمد سيفاً كان في حلبا
ولم أكن في حماه الرحب معتربا
من جوهر الشعر ما يهدى له الاجبا
يزال للفضل والمعروف مصطحبا
في المكرمات إذا عد الملوك آبا
صفاته الغر حتى بارت الشهبا
شاد العلا حسباً ، ساد الملوك سبا
بالمجد مرتفعاً للعدل منتصباً
للحمد والذكر للعلياء مكتسباً

بن علي بن بدر حامد بن أحمد بن سعيد :

عج بن الي (الحزم) نستشفي بها المي
بما تراه بها من صيغة الديم
سراة فهو رباط الصبر والهمم
بنغمة عذبت من مائها الشيم
على الركاب وفي ببل السما أقم
لم تصادف بها رشداً لمغتتم
علياتها وشجات الأمن والسلام
ماء التخييل ضحى عطارة النسم
ستاق قصداً كمثّل السعي للحرم
فإنها كعبة المعروف والكرم
بدر الكمال هلالاً عالي الهمم
عدل يولف بين الذئب والغنم
غيث يروي بفيض الفضل كل ظمي
رفيع قدر كريم الذات والشيم
يهدي الهدى مشرقاً للخابط الظلم
به سروراً وفاضت أبحر النعم

ياصاحب الحزم بل يااحادي الرسم
وانت الشبيكة في مسراك مبتهجاً
واطو الفدافد حتى تنتهي فلج الشـ
وبالوشيل ارح نفسكاً تعللها
هذي المزاحيط فاحذر من مزالقتها
ثم اقصدن بجوار البر (طيخة) مسـ
واقصد دياراً لنا من (غشب) يحمد فـ
مخضرة التبت غراء الجوانب دهـ
هذي المواضع فاجعها طريقك للـ
وكن بحجك للرسّاق معتمراً
وخص بالقصد في الرسّاق سيدنا
مبارك الوجه محمود الفعال له
ليث إذا حامت الهيجاء واضطرمت ،
مفتاح كل سرور سيد بطل
سم الردي للعدا ، بحر الندى ، علم
لبت لدعوتـه الرسّاق وابتهجت

القسم الثالث

في مدح ائمة عمان والعلماء والأفاضل
وأمرء الخليج العربي ،
وبعض امرء المسلمين وأعيانهم

٨٩
قال في مدح الامام العادل سالم بن راشد الخروصي
في مدح أئمة عمان والعلماء والأفاضل
وذكر حصاره لحصن بلد الحزم من ولاية الرستاق :

لا يزال الحق فينا مذهباً
ما بقينا فعلى الحق وإن
إنما سيرتنا العدل ولن
نحن من قمنا على السلطان إذ
إنما البغي وظلم الناس لا
قومنا اضطروا إلى مذهبنا
نحن قومنا ، وسكنا ، بما
ليس للدنيا لدينا قدر
رفضنا الدنيا وإن برت حد (١)
إنما الدنيا حطام زائل
تعلمُ الدنيا وإن راقت لنا
نُعثت فينا عقولٌ للهدى ،
لأنبالي إن بذلنا أنفساً
لم ترعنا بازقات لمعت
كثرت أعداؤنا لكن من

رضي الخصم علينا أم أبى
نقض ، أحسنا به المنقبا
ننتهي عن نشره أو نذهبنا
جار لا نتركه أن ينكبا
يثبت الملك عليه مركبا
عزلوا سلطانهم مستوجبا
فيهم المعوج ، والمضطربا
مثل قوم عظموها طلبا
كيف إن ولت وساعت حُقبنا
فما قص منها يا فتى ما وجبا
ما عداها المجتلى والمجتبى
وجسوم فيه تشكو النصبنا
في رضا المولى ونؤتى المطلبنا
قد أثار صاعقات بالظبنا
صحب الحق وإن قل ربنا

(١) أي واجب واصل هذه الكلمة من أخوات جدير وحقيق وما يماثلها.

شأننا الإنصاف في الحكم ولا
ننصف العاجز من ذي قدرة
فاذا قلنا فعلنا أبداً
قولنا انقذ من صول وكم
جذبتن نفعه وهيبة
خرجت في الارض تمحو باطلاً
دولة غراء كالشمس بها
سهلة بيضاء لم تُلَف بها
وهب الله لها من لطفه
سله الله حساما لامعاً
بايعه العلما والأمر
قام بالأمر فكان اليُمن في
فهو فتاح الصياصي والقري
زهت الدنيا به ، كالعيد في
وبه لطف كبرد الماء من
فهو الماء جرى عند الرضا ،
دائم الصبر حمول للأذى
أمره شورى فلا خُلف لما
حف بالنصر لما يقصده
ما عناه أصعب إلا وقد
راشد الأمة ، مأمون البناء ،
سالم الجانب ، ممدود المدى ،

نلج الرشوة أو باب الربا
كان من أبعداً أو أقربا
ما حيننا لا نقول الكذبا
صولنا زلزل أركان الجبال
تجعل المنكر والجور بها
وترد الظلم ممن ركبا
تشرق الدنيا وتسمو رُتبا
حرجاً أو كدرأ أو معتب
(سالمأ) ذاك الأمام المجتبي
يقطع الكفر ويجلو الغيها
والبرايا فترقى منصبا
سعيه حيث أتى أو ذهب
وهو وضاح الصحاري والربا
أهله وافق دهرأ طيبا
كبد الظمان يُطفئ اللهب
وهو النار يُرى إن غضبا
قائم الشكر يجلي الكربا
يرتضيه العماء النقب
وببرهان يُزيل الحجا
سهل الله إليه الأصعب
واقدم الهمة ، مسنون الشبا
طاهر الحُجرة ، معقود الحبا

صاعد المقصد ، يعلو الشهباء
قام في سبيل الهدى محتسباً
واسع الساحة مأوى الأدباً
ياكرام الناس ، قوموا غضباً
واعمروا بالعدل هذا المذهباً
سُبل الخير وداووا الوصباً
واحذروا ربحكم (١) أن تذهباً
واذكروا اذ كنتم أيدى سباً (٢)
يطلب الأشرف الا النجباء
انكم أركانها والخُطباً
نعتلق منها بأدنى سبياً
واحفظوا دينكم والأدباً
تُهض المقعد والمنقلباً ؟
أمركم هل طال سعياً أم كِباً
جعلوكم مغنماً أو منهباً
ادبروا عنكم وولوا هرباً
ومحال حالنا أن تُغلباً
رُفرت ، بالنصر فيها كتباً
قطفت منهم رؤوساً حجباً
عجلاً يحمل موتاً عجباً
من بني الكفر فقلنا هبباً

أمن المرصد ، ميمون اللقا ،
وأخوه (الناصر) الشهم الذي
باسط الراحة محمود العلا
ياخُمة الدين ، يا أهل الوفا ،
أيدوا هذا الامام المرتضى
وانزعوا الاحقاد منكم واسلكوا
واجمعوا الأمر ولا تختلفوا
واطلبوا الألفة وارعوا حقكم
وابذلوا الفاني بالباقي فما
هذه دولتكم يدري الورى
وعيب أصلها منا ولم
راقبوا مولاكم في دينكم
يا بني الاسلام هل من غيرة
تلك عباد المسيح اختيرت
فاذا ما استضعفوا أمركم
واذا ما استصعبوا أمركم
هذه حالتهم لم تختلف ،
حالنا قد بهرت ، أعلامنا
وليروا منا سيوفاً رُهفت
فليروا منا خميساً لجباً
قد سمعنا رنة صافرة

(١) أي قوتكم

(٢) أي متفريقين جرى مجرى الامثال

لم يكن كل صدىً تسمعه
هب صدى السيف فإنا عرب
نحن نهوى الموت فى درك العُلا
فاذا الحرب علت اصواتها
أو لم يدر بنو الكفر على
نحتسى من ارؤس القوم الطلى
وهم اكثر منا عدداً
غير انا عندنا الحق ومن
ولقد نُزل فى الذكر لنا
عبدوا عيسى وقالوا انه
حاش لله فلا نخذل من
وابن ابراهيم أبدي أنه
وتحدى بهم مستظهِراً
ورمى المسافة حرباً فرأى
فأثار (الناصر الدين) على ،
جيش صدق سُقيت انصلُّه
فأحاطوا بجهات الحزم لا
المقاديم يشيون وغى
(غُمان) حركت أرجاءها
فأماتوا نهرهم كبساً ولم
وامام الناس فى رستاقه
ومضى (أحمد) يستتجد من
والنصارى فى الذي ليس لهم

صلت السيف ولا صوت الظبا
بذباب السيف نقضى الأربا
ولأن الموت حكم وجبا
لا تلمنا ان رقصنا ضربا
قلنا انا كَثِيرٌ حسبنا
ونعد الضرب فينا ضربا
وهمُ اكثر منا نشبا
عنده الحق علا فوق الربى
كم قليل لكثير غلبا
ولدٌ ، واعتقدوا الله أبا
صار فى توحيدِه منتدبا
مستعين بهم كى يُرهبنا
أمره فينا ، وبث الكتبنا
سينا ثم انتفى محتجبا
حربه جيش منون لجبا
سُم شجعان تذيق العطبنا
يجد الحصن اليهم مضربا
ويدبون اليه كالدبا
وغدت تجري دبوراً وصبنا
يدعوا فيه لطفل مشربا
يتوالون اليه رغبا
أل سعد والنصارى طلبنا
فيه نفع لم يكونوا سبنا

إيعادي مُسلمٌ ، ذو نهْيَة
ظن ماء ، وهو آلٌ ، واعتلى
وأتى مسترضياً بالصلح في
لم يزل في غرة ملتهداً
صاحب (الحرم) (٢) نراه لم يكن
غالب الأيام فانحط ، وذا
ما درى أن العوادي طرقت
ليته أضمر طيباً ، وحلا
ما عليه ثائر من أحد
أين ذاك العقل منه والذكا
ما اقتفى آباءه الصيد الألى
فهم غوث السوري غيث الثرى
وبنو جنبي برأي غلبوا
اهل عقل وسكون قد رأوا
صالحوا فارتفعوا منزلة ،
يا إمام المسلمين استمعوا
تجدوا سحراً حلالاً ، ضمه
أطلبُ الاجر من المولى بكم

دولة الأسلام؟ قل لا مرحبا
بحبال مدها ، وهى هيا
آل جنبي (١) لا رضاً ، مستعتباً
وعلا ثم علا ثم أبى
صاحب الحزم ولا من جربا
شأن من قام يعادي الأغلبا
حوله لمادعاها كثباً
مورداً ، واعتاد قولاً طيباً
لا ولا كان له مرتقباً
والدها ولى؟ وأنى ذهبا؟
دوخوا الارض وهاداً ورُبى
عدلهم شرق حتى غربا
الجن والانس وراعوا مطلباً
ميلهم للصلح فوراً أصوباً
وهموا جوداً فباروا سُخْباً
ببلاً يصدح في دوح الرُبى
منطقٌ جزل وقولٌ عذبا
وعليه أن يتكم المطلباً

(١) بنو غافر معظم قبائل الرستاق

(٢) الحصن المنيع والذي من اعجاب ابنية اليعاربة وفي البيت الجناس للتام بين الحزم والحزم

(قالها في فتح الامام سالم بن راشد الخروصي لقلعة الرستاق عام ١٣٣٥هـ)

وعطر مسكه برأ وبحرا
 زمانك فاجر قد صادفت مجرى
 إذا إحدى مضت جأءتك أخرى
 صحائف عبيرة بالقلب تقرا
 تبوح بع عوادي الدهر جهرا
 فإن الدهر لا يسطيع صبرا
 وتأخذ حقها المبخوس وفرا
 يطابع دهرهم خلوا ومرا
 فإن مقامه يزداد وقرا
 فإن أموره ترتد خسرا
 وجند دوخوا سهلاً ووعرا
 ولا بالعكس نيلُ الملك يُدرى
 يعيش فى الذل ممقوتاً مُعرى
 بيوم ما هواناً مُستمرأ
 قضى أسفاً إذا المحذورُ كرا
 يلاقي منهم خدعاً ومكرا
 ذراعاً منه لم يقفوه شبرا
 ولا يُحسن به ظن فيبرا
 تخبط هوة واشتال شرا
 وقائد أهلها للخير دهرا

كسا الالوان هذا الفتحُ بُشرى
 أيا فلکأ جرى بالخير ، هذا
 وفى الدنيا عجائبُ ليس تغنى
 تؤلف هذه الأيامُ فينا
 وفى طى القضاء بديع سر
 اذا اشتدت أمور الدهر فاصبر
 ولا تستببط فالأيامُ تُوفى
 ومن ظنب القرار بأرض قوم
 وذو اتقوى وان ضعف ابتداءً
 وذو الدنيا وان طالت يداه
 لسواء الملك معقود بمال
 فلا جند بغير المال يُغنى
 ومن يستغن عن جند بمال
 ومن قطع القبائل عنه لاقى
 ومن ينقض عُرى الحزم اتكالاً
 ومن فى الناس سيرته بمكر
 ومن فى الناس سار مدى بعنف
 وذو الوجهيين لا يصفو لخلق
 ومن سلك الطريق بلا دليل
 زمام الارض نشر العدل فيها

وما خلقوا له ولوّه ظهرا
 محبة (عروة) العذري (عفرا)
 فبعضهم على بعض تجرا
 فيدرا عنهم بغضاً وضرا
 وصار العدل والاحسان نكرا
 اماماً مرتضى عدلاً وبرا
 شمائلها به زمناً وقطرا
 فرت أبناءها ناباً وظفرا
 تبدي في سماء العدل بدرا
 فنقله القضاء فصار جهرا
 خروصي ، علا شرقاً وقنرا
 جبال قد رست براً وبحرا
 و(ناصر) الهمام الذين نصرنا
 بفيض ندى من المنهل قطرا
 صادق بحر علم سال ثرا
 نتيه به على الأزمان فخرا
 وقام بحقها عدلاً وبرا
 تسنم صهوة من ملك كسرى
 عليه يستوي المسعود قهرا
 وكانت في حمى الماضين بكرنا
 وأصدقها رضاء الله مهرا
 صروف الدهر ولت عنه حسرى

ثنانى الناس فى الفاني ضلالا ،
 بهم حبةً لزهرة مضرّ
 وصار البغى بين الناس طبعاً
 اليس الأمر بالمعروف فرضاً
 تعالى الله صار العلم جهلاً
 مضى زمن بعزان بن قيس
 لقد زهرت به الدنيا وطابت
 ومرت بعده سنوات جور
 الى أن بان فجر الحق ممن
 وكان بغابر الازمان سراً
 امام عادل غوث البرايا ،
 كأن بني خروص فى البرايا
 و(سالم) الامام من الدنايا
 كريم أريحى البذل أسخى
 شديد للأعداي لين للاً
 و(سالم) الإمام بدا بعصر
 لقد فتح المعازل من (عمان)
 وما استكفى بملك العرب حتى
 وما الرستاق إلا عرش ملك
 دعتة لنفسها الرستاق كفتنا
 فصدقها بما تشكو اليه
 ولهاها بجيش لو يلاقى

بمنبث تغص الأرض منه
يطمُ كأنه طوفان نوح
تلوحُ على بواده المنايا
رجالٌ كُملٌ لله باعوا
فكم سمعوا الامام وكم أطاعوا
فما أصباهم عنه لجين
دعاهم وعموا فاتوا شعثاً
فجاؤوا مثل سد من حديد
عليه رفرفت ريات عدل
وبالرساق قد نزلوا وسدوا
و(احمد) نجل (ابراهيم) فيها
عريق المجد مفرد المزايا
أشد الناس صبراً فى البلايا
وأصحاب له كبروق خطف
أُسود الحرب وراو المنايا
كثيرون الفعال ندى وبأساً
ولمالم يروا قبلاً لديهم
وكم خير يجر اليك ضيراً
فأحدقت الجيوش به وصارت
كأن القلعة الشهباء لما
كمعصم ذات حسن حل يسراً
وشبت نارها الحربُ اضطراباً

يُوجج جانبيا. الماء جمرا
تُصادف أينما يمتت بحرا
فتوردهم حياض الموت حُمرا
نفوسهم بها الجنات تشرى
وكم نصحوالهُ سرأ وجهرا
ولا ذهب ولا نظروه شزرا
كأمطار حدثها الريح عصرا
تحف به العناية أين مرا
بها كتب الإله النصر سطرأ
منافذها وعموا الطرق حجرا
هزبر فارس لاقى هزبرا
عظيم الشأن أدهى الناس خبرا
واوسع فيهم كفاً وصدرا
يصبُونَ القضا خيراً وشرا
رماة يفتقُونَ الطرف نقرا
وكانوا عندنا فى العدل نزرا
مبارزةً أصاروا الحصن ظهرا
وبعض الشر يدفع عنك شرا
جنود الله نحو الحصن تترى
احيط بها وشاح ضم خصرأ
أحاط به سوار ضاق عسرا
وابدت نابها الهيجاء كشرأ

وزاد كلامها الأسماع وقرأ
 فبرج (الريح) أبدى الرعد جهرا
 سحاب تمطر الذيفان قطرا
 اتى جيش العدا أولته كسرا
 وذات الشئى بالأقدار أدرى
 منافذ تقرع الأرجاء قطرا
 من البارود فاختلسته قسرا
 بهدي وهي تعلقو ذلك كبيرا
 من الرصدين كلّ غال شطرا
 لقوم أحدثوا فى (الحزم) أمرا
 فشرد جمعهم عقلاً وعقرا
 وضاق الامر ذرعا واستحرا
 ترجي فى الحمى نفعاً وضرا
 به أجرى لأهل الارض أجرا
 وسرّ الله يعلو الخلق طُرا
 وان له من الرحمن سِرا
 وطال أولو الهدى جسرا فجسرا
 وقد نفذ الذى عدوه ذخرا
 وأرجى لاشتداد الامر يُسرا
 لحصن (الحزم) وهنا فاستقرا
 قضى حقا لكسرى صار عنذرا
 بعام طيب الرستاق بشرا

بروق القلعة اهتزت دلالات
 اذا برج (الحديث) اضاء برقاً
 وفى (برج الشياطين) المنايا
 وكسرى من عواندها اذا ما
 وذائى أتى يربو عليها
 تباعدت الربى عنها وأبدت
 نكم قد انفقوا نفقاً ملياً
 والسنة المدافع كلمتها
 فبان الخطب عن قتلى وجرحى
 وفى (فلج الشراة) شُراة موت
 ففاض من الامام خضمّ جيش
 وعاق الصبر جمعا واستمر
 وقد ينس (ابن ابراهيم) ممن
 وأيقن أن امر الله جار
 وكيف يغالب الغلاب قوم
 وقد بلغتهم الآيات منه
 وحالت حالهم شينا فشيناً
 فمالوا للخروج لما رأوه
 و(أحمد) صار أحمد لليالى
 وأقبل أخذاً بالحزم يسعى
 وخمسة أشهر الا قليلاً
 وآخر شهر شوال فتوح

(نهى) وقرى بها وهلم جرا
مليئة فصُغ لله شكرا
كخود أقبلت فى القصر سكرى
تدين لك القرى برأ وبحرا
يغاث بك الورى دنيا وأخرى

لقد فتح المغالِق مطلقاً من
امام المسلمين أتتك طوعاً
به الرستاق قد مالت دللاً
لقد نلت السعادة فى المغازى
ولا زلت الدليل لكل خير

وقال

٩١

فى ذكرى حرب بلدة نخل وانتصار الامام محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي
على المنتشقين عن طاعته من بني حراص وذلك فى عام ١٣٤٢ هجرية

ومحت أكفُ العدلُ رسم الجاهل
قامت بنوه له بنصر عاجل
والجور يهبط هاوياً فى السافل
حكمت بما يرجوه قلب الآمل
وقع الحديد يُقل راس المائل
من ان يُدنسه بشئ هازل
كالبرق فى جسر المقام الهائل
من كل صدمة واقع أو قائل
فى هوة الأمر الشديد النازل
عقبى بطول لا يزول وطائل
هذا بظلم يستطيل وباطل
والسيف أقمع فى زوال الباطل
ويكل قرح فى البرية سائل

دمغت شمسُ الحق ليل الباطل
وتمايل الإسلام اعطافاً متى
والعدل يصعد راقياً درج العلا
وإذا تصادمت الكتائب والظُبا
وارى عداوات الرجال يُزيلها
من يجعل الاسلام اصلاً يحترس
من يحظ بالتوفيق يمضى مسرعاً
من يعتصم بالله يلق وقاية
من يرجُ غير الله فى الجلى ارتمى
من يُكرم الأحرار يحمى غبة ال
فى الناس اخلاق السباع فذاعلى
والرفق أنفع فى عموم مصالح
ولقد علمتُ الداء قدماً والدوا

والقطع للمستأصل المستأكل
للحق غير مكاره وسلاسل
تجرى معاكسة بحكم حائل
بالفكر أفصح من لسان القائل
تخشى ولا دين فخف من غائل
لأسود (بيشة) مضغة للأكل
فرح فيها بقدر خامل
وهم بحب عدوه فى شاغل
بغضاً أتلك تكون حال العاقل
يشكر ففضل الله ليس بزائل
وسموا بسبق الفضل بين قبائل
عن أولى التقوى فرار الجافل
فى نصره الاسلام همة كافل
منكم فمات على الجميل الأهل
يقفوه؟ أم فيه فتورة ذاهل ؟
بأواخر مقرونة بأوائل
فيكم تسلسل أمرها من وائل ؟
عنا وقوف (محمد بن الفاضل)
ود صبرتم للملم النازل
جهلا بكم هيهات ليس بجاهل
عن أمره حق وليس بباطل
بين الضلالة والهدى من فاصل

فالاتمء عن المضرة لازم
والناس أهل ضلالة لم يهدم
وحوادث الأيام دولايبة
والدهر ذو غير فكم من ساكت
ان كنت لم يزجرك عقلك فى الذي
صانع لنفسك ما استطعت ولا تكن
ان كنت تطلب راحة وسلامة الدنيا
كم معشر رتعوا بنعمة محسن
عزوا بعزته وأبدوا حربيه
حق الكفور زوال نعمته ومن
ولرب قوم واقفوا أهل الهدى
ولربما فضحتهم البلوى ففروا
يا آل حراص مضى زمن لكم
ولقد حوى شرفا سلالة طالب
هذى صفات الليث ما للشبل لا
هلا سلكتم فى الرشاد طريقة
أم هذه أهواء نفسانية
ياليتكم لم تحربوا ووقفتم
لو كان عندكم لأهل العدل من
أسبتم ان الرقيشى اجترى
أرليس والى الامام وفعله
لو كان كل القتل جوراً لم يكن

فيها اختياراً للمريد الأمل
 للانبیاء فلا جواز لعاذل
 باغى وأوضح وهو أحكم فاصل
 فجزاؤه ما قال أصدق قائل
 ضاقت به نخل بحمل الكاهل
 وتلاف أموال وقتل أفاضل
 ما بين والدة وأخرى حامل
 ردوه فيها للصلاح الشامل
 قد زاد بغياً فى القيام الطائل
 سبعين فانقلبوا بحالة جاهل
 فى الخير أجر باجتهاد العامل
 الهيل صباً فوق كيل الكائل
 فأذاقه حر الحديد العامل
 سيفاً يقطع كل باغ غائل
 شرفاً فكيف وهم كرملة حائل
 فلقد أذقت الجور تُكل الثائل
 وفنا العدا وبنوا الوغى والنائل
 جمعوا جمعهم لقتل القائل
 ناء السياب وجمع عوف الصائل
 والأذنون من حرب السيابى الواسل
 شديدة ، أبطال كل مقاتل
 والنار فى الأخرى أشر منازل

والله قد شرع الشرائع لم يدع
 وأمة العدل الخائف فى الهدى
 والله انزل فى الكتاب عقوبة الـ
 ولمن يحارب ربه ورسوله
 ولقد فشا من شيخكم خلفان ما
 تغيير أحوال ونصب مكائد
 وأمور (نخل) لا تزال كثيرة
 مذ كان أصل الجور منها غائبا
 قد اخطووا نظراً فإن حضوره
 واختار موسى جاهداً من أمره
 ما كل مجتهد يصير موقفا
 حتى تشاهر أمر خلفان وزاد
 فأقام رب الخلق عبداً بأسلا
 لله أنت فتى (حمود) لم تزل
 لو لم يكن فى (عبس) غيرك حسبها
 لله يومك يا سلالة (سالم)
 ابني (رقيش) انتم أهل الهدى
 لما رأته (حراص) قتل أميرهم
 من آل حراص وذبيان وأبـ
 ذبيان أهل الطولا الأقصون
 أساد كل عريكة وُراد كل
 طلبوا زوال العار عنهم فى الدنيا

ترمى الابوة فى الضلال العائل
أو ابنه فى الكفر عند تقابل
تأخذهم فيه حمية جاهل
بالمسلمين أو انتقاد الفاعل
يا قومنا للنصح هل من قابل
لا ينثنى عنه بعدل العاذل
حان القضا ضاق الفضا بالنازل
حول على حرب القوي الطائل
(نخل) وسدوا كل ثغر مائل
مرت بها رجعت بأقوى حائل
يدعوا لأهل الحصن وقفه قاتل
بالصمع أوجه كل قرم باسل
يدفعهم من أمل او مائل
المسلمين لهم فأوقعهم بسر آيل
شهب تخطف كل باغ خاذل
فيهم لحصرهم غواية جاهل
بمعاقل الاسلام قصد محاول
حزب الهدى ضعفا وطول تكامل
يا غادة الله اغصبي بالعجل

أوما دروا أن البُنة فى الهدى
هذي الصحابة بعضهم عادى أباه
قد آثروا ديناً رضى المولى ولم
وجنود حراس أبوا الا الردى
كم باذل من وده نصحاً لهم
وإذا الهوى استولى على قلب الفتى
حذر الفتى لم يغن عن قدر وان
ايغالبون الغالبيين ومن له
نهنأفتوا بجنودهم وثباً على
سدوا منافذها ولو ان الصبا
واستزلوا (العاقوم) (١) من فيه ولم
شادوا مقاعد للقتال وقبلوا
وتمكنوا فى (نخل) (٢) شاذان) ولم
قد زين (النجدى) (٣) حرب
واستقبلوا الحصن المنيع ودونه
واستقروا نفقاً له وتطاوت
وامتدت الاعناق من قوم لهم
وتكاثرت فيهم طنون ان فى
فما الصريخ الى الامام وحزبه

(١) جبل على ثغر البلد

(٢) باضافة نخل الى شاذان ونخل هنا يسكون المعجمة لضرورة الشعر واصلها محرك واضافتها الى شاذان او الى شاذون لم نعثر على مناسبتها ولعلهما شخصان مشهوران اضيفت اليهما لشهرتهما .

(٣) ابو مرة اخراه الله وهو ابليس .

يا غيرة الاسلام هل من نجدة
هذى جنود الاعتدا فمتى الهدى
فأتى الامام (ابو الخليل محمد)
تاج العلابدر الدجى شمس الضحى،
انسان عين الدهر عنوان الهنا
زهرت به الدنيا وطاب مقامها
ذو رحمة للمهتدين ونعمة
متهلل للنايات محلل
بحر طمى علما وجودا للورى
لا يغضببن لنفسه لكنه
غوث الأنام وبهجة الأيام منهل
محيي رفات الدين جامع شمله
حاز العلابرثا وكسبا فاستوى
أمسى لسالم الإمام خليفة
فرعان نافا من أعالي هضبة
اما الامام (ابو خليل) فهو في
وإذا الشدائد ضيقت حلقاتها
ولذاك اقبل ماحياً جيش
افضى الامام على البغاة عرماً
بحر طما متلاطم أمواجه
متأجج ناراً كأن لهيبه
حفت بنصر عاجل راياته

تدع الضلال مجندلاً بجنادل
يرمي العدا بصواعق وزلازل؟
اكرم بذياك الامام العادل
دهر الهدى قهر العدى والناكل
نور الدنيا ، أقصى المنى للأمل
وحلت لنا بمشارب ومآكل
للمعتدين ونعمة للسائل
للمشكلات مكشف لنوازل
والمستفيد وللفقير العائل
لا تنتيه صولة صائل
الغمام بصاعق وبنائل
بالمرهفات وبالرشاد الحاصل
فيها على كرسي المقام الكامل
واقام مثل مقامه المتمائل
قد اثمرت عز الطريق الفاضل
نشر العلوم غدا عديم مماثل
رमित بكشف منه كاف كافل
البغاة ومثبتا أمر الرقيشى الباسل
تهتز منه الأرض هز الذابل
فى قعره غرقت عصائب وائل
سقر مخرقة زروع أباطل
وظباته طبعت بسم قائل

يحكيه وقع تدافع وتداخل
ومقاتل هو عارف بمقاتل
ص ، ذهل ، شيبان ، وشمس معاول
مقدمة الهلال الكامل
ساد الورى بفضائل وفواضل
(ناصر) صنو الإمام الفاضل
وسما ولات منازل ومناصل
للمكرمات ورشوق بالنابل
شادوا الغلا بمكارم وشمائل
سكنت به الدنيا بحجم فضائل
كشفت الخطوب بعزمه المتواصل
الأئمة فى الصلاح الشامل
بعد الخروصى الشهيد العادل
للولاه قد صارت بحال عاطل
بجحافل موصولة بجحافل
حبس ، وآل وهيبة بذلائل
بكل ليث فى العرينة شابل
وشيخ (نفاع) فى رؤوس قبائل
والصادرين على الجميل الأهل
فى عاجل طلبوا رضاه وأجل

لايوم زحزحة ولا خضرية
كم نازل هو قاصف لمنازل
عيس ، هناة ، حمير ، حكم ، خرو
وبنو شكيل فيهم وقبائل الرستاق
من آل بدر سيد متواضع
وبنو خروص فيهم الشيخ المجاهد
لله جاد بنفسه وبماله
وجميع هاتيك القبائل سبق
كل غطارفة جحا جحة الوغى
وأى أمير الشرق والغرب الذي
(عيسى) الأمير العادل الغوث الذي
كهف البرية مظهر الاسلام نصاب
للولاه ما قامت بنزوى دولة
وكذلك الرستاق تشهد انها
وكذاك (نخل) على شفا فسرى لها
فى يحمد ، فى آل عيسى ، فى بني
فى مالك ، وبني على ، فى الشبول
فى آل همدان واخوتهم نداب
الواردين الموت أطيّب مورد
والعارفين الله فى مسعاهم

(١) نخل بنع الصرف اى بدون تتوين ليستقيم وزن البيت وهكذا كل علم ثلاثى ساكن الوسط كهند ودعد ويجوز صرفه فليه وجهان.

والناشرين شعائر الاسلام فى
والمعلنين لكلمة التوحيد والمعلـ
والباسطين أكنههم ووجوههم
والمخضبين سيوفهم بدم العدا
سار الامير بهم مسير البدر فى
لم يبق عند مرورهم من موضع
ساروا وليلة ثامن وصلوا فكم
والمسلمون (بمسلمات) تماوجوا
وارى المعاول كالاسود تجمعوا
حتى انتهوا وترادفت رسل الى
لم يقبلوا نصحاً وكلهم أبوا
فتوشح الغضب الامام وأقبلوا
اسرى اليها المسلمون واطبقوا
قدموا قبيل الصبح ليلة عاشر
لم يغفلوا عن يوم نصرتهم فأرخ:
صلوا الغداة امامها واستقبلوا
لله در عصابة قدموا على
وهيبة التوحيد مرداسية التجـ
بذلوا نفوسهم النفيسة قربة
والحور مشرفة لتكرم ضيفها
وقعوا على الأعداء وقوع النسر من
وتوقدت نار الوغى وتصادم

أقطارهم بينادق ومناصل
سين واجبها بأسمر عاسل
فى النازلين وفى الزمان البازل
بسيوف حق فى الدماء نواهل
ظلل الغمام الى المكان الماحل
الا وكاد يسير اثر الواحل
من نُجح أمر قابل فى الواصل
كالبحر يقذف موجه بالساحل
فى (مسلمات) مع اللهام الحافل
(نخل) بنصح قبل صدمة نازل
الا القتال ببيادرات قواثل
لوجوه (نخل) كالجراف السائل
بجهاثتها كخواتم بأنائل
بالعيد من ذى الحجة المتكامل
كلها والله ليس بغافل
صدر العدا بضياء وجه كامل
(نخل) سحيراً كالقضاء النازل
ريد محبوبية المتبائل
لله مغتتمين ربح البازل
تهتز بين اساور وخالخل
جو السماء على المكان النازل
الجمعان فى رهج عظيم هائل

أشرفت في ضوئه بمشاعل
كرواعد وبوارق ومخائل
فغدوا كأسد للكماة أواكل
عين السماء وما لها من كاحل
جرحى أفاضل جمّة وأسافل
سوى ضحايا سادة وعباهل
في قلب أيتام عننت وآرامل
من فاضل شهد الحمام وفاضل
في طير خضر أودعت بحواصل
والقهر حل على حماة الباطل
كسبا تمزق أهلها من بابل
أو هزيم هالك ما بمجالمل
قد صرمت ، وسلاحهم في الشاعل
منه يخاف من البناء الخائل
من حر ماض للغلاصم فاصل
كانت عروساً في الشباب الخائل
صرتم مع الأعدا اشتر مقاتل
وغصصتم منهم بحر مناهل
وبالشنار وبالنكال الخابل ؟
ويحل شرعاً نصر باغ غائل
لا تخضعون الى الرحيم العاقل
وصلاحه نهج الحكيم القائل:

فالأفق بالبادود مظلمة ولكن
ضاعت وأصعقت البنادق وانكفت
والحصن فتح أهله أبوابه
وعلا القتام من الضرائب واختفت
حتى استبان الخطب عن قتلى وعن
لم ينحروا للعيد ما اعتادوه فيه
ياصبح ذلك اليوم كم من حسرة
كم باسل ورد الوغى صرفاً وكم
شهداء قد حيا الفنا أرواحهم
والنصر صح لدى الامام وحزبه
حراص من نخل تمزق جمعها
كم من جريح أو قتيل أو أسير
فقصورهم قد هدمت ، وجنانهم
والبرج هدم برج عاقوم وما
وسقى (حُمود) نجل (سالم) الردى
وتشوّهت (نخل) وجوهاً بعدما
يا ساكنى (نخل) عجيب أمركم
أو ما تقدم منهم محن لكم ؟
أو ما رميتم بالصغار وبالوبار
أليق فرعا ان تعادوا خصمهم
لكنكم أنتم توابع غاشم
هلا سلكتم في رعاية حالكم

لألا أذود الطير عن شجر جنيت
فتقدموا وتتصلوا واسترجعوا
وأمر حمير واردة بجنوده
متدارك عز الامام وحزبه
لم لا يكون معززا وأبوه من
حاشاه من ان تعتريه هواده
والفرع تابع أصله وكفى بذا
من آل نبهان الألى ملكوا القرى
هبطوا من الجبل الكبير وقيضوا
وجدوا الدما جفت وجذوتها انطفت
يا وقعة حلت بنخل شابهت
ولها أمام الأرض عزان وشيخ
علامة الآفاق جد أماننا
نشر العلوم أجلها وأدلهها
لله عزان بن قيس من سخا
من (أحمد بن سعيد) الأصل الذي
والحمد لله الذي أجلى الصدى
قل للذي يبغى انتقاص بدائعى :

المر من ثمر له متهادل
إصلاح داركم ببر العامل
حرباً كأسعد ذى الجيوش الكامل
مستعقب الماضي بنصر العاجل
لقوام هذا الامر أول فاعل ؟
أو ميله من قول لاح عاذل
شرفاً لأصل فى الهدى متناسل
بذوابل ومناصل وصواهل
أرجاءه مثل السحاب الهاطل
وثغورها مفتوحة للداخل
(نفعاً) قديماً فى حديث النازل
العلم مرشده لخير شامل
ذاك المجلى فى الظلام السادل
بمسائل للباقيات وسائل
بالعدل فى ذلك الزمان الباخل
نارت عمان بعدله المتطاول
بترنم من شاديات بلابل
انى أغرقه ببحر الكامل

تبلج صبح الحق من مطلع الهمم فسبحان من افنى به حلة الظلم
رفاحت رياح النصر تتشر للوري غواليها كادت تقوم لها الرمم
اذا رزق الله السعادة عبده اقام الى اسعاده السيف والقلم
ومن كان ميسورا المساعي ولم يقم بأشرفها أهدي له العجز كل ذم
وان صد صاد والموارد حوله تكرر فى حوض التأسف والتدم
ومن بذل النفس النفيسة فى العلا ولم يدرك المطلوب يُعذر ولم يلم
ومن يُحي مرعى آمنة للعدا راعو ومهما اصابوا غرة منه يُخترم
عدوك داء فى الحشا وعلاجه شراب الدما منه فعالج به الألم
واشهد أن المجد شهد ودونه مكاره فاشهدن والسم فى الدم
وان العُلا مستحسن حيثما أتى ولا سيما ان جاء فى طاعة الحكم
لرى الناس اشباهاً ولكن تباينوا صفات وفعلا فى المساعي وفى الشيم
ركل اقام الغرس فى أرض فعله وتختلف الأثمار فى اللؤم والكرم
فهذا جنى الزهر الكريم وذا جنى سواه وكل عند ربك لم يضم
ومن يجن زهر العدل يحمد وان من جنى ضلة يخمد وقد خاب من ظلم
ومل ظالم ارخى بذا العصر مفسد ونور بدا من صالح يكشف الظلم
هو الغيث فى الدهما هو الليث فى الوغى هو البدر فى الظما هو الدهر فى الهمم
فى شب فى مهد المكارم لم يقل نعم ابدأ الا وتتبعها نعم
تلوح بروق الجود فى سحب كفه فما استسقيت الا وتتسكب الا يم
رفيه خصال ليس يدرك كنهها تعالى بها الدر يمتاز بالقيم

وفى كفه النعمى ، وفى سيفه النقم
كرام المساعى أبطن الجود والكرم
سياة وبحر المكرمات وبدر تم
اغاث الورى واستأسر البهم كالبهم
مفاخر محمود المكارم والشيم
على غدا فى منصب الفضل كالعلم
هم القاصفو الأغوى هم الكاشفو الأهم
وان كان امر الدين قدماً به التزم
والف بين الذنب فى العدل والغتم
تساوى له المخدوم فى الفضل والخدم
فأمنهم من كل مستكبر غشم
امورهم فيهم فالقوا له السلام
شهيم فعادوه وحلوا له الذم
وكالليل مسوداً وكالسيل اذ سجم
فصب على هاماتهم حصب النقم
متى تشهد تلك الرواجف والعظم
سماة رمى بنيانها البغي فانهم
ودون دما فتك الحياة وسفك دم
بحافاتهما سبل تزل بها القدم
مجاهيل لا يدرون ما الحل والحرام ؟

ففى تاجه العليا ، وفى وجهه التقى ،
وايده المولى بأشباله فهم
(فيسو) ربيع المحلات وبهجة الحد
ولله (عبدالله) إن جاد أو سطا
و(أحمد) ذياك الخطيب بمنبر الـ
وأما (على) فهو فى ذروة العلاء
هم الماطرو للأروا هم الناصر واللوا
بهم قد غدا فى الثايات مؤيداً
أقام لواء الحق فى كل موطن
ومن ياب الا للعدل فى فصل حكمه
أتاه رجال يلتجون بظلمه
وكم رام قوم خاتمه فتعكست
وأعد محض النصح ديناً الى بني
اتاهم بجيش كالفرات تدافعاً
ومر عصيراً كالغمام عليهم
ودانت له يالطوع عوف وحاجر
وعوف وما عرف تيار ترفعت
وسار عتى استولى وقاض على (بما)
ديار رست فوق المجرى واختفت
وفيهال ليوث من شهيم أغرة

(١) جمع بهيمة فالباء مفتوحة فى الجمع كمفرده واما البهم بضم الباء الموحدة جمع بهيمة وهو الاسد بضم

فكسكون قال البوصيرى (من لا يفرق بين البهم والبهم)

فكر عليهم نو الجناحين جيشة
 وغيمت الأرجا وأبرقت الظبا
 غدوا بين مأسور وجرحى وهارب
 وللغبرة الخضراء حصن متى سخت
 وهم ذاك الحصن صرماً لكيدهم
 وخبثهم قد أذعننت بجباهها
 وعف عن اسماعية يوم سالمت
 وعفوك مضموم الى غير راجع
 ومذا فتح الوادي جيوشك ارخوا:
 فلكت يا غوث البلاد ديارهم
 واصبحت مجبور الجناح مُبرءاً

القصيدة المسماة

٩٣

كشف البوس عن احوال الحبوس

تتضمن الواقعة بينهم ، فيها وصف ديارهم المضيبيية وما كانت
 عليه وما آلت اليه

والواقعة في شهر شعبان من سنة ١٣٢٢ هجرية

نكرتُ أسيَ وبعض الأمر يُنسي
 يروم المرء آمالاً طوالاً
 لكل نيه بيني عليها
 ومن يغرس أصول الشر يجني
 وشتان الذي بيني دياراً
 وما في الدهر دائمة لأتس
 ودينياه تُقاضيهِ بعكس
 ولم يَقم البناء بغير أس
 ثمار الحزن يانعاً بغرس
 ومن يسعى لتخريب ودرس

أعادته مطالبه لركس
فما أعطته منها غير رفس
فما أولاه أن يرمى بتعس
وبعض منه مردود بنكر
ولم تقم الجنود بغير فلس
فكيف إذا هما اجتمعاً بنفس
تفرق أمره وذهي بنحس
ولم تقم الفروع بغير قنس (١)
ولم يحفل بعامي وعرس
بما يأتى بتخمين وحس
رؤوس غذيت بصباً وأنس
ويقذف غش رعيد ونكس
وسيع الأمن وهو بدار (حبس)
وأيامي بها أيام عرس
علا الاكملك فوق كرسى
يمد بكف تنقية وقس
حسبت غمامة حدقت بشمس
قرته بطيب زاد غير ممس
ولا الحشرات تأويها لضرس
كمثل مسائل كتبت بطرس

ومن طلب العلاء بلا محل
وبعض الناس يخطب بنت عز
ومن لم يحفظ النعما بشكر
وبعض الداء يبرأ بالتداوي
وفلس المرء جند وهو صرف ،
وللتدبير فوق المال فضل
ومن يجع الجنود وهم حماة
ولم تقم الجنود بلا أمير
ومن يملك لواء الرأي يمضي
وللعقبى عقول عارفات
إذا شيب لظى الهجاء شابت
هنالك المحامد والمخازي
لقد طلقت أحزاني بييت
لبثت بها بصلح من زماني
وما دار المضربي في قراها
كساها الله بُرداً من أمان
فان تُشرف عليها من بعيد
إذا ما زادهما ضيف بليل
وليس بها أذى حر وبرد
بصفتها مسائل (١) طبيبات

(١) هو الأصل.

(١) بياء لا بهمة جمع مسيل وهو سبيل الماء ومادته من مال بخلاف الكلمة الثانية مسائل فهي بهمة جمع مسئلة ومادتها من مال مهموز الوسط وقد يُلين الهمزة فيصير الفعل كأنه أجوف أم.

تضوع عطرها في كل جنس
بأجفان من النسماء نُعس
بها ترديه ذهيةً تنسي
نجوم مجرة بسماء ورس
بأوسطها طرائف من دمقس
بسيط الراحتين بفيض رغس
وصيف لكما وافى بجنس
وإن حرّ فذا برداً بلمس
لمرضعة غزير في المحبس
يحقّق علمه بلسان فُرس
لما يملّي له من علم غرس
السما والأرض وامتازا بقُدس
ومحمول بكليات خمس
كما بالذكر يسمر كل طرس
بها تستغني عن قمر وشمس
من الدنيا وشهوة كل نفس
فأضحت وحشة من بعد أنس
فأمسّت بُردة غُمسّت بنجس
جماعات لـوارد ودرس
تساقط حلّيها من بعد لبس
بها فاضت لعهد غير منسي

إذا نسّماتها هبّت بليّل
تراهم في مسايلها نشاوى
وعادتها بمن يبغى فساداً
كان السوق وسط محلتيها
كان غلالة حمراء حيكت
كان الفرسخي كريم قوم
يباين ماءه فصلي شتاء
فإن قرّ فذا باللمس حرّ
كان الناس طفل وهو ثدي
سمعت مع الصوار له خرير
كان المسجد المعمور يروي
توسط في الحمى كنظيره في
وان الخير موضوع لديه
سمت بالفرسخي ديار (حبس)
إذا ما جنّت ليلاً أو نهاراً
قد انفردت بلذة كل عين
تجنّى أهلها شراً عليها
وقد لبست غلاتل طاهرات
مساجدها الزواهر قد خلت من
وامسى سُوقها عطلاً كخود
فيالله كم عين ونفس

تَنَمَّتِ الخِصَامُ لِنَتِجِ شُر
وَلَمْ نَلْ أَجْتِهَاداً فِي هِدَاهِم
مُرُوا بِالْعُرْفِ وَانْهَوْا عَنِ سِوَاهِ
إِذَا ظَهَرَ الزُّنَى فِي دَارِ قَوْمِ
وَرَاغُوا حَفِظْ دَارَكُمْ بِعَدْلِ
بِسُوقِكُمْ انْتَهَوْا عَنِ بَيْعِ سُحْتِ
وَبَيْعِ الْخُرِّ نَارًا وَهُوَ عَارٌ
اقِيمُوا الْعَدْلَ بِالْمِيزَانِ وَارْعُوا
لَكُمْ فِي أَهْلِ (مَدِينِ) أَيِ وَعِظْ
وَكَمْ قَامَتْ بِهَا خُطْبَاءُ عَدْلِ
فَلَمْ يَرْسَبْ بِهِمْ نَصْحٌ وَوَعِظٌ
وَطَالَ الْأَمْنُ فِيهِمْ ، لَا عُدُوَ
إِذَا فَتَحَ الْعَدُوُّ لَهُمْ عَيْوناً
وَمَسَ الزَّجْزُ بُلْدَاناً فَأَقْوَتِ
وَلَمْ أَرِ لِلْقَيْلَةِ كَالْأَعَادِي
مُحَارِبَةَ الْعِدَا تَلْهِي الْأَدَانِي
وَبِالْأَمْرَاضِ وَعِظْ وَاتَعَاظْ
وَاقْدِ صَدَعُوا بِآيَاتِ تَوَالَتِ
فَأَمْضَى حِكْمَةَ الْجِبَارِ فِيهِمْ
فَمَا جُؤُوا بِالتَّطَاوُلِ وَالتَّعَادِي
فَبَعْضُهُمْ يَحَاوِلُ نَيْلَ مَلِكِ
وَإِضْحُوا فَرَقَتَيْنِ وَكُلَّ إِحْدَى

لَقَدْ نَتَجَتْ مَقَمَةَ الْأَخْسِ
وَإِضْحُوا الرِّشَادَ بِغَيْرِ لَيْسِ
وَإِذَا سَكَنَ لَكُمْ يَغْدُو وَيَمْسِي
بِهِمْ كَثْرَ الْفَنَاءِ وَقُضِيَ بِفِرْسِ
فَمَأْرَبِ إِذْ عَدَّتْ رُمَيْتَ بَطْمَسِ
وَبِخَسِ وَإِقْتِنَا مَكْسِ وَوَكْسِ
وَمُخْرِبَةَ الْبِنَاءِ الْمُسْتَرْسِ
حَمَى الْمَوْلَى بِمَكْيَالِ وَسَدْسِ
وَبِالْأَشْرَارِ قَدْ قُبِحَ التَّاسِي
تَذَكَّرْ فِي (عُكَاظِ) خُطَابِ قُسِ
وَتَاهَا وَكَالَّذِينَ رَمَوْا بِمَسِ
يُصْبِحُهُمْ وَلَا مَسْرُضِ يُمْسِي
تَدَارِكُهَا إِلَهُهُمْ بِطْمَسِ
وَلَمْ يَنْظُرْ لِحُوزَتِهِمْ بِمَسِ
أَلَمَ لَهَا وَإِذْ هَبَ لِلتَّعْسِي
عَنِ الْبِغْضَاءِ بَيْنَهُمْ وَتَنْسِي
وَلَيْنَ حِشَامِنَ الذَّنْبِ الْمَنْسِي
وَهُمْ فِي سَكْرَةِ تَضْحِي وَتُمْسِي
وَالْقَى بَيْنَهُمْ أَسْوَاطِ رَجْسِ
وَسَانَسُوا الضُّرَّ فِي مَالِ وَنَفْسِ
وَبَعْضُهُمْ يَمَانَعُهُ بِرُوسِ
عَلَى الْأُخْرَى تَجَاذِبُهَا بِخَسِ

وصاغوا ذلك يوم لطف كيد
وبقوا عطر منشم وقت عصر
فلم تسمع ولم تر غير برق
وحاك النقع حلة طيلسان
قمننا بين بارقة اضاعت
وظفنا بين مُسود تجلى
كان الرمي والمرمي شهب
كان حسيها اصوات نحل
دعونا بس واعلان العواقي
اذا اشتت القباتل طعم حرب
وقلعتهم لمدفعها غمام
كان البيت يخطبها فردت
وجمهرة البيوت بهن تية
فلم يرعوا لعيسى قط عهداً
ومصبحهم ويحمد وجة صبح
فبان الخطب عن قتل وجرح
وكان بشهر شعبان الثفاني
وطال الأمان والتاريخ : جب
فما أدهاه من شهر تقضى
وشعبان لحبس كان فالأ
فلا تعجب حبس ان ثفانوا
وابنا قبيلة احتدموا قديماً

وجمعهم يسوقهم مرسى
ووجه الشمس مطلي بورس
ورعد من سنا نمع وحس
على الأرجاء واكتحلت بنقس
وراعدة اصاقت كل هجس
ومنهد تعالى كل نفس
تخر على شياطين بلمس
احطن بيتهن تجاه نبس
وصمعمهم تليينا ببس
فلا يشفي سوى الشيع المدسي
حداه رعد همهمة وجرس
بهدي لا يؤلف وجه عرس
بالسنة تكلم غير خرس
ولا لسواه من صلحاء انس
ومسوه بحرهم بعبس
وكانت أي راهبة برس
بيوم السبت منه عصر خمس
عرتنا وحشة من بعد انس
وحسبك عبرة ما كان أمس
لهم بتشعب ولزوم حبس
فهم اتباع ذبيان وعبس
وابنا وائل ومضوا كامس

وكيف اذم حيساً في جنابي
غطارفة جحاجة اسود
اذا نزلوا مدى واستزلوه
إذا ضنت يد الخضراء جادوا
وان قامت رحي الهيجاء كانوا
لهم وثبات صدق للمنايا
عصائب مهدوا لسما المعالي
هم جزآن والمجموع كُـلٌّ
وبطنا يحمد فيهم اقاما
اثارا فتنة اخرى فهاجت
كُـمـاة لا يهابون المنايا
متى ضربت صياصبيهم افاضت
فكان المرء في سفك وقتل
ومن بلدانها الغربي طابت
وكان الزاهب اسماً بدلوه
هو السبب المهيج للبلايا
عن خضرائه استولى فريق
وكان العهد ممدوداً عليهم
وقد شرقت بلادهم بجوع
واضمر بطنها شراً ولكن
سألت الله صرف الشر عنها
وهذي الفتنة استولت على من

وهم سيفي إذا أبلى وترسي
صدر جحافل وبدور غلس
فهم في الحالتين سُخاة نفس
على الغبرا ببسط يد وأنس
لها الأقطاب في دور وجرس
اذا صرخ المنادي يا لحبس !
مراقبي فارتقوا بندي وبأس
واعراق بأصل مسترس
بأبراج من الجوزاء فُـعـس
نفوساً من جناة الحرب حُـمـس
بمخلبها رمتهم او بضررس
بصمعهم الشداد سحاب تعس
وكانت تلو عمتها بأمس
مشاربه ومرت بالتحسي
بذال نقطت بمداد رجس
وللأشياء اسباب تؤسي
لآخر فيه من رطب وييس
وكلهم يجاذبه بخس
وخوف بعدما شرقت بعكس
غدا شعبان من عسر وحرس
وعود الخير في مال ونفس
ثوى فيها وشاركها بدس

لما نالتهم منها بغمس
 ايدخل مؤمن اعمال رجس ؟
 يكون بيئته امثال حلس
 على الأعدا ، ومرّ في الأخرس
 ولم أكُ من صلاحها بوجس
 وعقل ناظر فيها بحس
 مطالعها تُقَادُ بزّي عنس
 تُذَبُّ بسانقي طرد وعس
 على تقواك قبلي قبل خلسي
 اردتُ وانت اعلم ما بنفسي
 على عملي بتزكية وقدس

وامسى العارفون بها حيارى
 وعزل النفس عنها فرض عين
 وان الخير كل الخير فيمن
 وبذل النفس صعب وهو حلو
 واني من شلاشلها خلّي
 وكم رؤيا لنا دلت عليها
 فجاغت بكرة شوهاه تخشى
 فلا اهلا ، ولا حلت ، وولت
 إلهي انت احفى بي قثبت
 بنفسي حسن ظني فيك فيما
 فمن علي بالغفران واختم

وقال رضي الله عنه :

٩٤

الى من له عقد الزمان وحله
 له في الورى وفر الجميل وجزله
 اذا القرم زلت في المشاهد رجله
 ولا موت الا ان تصادم نصله
 ومن كفه وبأ بالغمام وطله
 فقلت : بها لا شك اشرق عدله
 ولا غاب عنها شخصه ومحله

من العبد موفور السلام وجله
 مليء من المعروف مضطلع الثنا
 له قدما صدق بمحتدم الوعى
 فلافوت الا ان تقادم فضله
 فمن سيفه رعد الغمام ويرقه
 يقولون : (نزوى) طالت اليوم بهجة،
 فلا عدمت منه جمالا ورفعة

وقال يمدح الشيخ ناصر بن راشد الخروصي
وبهنته بمولودين حدثاً له

جَادَ بِالْوَصْلِ الْحَبِيبِ فَعَرَى الْآفَاقَ طَيِّبِ
وَأَمَالَ الْمَجْدَ عَطْفَا مَسَّ بِالْغَصْنَ الرَّطِيبِ
وَتَجَلَّى السَّعْدَ وَهِنَاً هَاتِكَا لَيْلَ الْمَرِيبِ
وَدَعَا ذَا الْعَدْلَ : بِشَرَى لَكَ بِالْفَتْحِ الْقَرِيبِ
وَدَوَاعِي الْحِظِّ نَادَتْ فَاسْمُ يَا دَهْرَ الْأَدِيبِ
عَمَّ وَجْهَ الْأَرْضِ غَيْثِ فَارْتَوَى كُلَّ جَدِيبِ
طَابَ دَهْرٌ جَاءَ فِيهِ نَاصِرَ الدِّينِ الْمَهْيَبِ
بِالْإِنْدَى فِي كُلِّ مِصْرٍ بِاسْطِ كَفِّ الْخَصِيبِ
وَبِأَكْبَادِ الْأَعْمَادِي كَمَ لَهُ سَهْمُ مَصِيبِ
يَدُهُ فَضَّضَتْ نَوَالَاً فِي الْوَرَى مِنْهَا صَيْبِ
شَبَّ فِي الْعَدْلِ ، وَجَلَّى كُلَّ حَلِيٍّ كَثِيبِ
فَهُوَ فِي الْفَضْلِ رَيْبِ كَالرَّبِيعِ بِنَ حَيْبِ
فَهَنِيئَا لَكَ يَا نَا صَرًُّ بِالنَّسْلِ النَّجِيبِ
فَهَمَا بَدْرَانِ حَازَا فِي الْعِلَا أَوْقَى نَصِيبِ
رَضَعَا الْمَجْدَ وَلَكِن لَهُمَا الْيُمْنَ حَلِيبِ
فَهَمَا نُعْمَى وَبُوسَى عِنْدَ عُبَادِ الصَّلِيبِ
لَهُمَا اللَّهُ مِنَ السُّوءِ حَفِيزَ وَرَقِيبِ
طَلَعَا شَهْرِي جَمَادِي فَالِدَجَى بِالنُّورِ شَيْبِ
ضَمَخَا الْأَشْهَرَ مَسْكَ مِنْهُمَا الدَّهْرَ خَصِيبِ
فَحَيَا الْكُونَ مِنْكُمْ أَرَخُوا : يَغْشَاهُ طَيْبِ

رفقنا بقلوب المسـتـهـام
 ولقد رمين القلب من
 ولقد يرزن بموقف
 لم تلق غير ظباء وجرة
 أو غير أقمار السما
 أو غير أغصان الفلا
 فهناك للمهجات واللحظ
 كيف الفرار وقد احاط
 لك وقفنا بوادي
 والبيض تفعل بالنهاي
 والحسن معقود اللوا
 ويمير الخدين كالداعي
 لم يبق دمع أو حشى
 لله أيام مضت
 أحابنا ، طال الجفا
 وأخو الوفا في ذا الزمان
 مضت الدهور ولم يكن
 أوليس للود القديم
 عطفاً على مضمناكم
 وتداركوا رمقا تراتي
 وتذكروا ما بيننا

يا خور هاتيك الخيام
 قوس الواحظ بالسهم
 للعاشقين به زحام
 تقنص الأسد العظام
 سجدت لأقمار الرغام
 خضعت لربات القوام
 سات معترك الصدام
 بذني الهوى جيش الغرام
 المنحني تحت البشام
 كالبيض تفعل والملام
 يدعو لظاعته الأتام
 بلال الخال قام
 إلا اجاب هوئى وسام
 سقيت بمنهل النعام
 أين الوفا ؟ أين النمام ؟
 أعز من يبيض النعام
 منكم لنا إلا انصرام
 لديكم أثار احترام
 فوصالكم عين المرام
 من خيال من سقام
 من حسن ذلك الالتام

أولى التقى فرح اللثام
أو مناماً أو كـلام
حسن اذا صح التزام
مينى بسهم الاغتمام
العز عن به انثلام
اشكوك للشـيخ الهمام
المرتجى صنو الامام
المخضـر راج لا يضام
زلة وجلـى كل رام
البحر افرند الحسام
سهم العدا ، الموت الزوام
ويداه فى النوب الجسم
نظيره بين الأنـام
بنود عدل قد أقام
الرشـد وانكشـف الظـم
قاطعاً دعوى الخصام
(رضوى) أو (شمام)
دمت فى أعلى مقام
النحر والشـهر الحرام

لا تشمتوا الأعدا فـزن
زوروا دواماً أو لماماً
فالكل من اهل الصفا
مالي وما للدهر ير
أو كلما جردت سيف
يا دهر ، مهلاً إننى
الناصر الدين المفدى
فاذا التجى بفنائـه
كشاف غمى كل نا
انسان عين الدهر لـج
غيث الورى ، ليث الشرى ،
زند الامام وسيفه
هان التضار له وعز
فى مفرق الدهر الأنوف
غمـر العدا وأبان سـبل
حمال أعباء الحكومـة
فلقد تحمل ما يقصر عنه
يا أيها الشيخ المؤيد
فلك الهنا صرفاً بيوم

جدد روحُ الغرب عهد الكئيب
بشر بالإسعاف أهل الهوى
أحبابنا ، قد طال عمر المنى
قد اجتهدنا أن ننال المنى
لما تتعاضدتم بانواركم
لا تسألوا عن حالتي بعدكم
أين لياليكم وأيامكم ؟
وأين ذاك الأتس منكم لنا ؟
وأين ذاك العهد بالمنحنى ؟
في ذمة الله بدور سرت
من لي بداء الوجد في مهجتي
وهل نسيم من شذا روضة
تخلصت لما سرت نسمة
كانها ذكرى فتى (يوسف)
علامة العصر وغوث الورى
اشرقت الدنيا بأنواره
بحر الندى والعلم ينهل في
ماحل في أرض بأقدامه
لقد نشأ مثلاً ، وفضلاً دنأ

فراق حتى رق منه الحبيب
فأنطوه كل قلب كئيب
فهل لعمر الوصل منكم نصيب ؟
منكم فكم مجتهد لا يصيب
عنا فقدنا كل حلو وطيب
يارحمة الله لحال الغريب
نضارة الدهر وعيش الأريب
مطرز في بُرد دهر قشيب
والسعد قد نوم عين الرقيب
ومالها إلا حشاي المغيب
اتسع القرح وعز الطيب
تطفئ من أحشاي حر اللهب ؟
منهم فهزت كل قلب سليب
(محمد) يا طيب ذكرى حبيب
كعبة أهل الفضل حج الأديب
كالشمس لكن نور ذا لا يغيب
الآفاق ، والأوراق منه صيب
إلا ويخضر المكان الجديب
فهو لا شك البعيد القريب

فاسْتَبَقُوا فإنتقلبوا في القليب
 الا وأبدي كل شيء عجيب
 اذا شدا أطرب كالغندليب
 إلا بتحقيق واضحى خطيب
 الا وصبح الحق يهدي المريـب
 وعلمه ليس له من ضرب
 زهرة روض المصر كف الخضب
 ابنة فكر ذات قد رطيب
 وأنت للداعي وفي مجيب

رام أولو العلم مجاراته
 ما غاص في لجة تدقيقه
 يراغفه في روض أطراسه
 ما قام في منبر أوراقه
 ما بان ليل النفس من فرقه
 لله ذاك الشيخ في فضله
 درة تاج العصر نجم العلا
 دونك يا خاتم أهل النهى
 ندعوك جهراً بالصفا والوفا

وقال مقرضاً لتفسير "هيمان الزاد الى دار المعاد "

٩٨

لقطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اليسجني المغربي
 (قال : أنشأت هذه الأبيات الدالية ، من الأبحر الرملية
 من قريحة قريحة ، وأفهام غير صحيحة ، فمن وجد بها
 مجنة ، فليسدها وله من الله المنة)

وعلى ما خصنا ذون العباد
 من ثناء واهتداء ورشاد
 سلماً نلنا به السبع الشداد
 قصب السبق وسدنا للبلاد
 فهي فيما قبلها مثل العماد
 فهي بالجد جليات جداد
 مدد الأيدي وذا ان زدنا زاد

نحمد الله على نيل المراد
 وعلى إتمام ما من به
 رفع الله لنا من فضله
 سوّداً حزناً على القوم به
 لا تقل أمتنا آخرة
 لا ولا أيامنا قد بليت
 "هيمان الزاد" يغني مدة

ينفدُ الزاد إذا طال المدى
فأق أنواراً على البحر كما
فلو الأبحر كانت كلها
وكذا الأشجار في تميقة
جل سر الله ان يحصى ولو
بل حبا ذو الفضل كلا حظه
وحباه ضعف ما آتاهم
فهو شمس يشرق الكون به
وهو للأمة فوز وهدى
أمن المغرب شمس طلعت
بارك اللهم في (محمد (١))
هاجر النوم لتحصيل العلا
ان نيل الجد بالجد ولم
لم ينل ذا المجد الا ماجد
(يوسف) قد ساد فخرأ دهره
أن يفق فخرأ على الفخر فقد
جامع من مجمع التأويل ما
خازن العلم الالهي الذي
مظهر علما من التنزيل ما
كاشف من سرآي الذكر ما
أيد النهج الإباضي الذي

وهو باق ماله قط' نفاذ
فأق بالشمس ضياءً واتقاد
من مداد كن من بعض المداد
فنييت لو كن اقلاماً حداد
كانت الأرض بياضاً وسواد
من ذوى التفسير مما قد أراد
بعد ضعف الضعف فضلاً وازدياد
وهو سيف قاطع أهل العناد
يرشد الناس الى يوم التناد
نورها للناس بالمشرق هاد
واجعلن (يسُجن) سجننا للآباد
إذا لنيل العز تحصيل السهاد
يبليغ المجهود الا بالجهاد
لشددود العلم بالأرصاد صاد
وفتى (يوسف) في ذا الدهر ساد
نافس الكشاف كشافاً واعتقاد
عنه منشي (مجمع البحرين) حاد
اعجز (الخازن) جداً واجتهاد
ينعش العقل بياناً ورشاد
أكسب الأوهام وهباً وأفاد
هو للشارين أس وعماد

(١) بهزة في أول الاسم كما ينطق في بعض اللهجات

قبه زدنا يقيناً وهديّ وبه طلنا بذا يوم الجلا
فلاق تأليفاً وطبعاً أرخوا : "هيميان الزاد أرضى للعباد"

وقال أيضا يمدح القطب

٩٩

أبا المغرب استوفت اليك البشائر هل الأكرمون النازحون زوائرُ
سعدتُ بها لما أنتني عشية تُضوعها تلك الرياح العواطرُ
تحية حب بل حياة لجسم من برته من البحر السيوف البوائرُ
ويغني القلى عند الوداد ، ويعرف الصفام (٢) الصدى والدهر بالعلم دائرُ
أرى الخل من لم يخلُ عنك جميله وان عثرت فيك الصرُوف العوائرُ
ولله اسرار لطائفُ تحسوي فضائل تبيدها نفوس ذخائرُ
وما غرني ذكرى حبيبي عن النوى بلى إن تقع الغيث في الجذب ظاهرُ
تحكم بقلبي أنت ناه وأمرُ فإني لما قد شنته في شاكر
عسى باعث يحيي رميم شتاته بمهجته يوماً ، فيسعد صابرُ
فإن يكُ إسعاف به وبصدره انشراح ، فلي من جامع الشمل زائرُ
وياما ألد الوصل بعد انقطاعه فهل أنت يا هجر الأحبة دابرُ
وإنني لتغشاني الهموم وإنه بتكرارها ضاقت علي المصادرُ
وما القلب الا قائد الجسم أيما نشأ أو صحاً عنه الهموم الخواطرُ
لنا نشوة من نسمة أسندت لنا صحيح الهوى ترتاح منه البصائرُ
تذكرنا عطف الحبيب بقده وما افتضحت منه الغصون الموائرُ
وقيل لهذا الغصن والطبي والنقا : قفوا ان إظهار المذلة ضائرُ

(٢) الميم لختصار عن (من) وهو في الشعر شائع .

ولم يثن عنها ناشبته القساورُ
يعد ، ومن استرضى فليس يكابرُ
ومن لم يخف يفضح ، وتكفي الذائِرُ
على كل ذي نور به الحسن دائرُ
كأن عيون الناس فيها حواضرُ
خطير الهوى يصلى على النار طائرُ
اسير الجوى قد قيدته النواظرُ
أسى ، غدرت من أرسلتها النذارُ
فهذا له في وجهه الصبح سائرُ
وأعطاه كل الحسن ، والله قادرُ
الإمام ، له في العالمين مفاخرُ
الذي نقلت منه العلوم البواهرُ
تدين لعلياه السُراة الأكابرُ
(محمدٌ) الواقى المُجد المُسامرُ
وبالمشرق انقادت اليها الخواطرُ
(ويسجن) عنها الشر والخير حاضرُ
الأباضي والوهبي والحق ظاهرُ
ضلالاً وسيف الله لل كفر بائرُ
القرى فبدت منه البدور السوافرُ
فيا نعم طوقاً لازمته البصائرُ
فواخر عند العارفين مفاخرُ
فعاد بحاراً منه تجنى الجواهرُ

ومن يتصدى وهو في العجز غاية
ومن لم يكن كفتاً يقف ، ومن اعترف
ومن يتقه ينجح ، ومن يخشه يفز ،
كفى فاضحا حاوي الجمال إذا بدى
وروضة حسن لا يطير حمامها
كان فؤادي إذ أرته نواظري
رسول الهوى هل نبي الحب أنني
إذا فترت عيني الجفون الفواتر
وان بث في ليل من الشعر تائهاً
تبارك من أنشاه فتنة ناظر
وسبحان من سوى على الحق ذلك
هو العالم التحرير والفظن الغني
هو الكامل المرضي والفاضل الذي
هو العامل الصافي سلالة (يوسف)
همام غدا بالمغرب اليوم آية
فما مصعب فيها به فهو ميسر
لقد اشرق الدين الحنيفي في الورى
وبدد أهل الجهل لما تبدعوا
وشيد ركن الدين ثم استوى على
وطوقنا من علمه الكتب جوهرأ
وسارت بأرض الله تنفع إنها
سما في سماء العلم فانهل مُزنه

له هيبه في الله تغنى ، وخشيه
محيباً بدت منه الشمس وراحة
لسان عليه القطب دار وقلبه
ونسمة بشر عطر الكون طيبها
وبدر تجلى في سما المجد والعلـا
ومُزَنَ تخلى يمطر العدل والندى
وبحر تعلـى يقذف العلم والتقى
ونار تظلى تحرق الكفر في الذنى
وسيف تنضى صار صوتاً لعرضنا
ورضوى غدا فينا ذكاء وهيبه
وكهف لمن أواه منجى وملجأ
وأرض لحلم أنبت فيه مركزاً
ألا فأدع لي بالعلم والحفظ والتقى
ودونكها زقت إليك فريده
وما أنت الا رحمة كتبت لذي
ومني تسلم وأصفى مودة
أخصك والصحب الكرام وكل من
لقد كملت فيك الفضائل وانتهى

تذيب الحصى منها القلوب فواطرُ
له اندفقت فيها البحر الزواجرُ
به البحر سكتاه العلوم الغزائرُ
خصصنا بها واستمسكتها الأعاصرُ
فاهدى الهدى منه الموفق ظافرُ
فغات السورى واستغنمته الاخائرُ
وتمحق النهى فأس عملاكنه الجزائرُ
وتمحق ما تجنيه فيها الأخاسرُ
وعوناً اذا دارت علينا الدوائرُ
وظهراً اذا تغنى الخطوب الدواسرُ
وروض لمن يرعاه ناش وناضرُ
لعلم عـلا يأتيه ناش وناظرُ
قلبي خلي من حلى ذلك حاسرُ
وأنت لها من دعوة الخير ماهرُ
الاصابة والتوفيق ، والصُبح سافرُ
سمت وتحيات إليكم فواخرُ
له في الطريق المستقيم مآثرُ
بك المجد وستوفت اليك البشرُ

وكتب له أيضا

١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يامن لا يُحصى ثناءه ، ولا يُحصَر عطاؤه ، فضل العلماء وجعلهم
خلفاء أرضه وجعل حبهم من واجبات فرضه ، ومديحهم من عظيمات أمره في
يوم عرضه.

ونصلي ونسلم على أفصح ناطق ، وأرجح صادق ، اعرف خلق الله بالله ،
 القائل "العلماء ورثة الأنبياء" وعلى آله وصحبه قادة المؤمنين ، وهداة
 المسلمين، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين ، الى يوم الدين .
 أما بعد ، فهذه قصيدة وجه بها ناظمها لفقير ذو العجز والتقصير ، الراجي من
 ربه الغفران ، عبده محمد بن شيخان ، السالمي ، الى حضرة العالم الأعظم
 العارف الأفخم ، إمام أهل التدقيق والتحقيق ، قطب الدينا والدين ، عالم الامة
 صاحب الصدق واليقين ، الشيخ الحاج محمد بن الحاج يوسف الإباضي ،
 الوهبي ، اليسجني ، مدحته بها راجياً من الله عظيم نفعه ، وكريم رفعه ،
 ملتخفاً بكراماته الساترة ، في الدنيا والآخرة ، وأسأل الله أن يرضاهما قربة إليه
 يجعلها خالصة لديه ، بعونه الذي عليه اعتمدتُ ، ويتوكله الذي بمسببه قلت :

بعث الحبيب رسائل الاعطار	فاتت تهيم بها صبا الاسحار
مرت بنا سكرى يضمخ طيبها	حلل الدجى وعمائم الأشجار
طافت بقامات الغصون كوؤسها	قتمايلت من هزة الإسكار
واستقبلت دمن القلوب هشيمة	فأزاح باردُها مشاعل نار
إن الحبيب وان تمذهب في الجفا	قصد الوفا بمواجب الأحرار
والدين مألفة التقى وعلامة	تمحو الشقا كالماء أو كالتار
لما رأى موتي ضنى أمر الصبا	رأس الأظفة أن تعوج بداري
يا نفحة رشفت لماماً فأرضعت	أحشاء جسم فيه حكم الباري
خطرت بمسراها اللطيف ضعيفة	تدني الخطأ مخضوبة الأسوار
عوجي بجسمي فهو مثلك رقة	واجري بدمعي فهو إثرك جار
فعل خيل الحظ تركض بي الى	ارض اللقا في حلبة الاقدار
ولعل كف الدهر تمحو ما بدا	من صرفه بجمله الستار

فلطالما خضنا حشى ليل الرضا
وكانما المريخ مجمر فضة
والليل مسود الجبين تروجه
يسود خوفاً من أسنتها وقد
لكن جيوش دجاه قد دفتت على
فغدا يجر بنا السرور الى الذي
فعلا بنا الإقبالُ أفق حديقة
نسيج الربيع لها بروداً دُججت
نصب الغمام على رؤوس خيامها
قد كللت اشجارها بجواهر
وشقائق النعمان تضرم نارها
ونواضر النوار قد فقأت متى
والطير يشدو في الغصون كأنما
وتهبُّ من بين الخمائل نسمة
لله ما أحلى لُيُيلتتا بها !
فالأرض فرشٌ ، والنبات أسرةٌ
والنهر صرف والكواكب أكوس
وقد انتهت حسناً ولم نبرح بها
وجرى شذاها في الرياض كما جرى
ذاك الامام المغربي (محمد)
قطب الدنيا ملك الورى طود العلا
أنشاه رب العرش أكبر آية

قبل الفراق وللسرور مجاري
شبت عليه بقية من نار
شهب السما كمطالب بالثار
يبيض أمنأ من سنى الأعمار
اغراق اعداهُ عباب بحار
نهوى وفيه قرة الأبصار
جماعة الأسماع والأبصار
من حسن لوني فضة ونضار
للفاكهين ملاحف الاستار
الأزهار لا بجواهر الأحجار
لتذيب تبر غلائل الأزهار
ذابت عليها فضة الانهار
نغماته ضرب من الأوتار
طاقت على الأحشا بكأس عقار
جمعت صنوف الحسن للنظار
والنشر مسك ، والمقام نهاري
والطير عود والغصون جوار
أكرم بها من روضة معطار
فضل (ابن يوسف) سائر الأقطار
ذو الفضل والمعروف والإيثار
رب الندى علم الهدى للساري
في الأرض قد بهرت أولي الأبصار

وأقلّمه في العالمين خليفة
ولقد تجر في العلوم قلم يزل
نشر المنافع بالأراضي قاذفاً
يبدى نتائج النفيسة نفعها
وجرى على الدين القويم فأشرقت
فعدا به بيت الضلال مهتماً
وله خصال ليس يدرك شأوها
قد أفحم البلغاء بالحجج التي
قد أبطل الشجعان في الوقت الذي
قد أعجز النجباء بالهمم التي
قد ازهد الزهاد بالورع الذي
قد الزمان ذكاؤه فمضى على
واستخدمت أيامه ابنائه
وتحمت أهواؤه ما شاء من
وعلت به هماته هام العُلا
وتصرفت أحكامه بين الوري
واطاف بالدنيا نداءً وعدله
فكساه رب العرش ثوب سلامة
وغدا وكلّ وارد من فضله
يا من توطن حبه في مهجتي
وانصب لربك لي فيرفع رتبتي
واسأله يلهمني العلوم فإنني

لا زال يمحو آية الكفار
متدفقاً في سائر الأمصار
بجواهر الآثار والأذكار
لكن تقطع أبعد الأشرار
اعلامه مكشوفة الأستار
خاوي الأوانس داس الآثار
تسبي الأنام ولات حين مُماري
برهاتها يغشى على الاسحار
امواجه ترزي على التّيار
يُوري بها في الماء جذوة نار
تتذاب منه قسوة الأحجار
أمن ولم يأذن له بيوار
فجرى بهم في طاعة الجبار
نيل الجميل بجده الوقار
حتى استوى بأسرة الأعمار
فكانه قدر من الأقدار
فتكفلا بإزالة الأكدار
وجلالة وسكينة ووقار
إما لدينا أو لدار قرار
هب لي غنى من غامض الأسرار
ويجرتني من عالم الأغيار
لا شك من حلل المعارف عار

أعلى المقام بجنة الأبرار
مدحى اليك بسندس الأنوار
بمدحيه منى صدى الأوزار
في الفضل إلا وهو فيه جاري

وقال ايضاً في مدحه

فجزاك من سواك فينا حجة
وإليكها عذراء ترفل من بني
واقفت لشيوخ سوف يجلو أجرها
كملت محاسنه فلم تر مسلماً

١٠١

وثبتمُ في نعمة لم ترحل
والدهر عن تغييره في معزل
أركانهِ فرست ولم تتزلزل
سلبوه ذكر حبيبه والمنزل
قد صار يعرف كف كل مؤمل
فضح البحور بسبيهِ المتهلل !
قطب الأئمة يا له من أفضل !
نسمو على هام السماك الأعزل
لا زال منفرداً بحل المشكل
مازخرقوا من قول كل مفضل
فجزاؤه الفردوس أشرف منزل
وشجاعه وسماحة وتفضل
حتف العدا عند النداء والجفل
أهدى اليه سحائباً منأصل
حتى الدما تروي مكان الممحل
فبذا ارتقى شرف المقام الأكمل

بوركتُم يا أهل ذاك المنزل
لم تنزل الأحزان في أكفاه
ان الكرام بجوده قد شيدوا
وإذا الغريب اتى نزيل دياركم
لله ما افضى نوال كفوفهم !
لله بحر ندى وعلم زاخر
ذاك الامام ابن الكرام (محمد)
هو عين مذهبنا وحجتنا به
كهف العلوم خفيها وجليها
الحمد لله الذي افنى به
أحى أصول الدين بعد ذوائها
حاز المحامد من تقى وتسك
فبكفه رزق السورى ، وبسيفه
وإذا صدا قرنُ البغاة بقريه
إن سل سيفاً لم يرد بغمده
لبس المهابة والجلالة والعلا

تليست آي حُسْنها الفَتان
 شهدت معشر الملاح فألقوا
 ورأيتها الأَنْوار يوماً فكبير
 واستوت في أسرة الملك حتى
 لبست لين الحرير صنوفاً
 شربت صفوة البقا فتمشيت
 نفتحها ريح الشباب فمالت
 اكسبتها نضارة الدهر حسناً
 ومشت في عساكر الحسن تزري
 اخذ الله حلة من سناها
 وتجلت ترعى القلوب فلما
 عملت عينها ظباء الفياقي
 حملت بالشقيق راية نصر
 جردت من قوامها اللدن رُحماً
 واتت عالجاً (١) فخرت اليها
 ادشتها بدائع الحسن فيها
 رام أهل الغرام وصلأ فحاموا
 حبيت وصلها السيوفُ المواضي
 ان سمعنا غناءها أسمعتنا

فسجدنا لها على الأذنان
 في يديها مقالذ الأذعان
 ن فسبحان خالق الاتسان
 أورثوها خلافة السلطان
 وتجلت بالدر والمرجان
 في خيام العلا كحور الجنان
 في رياض الدلال كالنشوان
 ظاهراً في رشاقة الإبدان
 بجموع الشبان والولدان
 فكساها بهبا شمس الزمان
 ملكتها استولت على الأذهان
 لفتات ترمي بحد السنان
 ركبت حولها ظُبا الأجفان
 علمت ميله ذرى الأغصان
 أوجه النسيرات والغزلان
 حين ابدت غرائب الافتنان
 حين شاموا بوارق المُران (٢)
 بين أيدي الأبطال والشجعان
 من زئير الربيبال والسرحان

(١) اسم مكان فيه رمل قال ابن عباس رضي الله عنه والذي أحصى رمل عالج .
 (٢) الرماح الصلبة اللدنة ، واحدتها رمانة .

دون افصاحها الصفاح ويبدو
يارعى الله ليلة بت فيها
والنهار اختبأ وأبدي احمراراً
كجيش الأتراك ولت وقد أجد
وكان الدجى أدهم ضلت
لم أرم زورة إليها ، بلى مذ
اظفرتنا نعمى الزمان بوصل
وجرى ما جرى بما يدهش العقل
فتقضت تلك الأوقيات عني
اسررتي الهموم وانتشبتني
سوف ارجو تخلصاً من يديها
ذلك الشيخ عالم الأمة القطب
خطبته غزائر العلم طفلاً
واتى من زواجر الفكر نهراً
شهد الحضرة العلية حتى
واحتسى صرفها فهام الى أن
وتبدي مستبشراً ذا عيون
وإذا شيم من سما الكشف برق
وتجلى يهدي المكارم للناس
فأطاف النوال بالأرض حتى
فكان (الفرات) فاض علينا
وإذا المرء شيمة الجود أعطي

دون برق الأسنان برق السنان
اجتلي خيفة كؤوس الأمان
إذ أتى الليل في كسار الطيلسان
سرت دماها بطارق السودان
فهدتها النجوم سبل المكان
دفعت لي الألاحظ حرز الأمانى
عقدت بيننا حبال التهاني
إذا ما ذكرته أغشاني
أودعت في الحشى لظى الاشبان
باعتداها أظافر الأحزان
فبكفي قد دار قطب الزمان
الأمام الراقى ذرى العرفان
ثم رقت له شمس المعاني
مخصباً فيضه جنان الجنان
دفعته في رتبة الإيقان
غاب لطفاً من عالم الأعيان
أبصرت أن كل خلق فاني
قد درى ما حقيقة الأكوان
فتجري لهم بغير عنان
أنبتت كلها رُبى الامتدان
وملا سيبه جميع المكان
عم بالفضل كل قاص ودان

نوفون تتشيء العلا وظنون
نذليل في عزة ، وفقير
كم له في الطوى عظيم طعام ،
من نداء وبأسه يضحك الدهر
نإذا الحرب سعرت جز فيها
يتأفى الجثمان والروح جمعاً
ليث حرب قد أوسع الوحش لحما
رذعاه على أعادييه امضى
لم يزل صارماً لكل عدو
ابدع الله خلقه فأتانا
طينة صُورت من العلم والفضل
مذ أتَم اسمه الاله هداه
باله من شيخ اذا ذكر ارتد
ند سقى ناضري فطاب جناه
وكساني برد الدعا لي فأحيا
وأى لي آيات شعر ، بلى آيات
فأعتمنا دعاءها ونعمنا
ناغصن ولي دعا الخير ماء
فأسأل الله ان يؤاخذ عني
ند غدا موترأ لهم قوس فضلي

باصرات عواقب الانسان
في غناء ، وخانن في أمان
وله في الوغى صميم طعان
ويكفي كالخائف الجذلان
بظبا سيفه لهي (١) كل جاني
فهما منه ليس يجتمعان
من جسوم الأفراس والفرسان
من لسان الحسام في الميدان
بلسان وسؤدد وسنان
طاهراً من رواجس الشيطان
قنارت في حلة الايمان
فوق ما فيه أقوم الأديان
شبابي القديم في الغفوان
ورعى ناظري فآب جناني
اذ ترشفت برده جثماني
ذكر ، بلى حياة الفاني
بشفاها وفضلها المهتان
كلما ازداد سقىه أنشاني
كل رام باليغض والعدوان
في قلاع العلا سهام الهوان

(١) لهي بفتح أوله جمع لهاء بالفتح أيضا وهي لحمه مشرفة على الحلق وتطلق على اللسان ومنها "اللها تقطع لها" والأولى جمع لهوة بضم في الجمع والمفرد وهي ما يلقي في فم الرحي والمراد العطية.

لي غلي بالفوز والرضوان
فيك فاسمح يا منتهى الإحسان

وادعه ان يزيد فضلي ويشفي
منطقي في ابتداء الشتاء قصير

وقال :

١٠٣

وبهجة الأمل والقاصد
ومنية الغائب والشاهد
محمد) الشهم فتى (راشد)
واصلح الأحوال للوافد
يبشر المُعَدَم بِالوَالِد
انفق للمركوب والقائد
تعيدها بالكرم الزائد ؟
برح جور الدهر بالماجد
كالصرف تيلوه يدُ الناقد
ليجعلني صيدة الصائد
فضل الامام الناصر الراشد
تليبة المولود للوالد
لا نفع في كف بلا ساعد
يخجل غيث البارق الراعِد
جردك الحق على الجاد

يا لجة الصادر والوارد
ومنبت الفضل ومرعى الندى
اعني به الشيخ (أبا راشد
من انجح الأمال للمرتجي
له مُحِيَا زَانِه رُونَق
جنت من الشرق بلا درهم
اسلفتي عادة فضل فهل
فقد تبواتك زخراً اذا
والحر في أيامه مُبْتَلَى
والشرق لي مد حبال المنى
ضربتُ صفحاً عنه اذ قد مضى
لما دعاني الشيخ لبيته
كن مُسْعِدِي فَضْلاً وَكُن سَاعِدِي
لا زلت في الفيحاء غيثاً همي
ولم تزل سيفاً بها صارماً

وقال في مدح بعض السادة

١٠٤

(ويطلب منه أن يجود عليه بتفق "بندقية")

يا غارس الفضل في أرضه ويا صاحب الصافنات الجياد

ويا لجة الفضل غوث العباد
 رؤوس الرُبى وبطون الوهاد
 بها الألسنُ الفُصح في كل ناد
 عليك بمنطقها المستجاد
 حوى من مدى الفضل كل الرُشاد
 أباهُ فلا غرو إن قيل ساد
 جميل المحيا رفيع العماد
 خشيت عليه طروق الفساد
 فهب لي ذا رمية مستجاد

أبا بهجة العصر غيب البلاد
 أباديك أخصب هتاتها
 وأوصافك الغر قد اعلنت
 وأسنة الناس تبدي الثنا
 والله دهر به أنت قد
 فعالا ووصفاً وذاتاً حكى
 أسيدنا الشهم واري الزناد
 لقد كان لي تفوق بعته
 وهذا الذي في يدي ليس لي

وقال :

١٠٥

فليدن من أولاد عبد المطلب
 وأولي الجحافل والمحافل والقُبيب
 وذوي المحافل والمحامد والحسب
 والعازلين أولي المكاره والريب
 والمنعمين على البرايا بالنشب
 والفاعلين من الجميل لما وجب
 والفارجين لذى الشدائد والكرب
 منثورة ، إمامهم سوق الأدب
 وكذا سماء البدر تحفظ بالشهب
 بالفضل تقصر عن محاسنها (حلب)

من سره شرف المقاصد والطلب
 أهل الصواهل والمناصل والسلب
 أهل المكارم والفضائل والعُلا
 النازلين بكل حصن شاهق
 والمرغمين لكل انف شامخ
 والقائلين بكل قول طيب
 والعائجين على المناقب والثنا
 اعلامهم منثورة ، أنعامهم
 حفظوا ديارهم المنبوعة بالظبا
 إن (الدريز) لبلدة مشهورة

وَحُمَاتِهَا وَكَمَاتِهَا وَسِرَاتِهَا
وِلْدَانِهِمْ مِثْلَ الْكُهُولِ رِزَانَةَ
مَنْ كَانَ مَرشُدَهُمْ (سَعِيداً) أَوْ بَنِي
صَاغَتْ أَنْمَالَهُمْ بِأَعْنَاقِ الْوَرَى
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَكَارِمِ زَحْمَةَ
بَسَطُوا الْقَرَى فَأَتَاهُمْ أَهْلُ الْقَرَى
الْمَالُ عِنْدَهُمْ مُضَاع (١) هَيْنَ
وَلَهُمْ مَأْتَرٌ أَسْلَفُوهَا جَمَةَ
كَمْ لِلْعَدَا مِنْ زُورَةٍ وَمَكِيدَةٍ
كَمْ جَرَدَ الْأَمْرَا عَلَيْهِمْ جَحْفَلَا
وَلَهُمْ مَكَارِمٌ فِي النَّزِيلِ وَحَرَمَةٌ
جَنْنَا إِلَيْهِمْ زَائِرِينَ يَسُوقُنَا
لَمْ نَلْقَ مِنْهُمْ غَيْرَ جُودٍ شَامِلٍ
دَامُوا طَوَالَ الْعَمْرِ أَمْطَارِ الْوَرَى

هَمَّ أَهْلُهَا الْكِرْمَاءُ أَقْيَالُ الْعَرَبِ
وَنِبَاهَةٌ ، وَجَمِيعُهُمْ فِي الْفَضْلِ شَبٌّ
(حَمْدُ بَنِ سَيْقٍ) كَيْفَ لَمْ يَسْمُو رَتَبًا
أَطْوَاقُ فَضْلٍ لَا تُفْدَى مَدَى الْحَقِّبِ
فِيهِمْ وَشَأْنُ ذَوِي الْمَنَاصِبِ فِي نَصَبِ
مُسْتَمْطَرِينَ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ سُحْبٌ
لَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْجُجَيْنِ وَلَا الذَّهَبِ
مَنْ خَيْرٌ جَدٌ قَدْ مَضَى وَكَرِيمٌ أَبٌ
نَصَبَتْ فَرْدُوهَا عَلَيْهِمُ لِلْعَقَبِ
فَارْتَدَّ بِالْأَدْبَارِ مَقْطُوعِ الذَّنْبِ
وَمَقَامِ أَنْسٍ لَا يُكْدَرُ بِالسَّقَبِ
لِدِيَارِهِمْ وَلِقَائِهِمْ حَادِي الطَّرْبِ
وَكَرَامَةٌ أَبَدَتْ لِأَعْيُنِنَا الْعَجَبِ
رَاقِينَ مِنْ دَرَجِ الْعُلَا أَعْلَى الرَّتَبِ

وَقَالَ أَيْضاً :

١٠٦.

أَنْ شَنْتَ تَجْلُو مِنْ فُؤَادِكَ كُلِّ هَمٍّ
شَادُوا الْمَكَارِمَ فِي الْأَتَامِ وَفِيضُوا
وَتَقَدَّمُوا لِلنَّائِبَاتِ فَكَشَفُوا

فَاقْصِدْ دِيَارَ (بَنِي كَلِيبِ) فِي الْأَمِّ
أَيْدِيَهُمْ تَهْمِي نَوَالاً كَالدَّيْمِ
دَهْمَاءُهَا بِالْمَرْهَفَاتِ وَبِالْهَمِّ

(١) إِضَاعَةُ الْمَالِ هُنَا مِبَالِغَةٌ فِي بَذْلِهِ فَلَا يَتَنَاوَلُهُ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي النَّهْيِ عَنِ إِضَاعَتِهِ كَمَا لَا يَخْفَى.
(٢) بَفَتْحِ الْمَسِينِ الْمَهْمَلَةِ جَمْعُ مَسْرَى وَإِمَا بَضْمُهَا فَهُوَ جَمْعُ مَسَرٍ لِسْمِ مَنْقُوصٍ مَنكَرٍ فَالْأَوَّلُ مِنْ مَادَّةِ مَسْرَى بِمَعْنَى
عَلَى وَزَنْ فَعَلَ يَفْعُلُ مَكْسُورِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي مَفْتُوحِهَا فِي الْمَضَارِعِ وَبِأَوَاةِ كِرْسِيٍّ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ مِنْ
مَادَّةِ مَسْرَى بِمَعْنَى عَلَى فَعَلَ يَفْعُلُ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي مَكْسُورِهَا فِي الْمَضَارِعِ وَالْمَسْرَى الْمَسِيدُ وَقَدْ يَضُمُّ جَمْعُ
فِيهِ وَالْمَسَارِيُّ الَّذِي يَمْسِرُ بِاللَّيْلِ.

أوج المكارم والمحامد كالعلم
 فرع ترعرع في الشجاعة والكرم
 نهج الكرام سعى وجانب كل ذم
 وصدور أنديّة سمت وبدور تم
 والصمغ ، فهي ولم ترم تحكي إرم
 المغلقات وهم مصاييح الظلم
 أبنائه كشفوا بفضلهم الأهم
 أرجاؤه كشفوا المظالم والظلم
 تغييرها عن سرعة خوف النقم
 أسد الكتائب والوغى والمزدحم
 منهم سرور شامل والخير عم
 في الأرض نفعاً منه تتفجر النعم
 ومقالهم يقضي بفعالهم الأتم

أما (علي) فتى (سهيل) فهو في
 وكذلك غصن من ذؤابة ناصر
 وكذلك (بدر) في الظلام بدا وفي
 فهم أسود وغى بحور مكارم
 منعوا بلادهم المنيعّة بالطبّا
 وبنو المهلهل هم مفاتيح الأمور
 نوم إذا اشتدت خطوب الدهر في
 نوم إذا ظلم الزمان وأظلمت
 نوم إذا ظهرت فواحش بادروا
 نوم إذا دارت رحى الهيجا غدوا
 جتتا اليهم زائر ينن فنالنا
 ان السيول إذا تواللت أثرت
 لزال مقترنا بسعد عمرها

وقال في مدح الشيخ الهمام سليمان بن ناصر اللمكي

١٠٧

(وقد أرسل القصيدة له الى بندر السلام)

أتيت يا نساء أم دار السلام ؟
 بوجهها تهتك جبابب الظلام ؟
 وغصت الوهاد منها والأكام
 مس بدت ليلاً أم البدر التمام ؟
 وبهجة ، والثغر جوهر النظام
 صفاتها ثم تجلت للأنام

بيندر السلام أم باب السلام
 أم هذه نفحة غيداء بدت
 مرت تمج المسك في وجه الدجى
 فأست الناس حيارى هل هي الشـ
 وطلعة الشمس محياها سنأ
 قد لبست لأمة حرب من سنا

فجردت من لحظها مهنداً
من صورة من وجهها وشعرها
ما استقبلت جيش هوى إلا غدا
ولا تجلبت للنهوى وللمها
عنت لها القلوب طوعاً وجرى
تمكنت قلوب أرباب الهوى
علمت النفور غزلان الحمى
وعلمت حسن التنثي بأنة الوادي
وأخذت منها أزهير الفلا
والبست من نورها الشمس سنا
واستقبلتني بحيا لو سرت
تلهبت وجنتها محمرة
واعجباً من خالها لم يحترق
وخالها بنارها منعماً
سخت بطيب وصلها ولم يكن
أدركت منها بغيتي كمثل ما
ذاك جمال العرب اللمكي من
مبارك الطلعة مجموعة الثا
له اياد لم تزل تهمل من
ببابه من مرتج وملتج
لحق مولاه وحق خلقه
ففي عبارة يرى طوراً وفي

واعتقلت سمر القنا ثم القدام
بالنور والظلمة في اهل الغرام
بين هلاك وجراح وانهزام
الا ووالتها القياد والسلام
على الجسم من قضا الحب احتكام
واستخدمتهم بالاسى وبالهيام
واللقات الرايبات بالساهام
واعطاف العوالي والبشام
طيباً فمن نكهتها ريح الخزام
لا وكست من شعرها ليل الظلام
نضرت به بوجه مقعد لقيام
وقام منها في حشا الصب ضرام
واحرقت قلب المعنى المستهان!
وانها عليه برد وسلام
من حاجز يمنعنا الا الحرام
ادرك من يرجو (سليمان) الهمام
قام على عرش الجميل واستقام
مؤيد الحجة مرفوع المقام
يديه للناس كما انهل الغمام
ومجتد ومهتد دوم الرخام
مراقب بذو ذا له التزام
إفادة اخرى وأخرى في طعام

وجانب للحلم فيه محل الانتقام
 وشدة لذي العلو والأثم
 فما يشوب العرض من هزل وذام
 رشد السلاطين فأهل الاحترام
 فيها صلاح ما مضى وما اقام
 يَكُون منها من شتات وانتظام
 يخرج منه ذر نثر ونظام
 وفي حسامه الموت الزوأم
 حماه ، فاكتسى بأبرار جسام
 عَفَاتِه اهتزاز مصقول الحسام
 عوناً على شدائد الدهر العظام
 أن يقضي الله لنا نبيل المرام
 فوراً ومثلي من يؤدي الذمام
 عاقبة يققون منهاج الكرام
 تحسباً للأخرى في يوم القيام
 محروسة بالشكر مالها انصرام
 يحجها من كل فج للأنام
 فعل الجميل بالوفاء والتمام

١٠٨ وقال في مدح الشيخ خلف بن سنان العلوي أمير بلد ينقل

حديث الهوى فهو المرسل
 حواشي الصبابة لا تجهل

نوجانب للحلم فيه موضع
 فيه تودد لذي مسكنة
 كريم خلق وعظيم رفده
 رند المساكين وأرباب الطوى
 نورحلات في العُلا معتبر
 نوحيرة في الدول الغر ، وما
 له مغاص في العلوم لم يزل
 في وجهه البدر وفي يمينه البحر
 عار من النقص وكم عار أتى
 يهتر للمعروف والفضل على
 أيا (سليمان) عددناك لنا
 جتناك نبغي منك توسعاً الى
 علي دين ولدي ذمة
 ولم تزل اشبالك الاقبال في
 لازلت قواماً بأعباء الورى
 ولم تزل في عيشة صافية
 ركبة المعروف انت والذي
 ولم نزل نشكر مسعاك على

دعوا الدمع عن مقلتي ينقل
 وهذى صحيفة جسمي بها

اذا كتّم الصب سر الهوى
 جوارحه نطقت بالهوى
 أحببنا طال هجرانكم
 واني حليف الأسى بعدكم
 جفوتكم محبكم آخرأ
 تغافلتم عن معناكم
 تشاغلتم بتعاليمكم
 شغلتم قوادي وجسمي هوى
 ابث هواي ووجدني لكم
 واني لأهوى النوى ان يكن
 سارسل مسبقياً حبكم
 يقولون : مالك مستلزماً
 فقلت ومن أين ابغي الغنى
 فإن كان لا بد من نقلة
 ديار الأمير علي بها
 ديار إذا جنتها راجياً
 مضى سلف جمع المكرمات
 عزيز الندى سائل فضله
 اذا منح الفضل أهل الرجا
 اذا فاض نائله ساحة

اذا عتته أدمعه الهمل
 فلا ريب ان سكت المقول
 وشق على الصب ما يحمل
 طريح الضنا ، بالجفا متقل
 فأين زمانكم الأول؟
 بأنواركم وهو لا يغفل
 عن الصب وهو بكم مشغل
 فليس لغيركم مدخل
 وتجفونني ، أكذا يجمال؟
 رضاكم علي بها يحصل
 ولكن الى أين ذا المرحل؟
 مكانك للرحب لا ترحل؟
 وقد ذهب الفضل والأفضل؟
 فمضني لنحوك يا (ينقل)
 وبدر السما بالسما (١) ينزل
 أحاط بك الفرج المقبل
 وذا خلف للعلا مكل
 يسائل عمن له يسأل
 به افتضح العارض المسبل
 فما البحر والقطر والجدول

(١) المسا لفظة مشتركة والمقصود من معانيها هنا المظر في قوله بالمسا ينزل وقد شبه جود الممدوح به وهو تشبيه بليغ حيث انه محذوف الالاء والوجه وقد جانس بين السماءين وهذا النوع يسمى الجناس التام عند أهل البديع .

وكل (سنان) له الأول
 ويعطي الجزيل ولا يبخل
 وبعض يقول ولا يفعل
 مهابته الأسد المشب
 يرد مقاصده الجفيل
 فلم أدر أيهما أفضل؟
 وهذا يزيد ويستكمل
 لقاء كما يطلب المنهل
 وبلغنا منه ما نأمل
 وبحراً فوائضه تشمل
 كليث الشرى حوله الأثبل
 ومرتفعاً قدره الأكمل

وقال :

وعلى العدل قوام النبيين
 من الأعمال بر الوالدين
 من أساس خالص من كل دين
 مسئول واين المحض أين؟
 لا تكن يا صاح مغلول اليدين
 تجعل العسجد ذخراً واللجين
 نفعه للنفس واق قبل بين
 مثل ما يُبنى لرب القبطين

غدا (هرم) هرماً عنده
 ولي اذا قال يولي المنى
 يقول ويفعل عن قدرة
 شجاع اذا صال يرتاع من
 هو الجفيل اليوم ذاتاً ولا
 حكى البدر حسناً وقدرأ سما ،
 على أن بدر السما ينجلي
 أتيناها من نازح طالبين
 فارسعنا بهجة خلقه
 فلا زال كهقاً لأهل الهدى
 ولا زال أنصاره حوله
 ولا زال متصلاً عميره

١٠٩

عمل البر طريق الجنين
 والعبادات صنوف في التقى
 وبناء الخير لا بد له
 انما الأعمال بالنيات والمرء
 واذا خولك الله الغنى
 وابذل الفاني في الباقي ولا
 واذا شئت بناء فابن ما
 لم يك المبني على غير تقى

كنصيب حاز مجد الملوين
لرضا المولى جميع الثقلين
وفروع تتعاطى الفرقيدين
بينها في حسنه انسان عين
مشرق يقطف نور المقلتين
من اعاجيب المباني كل زين
كل بيت ويباري الشعرتين
(مرج الجامع بين الخافقين)

وقال أيضاً :

وأنقذ بالعدل الأنام من الردى
لدى الناس واختاروه بالفضل سيدا
إليه اعاديه خواضع سجدا
اليهم بنصح بالغ متوطدا
بأكثر مما نال ذو الصدق مقصدا
ترى غير ذي مكر وخذع مُسودا
وذو العقل تلقى شمله متبديدا
وهذا تراه في المضرة مكدا
وكلهم في الكون لم يخلقوا سُدى
من الدهر اضحى وده مُتجددا
قليل ، وقل الشكر في زمن عدا

من له الخير نصيب فليكن
شاد في (مسقط) بيتاً داعياً
ذو أصول عُصن في قعر الثرى
ويوت الله كالعين وذا
يتراءى بجمال ياهر
ألبسته من نصيب همة
قد غدا يُمدح بالفضل على
قال داعي المجد جهراً : أرخوا

١١٠

الا أن خير الخلق من قام بالهدى
ومن بذل المعروف صار مُحبباً
ومن يتزر بالرفق والحلم أصبحت
وابناء هذا الدهر أعداء من أتى
ينال أخو الكذب المقاصد منهم
وهذا زمان بالنفاق فشا ، فلا
اخو الجهل تلقى شمله متجمعاً
فهذا تراه في المسرة راتعاً
حظوظ أراها الله مظهر خلقه
ومن لي بشخص كلما مر طارق
وحمال أعباء التكاليف في الورى

علي بن موسى فايض الجود الندى
أياديه جوداً تفضح البحر مُزبدا
يلاقون مرعى أو يوافون موردا
عليه مساعي الناس مثى وموحدا
يديه فأضحى في المحاسن مُقدرا
وأحكمه صنُعا ، فياتعم مسجدا
تولى السى أم الثرى متجردا
وصان نفوساً تبتني العز مصعدا
مناسك ، ثم ارتد وارتاد (مسكدا)
كما كان قدماً للجميل تعودا
يزيد كما يزداد بالفضل معهدا
أضاوا طريق المجد بالرشد والهدى
ومن يتبع فضلاً أباه فما اعتدى
تطالعهم من جانب الله سرمدا

وقل الرجال الكاملون ومنهم
تفيض يداه بالجميل فأصبحت
ترى الناس أقواجاً الى باب داره
تعود فعل الخير حتى تزاحمت
وفيض وادي الخير والبركات من
وشيد بيتاً للعبادة والتقوى
ولما رأى الأثنياء عليه تغيرت
ترفع عن أمر الدناءة والقذى
وجاور بيت الله بالأهل قاضياً
فأصبح فيها ناشراً لجميله
وخيم فيها مستقلاً وماله
واولاده الأقمار في ظلم الدجى
لقد سلخوا في الفضل تهج أبيهم
ودام وداموا في سرور وبهجة

وقال

١١١

مصادر لي فيها سمت ومواردُ
وتمت بمرى في حماها المقاصدُ
سروراً وأصناف الهناء شواهدُ

و(بالجيز)(١) من (علياء) بعد معاهدُ
جنيتُ ثمار الطيبات بروضها
رعى الله فيها ليلةً قد خلوتها

(١) الجيز : موضع بأعلى قرية بعد ، و(بعد) قرية بوادي حم بفتح المهملة وتشديد الميم ، من قرى عمان ،
نخس قبيلة آل محرز بعمان.

وما تم ذلك الا تنس إلا بفتية
 وهل مثل (سلطان) و(سيف) كلاهما
 لهم في رقاب النازلين فرائد
 أخ في مقام البأس والوجود ماجد
 رقيقاً وكهفياً لم ترعه الشدائد
 فما برحا مرعى مريعاً ومنزلاً

وقال :

١١٢

دعاه فالهوى العذري دعاه
 وميلاً بالملام على حبيب
 بنفسي أفتدي رشاً غريراً
 وظبي من بني الاتراك لما
 يصول على الورى بظبا حداد
 يعير الظبي من لفات جيد
 فأضحى الظبي وهو له شبيهه
 لقد جارت به الايام حتى
 وظل معانقي جيداً بجيد
 يميل اذا عصرت له قواماً
 ويدني لي محياها ومهما
 وقال لي اجتن ورداً جنياً
 وبات بغفلة الواشي ضجيعي
 أطيل ليشتفي منه فؤادي
 لقد كانت لنا الايام بيضاً
 هواه لم يزل في القلب حتى
 فتى الجلاء لو جلت وعمت
 وأرقه الجوى لا تعذلاه
 عساه يرق للمضنى عساه
 سبت قلب انمعنى مقاتاه
 رعى حب الفؤاد وما رعباه
 فياسرهم وعيناه ظبياه
 ويكسو البدر حسناً من سنه
 وبدر التم قد أمسى اخاه
 تلاقى ساعدي وساعده
 على شفتي تقلاب وجنتاه
 ويبسم كلما قبلت فاه
 اردت اللثم من خد شاه
 لقلب الصب ما أحلى اجتاه
 وبات اطيل رشفي من لماه
 يرشف من شفاه فما شفاه
 بلقياه فسودها نواه
 بعيد القادر اعتقلت عراه
 وقطب الخطب ان دارت رحاه

وغيث لو ألم بأرض جذب
وبدرُ غُلا ومطلعه ندي ،
أخوهم ومذ ناغته طفلا
أبى الا الإيبا للنفس خلُقا
وسن لدى الورى طرق المعالي
حوى ما كان في ابناء حوا
حوى جُل السجايا والمزايا
فمن باع اناط به الثريا
ومن فضل أشاد الركن منه
وأوغل في العلا والمجد حتى
فكم ذي عسرة قد لاذ فيه
وكم من خائف قد رد عنه
يريك بنشر طلعتَه محيا
حكاه البدر في حُسن وبشر
يُلقى بالتواضع من يلقى
يُواري عُرف راحته حياءُ
ويطوي في لواء الفضل منه
ولا ينسى اذا توليه شكراً
بفيض يديه أهون بالعطايا !
فمن ادنى مواهبه لهاء
ولو وهب النجوم لوافديه
فتى قد خاب من يرجو سواه

وغوث إن دعاء دعاه
وبحر ذكا ، ومورده نداه
أبى الا السمو الى علاه
وأن لا يرتجى حتى أباه
وأن لم يبلغوا فيها مداه
من الحُسنى وأحسنه حواه
وما من مفر الا أتاه
ومن قدم على الجوزا رماه
ومن شرف على شرف بناءه
تضمن كل مائتة رداه
فأغناه ، وكم عار كساه
يد البلوى ، ومذعور حماه
يرى نيل الأمانى من يراه
وفي نشر المائت ما حكاه
وتخضع عند رؤيته الجباه
وتبدي الناس ما وارى حياه
فتنشره الورى مهما طواه
وان اولاك احساناً نساها
وتحتقر السحائب والمياه
ومن أجدى مناقبه بهاه
لظن بأنها أدنى عطاءه
وليس بخائب من قد رجاه

قد اعتادت على الإمساك أيد
أمانى الناس في يسر وذخر
وتسمع في الورى رجلاً سرياً
لتهناً (مسقط) باليمن منه
خلا وعري (عمان) من كريم
واقفر ربه عن كل ندب
ليهلك من ترى لا خير فيه
إذا غضبت وأهلوها الليالي
تعلمني محبته القوافي
ولج بي الهوى أتني عليه
وأنى لي بأن احصي ثناء
إذا انتمت الورى لأصيل أصل
الى أهل الكسا والبيت ينمى
فلا زال الزمان به مهناً
ودام لكل محتاج رجاء

وما اعتادت سوى بسط يده
وحسن الذكر في الدنيا مناه
وتبصر لا ترى احداً سواه
فقد فازت بوطأته حصاه
يخال الخير فيه ما خلاه
يعد لدى التوانب ما عداه
ويمكث من يكن نفعاً بقاءه
فلانعباً إذا حزنا رضاه
وينشئ لي مدائح هواه
ولا والله لا احصي ثناه
على من كان حيدر أباه ؟
فلأصل المطهر منتماه
ومن ذاك الكسا معنى كساه
ولا زالت بغمء عداه
وللعافين لا برحمت ذراه

* * *

لي سكره بالحب عند الصباح
كتم الهوى مُر لأربابه
وما لقلبي من نسيم الصبا
توقدت نار الجوى في الحشى
بالله يانسمة (نجد) متى
نشيدة وهي فوادي بها
يا حلو دهر مر بي عندها
من لي برد الروح وهناً الى
وكيف أبغى ردة وهو إن
يا هل درى أحيابنا أنني
لو جبروا ما هاض من خاطري
ولاح استرشد في عذله
فما درى إلا وقد أغرقت
يعذلني في حب من وجهها
كأنه يعذل في جوده
اباح بذل المال حتى ابى
شيخ ترقى لسوء العلاء
بنى خيام العز مضرورية
تروى أحاديث له عن عطا

لا غرو إن افصح دمعى وباح
ولذة العاشق في الاقتضاح
إذ هب من (نجد) سوى الارتياح
وزادها وقدأ هبوب الصباح
عهدكم بالساكنات البطاح ؟
قد ضاع في تلك النواحي وطاح
قضيتَه ما بين كأس وراح
روحي من الجرداء للإبشراح
عاد أطار القلب نحو الملاح
بعدهم صرت كسير الجناح
بنظرة منهم فهل من جناح ؟
وقد أضأ بارق دمعى ولاح
سيول دمعى حذله ثم ساح
غار على الليل بضوء الصباح
(مبارك) الطلعة (بن الصباح)
ان يسمع العاذل فيما أباح
لكن رقى تلك السما بالسماح
بالاسل الزرُق وبيض الصفاح
عن مالك عن نافع عن رباح

لا زال مشغوفًا بحالين في
يفرق الصفوة وقت الندى
كأنما قدر في كفه
في وجهه الوضاح سيما الغنى
كأنما طينته صُورت
أتم فعل الخير لما ابتدى

تفريقه المال وجمع السلاح
ويجمع الشوكة وقت الكفاح
رزق البرايا والحمام المتأاح
والخير يُدرى في الوجوه الصباح
من جواهر الفضل وتبر الصلاح
والفعل مبني على الافتتاح

١١٤
وقال في مديح حاكم البحرين
الشيخ عيسى بن علي آل خليفة

طرف المحب مُسهّدُ
والقلب في أسر الجمال
والدمع من نار الجفاء
أحبابنا نغد اصطبنا
عودوا علينا رحمة (١)
وتداركو رمقي فذا
فاذا جرت ذاكراكم
واذا حردا الحادي
هل تذكرون لياليًا
فكانها درر بجيد
الله يا ليالتكم

والنوم عنه مُشردُ
مع الحبيب مقيّدُ
مقطر ومصعدُ
ري هل جناكم ينفدُ
فالعود منكم أحمدُ
نفس بقمي يترددُ
فيها يقوم المقعدُ
بوصفكم يذوب الجمدُ
مرت وأنتم شُهدُ
خريدة تتوقد
لكم الليالي أعيد (٢)

(١) في نصب رحمة وجوه متضاربة المصدر والحال والمفعول لاجله ويتراءى أيضا نصبه بنزع الخافض أي برحمة.

(٢) جمع عيد.

أحبابنا لا تبعدوا
لي في الربوع ومورد
بى يقوم ويقعد
فوق الأسرة رُقُد
ذا ، وهـذا يرقُد
ولي السُّها والفرقُد
دائماً يتهدد
للبعاد يسدد
عون عليه مُسعد
الشيخ (عيسى) يوجد
فهو المثلث المرعد
والزواجر اجود
المدشقات ، مجرد
ان قام خطب اسود
الشقاء مقرب ومبعد
وأولي القبايح يطرد
وبأسسه يتوعد
بالمكارم مزبذ
السورى والعسجد
يحمل ويعقد
في المكرمات الأوحُد
له مديحاً ينشد

لا تبُعدي عنا ويا
ما طاب عيش بعدكم
غادرتموني رهـن حُب
أرعى النجوم وانتـم
ليلي وليلكم : يورق
لكم التتعم فارقدوا
مالي وللاهر المعادي
بالفقر يرميني وطورا
أظنني أن ليس لي
لم أخش سطوته وفضل
شيخ اذا ظن الحيا
كفاه من فيض الغمام
سيف لقطع النازلات
يجلو بوجهه أبيض
لأولي التقى وذوى
ياوي الأفاضل شأنه
ففضله يعد السورى
لله بالبحرين بحر
منه اللجين بدا بأعناق
أضحى على كرسي منعه
لما علمتْ بأنه
أهديت مني ذات السلام

منظـم ومنضـد
طـول الزمـان مـخلـد
جمـرعُ دهرـك أسـعدُ
كـل عـلـيـها يصـعدُ
عـلـى شـديـد انـجـدوا
هـي صـحـبـة تـتـأكـدُ
أـي انـهـا قـد تـقـصـدُ

عـقـداً بـه درر الكـلام
يـبقـى بـه ذكـر لـه
قـلـتـبـق يا شـيـخ السـماح ،
وبـنـوك فـي درج العـلا
فـاذا اسـتغـائـم الأتـام
واقـبـل هـديـة مـخلـص
ان القـصـيـدة سـمـيت

وقال ايضاً في مديحه سنة ١٣٢٨ هجرية

١١٥

صـح غـذري فـيـه فـاطـرح عـذلي
وجـهـه الشـمس بـبرج الحـمل
شُغـلُ منـه وذي فـي شُـعـل (١)
لحـسام اللـحـظ فـي مـن قـبـل (٢)
بأس فـي وـرد الرـدى للـبـطـل
اقـبـلت عـافـيتـي فـي عـلـل (٣)
فـي بـلاء و هو مـن ذاك خـلي
وأـراه شـارـعاً فـي مـلـلي (٤)
ظـيـبات البـدو دـعـوى مـثل

فـي غـزال البـدو مـبـدا غـزلي
لـم يـكـن عـذـلك مـحموداً بـمن
كـم عـيـون وقـلوب : تـلك فـي
انـا اهـوى قُـبـل الخـد وما
تـبـطـل الدـعـوى مـن اللـحـظ ولا
كـلـما قـبـلت فـاهُ عـلـلاً
لا يـزال الصـب مـن مـعشـوقـه
عـجـباً أشـرـع فـيـه مـلـلاً
ياظـبـاء الـتـرك لـم تـتـرك لـكـم

(١) في شغل منه بضم المعجمتين وفي شغل آخر البيت بضم ففتح جمع شعله بضم مسكون اي كم من عيون مشغولة بالانتظار وكم من قلوب محترقة من جراء الاحتياق ففي البيت لف ونشر والجناس المصحف.

(٢) قبل الخد بضم جمع قبلة بضم فسكون وهي النثمة ومن قبل بكسر ففتح بمعنى الطاقة فيبينهما الجناس المحرف.

(٣) علل اي مرة بعد مرة واصله الشرب ثانياً واوله النهل وهو بفتح المهملة واما عللا آخر البيت فهو جمع علة بكسر المهملة في المفرد والجمع فحصل بين اللفظتين الجناس المحرف.

(٤) ملا (بكسر الميم) جمع ملة ، وملى (بفتح الميم) وكلاهما معروف ، وبينهما الجناس المحرف.

بذوات الحسن بين الكلل
 نُحل الخصر عظام الكفل
 بقنا القد وسيف المقل
 شكر دهر فيه (عيسى بن علي)
 بين أن قال "تعلم" والعمل
 يقذف الذر لأيدي النزل
 وهو للسبعة مثل المعتلي
 عنده الاكمثل الوشل
 هو من تقصيره في خجل
 داعياً : أبشر بدرك الأمل
 ومعالجه علي كعلي
 في ملاقة الطبأ والأسل
 يرد الجاني حياض العسل
 سار إحسانك سير المثل
 بهم التاجر في الشعر ملي
 بعظيم الفضل نهج الأول
 ورجونك لكشف المعضل
 لك بالخيرات من رب ولي

ان للبدو لفضلاً بادياً
 وُضح الوجه هضيمات الحشى
 كم سبت صاحب بأس وتقى
 انا ما دمت فتى اشكرها
 شيخ صدق جامع في جوده
 أن بالبحرين بحرأ طامياً
 وعجيب انه ثالثها
 ما البحار السود لما زخرت
 يهب المال كثيراً ويرى
 إن أتى الأمل لبأه الندى
 و (علي) في سما رتبته
 بطبل تعرفه مبتسماً
 برد الموت شهياً مثلما
 يا على المجد جنناك متى
 كان بالبحرين سادات مضوا
 قد عرفناك بهم مقتدياً
 وشكونا لك دهرأ معضلاً
 لم يزل في عيشة ممدودة

١١٦ | وقال في مدح الشيخ الهمام عبدالله بن عيسى بن علي آل خليفة

بتاريخ ٢٤ شهر رجب ١٣٣٦ هـ

لزينا لب ولسعدى
 يزداد قلبى وقدا

أوري بي الشوق زندا
 فكلمنا انه هل دمعى

ولا ضرامامي يهدا
عطف فيشرفون وجدا
زادوا على الهجر بعدا
حدوا على الهجر حدا
يولمي محييه ودا
يرى من الصد بُدا
يهواك بالقلب جدا
يلق بغضاً وصدا
شاء الحبيب المفدى
هُبي سقى الله (نجدا)
شوقاً شديداً ووجدا
فجددت لى عهدا
فككت للشيوخ بُردا
من صار في الفضل فردا
نهج الكرام مُجدا
بالبذل يكسف حمدا
الأحرار طوقاً وعقدا
ما شاء حلاً وعقدا
ملا البسيطة رفدا
ملا البسيطة جندا
الا وواجهه سعدا
سُما وشهدا

لا الدمع يطفمي ضرامامي
ولا الأجابة فيهم
كانوا على الهجر جاراً
فهجرهم طال ، هلا
من الوفاء حبيب
لكن به أنفة لا
ولو تكشففت عنه
وسنة الحب من ود
لأصبرن على ما
بالله يا ريح (نجد)
هبت صباحاً فهاجت
روت حديت ظباء
وابهجت لى قلباً
(عبدالاله بن عيسى)
مبارك السعي يقفو
هواه نيل المعالي
صاغ الندى في رقاب
تملك الدهر طوعاً
فاضت ايديه حتى
وان عصته ديار
ماسار تحت لواء
سقى الأعادي والاصدقاء

يولـي نـدـامـاه بـردا	نـكـي خـلـق لـطـيـف
يـفـطـر القـلـب قـدا	ثـجـاع قـلـب هـصـور
لـيـس يـخـلـف وـعدا	وـفـعـلـه يـسـبـق القـول
انـجـبـت انـجـبـت وُلـدا	يا أيـها الشـيـخ عـيـسى
بـمـا يـسـرـك مـجـدا	اشـبـالك الغـر جـاؤوا
لـكـم غـدا الـدـهـر عـبـدا	(بـنـي خـلـيـفـة) عـشـتم
أـجـدى وـاسـدى وـانـدى	مـن مـثـلكـم فـي الـبـرايـا
بـهـا صـفـا العـيـش رـغـدا	لـا زـلـتم فـي دـيـار
الـأسـد تُـتـجـ أُسـدا	قـد احـسـنوا فـي أتـبـاع

١١٧ وله في مدح الشيخ طحنون بن زايد بن خليفة آل نهيان
حاكم أبو ظبي :

مـن مـحـسـن ، للـشـاكر	مـن مـسـعـدٌ للـصـابر
فـي ذـا الظـلام العـاكر	مـن مـؤنـس للـسـاهر

* * *

بـذـكـر سـكـان اللـوى	قـد أظـهـر الخـطـب الجـوى
عـن نـاظـم ونـبـاثر	لـذـاك دـمـعـي قـد روى

* * *

مـا غـبـتُ عـن تـلك الـدـمـن	لـولا مـعـاداة الزـمـن
صـرـف الزـمـان الغـادـر	ابـعدنـي عـن الـوطـن

* * *

والـدمـع فـي فـيـض الفـضـا	فـالـقـلـب فـي جـمـر الغـضـى
----------------------------	------------------------------

من ذكر دهر قد مضى	مع الظببا الجاندر
هن النساء الفواتن	لهما النهى مساكن
فهى بها سواكن	لا فى اللوى لا وحاجر
تصبي الحليم الزاهدا	تسبى الكريم الماجدا
تحىي الرميم الخامدا	من الغرام الثنائرا
اذا مشين فى البرى (١)	قبلى الشمس السثرى
شوقا اليها إذ ترى	من الجمال الباهر
جفونها فواتر	لحاظها يواتر
قدودها خواطر	تلعب بالخواطر
أسيافها بالأجفن	تقتل كل مؤمن
كمثل اسياف بنى	ياس ، بكل كافر
سيوفهم تجرى دما	كفوفهم سويل همنا
انوفهم لن ترغما	من أول وآخر
كانمنا رئيسهم	بدر الدجى جليسهم

(١) البرى بضم الموحدة جمع برة وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال كالبرين.

وهم اذا تقيسهم كالأنجم الزواهر

طننون بدر مشرق بل هو بحر مغرق
بل هو قطر مغدق لوارد وصار

كبيرة فصائله كئيرة فضائله
عزيرة عقائله تحمى بك لباتر

فمن ابوه زائد فهو شريف ماد
ندا يديه زائد على الخضم الزاخ

حل المقام النافعا حاز العلاء الشارف
وتالدا وطارفنا عن كابر عن كابر

اذا الزمان راعني والفقير قد اضاعني
فضله اطعني وكان خير ناصر

اجارني اكرامه وعزني احترامه
فانما اهتمامه لنيل كل فاخر

لا زال باقياً على اوج المراتب العلى
مسدداً مؤملاً فى ظل عيش عاطر

١١٨ وقال في مدح الشيخ حمدان بن زايد بن خليفة آل نهيان
حاكم ابو ظبي بعد أخيه طحنون

وذكرهن جميع الناس انساني
حوراء أحسن من حور وولدان
الانفاس تتغش جسم الميت الفاني
الردفين ناهدة الثديين مزيان
حملاً ثقيلًا كما يُشكى من الجاني
صبحاً ، عليها حلّى (١) در ومرجان
طوراً ، وطوراً تعلت فوق كثنان
على قضيب على حقف بإنسان
ظباء وحش بساجي الطرف وسنان
سا ولم يختلف في حسنها اثنان
مدافع المانيا جيش البريطاني
جمال (يوسف) بالحرز (السليمانى)
اضعاف ما كابدت من طول ازمان
منه فما ضاع فيه بدمعك القاني
هذا وذراً بدأ هذا بعقيان
دهر فكم فيه من سوء وإحسان

حب الغواني عن الولدان اغناني
من كل فاترة الاحاظ فاتنة
بيضاء براقّة اللبات طيبة
ظيماء ظريانة الساقين راجحة
مظلومة الخصر يشكو من روادفها
تهتز كالغصن إذ مر النسيم به
شعورها ضمخت بالطر أرجلها
فهل سمعت بليل تحته قمر
وهل رأيت أسود الغاب تقتصها
هي التي فضلوها بالجمال على الند
هدت لوحظها قلبي كما هسمت
تعرضت لي بالجرءاء حافظة
اشكو اليها صباياتي فتظهر لي
إذا رأيت الذي تعوى يرك هوى
ابكي وتبكي ودمعانا يسيل دماً
كنا كذا فتفرقتنا وعاد لنا

(١) حلّى بكسر ففتح جمع حلية على وزن فعلة وفعل كحلية ولحى فالجمع مكسور الفاء مفتوح العين وحلى مضاف ودر مضاف اليه من باب اضافة الشيء الى جنسه.

يا واصلين فأنتم عمري الثاني
مضى ، فإنكم روحي وربحاني
بلغ سلامي أحبائي وجيراني
نحو الأحبة فاحملي بجثمانني
فاروي إليهم صباياتي وأشجاني
رمته أيدي النوى عنكم بأحزان
نجداً ومنخفضاً طوراً بنيطان
والموج منها كرضوى أو كنهلان
ترجو العفة نوال الشيخ (حمدان)
سترت يا دهر سوات يحسان
فرداً ، وهيهات أن يأتي له ثاني
فهم كعين ، وذا فيهم كإنسان
دنياه إلا بإحسان وميزان
عن القبيح ، رفيع القدر والشان
تأتيه الا لتسليم وإذعان
ترمي السماء بشهب كل شيطان
الى الصديق ، وذو صفح عن الجاني
كالسيل ينزل بالقاضي وبالذاني
مبسوطة للورى في كل أحيان
فلاؤه لاء ألاء وإيمان
الا وسلاه عن أهل وأوطان

لا فرق الله ما بيني وبينكم
ولا زمانا زمان بالفراق كما
ياساهر البرق نحو الشرق لاح دجاً
باعراضاً قد سرى والريح تجذبه
وانت يانسما الصبح راوية
وحديثهم عن الصب الكئيب فقد
طوراً يقد سنام الأرض مرتفعاً
وتارة يركب الدلاء يقطعها
أرجو من الله تيسير الأمور كما
شيخ به طمع الدهر الخؤون فقد
أتيت فينا بشيخ في فضائله
ثمهم اذا ذكر الاشياخ في ملأ
كبير فضل وعقل لا يمر على
خالي الازار من الفحشاء ، مرتفع
نوهية رعبت منه الأسود فلا
ترمي بنادقه جيش العداة كما
اخو اقتدار على الباغي ، ومكرمة
فاضت أيديه حتى عم نائلها
نسي وتصبح بالإحسان راحته
ما قال "لا" كرماً يوماً لسائله
ولا أتاه بعيد الدار مغترب

(١) المقصود بقوله وميزان : العدل

إلا ويكسى بروداً ذات ألوان
 إلا ويضحك بشراً غير غضبان
 أخو اضطرار فيمسي غير شبعان
 شخصاً ، وما كل إنسان بإنسان !
 بنيه عاشوا بفضل منه هتان
 جميله ، وادكار الأهل أنساني
 للعدل ، منخفضاً لله كالعاني (١)
 أعمارهم في نعيم طول أزمان
 (محمد) تابع من بعد (سلطان)
 وهم غطاريف عدنان وقحطان
 بني فلاح تصادف خيرهم داني
 على الهدى ، لا رعاة المعز والضان
 أو جلسوا فهم أصحاب تيجان
 غراء خصتك بالباقي عن الفاني
 وجه القبول وأسدل ثوب غفران
 حرز الكمال بتمكين وإمكان

وقال أيضا

في مدح الشيخ حمدان بن زايد :

سقى لياليها الغراء هتان
 عليه أثواب حسن وهي ألوان
 صلب ، وأحبابه بالسفح جيران

ولا توجه عاري الجسم حضرته
 ولا تضايق بالأضياف منزله
 يستأثر الزاد أهل الجوع وهو له
 حاز العلا فهو الانسان ان ذكروا
 لله (حمدان) إن ضاق الزمان على
 أتيت ناديه مهموماً فأنساني
 لازال مرتفعاً بالفضل ، منتصباً
 ودام إخوته الأساد طائفة
 (خليفة) و (سعيد) (صقرهم) ، وكذا
 هم البدور اذا حلوا بمظلمة
 واقصد فلاح المساعي أن مررت على
 بيض الوجوه دعاة الناس ، سعيهم
 إن يركبوا فهم فرسان عادية
 فيا اباراشد خذها محبرة
 فابسط إليها يد الإقبال وابغ لها
 وعش ودم في مقام العز مغتتماً

١١٩

يجمعنا وللشباب غضارات وأفنان
وبالمنازل لا أقوت ولا بانوا
أن المنازل للسكان أبدان
مها من أجلها قيل أعصان وغزلان
والحسن كالمال للإنسان فتان
فأفسدتهم ، وكم للحسن شيطان
طوعاً وكم عبت للكفر أو ثمان
وإنهين اذا أنصفت بستان
وفيه فاكهة شتى ورمان
يشرب بها فهو حي الحال يزدان
والبعض حسن وفيها تم احسان
هوى وبالحلال عن الفحشاء إحصان
أو فاح روح فدبتي منه حنان
أنى الى صوبك السلسال ظمآن
وهل حشاه منك كقلب الصب ملآن ؟
الى ديار بها اهل واوطان ؟
كأنني مقلس والدهر مديان
في البر والبحر تأثير وإمعان
فالدهر من قبل أفرح واحزان
ودمت إذ جاء فيك الشيخ (حمدان)

اذ نحن طوع الهوى والوصل
اكرم بمجموعة السكان من يمن
سكانها الغر أرواح لهن كما
والغيد تمشي وترنو عن عيون (١)
بحسبها لا يزال القلب مفتتاً
بينت لأولي التقوى محاسنها
أصنام حسن قلوب الناس تعبدها
إن الرجال لربات البها خدم
الزرجس الغض والورد الطري به
وفي جوانبه عين الحياة فمن
بعض النساء جنة والبعض نار لظى
لي في النساء ذوات الحسن فرط
نكلما لاح برق أو همى مطر
بابراً للاح بالجرءاء منسكباً
هلا انعطفت على وادي الأراك
وهل لصوبك من طاق فيجملني
مالي ولدهر يرميني بقوس نوى
تقلت بي حالات البعاد فلا
لأشكون زماناً في تقابه
حويت كل جميل يا زمان لنا

(١) مها بلتج الميم جمع مهابة بفتحها ايضاً وهي البقرة الوحشية تشبه بها النساء لسعة وحسن في عيونها ولهاهواً ايضاً الشمس فهي لفظة مشتركة لمعان متعددة.

بالعدل ، ذو دنق بالفضل يزدان
إقدام حظ لديه الصعب إمكان
بالمجد لا يعترى عليها نقصان
حراً بواديه ، كل فيه عبان
وظالما استخدم الأحرار إحسان
الا وقى وجهه منهن عنوان
شتى الحوائج والحاجات أفنان
للشكر ، والشكر للنعماء صوان
قدر يطول على ما حل (كيوان)
فكلها درر للحمد اثمان
عز ولا عمدتك الدهر إخوان
بين الورى لم يرمها قط إنسان
خطب وهم في بناء المجد أركان
(محمد) قبله (صقر) و (سلطان)
ما ليس يحمله (رضوى) و (تهلان)
فأسد غاب ، وان جادوا فطوفان
إلا تخاذل منه الإنس والجان
فإنهم في ظهور الخيل فرسان
في الأرض فهي لهم أس وبنيان
فهم بدور وفرسان وركبان
يأتيهم وعليه الدهر غضبان
يُسر لما نابيه والوجه جذلان

طلق المحيا، غرير الفضل، مبهج
مبارك السعي منصور اللواء له
مطالع السعد جم الرفد منفرد
فاضت أنامله فضلاً فليس ترى
إحسانه استخدم الأحرار مكرمة
آيات إحسانه تتلى فما أحد
ترى القبائل أفواجاً إليه وهم
فيرجعون وهم في فضله فصح
أضحى التواضع من أخلاقه ، وله
ما في خلأته البيضاء من كدر
أيا (أباراشد) قد طال عمرك في
ودام اخوتك الوافدون منزلة
هم الجبال الرواسي لا يزعزعهم
(خليفة) و (سعيد) قام اثرهما
شيوخ صدق من الأتقال قد حملوا
صدورنا واذ حلوا ، وان نهضوا
ما سار جيشهم المنصور يوم وغى
والخيل تعرفهم حقاً اذا ركبوا
ابناء (زايد) من شاعت محاسنه
حلوا وسادوا ، وإن شاؤا المطى ركبوا
بنو فلاح سراة الناس ، أفلح من
يأتيهم بملمات فيرجع في

أبقى الهى (حمداناً) وإخوته وقومهم فهم فى الخلق اعوان
ولا يزالون طول الدهر فى سعة يعلو لهم فى البرايا والعلا شأن

وقال أيضاً فى مدحه

١٢٠

(ويهنيه بمناسبة قرانه الجديد بتاريخ
الحادي من شهر صفر سنة ١٩٣٣)

شرف السمع بابتكار المعاني واذرف الدمع بادكار المغاني
وابذل النفس للنسيم الذي هب ففقد مسكته ریح الغواني
يا بروقاً هبت بلبل أعيدي خبر المزن فى جهات الحسان
وامطري بقعة معطرة الأرجاء مخضرة الربى والجنان
إن لى بالشمال آثار ود نثرته فى سوحها أجناني
و(أبو ظبي) العليّة تسمو فى قراها على سما (كيوان)
لبست بهجة الحياة بروداً نسجتها أكف حُسن الزمان
فهنيئاً بها الزمان سروراً وهنيئاً لشيخها (حمدان)
خطبت نفسه الكريمة خوداً بالبريمي مشيدة الأركان
بنت شيخ كريمة الأصل والفرع لها ذروة العلا والمكان
ساعفته الأقدار فى جمع شمل بالبريمي فحاز نيل الأمان
فهنيئاً لها بكفاء كريم وبها من كريمة إنسان
خطبت بالقبول منه ومنها وينسل مبارك معوان
ورعى الله ذا المكارم (حمدان) وإخوانه أولى الإمتنان
فائض الجود مستقل العطايا شامخ المجد طائل البنيان

والعز والعللا والشان
كالحيا عم كل قاص ودان
زائراً مصلحاً لأهل عمان
ذروة العز من بني سلطان
نحات هبت من الأوطان
حفيفاً بالحسن والإحسان

أوحدي في المجد والفضل والسؤدد
فضله الجم عم كل مكان
جاء في (مسقط) بحسن اهتمام
مسعداً للكرام أهل الأيادي
فأقام الشهور فيهم ولبي
فجزاه الاله خيراً ولا زال

١٢١ . وقال بمدح الشيخ سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان الفلاحي
بتاريخ ١٥ شهر رمضان عام ١٣٤٤ هجري

يعنو إليها اشجع الشجعان
واللحظ مغناطيس كل جنان
حل أترن مكانم الأشجان
فهناك مصرع كل قلب عاني
ترعى القلوب بحسنها الفتان
وإذا انتثت سجدت غصون البان
أهل الهوى والهور والولدان
طوعاً فتمت بيعة الرضوان
وكذا دأب حمائم الأغصان
عجب اذا طارت بلا أذهان
فتميل لكن عن أولي الميلان
أردانها يحيي الكنيب الفاني
وجناتها كالدر والمرجان

هُن النساء حبال الشيطان
يسلبن أبواب الرجال بنظرة
فإذا مشين وملن في حلي وفي
وإذا سفرن عن المحاسن للورى
يا للرفاقة من طلوع غزالة
فاذا بدت سجدت لها شمس الضحي
قامت بعرش الحسن تستولي على
رضي الأنام بها مبايعة لها
صدحت حمائم حليها في قدها
غصن عليه قلوبنا طير ، ولا
سكرى ترنحها مدام شبابها
لله ليلة أقبلت والطيب من
مرت علي شفيقة والدمع في

فلقد وجدتُ لواعج النيران
خير الهوى فيه استوى القلبان
يبرح سوى التذكار والتحنان
فمتى رجوعكم الى الأوطان
نرعى النجوم وثلة الأحزان
ونعمتم في بعدكم بتهاني
ورويتهم بمناهل الريان
وجسومكم في روضة الصمان
تطفئ الحشى من جذوة الهجران
نختال بين الحسن والإحسان
قد كنتم الأرواح للأبدان
وتحب تشريدي بكل مكان ؟
بحمى سلالة زايد (سلطان)
كرم الورى وشجاعة الشجعان
دنياه ينظرها بعين هوان
صيد الورى ويروعه الملكان
وتسابق الفرسان في الميدان
هو في ذراها أفرس الفرسان
أسد الكريهة والتقى الجمعان
رغماً غدا متمزق الجثمان
في كشفها بمهند وسنان
وبنجاح تدبير وحسن بيان

وتقول لي : ماذا وجدت من الهوى؟
وشفتُ منها ما عنا ، وشفتُ كذا ،
حتى تفرقتا كذا وكذا فلم
أجانبنا ، ذهبت بكم أيدي النوى
غادرتونا في آسى وصباية
أسهرتمونا بالجفا من بعدكم
غارت مناهلكم بغور تهامة
بالأجرع الفرد ارتعت اجسامنا
ملابعثم في الرياح تحية
هل تذكرون ليالياً كنا بكم
لاأوحش الرحمن منكم انكم
مالي وللأيام توجب فرقتي
أوقد درت أدبي وأنى نازل
شيخ أمير بني فلاح جامع
يهب الكثير ويستقل فإنما
وتهابه أسد الشرى وتخافه
له (سلطان) إذا طال المدى
تذلل الخيل الجياد اليه إذ
له (سلطان) الكمي اذا ارتقى
كم من شجاع في الوعى بحسامه
متحمل عبء النوازل قائم
ساس الأمور بحكمة وتجارب

في كل يوم كثرة الضيفان
مملوءة وضيوفه التقلان
فانتهت الأمطار بالاحسان
ساحاتها من جوده الهتان
من كل قاص قد أتاه ودان
وملاذ أهل انفضل والايهان
فهم لبيت العز كالأركان
شادوا منازلهم على (كيوان)
وبنوهم أهل الغلا والشان
وهم الغيوث بشدة الأزمان
طرق الهدى بهداية الرحمن

تلقاه مبتسماً وليس تهوله
فهباته موجودة وجفانه
برقت سحائب راحتيه وأرعدت
واستقبلت رحب الفجاج فأعشبت
فتزاحم الورد حول جنابه
أبقاه رب العرش كهفا للورى
وادام اشبالا له يقفونه
وأدام اخوته أولى الفضل الألى
فخليفة صقر محمد الفتى
فهم الجبال اذا تزلزلت القرى
وينو فلاح هم هداة الناس في

وقال

١٢٢

في مدح الشيخ سعيد بن مكتوم الفلاسي أمير دبي

تمايلنا سكارى لا بخمر
(سعيد) نجل مكتوم بن حشر
الى العلياء عصرأ بعد عصر
سريع العدل ذو نفع وضر
قريع المحل يحصر كل شر
تقام بها تجارة كل فخر
اذا بيعت محامد كل قطر

اذا هبت ريا من (دبي)
فقد نقلت لنا اخبارها عن
رفيع الأصل تميمه (فلاس)
بديع الفصل كشاف القضايا
ربيع الفضل مبهج المحيا
غدت سوق المكارم في حماه
فلا ينفك يشري كل حمد

كأن الله أظهره ليمحو
 و(جمعة) صنوه فضلاً وطولا
 و(حشر) مثله في الفضل يقضي
 فلا زالوا لأهل الأرض غيثا
 به ذنباً جناه كل دهر
 بناديه يلوح كمثل بدر
 سبيلهما على كرم وبر
 كمثل الغيث في بر وبحر

وله

١٢٣

في مدح دبي الشيخ بطي بن سهيل الفلاسي الياسي

بدا غزال كـالقمر	نهى القلوب وأمر
قلت له لما خطر	أنت جن أم بشر ؟
صاد القلوب النافرة	باللحظات الساحرة
فينا عيوننا ساهرة	فيه هنيئاً بالسهر
ماضاع سعياً عمر من	قضاه في الوجه الحسن
فإنه روح البودن	تخلق في بعض الصور
حب الرجال والنساء	في القلب طبع قد رسا
نكلهم صعب عسى	ينال بالحب الوطر
بيت نسيم من دبي	فعاد ميت العشق حي

وزال عنه كل غي	مذ نفحت وقت السحر
لا عجب ان عطرا	هوبها كل القرى
فإنه مسك جرى	ففاض في بحر وبر
دار (١) (بطي بن سُهيل)	بدر إذا ما جن ليل
بحر إذا ما فاض سيل	يفضح منهل المطر
فوجهه مثل القمر	وكفه بحر زخر
وسيفه مثل القدر	يسطو على الساعي بشر
فما رأينا في الشمال	من طالين للكمال
مثل (بطي) في الرجال	يحوى على نفع وضر
كجبل إذا جلس	كأسد إذا افترس
ليس بعرضه دنس	ولا بـورده كـدر
كالروض في بشاشته	كالغيث في سماحته

(١) دار خير لمبتدأ محذوف وتكديره هي أي دبي ثم قال بدر إذا إلى آخره أي هو بدر وكذا القول فيما بعده وهذا كلام مستأنف.

كالبرد في لطافته	يُطفئ في الصدى وكل حر
لما علمت فضائهُ	شعاع ومد بذلُهُ
أهديت من مدحي لهُ	سمطاً تحلى بالدرر
لعلهُ يقبلهُ	وكل ما ناملهُ
من فيأتي كلهُ	فإنه غوث البشر
يتقى طويل العمر	مُخلداً بالذکر
مزجداً بالنصر	وذل حال من كفر
دامت ذُبي في العلا	للمسلمين معقلا
ومن نواها بالبلا	حرمه الله الظفر

وقال

١٢٤

يمدح الشيخ مانع بن راشد الفلاسي أحد شيوخ إمارة دبي

ديار لربات الحجال مطالعُ	على جانبيها تستهل المدامعُ
شموس تجلت في سماء ربوعها	على مَهجات العاشقين مصارعُ
وقفت أناديها وأشكو لها النوى	ومالي من صنم الجمادات سامعُ
بها ظبيات تقنص الأسد والنهى	مصائد ، بل للعاشقين مصارعُ

مواطن بطحاء الحمى فالأجارغ
 وطابت قلوب عندكم ومرابع
 ولي في تنائكم أسى وفجائع
 تلاطفه من ربه فهو ضائع
 وتلك الليالي المشرقات رواجع
 زفير وتغشاني دموع هوامع
 وإيامها من طيبها المسك ضائع
 غزالية المرأى بها النور ساطع
 وأنجمها لى أعين ومسامع
 فيا ربح مشرى بما انا بائع
 وقاحت من (الشعرى العبور) بضائع
 أزاهير و(الجوزا) ليالي لوامع
 رسول واضواء النجوم شرائع
 عطايا وهاو مضغط ومسارغ
 صحائف تنبى أنه جاد مانع
 ومسعاه فى درك الكمالات شائع
 ففاض وافضى فهو للفضل جامع
 كبير ، رفيع قدره ، متواضع
 وصدراً (دبي) والذرى والجوامع
 يلوح كمثل السيف حلاء صانع
 ويرفعهم والفضل للمرء رافع
 يقوم له هاد من الله تابع

تحملن من اكنافها فغدت لها
 أحببنا أوحشتم الدار والنهى
 لكم فى تداينكم سرور وبهجة
 وكل امرئ لم تكتنفه وقاية
 فهل تلكم الايام منكم بأسنها
 يجول بقلبي ذكرها فيعود لى
 سلام على تلك الليالي وأنسها
 وحورية العينين مسكية الشذا خلوت
 بها فى ليلة برمكية
 شريت بعمرى كله ليل وصلها
 ولاحت بعينى أنجم السعد والربى
 كأن الدجى روض وزهر نجومها
 كأن شذا الروضات اذ مرت الصبا
 كأن شذا الازهار سكر وعندها
 كأن انبلاج الصبح فى طرف الدجى
 فتى راشد من همه طلب العلاء
 همام بدا فى وجهه رونق الحيا
 عزيز ، سريع بره ، متتابع ،
 له فى (فلاس) هامها وسنامها،
 لطيف الحواشى طيب خلقاته
 يجلل اهل العلم والفضل والتقى
 ومن خلقت من طينة الخير ذاته

حبيباً وامسى فيهم وهو شائع
 تلقاه توفيق من الله ضارع
 على الناس واديه فعمت منافع
 فذا سائر عنه وذلك راجع
 وذا مشتك دهرأ ، وذلك جازع
 وفضلاً وهذا داب من هو نافع
 وللتقل حمال وبالحق ضارع
 وجاء كمثل البدر اذ هو طالع
 وأبدت سروراً فى لقاء المدافع
 ويبسط صدرأ منه لى وهو واسع
 حقانقها ود من القلب ناصع
 طويل الندى احسانه المتبايع
 ويسلك منهاج العلا ويسارع
 يطالعهم لطف من الله بارع
 له فى رقاب النازلين صنائع

ومن لطفت اخلاقه كان فى الورى
 ومن كان مسعاه الهدى واجتهاده
 يناديه ان سالت أياديه بل جرى
 ترى الناس شتى فى الحوائج عنده
 فذا قاصد عزا ، وذا وارد ندى ،
 فيقضى بما شاءوا اهتماما ومنه
 والقول فعال وللأمر نافذ
 له رحلة للهند طال قيامه
 وعت (دبياً) بهجةً بقدمه
 وكان صديقاً لى يلاحظ جانبي
 فألبسته هذا الثناء قائداً
 فلا زال محفوظ الجناب معمرأ
 ولا زال فرع منه يتبع أصله
 ولا زال اخوان له فى كرامة
 فتى راشد حُزت الصفا بشروطه

وقال

١٢٥

فى مدح الشيخ جمعة بن مكتوم بن حشر الفلاسي

وترمي الحشى كف الهوى بالمشاعل
 وقد أزمعت للدوح بيض العقائل
 وجسم المعنى قائم زي راحل
 ولا أثر الا أثافي المراجل

تسيل دموع العين بين المنازل
 ولم لا تسيل العين أو يضرم الحشى
 سرين وللقلب التفات بإثرها
 فلم تبق فى تلك المنازل بهجة

فحق على المضى أداؤ حقوقهم
وحق عليه ان يفطر قلبه
وما غادروه غير إلف صباية
رعى الله ليلات مضت فى عرامها
وبيض الدما تجرى بأفنية الحمى
نعننا بها دهرأ بوصل ولذة
حماها حصين الدين عزا كما حمت
كرام المساعى عاليات قبأبهم
وأبناء (مكتوم) شيوخ ديارهم
بدور الدجى فى كل خطب وظلمة ،
(جمعة) فيهم ناشر الفضل طيب
عريق أصول المجد تاج بني العلا
له همة تسمو لجلب كرايم الـ
وتعلم حقأ انه لزعيهما
لطيف الحواشى لا يمل جليسه
حليم ، رفيع قدره ، متواضع
أتيناهم نبغى زيارتهم فما
فلا زال ذا عمر طويل ولم يزل

بما احمر من دمع على الربع سائل
وقد صام طوعاً عن مقاله عاذل
وجفن قريح هامع الدمع هامل
وللغيد وقف بين تلك المسائل
فتعمرها جري الدما فى المفاصل
فمرت ودنيا المرء فى غير طائل
(فلاس) ديبا بالقنا والقنابل
رياض مراعيهم غزار المنائل
لقد ملؤوا ساحاتهم بالفضائل
بحور الندى أيديهم كالسواحل
أغر محياه كريم الثمائل
كمال ضياء البدر صدر المحافل
مطايا وجمع الصاقتات الصوامل
وفارسها المشهور بين الجحافل
بما سره من حسن قول ونائل
مُعز لقدر المسلمين الأفاضل
وجدناه الاخير كاف وكافل
يزيد علاه فى الضحى والأصائل

١٢٦ وقال الشيخ سعيد بن بطي بن سهيل الفلاسي

بتاريخ ١٧ شهر رمضان عام ١٣٤٤هـ

مُضيق الخصر ضخم الاليتين وطى
مؤنث اللفظ فى نقل الكلام بطي

أفديه من يوسفى الحسن ممتشط
مذكر اللحظ ساجي الطرف كاسره

مُحكّمٌ كسروي الاصل والنمط
واللحظ عامله من جملة الشرط
جرت اليه قلوب الناس بالشطط
مان في الصدر والسوسان في الوسط
حب له بدم الأحشاء مختلط
لقد عددناك في دهري من النُفط
كما حواها (سعيد) الشهم نجل (بطي)
رحب المحل طويل الباع منبسط
تفيض الا بجود غير منضببط
يزيد فاندرج التشبيه في الغلط
لدر كفيه قالت عند ذاك : قط
لبأسه فانثنت تعدو على شطط
موارد الفضل ابدى جرية الفرط
واكثر الناس معدود من السقط
بدا لمضطرب في الأرض مختببط
اخلاقه بالرضا تقضى وبالسخط
انتك من عربي القول لا نبضي
من عندكم بجميل غير مشترط

أمير حسن مطاع في رعيته
الشعر حاجبه ، والخال خادمه ،
اذا جرى في تثنيه على مهل
فالورد في الخد والعناب في اليد والر
تكاد تشربه نفس البرية من
يا ليلة جمعتنا في حديقته
حويت حسناً واحساناً ومكرمة
مؤنل المجد عالي الجذ مرتفع
تجبرت راحتاه بالسماح فما
حكوه بالبحر تشبيهاً ونائله
واستقبلته السما بالماء حاكية
واستعجمته اسود الغاب ناظرة
اذا تسابق ارباب الكمال على
هو الكريم الذي ترجى منافعه
لكن اخوه (سهيل) مثله كرمأ
(راشد) راشد في نهج مكرمة
فيا سعيد العلاء هذي مُحبرة
فأنت كُفاء لها والمهر يتبعها

وله في مدح حاكم الشارقة الأول

١٢٧

الشيخ خالد بن احمد القاسمي

نسيم لأوطاننا شانقة
ففاضت لها الأدمع السابقة

دعانا ولي مهجة وامقة
ولاحت بروق الحمى موهنا

لأكناف احباينا خافقه
 الينا وان لم تكن ناطقة
 لرجعتنا عاجلاً سائقه
 أمير العلا وقتى (الشارقه)
 حليم مصادره رائقه
 وراحتيه بالندى دافقه
 تحدر من أجبل شاهقه
 بحسن شماتك الفائقه
 لقاك حضرتك الشارقه
 ونفساً لنيل العلاء عاشقه
 وطول المدى عيشة رائقه

فهذي البروق وأحشاؤنا
 فهمنا عبارات تلك البروق
 وتلك الرياح وتلك البروق
 فلبتـك بعد لقا (خالد)
 كريم موارده عذبة
 فساحته للورى روضة
 له نسب مثل صوب الغمام
 فيا نجل (أحمد) فقت الورى
 مررنا بناديك مستغمين
 فلم نر الا محلاً سما
 فعش بالهناء وبلوغ المنى

وقال مادحا الشيخ

١٢٨

سلطان بن صقر: القاسمي حاكم الشارقة

وتغزو الليل بالوجه الأغر
 تتيه على سنا شمس وبدر
 لديها فى الدلال اليوم سكرى
 فذا يصبو وهذا قط يفري
 تحلى جيدها بعقود در
 أبانا صبغتى ورق وحرير
 وهذا الليل فى الظلمات يسرى
 تُعل بمسك (دارين) وخمر

بدت أسماء تسحب ذيل عطر
 تملكك الجمال اذا تبيدت
 تيمس بقامة سكرى دلالة
 لديها فى الغنا نسب وحد
 لها جيد كجيد الريم لكن
 لها فرع ووجه شارقى
 فهذا الصبح سار بلا دليل
 أعاتبها فتبسّم عم جمال

فتسكب مقلّتي سُموط تبر
بما تلقاه من ألم وضر
جناها الدهرُ من بُعد وهجر
وما علموا بأن الحب عذري
حوى الاحسان (سلطان بن صقر)
رفيع المرتقى عالي المقر
تصدر قطره فى كل قطر
وعزم مثل حد السيف يبرى
وفى يوم الوغى كر الهزبر
وقام عليه وهو رفيع قدر
وعن سلف له أشياخ بر
رعاة الناس اهل هدى وقخر
وفازوا فى الحياة بطول عمر

وأشكو عندها ضُري وأبكي
تقول: أتيتُ مشفقةً لأشفي
وبتينا ليلنا نمحو ذنوباً
تصول عواذلى فيها بعذر
على الحسن احتوت طرا كما قد
كريم الملتقى حسن المحيا
عزيز الفضل منبسط الأيدى
له وجه كمثّل السيف طلقاً
له يوم الندى كر الغوادي
جرى فى الملك وهو صغير سن
لقد ورث الحكومة عن أبيّة
واخواته الكرام أولو المعالي
ودام الشيخ سلطان وداموا

وقال يمدح حاكم رأس الخيمة

١٢٩

الشيخ سالم بن سلطان القاسمي فى سنة ١٣٣١

فجاور برأس الخيمة الشهم (سالما)
غمام لنبت الأرض ينهلُ ساجما
عزائمه واستصحب السعد دائما
ووجهاً صيحاً والندى والمكارما
وجُرد المذاكى والمطايا الكرائم

إذا شئت ان تبقى من الفقر سالماً
فتى عيش فى معروفه فكأنه
فتى كرمت أخلاقه وتصاعدت
إذا جنته تلقى نوالا معجلا
ترى حوله خير البنادق والطبا

بيث له الشكوى ، وآخر قائماً
 ويصبح عن ذكر الفواحش صائماً
 ويوم الوغى فى سيفه الليثُ هاجماً
 ومن زاركم يعلق به الخير لازماً
 الى ان تسنمنا البحور الخضارماً
 فلا غرو أن يلقى المسرة قائماً
 وعاش لك ابنأ للمكارم خاتماً

ترى الناس فى نأديه صنفين قاعداً
 يظفر أكباد العداة مبيته
 فيوم الندى فى كفه البحرُ طامياً
 أتيتكم يا نجل (سلطان) زائراً
 عن الوطن الأسفارُ قد شردت بنا
 ومن كان مسعاه الى الله شاخصاً
 فعش يا ابن سلطان أبأ لمحمد

١٣٠

وقال بمدح حاكم بلد عجمان

الشيخ حميد بن عبدالعزيز النعيمي
 بتاريخ ٨ شهر رجب سنة ١٣٣٦

وبدا الحصنُ المشيد
 فى مزاياه وحيد
 واقصر الفضل مديد
 بل على البحر يزيد
 وهو شهيد وجليد
 هو بالتبر يجود
 زارت منه الأسود
 تحتها يطوى البعيد
 ومدافيع شهود
 وهى ان شاء رعود
 وبطاريق وصيد

طلوع البدر السعيد
 انما الشيخ (حميد)
 بهج طلوق المحييا
 هو كالبجر نوالاً
 انما البحر أجاج
 وهو كالسيل ولكن
 وله بأس شديد
 وخيول صافيات
 وسيوف وتفاق
 فهى ان شاء بروق
 وبنود وجنود

سعود وصعود
وبه فخرأ تميد
طيب الخيم فريد
هو الفعل رشيد
فهو يسدي ويسود
وكمسال لا يبيد

وحميد في مساعيه
نصح العجمان عنه
وليه شبل كريم
(راشد) في الاسم لكن
يقتى نهج أبيه
لم يزالا في بقاء

وقال يمدح حاكم ام القيوين

١٢١

الشيخ راشد بن احمد المعلى

وليل الهجر بالوصل اضمحلا
واشفق ان ارى بهواه قتلا
دعته الشمس حين رأته نسلا
يكون علاجه بالوصل سهلا
عليه قلوبنا طير تدلى
حشاي بنارها لا الخال يعلى
عدناه بشرع الحب عدلا
كمثل البدر تحت دجى تجلى
تكاليف الهوى قولا وفعلا
فيدي الدر أسنانا وفضلا
فمال الى حتى نلت كُلا
على قصدي الهمام ابن المعلى
رفيع القدر من (كيوان) أعاى

اتاك الخير نجم السعد حلا
حبيب رق لى من بعد هجر
اناني يصدع الظلما بوجه
اذا اعترض التجافي أصل ود
تمايل في الشباب الغض غصنا
على وجناته خال ولكن
اذا جارت لواظفه علينا
بضئ الوجه منه تحت فرع
بأي الوصل ينسخ ما مضى من
اعاتبه على ما كان منه
نورد خدة القاني حياء
شكرت وصاله أبداً كشكري
كريم الأصل محمود السجايا

بشوش الوجهُ يبهجُ من رآه
أراشد يا ابن احمد لم نجد في
لك الفضل الذي عم البرايا
تصوغ يدك أطواقاً تقالاً
سبقت أذا السؤال ندى وجوداً
تقارعت الكرام على المعالي
وكلهم حوى شرفاً ولكن
إذا ما جنته لم تلق الا
رأيت خيوله الجرد المذاكى
منزله هي الدنيا نظاماً
اتيت اليه اطوى اليد حتى
تدارك غربتي بندي الى ان
فيورك فيه ذا عمر طويل

يلوح سناه كالسيف الملقى
علاك وفي جميلك قط مثلاً
كما عم الحيا جبلاً وسهلاً
باعناق الورى كرمأً وفضلاً
فلم يحتج الى التسأل اصلاً
ونالوا من مداها الرحب نيلاً
غدا لك فى العلا القدح المعلى
خميساً أرعناً خيلاً ورجلاً
وشمت رجاله الصيد الأجلأ
وكل الأكرمين ابن المعلى
قضى الرحمن لى بحماه وصلأ
نسيتُ بأنسه وطنأ وأهلاً
ويورك فى بنيه الاسد نسلاً

وقال :

١٣٢

خذوالى الدوا من ريقها البارد الندي
وعوجوا بنا عن معرك اللحظ والنهى
وليلة اتس والنجوم كجوهر
سريتُ بها والطيب منها يقودنى
هصرتُ بها غصنا من الحلى مثيراً
نسنتُ بلثم الورد من روض خدها
ولم اخش من تقبيلها سيف لحظها

ففيه شفاء الداء للهائم الصدى
فقد سفكت ألبابنا بمهند
على لجة فى افقها متبدد
اليها بلا هاد من الناس مرشد
يميل كخصن البانة المتأرد
ولم احترق من جمره المتوقد
وان هددتسى بالحسام المجرّد

كما هان وقع السيف للمتشهد
 ليسهل فى لقياء الكريم (محمد)
 لوالده غوث المساكين (احمد)
 ويستتجز الأمال من غير موعد
 ويرجو بها فك الأسير المقيّد
 فما سار الا بالخلص المؤكّد
 اذا فرت الأقران من هول مشهد
 وطلّتم على الأحياء بفضل وسؤدد
 على الناس قمتّم بالجميل المدد
 وحسبتمك للميت تلقون فى غد
 عظيمٌ باخلاص النوى من موحد
 مقيدة من شركك المتجدد
 جروا فى سبيل من علاك مسدد

وقال :

تُغمّد سيوف الغنج واللحظات
 بالسبنة القامات والخطرات
 فأنت دواعي الحب بالسكرات
 أحداقها فى غمامض المهجات
 يصلى بنار الشوق والحسرات
 باتت تقبله يد الجفوات
 طابت لى مجالس اللذات
 واذا ظمئتُ شربت من عبراتى

يهون على الخطبُ فى دركي المنى
 وان اقتحامى للشدائد والفلا
 فتى شأنه الاحسانُ سالك سيرة
 فتى يهبُ الأموال من غير كلفة
 فتى ينفق الاموال للأجر والثنا
 يلمُ به من أغلقتّه ديونه
 هو البطل الكرار فى حومة الوعى
 فى آل (دلموك) لكم ذروة العُلا
 فكم أزمات فى (دبي) تراكمت
 فضلكم للحى فى اليوم أجره ،
 فيذل العطا للحى والميت أجره ،
 ابارشد عش فى زيادة نعمة
 ويورك فى اعمار أشبالك الألى

١٣٣

فولا لذات الحسن والحسنات
 تركت قلوب العاشقين طعينة
 كنا صُحاة من هوى قيدت لنا
 أوما درت عشاقها ما أوقعت
 هل رحمة منها لصب لم يزل
 ولت وما سألت عن الصب الذي
 لم يهن لى من بعدها عيش ولا
 فإذا طويتُ شبعتُ من تذكّارها

أوريتُ فحم دجَاهُ بالزفرات
 متطرحا في لجه الظلمات
 وجه الكريم (محمد بن بيات)
 رفيعُ المرتقى متيمن الحركات
 في الناس فإزدحمت بنو الحاجات
 ما بين منصرف وآخر آت
 فكأنها غرر على الجبهات
 فأتاه ربح وأقر الحسنات
 من نعمة مسكية النفحات
 من سيره الهندي بالبركات
 كالغيث أقبل خائض الغمرات
 وملا قلوب الناس بالبهجات
 زالا بمجد في العُلا وثبات

ولرب ليل بته متارقاً
 أرعى كواكبه وأشكى طوله
 حتى بدا فلق الصباح كأنه
 بهج المحيا طيب الملقى
 حاز المكارم جملة فأشاعها
 شيخ تخالفت الوفود ببابه
 امست محسانه تلوح بدهرنا
 من شأنه فعل الجميل تجارةً
 فله الهناء بما حباه ربه
 وله الهنا بقدم (جمعة) شبله
 لله (جمعة) إذ بدا كالبدر أو
 قدم السرور لأهله بقدمه
 فأطال ربُ العرش عمرها ولا

وقال :

١٣٤

والكاعبات النهـد
 لى معرك ومشهد
 لها البـدور تسجد
 لا فى الجفون يغمد
 فى الـورى وتقصـد
 به النساء تحسد
 يقيمنى ويقعد

لولا الظباء الخرد
 ما كان فى حرب الهوى
 برزن لى بأوجه
 وسيف لحظ فى الحشى
 وسمر قامات تجود
 قبات لى منهمن ما
 وسرن عنى والهوى

شوق لهـن مكمـد	فعم فى جوارحى
لم يخل منه احد	كمثل جود (سالم)
جميلا لا يجرد	والوده مصبح
يرقى الغلا ويصعد	و(سالم) فى نهجه
مهـنـد مجـرد	مسود مؤيد
له الغلا والسودد	مؤثل فى مجده
وماله مبـدد	فحاله مسـدد
من الخضم أجود	لقى له فيض الندى
يهـابـ منها الأسد	وسطوة قد افطت
يرفض منها الجلمد	وقوة كاسرة
بما تـكنـ الأفود	وحدة خارقة
اهل الندى ويشهد	بقر بفضل له
ناعمة لا تنفـد	فلم يزل فى عيشة

وقال :

١٣٥

فإن القلب يهواها	دعوا قلبى وذكرها
بطلعتها ومرأها	فناة تتعشش الأحشا
حياء من محياها	رأتها الشمس فاستترت
لقتها وممشاها	وعلمت الظباء الغرد
أدري أم ثاياها ؟	يقول البحر اذ بسمت :
هل اثغرت فاهها	وشك البرق فى ايماضه
مطلعها ومرعاهها	غزابة رملية والقلب

والأحشا رعاياها
لهوى مسماها
جرت شوقاً للقياما
مجراها ومرساها
(ابن مقرن) في عطاياها
وفيض السيل أمواها
تضوع مسك رياها
المشهور أشباها
ماتت ثم أحيها
محاسن قد قرأها
دراً ممن خباياها
المحامد من زواياها
بنعماها وبؤساها
اللى خلق جناياها
فمن تقيير مولاها
نفاساتها وعليهاها
الزمان تبيح شكاها
ولم تعلم خفاياها
يجر عليه بلواها
يقيه من بلاياها
بزهرتها وخضراها
تمر كمثمل رؤياها

مملكة بعرش الحسن
تفيض دموعنا وقلوبنا
فلا عجب اذا عيني
غدت تجرى وباسم الله
كما تجرى يد الشيخ
تفيض يداه اموالا
صفات الشيخ (سلطان)
وحيد لم نجد في فضله
فكم من خطبة في الفضل
له في صفحة الدهر
وتبدي الأرض مثل البحر
له طول باخراج
ومعرفة لدنياها
فيشكرها ولا يشكو
تيقن ان ما يجري
ونفس الحر تبقى في
وما كل النفوس من
وكم نفس تموت أسى
وحب المرء للدنيا
وزهد المرء في الدنيا
وجل الناس مشغوف
ورؤيتها وان عزت

أيا (سلطان) أنت بها
 فدم بسلامة وكرامة
 وحل الشيخ (مقرن) من
 ولازلتمم بسأطيب
 خبير فى قضاياها
 تسمو بمراقها
 سماء المجد اعلاها
 عيشة كملت وأنها
 وقال : ١٣٦

خليجى عوجبا على أحمد
 طليق المحيا طليق الحيا
 رفيع السناء بديع الفناء
 كثير الجميل على النازلين
 زحام العفاة هلى بابيه
 يزيد ندى كفه صولة
 هشوش اللقاء اذا جئته
 اذا قال جاد سريعا فلا
 ويملا أسد الشرى هيبه
 له سلف كنجوم السما
 و(احمد) فيهم له أسوة
 فلا زال منزلة لجة
 مضى زمن فى إحسانه
 وانى لشكري له ضارع
 فلاكسفت شمس جثمانه
 ولا زال يهدى بعرفانه

حليف الهدى والندى والندى
 طليق الحياء طليق اليد
 ربيع الثناء يروى الصدى
 بعيد المكارم اذ يبتدى
 زحام العطاش على المورد
 على صوله الزاخر المزبد
 تلقاك كالتالع الأسود
 يؤخر إنجازة للغد
 بفرط الشجاعة والسودد
 ووالده (خلف) المقتدى
 بهم يقتدى وبه يهتدى
 تفيض على الدانى والأبعد
 أقر بذاك ولم أجد
 وودي له واضح المقصد
 وإحسانه من سما السودد
 أبا الجهل فى منهج الأرشد

بتاريخ ٢٤ شهر رمضان عام ١٣٤٤هـ

ان كنت مبتغياً بلوغ المقصد فى حاجه فاقصد (بطي بن محمد)
فهو الكريم اخو المكارم والهدى فياض سحب الجود عذب المورد
واذا الزمان اشتد في أزماته فاضت يداه كالخضم المزبد
يلقاك مبتسماً بوجه مشرق كالبدر عند طلوعه بالأسعد
واذا خلت سبل العلامن طارق يأتي اليها فهو هاد مهتدى
واذا تفاخرت الرجال وأقبلوا لصفاته اعترفوا له بالسؤدد
متخلق بالحلم لا يعتاده غضباً ولا يسرى اليه بمرصد
فعال أنواع الجميل فمثله فيما عهدنا غالباً لم يوجد
كنا نحب لقاءه فى داره (دلمى) فكان هنا اتم المقصد
أبقى إليه الخلق دهرأ عمره وأقامه فى طيب عيش أروع

بالله ان يمت بلدة (خان) فانزل الى ذي الفضل والاحسان
(بمحمد بن عبيد) الشهم الذى شاعت محاسنه بكل زمان
فاذا حظيت بنظرة من وجهه أنستك ذكر الاهل والأوطان
فصفاته كالروض باكره الحيا وهباته كالعارض الهتان
شيخ تفرد بالجميل فأصبحت أفعاله معدومة الأقران
لما سمعت بفضله وأتيتُهُ أبصرت ما لم تسمع الأذنان

زمن نتيه به عى الازمان
 يكفريك منه رونق الايمان
 فيض الندى للوارد العطشان
 فى حده الآجال للشجعان
 وجرى على الأشياء بالميزان
 فى الناس بالمعروف والاحسان
 وفق ماله للأجر فى الحسبان
 ما كان يرغب فى الحطام الفاني
 فى الخلق ينظرها بعين هوان
 ورأى أمورهم على النقصان
 واذل اهل البغي والعصيان
 لسلوكلهم فى طاعة الرحمن
 جتناه عن علم ومن ايقان
 طرباً للقياه على ايقان
 محروسة من حادث الازمان

لله درك يا (محمد) جنت فى
 ابصرت شيخاً بالبشاشه مشرقاً
 فى وجهه نور التقى ، وبكفه
 وبسيفه الموت الزؤام تقاربت
 ساس الأمور بحكمة وتيقظ
 وتوسعت أخلاقه فتصرفت
 واستأثر الأخرى على الدنيا فأنه
 واستعمل الدنيا لطاعه ربه
 ولمن رأى الدنيا وتغييراتها
 (محمد) عرف الزمان وأهله
 واختار ارباب النهى وأجلهم
 وانقاد للعلماء مقتدياً بهم
 وله مآثر فى النزىل لأجل ذا
 ولذاك جتنا قاصدين محله
 فجراه رب اعرش أوفر نعمة

وقال

١٣٩

بتاريخ ٢٨ شوال عام ١٣٤٤

وأخو الديانة واثق بالله
 والقلب فى مهد الجهاله لاهى
 وجمالها التقوى وبذل الجاه
 والمجد لم يدرك بعزم واهى

ان الشدائد أمرها متهاهى
 والاهر ولاد العجائب للفتى
 والناس نوع والمساعى جمه
 والعز يحصل بالأسنة والظبا

والظلم ينفي الظلم عنك وربما
والحلم من شيم الكرام ، وقل من
حتم اطوي شقة الغرب الذي
قد طال عن وطني المغيب وشفني
لم اخش في سفري طروق مشقة
ذاك الهمام (ابو شهاب) من علا
المخجل الكرماء يباهر فضله
جاد (ابن عبدالله) بالأموال ، لا
في كل يوم شأنه طلب العلاء
لم يدرك الأمل القصي فتى له
حمد الوري (حمداً) بحسن صفاته
لا زال كهفاً طبعه فيض الندى

ابدى الترفق نيه المتشاهي
يبقى عليه في مضيق داه
فيه الشمال بيمنتي وتجاهي
رجعي اليه على طريق زاهي
وتوجهي (حمد بن عبدالله)
دست العلاء بأوامر ونواهي
والمعجز العقلاء بالأنباه
مثل السحاب تجود بالأمواه
لم يشغل بمداخن ومقاهي
- ليلاً وصباحاً - نشوة وملاهي
وسما ولات مشابهة ومضاهي
لا ينتهي عنه بنهي الناهي

وقال :

١٤٠

دعني أقاسي لوعة وهموماً
ان الألى طال الكرى معهم قضاوا
تركوا البصائر والمنازل بعدهم
وكذا الزمان يُري بنيه تارة
ولم ين اقام الفكر في أحداثه
أفدى الذين ناوا وكانت أدمعي
قد صرت بعدهم طريح صبابه

وأظن أندب أربعاً ورسوما
في البعد ان أرعى دجى ونجوما
صنفي بلا متمزقا وهشوما
فرحاً ، وطوراً أثر ذلك غموما
يشهد عجبياً بالخلاف عظيمما
وكلامهم لي لؤلؤاً منظوما
لو كان يرحم ظاعنون مقيما

ساروا وداروا فى حدائق وردهم
كرعوا مليا فى مناهل وردهم
بعثوا الينا من سواد شعورهم
واذا الفتى علقت به أيدى الهوى
بالله يا ريح الصبا مري بهم
فغسي شذاك الرطب يبرد مهجتي
والقلب مضطرم الحشى لم يُسله
هو ذلك الشيخ الرئيس المرتجى
ولمن تخصص مجده وتعرفت
من شأنه جمع العلا وقضى على
بطل اذا التقت الكُماةُ بججفل
حكم أقام العدل فى أقطاره
وسع الاتام بجوده وبحلمه
خُلق له كالروض باكره الحيا
يهوى أولي التقوى ، ويوسع رفته
والمرء يعرض عن أناس عزة
شهم اديب .. يجمع الادياء منزلة
مُوطن للنائبات مجرب
وحوادث الدنيا تعرف اهلها
ان المجرب لا يهاب صروفه

وبقيت ارعى الشيخ والقيصوما
ومضوا ولم يطفوا القلوب الهيما
ليلاً ومن نار البعاد جحيما
أبدى وأخفى واستلام وليما
ثم ارجعى مسكاً يفوح شميما
ويُصح جسماً بالفراق سقيما
الالقا (محمد بن ابراهيم)
عمت مكارمه الديار عميما
علياه أوجب فضله التعميما
امواله التفريق والتقسيميا
فإليه حقاً اوجبوا التسليما
رد الظلوم واتصف المظلوما
فغدا كريما فى الانام حليما
لا لغو فيه ولا ترى تأثيما
كرماً ، ويولي ذا الحجا تكريما
ان لم يجد منهم له تكريما
تراه بالذكا مرسوما
لزباتها متجشم تجشيميا
وتزيدهم فى نكرها تعليما
اذ ليس فى حال يراه مقيما

•••

١٤١ قال في مدح الخاقان العثماني السلطان محمد رشاد الخامس :
 في مدح بعض أمراء المسلمين وأعيانهم

لمنْ دمعي بفرط الحب قد نطقاً
 وانزع كتيبارق الساري تكفكفه
 هذا يسقط ذراً في الفضاء ، وذا
 وتقب كتيرق قد اورى الغرام به
 رقى بي اتحب حداً والغرام رقى
 ما أخطأ التبعد عيني بالسهاد فها
 ونخلة عكف الحسنُ البديع بها
 كاتير في جنح ليل قد انار على
 قد اشريت صفوة الدنيا جوارحه
 كلاهما رق أوصافاً وأفئدة
 قالت وقال وقاك الله من دنف
 كيف احتيالي وبالجرءاء لي رشاً
 قد اشترقت وجنتاه جذوةً وكذا
 والخال فاز ولكن وسط نارهما
 بي منه وقد غرام كلما افترقت
 حاولتُ منه بروض خلسة فعدا
 افدي الذين تتاعت دارهم فكسوا
 فبعدهم باب جننى صار منفحاً
 يا برد الله قلباً تحت ظلهم

فكلما قال قولاً في الهوى صدقاً
 ريح الصبا فإذا مرت به اندققاً
 يرمى العقيق ، وكلّ يملأ الاقفا
 ناراً وكلّ لأكناف الحمى خفقا
 ودمع عيني حاشا ان يكون رقاً
 انا المصاب هوى أبغي قليل رقى
 والقلب طار عليها اذ زهت ورقاً
 غصن رطيب تثنى في كئيب نقا
 وسيط فيها نمت عشاقه علقا
 لكن اذا رمقا لم يتركا رمقا
 أفديك بالنفس يا من قال في وقا
 اذا دنت منه آساد الشرى رشقا
 ربا سواريه من ماء الصبا شرقا
 لولا فيوضات ماء الحسن لا حترقا
 نارُ الصباية من اهل الهوى ألقا
 وخلفه الدمع ، كلّ عاد منطلقا
 طرفي وقلبي ، ذا سهداً وذا حرقا
 وبعدهم صار باب الأنس منغلقا
 متى غدا بيته بالبعد محترقا

فيها محاسنك الأحياب والأياف ؟
 ما اختل من ذرها يوماً فما انفقت
 ان يجمع الشمل يوماً بعدما فترقت
 فالتفت بالأحسان والتفت
 (محمد) من ينشر تغضل قد سجد
 افضاهم سندا . تكلمه خقت
 هام الخضم بين الله لا انفقت
 (كيوان) هيا الى ادراكه عفتا
 حلي المدائح ان تسيراً وان ورقنا
 والبيض والسمع كل باسمه نقتا
 ونقمة صرعت اسد انثرى فرقنا
 وان عطا تخشى من سيبه غرقنا
 سحابة الكفر ، كم احيا وكم محقا
 ولا عجب ان باطل زهقا
 اوحى اليه لسان السبرق مستبقا
 سام الكفر شنت شمل المعتدى سبقا
 بكل سيارة كالبرق مخترقا
 يخشونه فرقنا لو جمعوا فرقنا
 وهي التي رست الدنيا بها عمقا
 الآفاق من كلمة التوحيد لانطبعا
 اوضحت للملك فى تسديده طرقا
 محيي ، ولا غرو أن احببت ما سبقا

يا دهر أين ليالينا التي نظمت
 لازلت منك أرجى أن تصوغ لنا
 عسى الزمان الذى بالبعد غيرنا
 كما تجمع شمل الدين بالملك السلطان
 هو الهمام مليك العصر ملجونا
 اسدى الملوك يداً ، أقصاهم امدأ ،
 مؤيد العزم لو أبدى عصاه على
 مبارك السعي لو اقصى له امدأ
 رحباً الفنا والثنا كل يصوغ له
 ان المنابر والاقلام ألسنة
 ذونعمة شرعت رشد الورى فرقنا
 اذا سطا تخشى من سيفه حرقنا
 نما بطلعته الاسلام وانقشعت
 قامت سياسته تجري فتخمد باطلا
 السالك مد ، فإن ينطق لنازلة
 سد الثغور حمى الاسلام جندل هـ
 فالير والبحر كل داس هامته
 نلت لهيبته غلب الملوك فهم
 واستسلمت دول الدنيا لدولته
 والله رب السما والارض لو خلت
 يا أيها الملك الميمون جانبية
 هذي هي السهلة البيضاء أنت لها

وعقلك المحض معيار لها فرقا
وما تركت فعنه مهرب وتقى
سوير أصل رعاه ربه وسقى
تور ام كونه المعمور قد شرقا
ولم يزل دهرها بالفضل منتظا
فإنه لحمى الاسلام قد خفقا
الا وقد ملأت من نشرة الأفقا
أخذت جوراً وأطلعت الهدى شفتا
يهدى الى البحر من در الثنا طبقا
وللخلاص ينادي فضلك العبقا
والله عونك فارتع في ظلال بقا

الامر شورى ولأراء مجتمع
فما سلكت فنهج العدل متضح
الله اكبر ذا التدبير والقبس التـ
النور ذاك ام الدستور ام وضع المسـ
ودولة الترك لازالت مخلدة
ولا يزال لواء النصر يقدمها
لم تترك الترك شيئا من ذرى شرف
فعمش مدى الدهر يا سلطانها فلقد
هذا سلام محب هزه طرب
ضاققت به الحال من دين احاط به
والدهر دهرك والاقدار مسعدة

وقال في مدح ناظم باشا أمير بغداد :

١٤٢

وحشى يذوب ودمع عين ساجم
من أرضها يوماً فإنى صائم
فوجيبه بعد الأجابة دائم
ومتى يكون لجمع شملي ناظم
كلا ، وهم صفوي ودهري الناعم
والشوق للصبر المشيد هادم

بي من هو الزوراء وجد قائم
من ذا يفطر مهجتى بندى شذا
من ذا يُبلُ صدى (١) الحشى وُجيبه
ومتى تمر بى المسرة مرة
أتروق لى بعد الاحبه عيشة
ويلذلي صبري وليس تكلفاً

(١) الصدى : العطش ، وما يرده الجبل . وفى البيت فى هذه اللفظة استخدام ، لأنه استخدام الصدى فى المعين فى العطش بقوله : يبل ، ويرد الصوت بقوله : ويجيبه ، فالضمير عائد الى الصدى يدل عليه بقوله فوجيبه الخ .

فيهم فإني اليوم موسى أنكأظم
أبدأ ، ففيهم لم يلمني لآتم
فإليهم كل الجوارح خادم
وإذا رأوا حالي فهل لي راحم ؟
فمع الصفا الأحياء منهم لازم
ويد مسنذة وقلب هائم
سهر وليهم المنعم نائم
يهوي الفتى وهو البلاء القادم
والحب منه مغارم ومغانم
أعلى له وهواه ذل راغم
بهم غلا والى العلاء معالم
من سلكه والشهم باشا الناظم
فى الناس والارشاد حق لازم
والمصلح الأحوال وهى عظام
والمانع الحرمات وهو الحازم
يبرى وما كل المجرّد صارم
بالخير لم لا وهو فيها الحاكم
فى العز اذ هو سيفها والقائم
متواضع ، للمعتدى متعاظم
ومضى لبذل المال وهو القاسم
إن الدراهم للجروح مراهم
وأتى الحروب ونصلها متصادم

ان كان جعفر دمع عيني صادقاً
ولئن اكن اهوى بديع جمالهم
صار النواظر والبصائر حسنهم
يا هل درى الاحباب حالي عاطلاً ؟
وإذا رأوا حالي عفا وهم الشفا
كبد مصدعة وجسم ناحل
ولقد علمت بأن ليلي بعدهم
اهوى الجمال واشتهيهم وربما
راخو الهوى متلذذ متغصص
وتخلص الانسان من شرك الهوى
أما أنا المضمنى فحبنى كله
ولقد تتأثر فى الورى درر العُلا
المرشد الجارى على سنين الهدى
والمنجح الآمال وهى كثيرة
والجامع البركات وهو مفيضها
قد جرد السلطان منه صارماً
بنداد أصبح حالها مستدركاً
ماسم به طرباً فقام بحفظها
للمجتدي متبرع ، للمهتدي
جمع العُلا ، اذ لا ابو دلف لها
بشفي الجراح من الخصاصة بالندى
فضح البحور وموجها متلاطم

والموت احمر وهو فرد باسم
وسماحة ومن الرياض مكارم
والصادح الشادي به والباغم
هى للانام وللأديب بواسم
اهدي المديح وللقرىض مواسم
يهدي اليه النظم وهو الناظم
بالشعر يزجيهما الصفاء الراقم
نفحت يعثرها الحياء العالم
واربع وجد فإن عمرك سالم
فزهت وانك للمكارم خاتم

واقام فى هذا وهذا ثابتاً
لا زال يرتع فى رياض شجاعة
روض يغرد فيه بلبل مدحتي
قد شاد فاتحة الثغور الى المدى
أقبلت أستهدي الفؤاد دراية
اهدي النظام الى الهمام فماله
فاليك يا غوث الديار تحية
فامنن عليها بالقبول فانها
وأبسط ومُد فإن دهرك صالح
والفص أنت بدا بأنملة العُلا

١٤٣

وقال في حادثة طرابلس الغرب

(في عصر الخاقان العثماني محمد رشاد السادس) :

والسيف فى حده محوً واثبات
وان تأخر فى التقدير ميقات
وللأمور بدايات ، وغايات
الا اذا عبثت فيها البطالات
الا اذا ضعفت فيه السياسات
اذا توافق اعمالٌ ونيات
الا اذا كثرت فيه المشورات
عزم وحزم وآراء ورايات

الحق فى خده صحو وآيات
والحق غالبه أنصاره أبداً
وفي المقادير أسرار مخبأة
والمرء لا تتقضى أوقاته سفهاً
لا يعترى الوهن جيش الحق معتمداً
ولا يزال سديداً أمر طائفه
والأمر يزداد بالامضاء واضحة
لا يخذل الله قوماً كان يقدمهم

للكفر محو وللإسلام إثبات .
وفي مواطنها صدق واختبات
موقفون ، وللخذلان علان
بالعدل ان ظهرت فيه الامانات
ينحل ما كثرت فيه الخيانات
اجسامهم وقلوب القوم اشتات
وبالدراهم لا تبقى الشكايات
وبالمراهم تلتام الجراحات
وهم جياح وما نالوا وما بانوا
لله فى خلقه طراً ارادات
من بعد ما ظهرت منه المودات

ولا يزالون فى خير وقصدهم
ولا تزال مباديهم مباركة
والمسلمون وان قلوا وان كثروا
ولا يزال قوام الملك مُحترساً
ولا يزال نظام الملك مُحترماً
لا ينجح القوم فى سعي اذا اجتمعت
يقوم بالمال امر الجند قاطبة
مراهم لجراحات القلوب شفا
من قال يثبت قوم فى جهادهم
وربما نال قوم من عدوهم
ورب مستبطن شراً فأوقعه
الموضوع الاول :

عثمان كيداً أجنته الطويات
ما قد تبين والدينا اعتبارات
قد أنجبها القضايا التجريبات
تعدو عليه العوادى الخارجيات
على حياة فهم لا شك حيات
على معاداة أهل الحق عادات
طارت هباء مع النقع المكيدات
ان الكنايات تمحوها النكيات
احدى الطريقتين للأخرى مضافة ؟
كفر العفاء ، ولالدين المغافاة

صارت مدهانة الأيطاليا لبني
حتى تبين منهم فى طرابلس
مدمات أفادت حزم معتزم
كذلك من لم يحافظ داخلية
لا تخطبن من الأعدا مودتهم
وكن على حذر من كيدهم فلهم
اذا تلاقى القنا والسيف فى رهج
تُبدى الحروب من الاعداء ما ستروا
والكفر للدين ضد كيف تصدق من
انا بريئون من أعدائنا فعلى الـ

الموضوع الثاني :

يا جمع (إيطاليًا) لا يستفزكم هذا ، فقله للباغين رداً
من أسه الرمل ، وهو الشرك ، يوشك أن يهمني عليه من التوحيد ديمات
والله ينصر حقاً ناصره على آل الصليب فتزاح الضلالات
يا حسبيهم وقعات فى طرابلس من اهلهما قبل ان تأتى الوحيات
رعى الاله بها أسداً شعارهم فضل وعدل وتوحيد وأيات
مستقبلين العدا فى كل معركة بأوجه أشرفت فيها الكرامات
خاضوا بحار المنيا باذلين على حفظ الحمى أنفساً وهي النفيسات
ان ارعدت فى متون النصل صاعقةً يستقبلوها كأن النصل قينات
وان أديرت كؤوس الموت مترعةً يستعذبوها كأن الموت حانات
وكل رشاشة ان أنزلت بهم قالوا رشاش وللحسب اقشاعات
قالوا وفوق الصياصى بارقات ظبا : هذي التثا ، وهاتيك التثبات
ألا أعيش بخير كرهة فأرى نصرأ لقوم لهم فى الخصم كرات
لهم بأرواحهم ان نام ذو قشل عنهم هبات وفي الاعداء هبات
ان لاح برق الاماني من عداتهم همت عليهم من النصر المنيات
كأن (إيطاليًا) جن بمسبعة يتلى عليها من القرآن أيات
كأنهم ورمايا الحق تتبعهم خلف الشياطين شهب ماريات
كأن اجسامهم خشب مسندة قد تبرتها السيوف المشرفيات
والسيف ينشد في هاماتهم طرباً : هذي المنازل فى فيها علامات
قد نيل منهم ونالوا غير أنهم عمى عن الله والايام دولات
والبغي يُصرع ، والدنيا مولية : والحق يجمع والاسلام ثبات
والحق مملكة والجور مرزاة والكذب مهلكة والصدق منجاة
والناس فى حب دنياهم وان زهدت هذي الحياة ، ونار اليوم جنات

الموضوع الثالث :

عثمان والنصر أقسام وأبحاث
ومنكم لحمى الاسلام ثارات
تستعجل النصر منكم والجمادات
تههذُ منه الجبال المشمخرات
سبقُ ، هذا المدى ، واليوم ميقاتُ
لدى شياطينها بالكفر رناتُ
تُشنُ فيه على الاسلام غاراتُ
سد ، وبالمعدى جزر ومداتُ
احدى من الموج كرت منه موجاتُ
عز الصليب ، ولا العزى ، ولا نلاتُ
ساد الخلق لم يعره ذلً ونكباتُ
رك القناء ، مُعز التاج ، مصلاتُ
مثل الحيا منه تهتر النباتاتُ
فإن أنعامه للناس أقواتُ
والأرض عدلاً فحيثها السماواتُ
ورفعة واستطاب الوصفُ واللذاتُ
ضياء قد طبعت فيه الكمالاتُ
لكل دار أتت فيها البلياتُ
بقية فهم للدين آفاتُ
دماؤهم للذنا الا الطهاراتُ
مهند ودواعى الكفر هاماتُ

والغالبون جنود الله جند بني
با آل عثمان ان الكافرين طغوا
با آل عثمان ان الأرض صارخة
با آل عثمان عهدي فيكم غضب
با آل عثمان أنصار الاله لكم
أرى جيوش الأعادي فى طرابلس
وكل يوم لهم فى غيرها رصدُ
نوموا عليهم بجيش كالمحيط له
جيش تتابع مثل البحر ان فصلت
واللين يعلو ولا يُعلى ، وعز ولا
من يرتقب نصر سلطان العباد (رش)
سدد السهم ، منصور اللواء مُبا
تهتر منه الورى والأرض مشرقة ،
لاغرو ان عيش فى خضراء نعمته
ند ألبس الكون فضلاً والورى كرما
طابت أرومته أرضاً وأهوية
كأنه قالب قد صيغ من رقة بيض
نى لأستصرخ السلطان منتصراً
لا تترك اليوم عباد المسيح لهم
وطهر الأرض منهم بالدماء فما
وجرد الحق سيقاً انه خدم

والحق ابلج والآثام مظلمة
أثر عليهم جنود الله تقدمهم
واكتب على جبهات القوم من دمهم
ان القنا ألفت والمدافع ميمات
مضمونه أمل للقادمين على
فالبر والبحر كل ضيق بهم
الموضوع الرابع :

يا رب صب عليهم سوط جائحة
وانصر عليهم جنوداً منك ترسلها
وأغفر ذنوباً غفلناها بلا سبب
على الموحد طرا ، ما استطاع ،جها
للمصطفى وعظيم الذكر مفترضا
وفيها الأمر بالمعروف متضح
والمسلمون جميعا أخوة جسد
والمؤمنون هم حزب الاله فما
وهم وان اصبحوا شتى المذاهب فالإ
هب ان عقدهم فى الدين منتثر
انى لأبغض أعداء الإله وما
أحب كل ولى للإله وما
على اسعادهم مهما استطعت فإن
أدعو الي نصره الإسلام كل فتى

وليس يبقى مع الصبح الدجنات
كتائب النصر تحدها الديانات
سقطراً يقومه فى الرسم آلات
ولكنما اللامات لامات
دفع العدا ، لهم تقضى الفتوحات
تغشاهم منه حركات وغرقات

لها بأعمارهم هدم وهدات
حتى تضم لهم فى الارض أصوات
تقضى بخذلاننا فيها الخطيئات
د المعتدين وللأعمال نيات
أمر التعاون أخبار ، وآيات
والنهي عن ضده والدين ثارات
وللمواساة تحتاج المؤخاة
عليهم للعدا الا المعادة
سلام يجمعهم والأريحيات
هلا يتظلمهم فيه الحميات
عندي لهم ابداً الا الخصومات
عندي لهم ابداً الا الموالاة
اعجز فللعجز من حالي دلالات
من كل قطر لهم فيه استطاءات

بالنفس والمال ترجيهم عزمات
غوث البلاد وطالت فيه طولات
خيراً كثيراً تبدو الإفادات
تشاد منه لنشر العلم آيات
ترعاه من جانب الله العنايات
أرجو الثواب وبالله الشمات
يا صاح ان أحسنت فيه النهايات

واستثيرهم فى كل أونة
وأسعد الله سلطان العباد على
وأسال الله ربي أن يبسر لي
يمتد للدين منه ما يشد وقد
وطول الله لي عمراً أفوز به
يا ليتني كنت سعداً استعين به
ومن بداياته خير فلا عجب

وله فى مدح الشريف حسين بن علي
(شريف مكة المكرمة)

١٤٤

لشذاً هب من طريق الحجاز
انا من لومك الملقق هازي
من دموعي تلقيك وسط المجاز
منبئ عن دلائل الاعجاز
فاسمحو ساعة له باجتياز
أنتم عنه بأعلى امتياز
أنكم من صميمه فى انحياز
واضع الثوب فى يدي بزاز
باب أجفانه فهل من جواز
فتصدى للغيث أهل الحجاز
وأنتم حقيقة تجي ومجاري
ونهاننا نخل وليست جوازي

انا اصبو جازيت أم لم تجازي
أيها اللائم المعنف أقصر
كيف أسلو وكلمت أخشى
بى غرام لمهجتى قاهري
سادتى ان عبدكم فى انتظار
ليس تلهيه كثرة الناس عنكم
لو نشرتم فؤاده لعلمتم
حبكم قطع الفؤاد كئانى
قد سددمت باب اللقا وفتحتم
فاض دمعى ولاح برق زفيرى
فمجازى هواكم لم احل عنه
انتم كالمياه لا صبر عنكم

هوى حط أهله فى المخازي
 رازئ انه لفخر الرازي
 لحسين به يكون اعتزازي
 طيب الاصل طائر الفضل بازي
 يسبق الساتلين بالانجاز
 وهو الليث فى مقام اليراز
 وتكون الاملاك بالاحراز
 صارم الحد للعدا جراز
 سبب موجب لنيل مفازي
 وافتقاري اليكم واعتزازي
 وهما السابقان فى ذا الطراز
 فيه استغني عن مديح ابن غازي
 لم يصفه (الصنوبري) و(المنازي)
 يا ليتها بظهر (لزاز)
 ومن البر والندى بجهاز
 يا بديع الاطناب والإيجاز

١٤٥ وله فى شأن بناء تكية قادريه (سنة ١٣٣٠ هـ) :

وضحت أم كواكب درية
 آفات أوطانها التحريه
 أشرقت فى المركز العلويه
 لعبه للكواعب التركييه

صاح ان الهوى هوان ، ويا رب
 ولعمري هواكم لى عز
 ان يكن بى ذل الهوى فمديحى
 سيد ماجد نبيل شريف
 فائض الجود وصادق الوعد ندب
 فهو الغيث فى مقام العطايا
 احرز الفضل والندى والمعالي
 هزه مالك الزمان كسيف
 ان مدحى آل النبي الطهاري
 يا بني المصطفى ثنائى عليكم
 حسن قصد مدحتى لحسين
 مدحه الكنز والنضار المصطفى
 لى بوادي الآداب روض أرض
 ها كها أوضعت بيطن البخارية
 جد لها من جنب القبول بستر
 فى المعاني واللفظ تمت بياناً

(إرم) فى المباسم الفجريه
 أم عقود من الجواهر لاحت
 أم شمس بدا الينا ضياها
 أم وجوه أنوارها تركتتا

جردتها البسالة العريبه
شيدتها المصانع الهنديه
ظهرت من عصابة علويه
سيد من سلالة قادريه
حسن الملتقى كريم السجيه
للأداني وللجهات القصيه
باقياً أسه :لوص النبيه
وجمالاً اليك بين البريه
هى حقا تكيه غوثيه
لك يدعو بكره وعشيه
تتلقاه بالقرى والتحيه
كل من شاء عيشة مرضيه
ابن من يبتغي الجاني الشهيه
داخلاً فى ابوابها اليمنيه
" حيث السعد تكيه قادريه "

أم سيوف مسلوله فوق نيق
أم سنا تكيه علت فى المباني
لم لم تكتسب علواً ونوراً
قربتها لله خدمه شهم
فاضل ماجد نبيل شريف
أنت فى الفضل يا (محمد) غيث
ولقد شدت يا (محمد) مجدداً
يالهأ قربه تجدد أجراً
قلت للمتكى يريد غياثا
كم دعاء بالخير من نازليها
فإذا معدم اتى او غريب
ولسان الافراح يدعو اليها
ودواعى السرور تهتف جهراً
حبت السعد كل أت اليها
ويراعى كم قال لى صف وأرخ :

وقال يمدح الشيخ سليمان بن عبدالله بن يحيى

١٤٦

وعند لهم ود وأشجانُ
وان دنوا فهى أرواح وأبدانُ
فى الأرض من ربه لطف واحسانُ
الا اذا صح عند الود ايمانُ
وجود صحبتته أنس ووجدانُ

للمرء فى الأرض اخوان وأخدانُ
فإن ناوا قربت ما بينهم كتب
ولن يضيع امرؤ عن نفسه وله
ولن يتم لصحب لذة أبداً
والصحب صنفان: منهم من نصيبك من

ومنهم من اذا حملته جبالاً
مثل (ابن عبدالله) ذي الشرف
جاءتك فوق بساط الود تحملها
كتاب ود من المشتاق تقدمه
حسبى معيناً (سليمان) يُيممها
ان كنت ثم غريباً فى دياركم
فكن شفيحاً لنا فيها وواسطةً
قامت به نفسه والقلبُ جذلانُ
السامي (بن يحيى) الذي يحيا به الشانُ
رُخاءُ عزم فسنها يا (سليمان)
كتاب الـترك يزجيهـن خاقانُ
من لم يكن مثله فى الأرض سلطانُ
فلي بجاهلك أوطار وأوطانُ
فى الخير من عنده إن تم إمكانُ

• • •

القسم الرابع

وهو في الحكم
والمواعظ
والملاغز وأجوبة السؤالات الموجهة اليه ،
والمراثى ،
والغزل
والأبيات الخمسة

في الحكم
مما قاله :

١٤٧

قلب المحسود باراد
والويل للحساد لا
اني لأذبح حاسدي
فإذا رأى صمتي وما
فالصمت في قلب الحسود
اني لأعرض عن فتى
في نسجه من حلة
ان الصديق الصرف من
وعجبت من متكفف
وحوادث الدنيا نواطق
والخير كل الخير في

متعجم فوق التختوت
ينفك عنهم ، والكبوت
بالصمت عنه والسكوت
أنا فيه أو شك ان يموت
أشد من هدم البيوت
ما في صداقته ثبوت
وهن كنسيج العنكبوت
يحيي عليك ومن يموت
ولهُ بما يغنيه قوت
والقلوب لها صموت
التقوى وإلزام البيوت

وله أيضا :

١٤٨

هو المال خذه للمطالب سُلما
ومن شاد بالسيف العُلا وهو معدوم
رب امرئ نال العلا فمتى استوى
لرئسان فراجان كل شديدة
ومن بيديه السيف وآمال ، كلما
وحافظ به حد العُلا أن يتلما
فأخشى على بنيانه ان يهدما
على طرفيها خانه البعض منهما
حصينان مناعان ناصيه الحمى
عدا أوردها صافي الورد كُل ما

أريقّت على حافات أعقابه الدما
ستتركه يوماً على الرغم مطمأ
وعد اعتزال النفس عنهم تكرماً
ثمّار مساعيهم لذيقاً وعلقماً
تقدّم فيهم أولاً قد تقدّما
مساعيهم بالجد رزقاً مقسماً
فنزل ذا أرضاً وأصود ذا سما
لتأباهم الا القوى المصمماً
وأوسع أرجاء البسيطة أنعماً
وما البحر الا من نداء تعلمأ
فصار بماضى فضله متصرماً
فعاشوا كأن الرزق منهما تقسماً
اذا شاء من عمر العداة جرى كما
فذا طالب فضلاً وذا خائف خمي
رت المنايا ، وان قام استقام به الحمي
ولا موت الا ان ردى نصله همي
فصار بأعلى ظهورها متسماً
أعادييه الا بداهيّة رمي
ولا بالزنى جاراً ولا بالخنا انتما
بوارقه تتهل من سحبها الدما
ضرائبه من أروس القوم أسهما
خبايه من ابصارنا تكشف العمي

وما العز الا فوق ظهر محجل
ومن يرض ان الاسد ترعى حروثه
ومن عرف الناس استهان أمورهم
ومن خالطهم نفسه أطمعوه من
ارى الناس طلاب المعالي وان من
تجمع فيها حبهم وتخالفت
ولله تدبير بتصريف خلقه
وكلهم يهوى المعالي وانها
فتى ملاً الأسد الضواري مهابة
فما البدر الا من سناه تقسماً
ومد الزمان البؤس حبل خطوبه
يمين به افضت على الخلق يمينها
وسيف به الأجال جدت بحده
تخاف ، وترجوه الأنام تدلاً
فإن قر، فر الجذب ، أو سار دا
فلا قوت الا ان ندى فضله سما
أرته المعالي بالمجرة مركباً
خبير بأحكام السياسة ما رمي
رماهم بمن لم يرض بالذل معقلاً
اذا ارعدت يوماً بنادقه أضت
وان قسمت يوماً كتائبه غدت
وان نزلت يوماً قضايه أقبلت

تعود لها الشمُ العرائين رُغما
 رأى سُبلاً فيها غُلاء تقحما
 ويجتأح المرام المفخما
 غمام الردى ان سمته للعدا ، همى
 بها يفتدى للمكرمات متمما
 ودع عنك من يجني الأذى والمحrama
 أتى لك فيما رمته فيم أو لمبا
 ومن ضيره لم ياب عاد مذمما
 بدت تفضح الأضواء فى الارض والسما
 درأ وهذا الليل يغمض أنجما
 فما من بليغ النطق إلا وسلما

له سطوات تقنصُ الأسد ، مثلها
 مريض على تشييد سوّده فإن
 بنا يملك المرؤُ الزمان ويجذب الأنام
 أيا ذا الندى مُره بما شئت انه
 فداله يا مالك الفضل ثورة
 الأمل ذا فاصحب ، ومن فعله كذا،
 اذا اشعلت هاماتك الماء في العلا
 ومن خير لم يدر لم يهد غيره
 أيا أمراء الشعر تلك خريدة
 أتكم وهذا اليم من خجل يدس
 متى يتل منشيها صلاة نبيه

وله ايضا (قالها في سنة ١٣١٧هـ) :

١٤٩

فانجلى الظلم وشيكاً والظلم
 لم يفق الا اذا جف القلم
 خُير العاقل لاختار العدم
 يتقضى بهموم وهمم ؟
 رجع الأمر الى الفرد الحكم
 ظهرت منه امارات الندم
 لم يذق قبل مرارات السقم
 ما أطاعوه فإن ضلوا انتقم
 لم يك الإمهال إهمال الأمم

سدع الحق على رأس علم
 والتقى فى سكرة من جهله
 عظم الخطب بما كان ولو
 كيف يلقى راحة من عمره
 تكثر الدعوى وإن حل القضا
 ربما يستدرك الأمر اذا
 ليس يدري لذة الصحة من
 لا يزال الله يرعى خلقه
 واذا أمهاتهم تقمته

فيه محض الخير من يوم احتلم
 فيه اصـلاح والا فيـنـم
 فى السورى فالدهر حرب وسلم
 قلـل الله عليه ما أهم
 يرهـبوا فى الخلق الا من غشم
 رده الدهـر اليه فالترنم
 لك فيه فتأهب للنقم
 وليدع حرب السلاطين القمم
 كف عنه الناس وانزاح الغمم
 لا بخال حين يسمو أو بعم
 هو خال ، وكذلك العم غم

فعلى المرء مراعاة الذي
 يحمد المرء على فعل الذي
 قلـ لذي العقل يحسن سعيه
 واذا أكثر من اهل الصفا
 لكن الناس أولو الأنفه لم
 كل انسان تعدى طوره
 واذا عادت من لا قبل
 فليحارب من يشأ أقرانه
 ولمن كف عن الناس الأذى
 انما مال الفتى عزته
 انما الخال اذا جربته

وقال :

١٥٠

فكم أعقبت هما وكم أضمرت حقدًا
 فيلحظها شزرًا ويوسعها زهدًا
 وما حصلوا الا التأسف والكدا
 فلا يتخذ شيئًا يخاف له قدا
 ومعشوقهم يفتنى وعاشقهم يردى
 فيرجع عنه وهو يستبدل اللحدًا
 فتؤنسه ميتاً وتلقى به الخدا
 غدت طاعة المولى مقراً له رغدا
 اذا لم يكن لله تتفقه قصدا
 من العرف يبقى اذ توجهه وبدا

عذيرى من الدنيا وان أظهرت ودا
 تجلى على عين اللبيب جمالها
 تهافت هذا الناس حول حطامها
 ومن سره ان لا يرى ما يسوؤه
 وكل لهم فيها صباية عاشق
 يشيعه محبوبه نحو قبره
 ومن اصبحت محبوبه حسنةاته
 ومن خاف مولاه وصد عن الهوى
 وما نفع شئ عز أنت تضمه
 فما عندنا يفتنى وما عند ربنا

وأصل شريف كان أكرمهم عبداً
وان كان زنجياً فأكرمهم عبداً
إذا اثبت المولى لهم فى التقى عبداً
فمالوا الى الأبقى فطاب لهم وردا
وقد قسم المولى معيشتهم رفداً
غدا خمر الكبر الذى يهلك العبد
فحولها عنه أخو حسد جداً
وقد عرفوه أنه لهم أعدى
عدواته حتى يكونوا له ضداً
غوايتهم كيلا يخوض للظى فردا
وحد لأي شاء فى رزقه حداً
الذي من غيره يبتغى الرفداً
يحاولها من مثله يبذل الجهدا
بلا سبب رزقاً من الله ممتداً
فجاء لأجل الخلق رزقهم كذا
به منحة يستوجب الفوز والحمداً

وليس الذى فاق الانام بثروة
ولكنه من يتق الله ربه
وما فات من دنياهم لا يهتمهم
رأوا زهرة الدنيا تزول بسرعة
وفى أنفس الناس العداوة والقلى
وأصل تقاليهم هو الحسد الذى
ومن ذا الذى أولاه مولاه نعمة
لقد غرس الشيطان فيهم عداوة
أم يصرفوا عنهم عدواتهم الى
رغاية مسعاه وأصل اجتهاده
لقد قدر الرحمن أرزاق خلقه
وما دابة الا على الله رزقها وخاب
وكيف يذل المرء نفسه للقمه
ولو أخلصوا حق التوكل صادفوا
ولكن على الآلات والخلق عولوا
رخامة الأمر الخلاص فمن حظي

وقال :

١٥١

ونار البغض لا تطفأ
وفي المسعى ترى الخلفا :
وهذا زراع حلفا
وذا عن مثله يلقى
الى من يزرع العرفا

صفاء السود لا يخفى
وإن الناس أشعبا
فهذا غارس كرمأ ،
وذا عن ضده ناء
رحمن الشكر محصور

وكفأ الذم مبسوط
صدفنا عن أولي فضل
أردنا غيرهم فأنوا
تواضعاً لهم جهلاً
متى فتحو علينا العين
ومن طول التواضع ما
ومن حسن التجارب ما

على من يقبض الكفا
فأدنونا ولم يخف
كأننا مالهم أكفا
فظنوا حلمنا ضعفا
اغمضنا لهم طرفا
يريك النذل والعنفا
يبين الإلف والخفا

وله :

١٥٢

سبيل العُلا صعب حمته بوادره
ومن ركب الأمر الجليل تعسفا
ومن لم يفكر في عواقب أمره
ورب قوى العزم كالغضب قلبه
أتاه بجيش يشتري الموت ، عنده
وحرب تضيق الأرض منه كأنما
بذا يملك المرء الزمام ويجذب الأنام
ومن يتصدى للأنام ويبتغي
كفى بالفتى مجداً وطيب معيشة
ولا خير في شخص يعادي صديقة
وقبحاً للباس الفضيحة والردى
وان اعز الناس من كان بيته

وسهل على من لم تخنه خواطره
فلا لوم ان تمت عليه أوامره
فلا غرو ان لمت عليه محاذره
أتاه وما دارت عليه دوائره
حديد تليين المصعبات بواتره
بها حرق يهوى على النار طائرته
وفى ذا النهج تجرى بصائرته
مرام المعالي إن ربك ناصرته
هلاك حسود أو عدو يحاذره
وتؤذى الاعادي جاره وهو ناظره
مقيما على الحال الذي هو صائرته
صدور العوالي . والمعالي ستاره

مكرّر الحُكْم ، يا ذا ،
 وحيدة الفهم قد
 قد كتبت أعجب من ذا
 ما قال خل بفعل
 دعهم فغير ملوم ،
 لا ترج أمراً وزند النصيب
 لا تستحقن أمراً
 فالسبيل يغدو مضراً
 لا تركب من خطيراً
 فالليث ان يلق منجى
 فإن تقحمت فاصبر
 فالثور يصبر ان يلق
 والشهم يقدم ان شام
 ان امكن الصيد صيدا
 واقبل لكل نزيل
 فالسبيل يسقى وهاداً
 والبس لنفسك من طيب
 فالحر يبغى المنايا
 خير المقاصد ماجا
 واجعل لأهلك من كل
 قد فاز من كان لله
 ربي بعفوك اخلصت
 يولي القلوب لـذا ذا
 تخرق المعنى نفاذا
 واليوم من ذا وهذا
 الا وقد قيل هذا
 ولا تقولن من ما اذا
 اضحى جـذاذا
 تصير منه مؤذى
 وكان قيل رذاذا
 وجدت منه ملاذا
 عن المهالك لاذا
 بما تتال باذاذا
 فى النطاح وقاذا
 فى الصعاب نفاذا
 هوى اليه انجباذا
 ولا تسلل لـواذا
 من جوده ووجاذا
 الخلائق لا ذا
 ولا الدنيا اتجاذا
 من الهلاك انتجاذا
 ما تخاف ملاذا
 فى المعاد معاذا
 بالمتاب عجاذا

بتقوى الاله نجا من نجا
 (ومن يتق الله يجعل له
 ويرزقه من حيث لا يحتسب)
 وأي الخلائق الا غدا
 فبالله فاستغن عن خلقه
 ووجهه بصدق الى بابه
 اليه التجئ وارتعج انه
 وكن ان توالى اليك الهموم
 ونفسك من شئومها صفها
 ومن ذل عصيانها اخرج بها
 اذا خلت النفس من اثمها
 ونفس الفتى مسكن مظلم
 ومن يحظ من ربه بالهدى

وله ايضاً :

١٥٥

ملازمة الاوطان عجز وذلة
 وليس يهاب البحر عند سكونه
 وما النهر بالصافي اذا كان قائماً
 ولو كانت الدنيا بملزوم واحد
 ولم أر للعلياء أنجح مقصداً
 ضربنا بهذي الارض نطلب يسرة
 وفي الاغتراب العز والمجد والفخر
 ولكنه يخشى اذا اضطرب البئر
 ولكنه يصفو اذا ما جرى النهر
 لما رأته النقل الغزاة والبدر
 كمن هان أمراً عنده المركب الوعر
 لأماننا ممن بقبضته اليسر

(١) مرتج اي راج والكلمة الاخرى بمعنى مغلق فيبينهما الجنس التام .

تتامى ظلام الظلم طولا فهل له صباح عسى يبدو بآخره فجر

١٥٦ وقال :

سامع مقولي أبداً زمامه مخافة أن يسوق لي الندامه
وأحزن ذره إلا لأمر واسعى للذي ينجي ، قطوبى
يقلدني الجلالة والشهامه إذا دنياك صددت عنك الا
لمسعى فيه نهج الاستامه وما يتناسق العقلاء في ذي
رضا المولى فهبك به كرامه ليامولاي تبت اليك مما
الذنى الاتحصيل السلامه جنيت فجنبي يوم القيامه

١٥٧ وعنه :

تُعيرُ الخلطةُ شأن الغزله ويعلمون الخير فيها كله
وسلامة الدنيا يها والمله وبهجة الفؤاد والجبله
طالعة قى أققها الأهله ساطعة عن ربها الأدله
كم أطفأت عن اهلها من غله ورفأت بخيرها من خله
لولم يكن فيها سواه دله علاها على سواها فضله
إنما الأيـام بحرٌ وبها الأقدار موج
وحظوظ الناس جنس نوعها فـرد وزوج

١٥٨ وله أيضاً :

نصلح الحال فيأتيه ممن التضييع روج
كلما شـلنا قفـيزاً طاح منا ، طاح ثوج

١٥٩ وقال ايضا :

والكاشحون إذا رأوني أشحنوا أشباحهم

(١) شبه جوالق من الخوص للتراب والجص.

فكأنني عزير ل أقبل يبتغي أرواحهم

وله أيضا

١٦٠

وللكلام طولاً وطولاً
وزهره كجنته يريوه
وفي الحضيض ذا وذا في الذروة
والوقت وقت غدوة وصحوة
قامت للامر وللب الدعوه
ولو لتمررة دعا وقهوة
كالسعي ما بين الصفا والمرود
الامع الصافي ، وأين هوه ؟
ليس له في دهرنا من نجوه
وفي عقولهم عمى ونشوه
وسعيهم له قلى وجفوه
فدهرهم عن عزهم في غفوه
فهو لهم في كل ذم اسوه
ونبذوا عنه الوفا والصفوه
وكل سابق الكرار كبيوه
والكامل المولى الشديد القوه

أقول بالحكمة بين الإخوه
وللكلام كالثمار زهوه
مقال بين بين ذا في الخطوه
قد يظهر الحق وأبدى صحوه
إذا دعاك صاحباً لدعوه
ولا تجاوز عنه وانح نحوه
فالسعي بالصفاء لذي المروره
أين الوفا ؟ طاح الوفا في هوه
في انف أبناء الزمان نخوه
ما فيهم لذي العلوم صفوه
لا حشمة لا حرمة لا عزوه
كساهم من الخمول كسوه
فأخذوا منه الجفا والقسوه
دعهم فعنهم بالإله سلوه
لكل صارم الغرار نبوه
ولللحليم المستشار هفوه

وقال

١٦١

وأنقذ بالعدل الأنعام من الردى
لدى الناس واختاروه بالفضل سيدا

ألا أن خير الخلق من قام بالهدى
ومن بذل المعروف صار محبباً

اليه اعاديه خواضع سُجدا
اليهم بنصح بالغ متودداً
بأكثر مما نال ذو الصدق مقصدا
وقد اصبحوا طوعاً اليه وعُبدوا
ترى غير ذي مكر وخذع مسودا
وذو العقل تلقى شمله متبديدا
وهذا تراه في المسرة مكمددا
وكلهم في الكون لم يخلقوا سُدى
من الدهر أضحى وده متجددا
قليل ، وقل الشكر في زمن عدا
رحيماً على ذي الفقر أو متوددا
وهم قد غدوا للعلم أهلاً وموردا
لأرفع من أبدى المكارم مقصدا
والا فكن مثل الذي لم يكن بـ! !

ومن يتزر بالرفق والحلم اصبحت
وأبناءُ هذا الدهر أعداءُ من أتى
ينال أخو الكذب المقاصد منهم
إذا جاءهم ذو المال طاشت عقولهم
وهذا زمان بالنفاق فشا فلا
أخو الجهل تلقى شمله متجمعاً
فهذا تراه في المسرة راتعاً
حظوظ اراها الله مظهر خلقه
ومن لي بشخص كلما مر طارق
وحمالُ أعباء التكاليف في الورى
وقل الرجال الكاملون فلا أرى
وقل لدهري : كيف أخرجت معشراً
فقال : ألم تعلم بأنني لم أكن
فناقق وخُن إن كنت طالب عيشة

وله ايضا

١٦٢

فظنوا نلنا منا
من البغضاء والشحنا
فإن عدتم لنا عدنا

تواضعنا لهم جهلا
واقذفنا لهم بحرأ
وقد قلنا لهم : ذوقوا

وله أيضا :

١٦٣

قد شمر العذر لنا عن مرفقيه
مشاهد الدهر المبين مرفقيه

أين الوفا ؟ أفنى الزمان بمنصفيه
والحر أحرى بحفاظ النفس في

فليترك الناس وما حنوا إليه
بغضاً وإعراضاً ، وما من عليه
وما سوى ذلك لم يحتج إليه
وشربه منسكبان من لديه
بات يفيض جوده من راحتيه
زماننا الأعوج فليسط يديه
احال عزات الذنئ من مقلتيه
فليقتنع وليلجمن اصغريه

وله أيضا :

ودأبه الرقباد والتمناتي
عجلان للخباص والبلاطي
يرضى بذا ذلاً عن التعاطي
في السعي للأهلين والأسياط
وذاك شخص ساقط النشاط
وان يذاق الضرب بالسياط

وقال :

" جنى ثمرات الكتب في مجلس رسا
أروي به من غصن شكري ما عسا ،
وخلوة خود وهي من أجمل النساء ،
ولبسي فيما بينهم أفخر الكسا "
فله ما أعلى حياتي وأنفسا !

ومن يرد أن يستريح عيشة
واعجباً ممن يُرى صاحبه
يحاول الصافي رضاه مقة
فكيف يقلّي صاحب من أكله
وصاحب المنة والنعمة من
ومن يُرد يستخدم الأحرار في
ومن درى مصيره الى الثرى
ومن أراد أكبر الفوز غداً

١٦٤

من همه القعود في البساط
وعينه فاطرة السمامط
والقهوات الفحمة الأخلاط
نهج أولي الجهاد والرباط
فذاك مائل عن الصراط
يحتاج ان يُشد بالرباط

١٦٥

وبي حب ست تذهب الهم والأسى :
ووردي من نهر الحقيقة ما عسى
وكاف كفاف كف عني فاقني ،
وحلمي سلاحاً شاكياً يقصم العدا ،
إذا اجتمعت لي في حياتي كلها

(وقد سنل تذييل البيتين الأولين)

"قائله : لم عرتك الهموم وأمرك ممثّل في الأمم "
 "قلت : ذريني على حالي ، فإن الهموم بقدر الهمم "

* * *

أيرتاح قلب امرئ لم يزل يُعادي الكرى ويغادي الكرم
 ومن كان مسعاه نيل الغلا فما يقطع العيش الا بهم
 على طرق المجد ساعاته تمر منغصّة بالغم
 أيرضى كبير المساعي بأن يعيش بدنياه عيس بهم
 من الناس من رام عز الدنى وليس له بعدها من قدم
 ومنهم من اختبأ أخراه إذ هي القصد ، واغير فرع العدم
 ومنهم من أختار كليهما فوقه الله خير القسم
 وكل المطالب لم تخل من اذى ، ويهون إذا الخير عم
 وأين الذي لم تزل حاله ومسعاه من دهره في سلم ؟
 وهذي حظوظ ، وما كلهم عليها يوفق ، والقول تم

(وهي الريالات الصرف المتداول بين الناس من أهل عمان)

ان القروش تجلب القروشا وتقنص الأسود والوحوشا
 وتملا البطون والكروشا وتبعث الجنود الجيوشا
 وتعقل الديات والأروشا وتدخل القصور والحشوشا
 وترغم الاتوف والخشوشا وتكرم الضيوف والطروشا
 وتخصب الفروض والقشوشا وتطعم الكباش والججوشا

وتستر العيوب والغشوشا ولم يزل صاحبها منعوشا
يُرى هشوشاً في اللقا بشوشا ولم يزل مُعدهما مدهوشا
وعرضه في اهله مفوشا ومهد ذمه له مفوشا
وما قاله : ١٦٨

قد اردنا اليوم سيرا فأتانا السيلُ جندا
يحسب المرء حساباً وحسابُ الله أبدا
وله نظم مثل : ١٦٩

مثل في الارض قَيْلا : نملة تسحبُ فيلا
والصبي الغمر يسبي حبه الشيخ الجيلا

وقال مفتخراً ١٧٠

بمجدي لا أرضى على الشمس موضعاً ولا أرتضي في ملكي الدهر متعاً
ركبتُ سماء المجد بل سبعتها ولو أرى فوقها سبعاً لهيات مطلعاً
لطائف رأي تقنص الأسد جهرة وشدة بأس تجعل الطير وقعا
ولو أن ما بي من قوى العزم للعلا على لُج بحر عاد جهراً تلمعا
ولو حلق النسر القوي على هوا سماء علاناً لا نهوى منقطعاً
تصد صروف الدهر عني مخافة ولو يمت نحوي لأرددتها معا
فقلت : ومن ذا أنت ؟ قلت لها : الفتى المجندل في الحب المجندل في الوغى
فقلت : وأنت الخز رجي وخيرهم بنو سالم في المجد والجود مطعا

لُئِلْ لِي طَوْعاً أَمِيرَ الْكَلَامِ فَكَلِمَا اسْتَجَدْتَهُ مَدْنِي
وَأَقَادَ فِي فِرْسَانِهِ الْأَنْفَ إِذْ شَرِيفُهُ فِي عِزِّهِ وَدْنِي
أَخْرَجَ دُرَّ الْفِكْرِ مِنْ لَجْهِ وَاجْتَلَيْهِ هَكَذَا دِيدْنِي
لَا أَشْدَّ الْأَشْعَارَ مَعَ جَاهِلٍ فَكَيْفَ ابْدِي جَوْهَرِي مَعَ دْنِي
أَطْلِي بِهِ سَمْعَ نَدِيمٍ إِذَا أَخْلَ دَهْرِي سَاعِدِي سَدْنِي

وله

(حين أشرف على بندر لنجة من أرض فارس)

أَوْ فِي (لَنْجَةِ) بِهَجَّةٍ وَمَتَى أَبْلِغُ (لَنْجَهُ)
وَمَتَى يُشْبِهُ فِي غَلِيْلِي وَمَتَى تَرْتَاخُ مَهْجَهُ
إِنْ فِي الْأَمْرِ إِذَا أَشَدَّتْ زَوَائِيَاهُ لَفَرْجَهُ
إِنْ بَعْضُ الْأَمْرِ إِذَا بِهِ الْأَنْفُسُ لَهْجَهُ
وَيَمِجُ الْبَعْضُ مِنْهُ صَادِقُ الْأَذْوَاقِ مَجْهَهُ
وَحَقِيقٌ مِثْلُ شِعْرِي إِنْ يَلِمْ اللَّطِيفُ نَهْجَهُ
لَا حَكَمَاتٌ حَسَنَاهُ أَوْ حَاكَّتْ لَكُمْ (صَنْعَاءُ)

وقال :

١٧٣

فَلَا تَعْدُبْ مِنْ السِّدْرَةِ فَمَتَى حَلَّتْ بِهَا الْقَدْرَةِ
فَكَمْ أَوْرُوا بِهَا نَجْوَى جَهَاراً فَانْتَهَتْ جَمْرَهُ
وَمِنْ سَاسِ الْمَكَايِدِ خَفِيَةً يَلِيقُ الْبِلَا جَهْرَهُ

في المواعظ

قال :

يا خالق الخلق يارب السماوات يا باسط الرزق يا أهل المرات
لك الثنا مطلقاً والحمد متصلًا والمدح متلبساً بالوصف والذات
لا رب غيرك معبود ولا احد يخشى سواك ويرجى في المهمات
اي الخلائق الا وهو مفتقر اليك يدعوك رغبات ورهبات
فرج الهي عنا ضاق مذهبنا يافارج الكرب السود العظيمات

وقال أيضا

وقد أنشأها بتاريخ الخامس من شهر ربيع الأول عام ١٣١٦ هـ

جرى في البرية حكم القدر فهذي التجارب اين العبر
كفى بالحوادث في كل يوم دليلاً على نقلك المنتظر
اذا ما اعتبرت الأمور استقمت فالاستقامة في المعثر
رأيت الفناء لنا منهلاً وكل الى شربه محتضر
عشقنا البقاء ومما مضى من العمر أكثر مما غير
ولو لم تحبب الينا الحياة لمتنا أسى قبل أن تحضر
ويين الليالي وأجالنا مجال تغير عليه الغير
ومن جعل العمر خيلاً له وسابق دهم الليالي عشر
أرى لذة العيش في طيب يُعجل أو صالح يُدخر
والا فما ساغها جاهل ولا عاقل لم تُشرب بالكر
وما لذة العيش عند امرىء توقع مصرعه في الحفر
وما لذة العيش عند امرىء ترامى اختياراً ببحر الخطر

فما أعظم الخطب عبد ذليل
 وليس على الله في ملكه
 على العبد ان يُسلم الأمر
 الم تر ربك أبدى لنا
 وأنشأ لنا فيهما قوة
 فاسطر الله في اللوح ما
 فإن يُرد الله أمراً بعبد
 فما الفضل والعدل الا جزاء
 فلا تأسفن على ما مضى
 ولا تعتب الحق فيما اقترفت
 ايا عالم العقل أني أرى
 ولو لم يكن لك شأن عظيم
 فلا تجعل النجم تاجاً فعن
 اذا انت لم تدر اين المصير
 أحبابنا مضت الأكرمون
 فحسام لم نتزود تقى
 أنطمع بعدهم في البقا
 وكانوا فريداً بجيد الزمان
 اذا لاح بـسـارق تذكـارهم
 بحور النوال نمور النزال

يقاد اللى غائب قد بهر
 اعتراض من العبد فيما قدر
 للآله ويفعل ما يؤتمر
 معالم نجدين خيراً وشر
 وعرفنا ما نهى أو أمر
 اراد يكون على ما سطر
 يُيسر له سبباً حيث مر
 حكمة بعد ان يختبر
 فمن ذا يرد القضا والقدر
 فملك الرياح ومنك المطر
 ظهورك في الكون امراً امر
 لما خلقت جنّة أو سقر
 قليل يهال عليك المدر
 فما عيشك النزر الا كدر
 وغودر منهم طريف الخبير
 ونعلم انا لنفقو الأثر
 وارواخنا زادهم في السفر
 برته الحوادث حتى انتثر
 تحدر من سحب عيني المطر
 صبور الرجال بدور السم

(١) أو هنا بمعنى الواو كقول الشاعر (جاء الخلافة أو كانت له قدرا)

سماة الثغور حماة الثغور
اجابوا المنايا كأمثالهم
فأين الشام وأين العراق
وأين قريش ذوو الاسن
وأين الأولى نصروا المصطفى
وما ملك الأمويون والعباسية
وأين الأكاسرة العجم والقيصرة
وأين الذين أشادوا البلاد
وأين الذين أضافوا الصيام
وأين الذين أناشوا السماح
وأين الذين أقاموا الجهاد
تقضوا وأسلمهم سابق المنايا
فأضحوا لمن بعدهم في البلاد
كفى بتفضيهم سلوة
أرى الموت عدلاً ولكنه
فلا تبك غيرك لكن عليك
تمر الليالي وشارفت ما
محل الدموع اذا ما اعتبرت هو
أخواننا هذه الحادثات مخالبيها
وهذي الحبال منسوبة
فلا تخدعنكم بأشراكها
وهاتيكم زهرات الدنيا

غلاة القدور غلاة القدر
وابقوا رماداً على المستعر
ومن فيهما من ملوك غرر
القصيحة والمجد والمفتخر
وحازوا المعالي ونالوا الظفر
الشتم بحرراً وبسر
والشتم اضحوا عبر
وقادوا الجياد وسادوا البشر
وعافوا المنام وواقوا السهر
وراشوا الجناح بيدل البدر
وراموا الرشاد وسأموا الضرر
الذي ظلمات الحفر
احاديث تتلى كمثلى السور
بما نالنا من صروف القدر
تُبكي المكارم ليس الصُور
فأنت أحق به في النظر
وعدت وقلبك مثل الحجر
في البصيرة لا في البصر
ففي السورى تنتشر
لتقيدكم بـالغفر
فيصبح طائرکم مقتهر
لغرتكم زخرفت بالحبر

الا فاحذورها فما هذه المناجل
 الا واعبروا ببلاغ التقى
 الا فانظروها بعين احتقار
 ردوا ما صفا من حياض الحياة
 فلا تتعبوا النفس في جمع مال
 كفى بغنى النفس مالا وبالکفاف
 وخافوا الهكم تاأمنوا
 وصبراً لهذي الليلي القصار
 وكل له أمد ينتهي
 وهذا هو الشعر سحر الحلال
 صدعت بوعظي صخر القلوب
 جلوت الصدى من مراتي النهى
 فهل انما متعظ متاكم
 اعوذ بربي من ان اكون
 الهى عبد ضعيف اناك
 اتى وهو يعثر في ذنبه
 لقد لعبت بحشاه الهوم
 ما رب في النفس لم يقضها
 لقد عودتني اياديك طول
 اغشي بفياض جود به الأمانى
 واسدل على زلتي من عظيم
 فإن تمام الذي رمته

الا لقفف الثمر
 فتلك سبيل الى من عبر
 فكل سنا أقل محتقر
 فلا بد في وارد من صدر
 وذلك لغسيركم مدخر
 كفاء لنيل الوطر
 وقوف القيامة والمحشر
 فتوبى لمن كان فيها صبر
 ويجري وشيكا الى مستقر
 ويا حسبه لكم مزدجر
 منكم ولينت صم الحجر
 وقلبي ممتلىء بالكدر
 أم الصلد لم يبق فيه المطر
 وعظا وماي به معتير
 يخطر بين الخطا والخطر
 ورجواك تنهضه ان عثر
 وساعدهن اغتراب السفر
 سوى فضلك البحر يا خير بر
 من وحاشاك ان يقتصر
 غرقى لها قد غمر
 عفوك ما لنوبي ستر
 نهاية سؤلي وأقصى الوطر

لما بلغه نعي القطب المغربي :

اذاك رضوى تداعى من اعاليه ام نكسُ الفلكُ الأعلى بما فيه
 قد فوق الدهر سهم الحتف من كئيب في الكون فانهد قاصيه ودانيه
 كأنه صيرفي يأخذ الذهب الابريزُ في كمه والزيغ يُلقيه
 والدهر ميت اذا ماتت محاسنه فلا بقاء لمن تبقى مساويه
 والدهر إن سار ماضيه بيهجته فإبي جدوى تُرى من كف باقيه
 والدهر للناس اضداد يدور فذا يسره منه ما قد ساء قاليه

وله في حادثه المضيبي :

كانت الدار المضيبي جنة فيغت فأنقلب نار الفتن
 فرخ الأمن عليها زماناً فاطارته إيادي من سكن
 ولقد كانت عروساً شوهدت نوبُ الدهر محياها الحسن
 ياحمأة الدين نصرراً فلقد حارت الأقوام عن قصد السنن

* * *

في الألفاظ ، والتورية ، وأجوبة المسائل
قال (جواباً على مسألة ملغزة في النحو)

أفي سؤالك خمر تسكر العقلا وقد غدا كلنا من كأسه ثملا
ياسابقا في ميادين الصفاء على جُرد الوفاء لقد أحرزت كلا غلا
فصلت لي من صنوف الود أقيية فما أنا اليوم أكسوك الثا خلا
نعم أقول وخير القول أسلمه وشره ما على آتيه جر بلا
اللغز نهج لأرباب البطالة لا تسلكه واسلك طريقاً قد زكا عملا
تغدو البصائر حسرى من غباوته وإن أميط غماه عاد مبتذلا
قليل فائدة إن حُل مُشكلة وحسرة إن يكن عن حله نكلا
لكنه جائز والأصل فيه حديث النخلة اللت (١) تحاتي مؤمناً مثلاً
إذا نبت بادرات الفهم واندششت بمعرك من صعاب العلم فهو جلا
في مثل ما رمت لغزاً نحو "قدك سلا ح العلم عزا إذا جيش البلا حملاً"
قدك مبتدأ معناه حسبك من عز ، وما بعد مرفوع به عملا
إن كان لغزك هذا فهو ذلك ، وإلا فالمثل كثير عند من عقلا
يارب فاسدل على العبد الضعيف من العفو الكثيف رداء يستر الخلا

١٧٩

وقال في بستان يسمى "الجنينة"

بالشارق من بلدان الحبوس بعمان

ان الجنينة جنّة اللوامق قد صغرت لتذوذ عين الرامق
كم طارق ناداه عرفاً سماتها طوبى إليها ، والسما والطارق
ضحكت ثغور رياضها وبكت عيون غياضها فاعجب لذا المتطابق
أرواحها دخلت جسوم جهاتها فتفتست مسكاً لأنف الناشق

(١) اللت يسكون التاء لغة في اللتي هما أن اللذ يسكون المعجمة لغة في الذي.

لم تنس ما بين العذيب وبارق
 تلمم بها الا بوجه العاشق
 نثرت دنائيراً له بمراق
 لخبره تبغي استماع حقائق
 سرّاً فتبديه لهذا الناطق
 والنجم ينظرها بطرف غارق
 والقطع محدود لكف السارق
 فقضى عليها الحد حكم الخالق
 لما تسمى نهرها بالشارق

فلان تشاهد ماءها وضيائها
 غنيت ببهجة حسنها فالشمس لم
 ان حاولت تقبيل صفحة مائها
 وإذا الصبا هبت حنت أغصانها
 فكأنها النسما تساور قُضبه
 تتموج النظرات في جنباتها
 جازت بها الجوزا فجذت كفها
 سرفت ضياء من أشعة نورها
 لم تلق نجم النحاس إلا غارباً

وقال في التورية أيضاً

١٨٠

قالوا تركنا صالحاً في (الثابتي) (١)
 ميلاء ليست في المحل النبات
 وأراه ذا قلب لها متهافت
 من وصفها ذماً غدا كالكاسات
 تبكي على زمن الشباب الفات
 والحي يطلب من تراث المائت
 قد زاد عن سن الفتاة العانت
 عذلي فشر الشيء قول الشامت
 بالنسل منها والجميل الثابت

جنت (العلاية) في المقام الثابت
 لكن يحاول نخلة من طولها
 لازال يعدله الكثير بحبها
 هو ناطق لكن اذا ذكروا له
 قالوا : أترغب في عجوز لم تزل
 فأجابهم اني أحاول مالها
 والعقل والتدبير فيمن سنّها
 لا بد لي منها وخلصوا عنكم
 لما رأوا منه الإيذاء دعوا له

(١) اسم بلد في المنطقة الشرقية من داخلية عمان وبين الثابت والثابتي الجنس العام.

فإن تآك من بني سيف (١) فإني من بني رمح
وإن تك من بني ليل فإني من بني صُبْح

وقال

١٨٢

ياأبتي ما قولكم في فتى مختلف الباطن والظاهر ؟

وله

١٨٣

فظاهري مرتهن عندكم وباطني لاشك في الظاهر (٢)
أنا بالبعد عليل فمتى بالقرب أبرأ

وقال

١٨٤

ومتى يسمح دهري بلقما الخيل بأبرا (٣)
وقائله أراك شددت عيسا (٤) فقلت نعم الى أولاد عيسى (٥)

وقال

١٨٥

وفي بلد الحوية لي محب ديب ينظم الشعر النفيسا (٦)
ان سعيداً صانع في السوري للكننه ذو كرم بالغ

وقال

١٨٦

الفتى في جداوه أرجوزة قوموا أقرؤوا أرجوزة الصانغي (٧)
توالت بين حبس بالمضيبي حروب اردفتهم كل ويل

(١) بني سيف وبني رمح وبني صبح أسماء قبائل مشهورة في عمان.

(٢) اسم بلد من بلدان بادية بالشرقية من عمان.

(٣) اسم بلد بالشرقية في عمان.

(٤) النياق.

(٥) اسم قبيلة في الشرقية.

(٦) النفيس الغالي.

(٧) هو الشيخ سالم بن سعيد الصانغي.

(٨) المضيبي اسم بلد من بلدان الحبوبس بعمان.

روينا عنهم خير المغازي من البلد المضيبي للسهيلي
وله أيضا ١٨٧

شاورت أصحابي وكل النصحا فما رأيتُ لي كنفسي أنصحا
قد حصص الحق قطعت الصحصحا وقلت في ذلك قولاً مفصحا :
سكرت طيباً إذا أتيت منصحا (١)

ومما قاله ١٨٨

انا محتاج الى رائحة (٢) تتعش العقل نيمل من رازق
قال في التورية (٣) أيضا ١٨٩

تقول لي الحسنأ أمر دياركم وما داركم تسمى فقلت لها: مرى (٤)
وله ١٩٠

وقال السدر للأشجار : إنني سحبت الافتخار على الجميع
ثم اركم زمان القيط تأتي ولي ثمر أتى زمن الربيع (٥)
بأيام الربيع الدهر يسمو كما يسمو كلامك بالبديع
روت اجسامنا عنه صحاحا كما نروي الصحاح (٦) عن الربيع (٧)

* * *

وأشده العالم العلامة نور الدين السالمي هذا البيت :
"قلت لخلي : أوقد النار إنني أريد اصطلاء ثم قام وقد وقد (٨)

(١) منصح وادي بعمان
(٢) ما تحمله الريح للضم.
(٣) تورية للياسمين الرازقي
(٤) مري - اسم بلد من بلدان عمان تسكنه قبيلة
المخابيل
(٥) الربيع - أحد فصول السنة.
(٦) الصحاح - كتاب، فسي الأحاديث النورية
(٧) الربيع - هو الامام الربيع بين حبيب بن
عمر الفراهيدي الأزدي العماني ، صاحب كتاب
مسنن الربيع
(٨) وقد - بمعنى أشعل

فأورى الحشى جهدا وقال: لعله تفقد ما يشكو فقال : فقد فقد (١)

وله أيضا :

١٩٢

صاحبي ان المعاول (٢) اهل اقدم ونائل
ولهم كرات صدق عرفت عند الجافل
ما بقاء الحجر الصمد بلاد بكرات المعاول (٣)

وقال ايضا :

١٩٣

وظبي قد بدا من آل طوق تملك مهجتي بجيوش شوق
تطوق حبه قلبي دلالات فلا أنفك عنه فهو طوقي (١)

ومما قاله :

١٩٤

انا ابن سار فى الصفا رائش فهل لديكم فى الوفاين غابش (٥)

(١) فقد - فقد الشين - بمعنى اضاعه .

(٢) المعاول - قبيلة بعمان تنسب الى معولة بن شمس .

(٣) المعاول جمع معول وهى لداة تحفر بها الارض .

(٤) قبيلة بعمان .

(٥) سنل ما معنى قولك ابن غابش ؟ فان الشيخ الفقيه عبدالله بن غابش النوفلي بالولاء ، وهو لحد الفقهاء بشرقية من عمان ، ساءه الرمز فى هذين البيتين ، حيث انه لم يعرف الداعى الى ذلك .
فأجاب : ما أردت من ذكر ابن غابش الا مجرد التورية بقرينة ابن سار - والمعنى انا الموصوف بملامة المعنى فى طرق الصفا والنصح للاخوان فى ابتداء وقته وفى اخره ، لأن المرى : المسير فى اول الليل ، بخلاف الغبضة فهى المسير فى آخره ، فهل عنكم يا معشر الاحبه الوفا بحق للمحب الصافى ، وبكفائه وفازكم له ولو كان وقته متأخرا .

ثم قال مضمنا شكايه الدهر بقوله : الدهر ابو براقش ، اى صاحب الوان . لا يبقى على حال هاضما لنفسه بقوله - حسبك صمت الخ - اى ينبغى للخليل الصمت مع اعتقاد العمل لا القول ، وانى صافى للاحبة رانى واف بحقهم ، والله على لسان كل قائل ، فالقائل مطلوب منه العمل والفعل لما قال والا فيسمى رضيا مزخرفا بلسانه مزينا لكلامه ، ولا يخفى على ذكائك المتوقد ، وفهمك المترصد ، وفيه ذلك المعنى ، كما هو الاسلوب ، وفى قوله ابو براقش ، الانماج ، وبين براقش وراقش الجناس المطرف ، والله اعلم .

اقول والدمر ابو براقش حسبك صمت من خليل راقش
١٩٥ وله أيضا :

ايا نبأ اتى من خير أسره لقد اطلقت من ذا القلب أسره
كسرت خواطر الأعداء كسراً وزدت نفوس اهل الزيغ حسره
جنيت من العلا رطب التهاني بقطف يد الطبنا أجل ابن بسره
١٩٦ وقال:

ان المزاحيط أبا هُنووة فاض عليها البحر الأسود
عجبت من بحر غذاراكباً والنار من مركوبه توقد
١٩٧ وله في بلدة تسمى الشبيكة
بجوار حصن الحزم احدى قرى الرستاق بعمان

ان (الشبيكة) بلـدة فاقت بمنظرها الوسيم
حازت غُلا بين القرى بجوار ذا الحصن العظيم
فاذا نظرت رياضها أبصرت جنات النعيم
١٩٨ وله في بشارة بمولود :

لقد مر البشير بنا يخبُ فبشرنا الغداة بما نحبُ
صبي جاءنا حدثا وانى للقياه وبقياه لصبُ
ولباننا السرور ولا عجبُ اذا ما طاربا بالأفراح لبُ
يشب على مهاد البر لكن لنارالشكر إن خمدت يشبُ
لقد غشيت محبته قلوباً وعتيأرخوا "يغشاه حبُ"
فبالإثنين سابع عشر أولى جمادى كان مولده الأحبُ
(١٣٢٦هـ)

إيا ليلة حاكت لنا من نعيمها ملابس فيها بهجة الحسن والطبع
تبسم ثغر البرق فيها متى أرى بكا السحب قداجرو الفضاء من الممع
أضافت يمين الريح راحة يُمنها بذاً، وعليها الطل يسقط كالجزع
نشرت بوادي الفرع (١) نفعاً على وقد طببت اصلاً بانتسابك للفرع(٢)

٢٠٠

وله أيضا في كئيب رمل
بالحوية بلد من بلدان بديّة

ولينّة الفراش لها نسيم يعيد لكل تأنهة هداما
إذا بسطت شمائلها لنفس حشت بلطيف أفرح حشاها
تفوح بها رياح المسك لكن بلون الورس قد خضبت رداما
إذا نشرت محاسنها بأرض فكتبان البسيطة من قداما
إذا ما قمت مستوياً عليها كأنك قد علوت على سماها
يبیت ضجيعها فيها بأمن إذا ما نام تحرسه صباحا

وسئل لقزا بما نصه :

" ما إذا يقول السالمي أخو المكارم والندى ؟ "
" في مشكل ألقى على قلبي غياهب الدجى "
" قد كان لي ابنٌ وكنيت اخاه لما ان بدا "
" وبنّي صاروا بعضهم عمأ لبعض في الهدى "

(١) الفرع : بلد بوادي بني عوف ، واليهما ينسب الوادي.

(٢) الفرع : ضد الأصل.

"وعدوتُ من هذا الذي
 "ورأيتُ منك (أبا نذير)
 "منِّي السلام على فتى
 "نفسي به ظلم الردى
 "ابديتُ عينا سُدى
 "حلمه بـتـكـدا
 "نفسي به ظلم الردى

فأجاب بما يلي :

٢٠١

من مد سيف المشكلات
 وامتد سـابـقة الأ
 وثقى السـي ثـاؤه
 مالي يـدّ بدفاعها
 ما في الملاغز مجتـى
 لكن لمـرأة البصائر
 لولا التأسى بالمجيب
 فأجبتـها وإجابة الداعي
 هذا تزوج أمـه
 أو عرسـه رضعـت أخاه
 فهم بنـوه وإنـه
 وإذا لحظت الأم والأب
 فـالبعـض صار أخاً
 والحمد لله الذي
 يقـد بـادرة المـدى
 لـباب تكبـو في المـدى
 فغدا علي له يدا
 إتـي امـد لها يدا
 للـفـاكهين ومجـتـدى
 صيقـل يجـلو الصـدى
 لما أجبت لها صدى
 سـبيل يقـتـدى
 جهـلا فأولدها عـدا
 الطـفل فـارتـضع النـدى
 لأخ لهم منها يدا
 فيهم رميت الهـدى
 لبعـضهم وعمـاً قد عدا
 منه النـهاية والبـدا

وهذا سؤال في لغز آخر جاءه :

"ماذا لحي اناس مات ميتهم فأصبحوا يقسمون المال والخلا "
 "جاءتهم امرأة من غيرهم لهم قالت: شرحت لكم أعجوبة مثلاً "
 "حمل ببطني ، وإنني ناصح لكم لا تسموا المال حتى تعرفوا الحملا "
 "فإن ألد ذكراً فالمال مالكم وإن ألد ابنة فالارث قد حصلا "
 "لها من المال ثلث ، قال ريكم ، ان كنتم تعرفون الحق إذ نزلنا "
 ٢٠٢ فأجابهم بقوله :

ما في الملاغز من جدوى لمن عقلا فلا تكن يا فتى باللغز مشتغلا
 لولا مراعاة أهل العلم ما رقت يدي جواباً لمن باللغز قد سألا
 لكنه صيقل يجلو الصدى فاذا عرفته صار بعد الكشف مبنذلا
 هذي فريضتهم من ستة علمت : نصف ، وسدس ، وثلث ، قسمها كملا
 زوجاً وأماً وحملاً في صريرتها واخوه الأم فالميراث قد حصلا
 فان تلد ذكراً فالارث ليس له منه نصيب لأن الارث ما فضلا
 وذلك عاصبها والأخت وارثة وفرضها النصف في القرآن قد نزلنا
 ونصفها ثلث والعول صيره كذلك فافهم وهذا حل ما عضلا

٢٠٣ وهذا جواب منه للشيخ العلامة ابراهيم بن سعيد العبري
 وقد سأله في الاستعارة

سؤالك وافاني رشيق العبارة بديع المعاني مستهل البراعة
 ومن قلة الانصاف للقلب شاغل وجور أولي الأهوا عن الاستقامة

يمزقه أهل الخنا والجهالة
يُصاغ له عذر على كل حالة
توقف حكم وهي مرسى العدالة
كتائب شعري في الدنى كل غارة
ربحت جعلت العلم خير بضاعة
نضار سُؤال مشرق بالنضارة
بُمنهل مُزن من سما الاستعارة
يحاكي به بله المشبه ما قتي
كليث بدا ، أي مثله في الشجاعة
مجردة ، أو منه رشح مقالة
جميع القُرى ينهل ، أي بالكرامة
كما نطقت حالي بعظم الشكاية
يدل عليها فاستعن بالكناية
أولي الفضل واستبقت جموع الضلالة
وذاكره تخييلية بالدلالة
مرشحة مطوية بالعماية
بحالي ، وحالي معرب ببلادتي
وحسب الفتى ما فيه نوع الكفاية
كثير علوم بالذكار والدراية
سجايك ترعانا بحسن الرعاية

أيرتاح قلب من لييب وعرضه
على الضعفاء الحكم يجري، وغيرهم
أفي الدولة العليا العُمانية اغتدى
لئن دام هذا الحال فينا شننتُ من
أيا (ابن سعيد) ياصلاحاً لدارنا
وأخرجت من كنز الصفاء لودنا
أخا الفهم إن الاستعارة جمّة
وتلك ادعا معنى الحقيقة في الذي
فمطلقة منها خلت من قرينة
وما لازم للمستعار له أتى
كليث بدا يرمي ، وغيث غدا على
وفي الأصل والمشتق ذي تبعية
وإن اضمرت في النفس ثم ذكرت ما
كانتسبت الأيام أظفارها على
فإضمارها مكنية لخفائها
وأعلى صنوف الاستعارة ما انتمى
فخذ ما ترى حقاً وربك عالم
وهذا جواب موجز فافتتح به
ورُب قليل يُستدل به على
فلازلت أهلاً للعلوم ولم تزل

في قوله تعالى : (خسر الدنيا والآخرة) :

أبـن زيـد والحـسن	يامهـدي النـظـم الحـسن
ولا ابـن جـعـفر في المنـن	لستُ ابـن بـحـر في العـلـوم
لستُ السـحـاب إذا هـتـن	لا تـسـتـغـثـي مُـحـللاً
كـيـف تُـقـضـى في (عـدـن)	مـن كـان حـاجـتـه (بـصـنـعـا)
لـم تـدر إـلـا في (الـيـمـن)	لـكـنـه كـم حـكـمـة
كـل النـواحـي والمـنـن	تـفـاوت الأـغـراض في
كـالطـب تـقـيـة البـيـدن	والعـلـم تـقـيـة الحـجـا
قـصد السـبـيـل المـؤتمـن	كـم أـجـرُ هـاد حـائـراً
ظـرفـا مـكـان لـا زـمـن	فـاذا نـصـبـت قـل هـما
لـا يـعـدـو السـنـن	اي فيـهـما والقـول مـفـعـولان
ضـمـير نـاب مـن	"خـسـر" بـفـعـل المـاضـي فاعـله
دنيا بالاضافة قد سـكن	واذا خـفـضـت فـخـفـض
مـخـبر عـما اسـتـكن	"خـسـر" مـضـاف و هو اسـم
او عـلـى ذم هـجـن	أو اتـه بـالنـصـب حـال
يـجـري في قـرن	والعـطـف للمـخـفـوض كـالمنـصـوب
والعـدل للـدنيا سـكن	والله العـم بـالهُـدى

وله جوابا على مسألة نحوية

ذـكـرتـنا كـيـف الخـبر	يـانسـمـة هـبـت سـحـر
بـالقـابل البـلـد الأـغـر	ذـكـرتـنا عـهـداً مـضـى

ماوى الجبال الشم أرباب
 هبت مبشرة لنا
 قلدته فهمي فأصبح
 يا ابن الأمير محمد
 علما غدت فأنت
 فدخول "أل" في تلكم الأعلام
 فمن السماعي ما فشا
 والكاف من كالفضل لا
 بل كل شيء مثله
 من ذلك السفاح
 والصالح الهادي وما
 وقياسه تجريد "أل"
 فاذا أتيت به فلا
 ويكاد ذا من كثرة
 فافهم وهذا ما ظهر
 والله أعلم واختباري
 والله يهدينا ويكفينا

الامارة والنظر
 بقدم سمط من ذر
 جيد فهمي في حبر
 أقصر ، فباعي في قصر
 بالحمد المحلي المعبر
 نقلاً قد ظهر
 ومن السماعي ما نزر
 للحصر يقصر ما نكر
 فدخول "أل" فيه مقرر
 والمنصور والحسن اشتهر
 ضاهاه مر على الأثر
 لكن للمح الوصف قر
 خطأ أتيت ولا خطر
 يغدو قياساً معتبر
 لي من جواب مستطر
 يافتى دون الخير
 البلاء وكل شر

الأصل في اللغة العربية أن الألف واللام لا تدخل على الأعلام ، فاذا دخلت
 على الأعلام المرتجلة كانت للضرورة ، وإذا دخلت على الأعلام المشتقة كانت
 للمح الصفة ، وهو سماعي ولكنه كثير ، وفي قول شيخنا العلامة ابن مالك
 كالفضل والحارث والنعمان دليل على عدم الضبط والحصر ، فاذا ورد من
 لسان أهل الأدب وغيرهم مثل ذلك كالمهنا

ابن جيفر والصالح بن علي ومحمد بن الفاضل ، فهو محمول على ذلك ، ولعلمك توهمتم أن المسموع ما لا يحمل عليه مثله وليس كذلك ، فإذا قلنا الراشد والمسعود والحسن ، واسماء الرجال فمن ذلك المسموع ، وقال النحويون ان المصدر يكون في موضع الحال كقطع زيد بغتة ، وجاء الأمير ركضاً ، وهو سماعي ، فإذا قلنا أقبل زيد ضحكا ، ورجع عمرا ابتهاجا ، وولى خالد سعياً ، فمن ذلك المسموع ، وقد سألت أخانا العلامة السالمي عن كلمة أوردها ، هل هي على القياس ؟ قال : على المسموع مثلها أو نحو ذلك فالسمع ما لم يذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياته ، والله أعلم.

٢٠٦ وقال مجيباً عن مسألة نحوية وجهت إليه :

اللى سُليمان سلام مستطر	تحمله عنى نُسيماء السحر
أهدى اللي من خبايا وُدّة	سمطي سلام وسؤال كالدرر
اخرج هذا الدر من لُجته	فشنف السمع وأبهج البصر
فاكهني بطيب سؤاله	والأصل إن طاب فقد طاب الثمر
العلم المفرد فهو لم يكن	منصرفاً عن نهج من ساد البشر
والعلم المفرد إن تثبت أو	جمعت فالتتكير فيه معتبر
لأنه بذا استحالت حاله	فاحتاج للتعريف حفظاً للصور
فأل على ذلك للتعريف ، لا	زائده ، كما ير'ها من سبر
وان ينادي "يا بلال" فهما	معرفةتان قصدا معنى ظهر
والبعض عدد المنادى سابقاً	بالقصد من صنف المعارف الغرر
تقول يانسان قاصدا به	معيناً فهو كيازيد اشتهر
ومنه يازيدان يازيدون في	معناه فاسترجع إليهما النظر

والسوار مستأنفة واصلة ، والكلم اسم مبتدأ ، وذا خير
وجاز للعطف لجملة على كلامنا لفظ وهذا ما حضر
فكن حليف العلم واقد الذكا لا تلهُ بي فليس كالخبر الخبر

• • •

سؤال :

من الشيخ العلامة عبدالله بن راشد الهاشمي ، عن قول النحاة بعضهم لبعض :
الله يصبحك بالخير ، والله يمسيك بالخير ، ما إعرابه ؟

الجواب

قوله "الله يصبحك بالخير" كلام فصيح بليغ ، ومعناه : أتاك الله بالخير وقت
الصباح ، ففيه إيجاز بليغ ، وفي معناه قول عاتكة بنت عبدالمطلب .

صبحك الله غداة الفجر بالهاشمين طوال النهار

وتقديم اسم الجلالة من قولهم الله يصبحك بالخير للاهتمام لأن الذي يرجى
ويخاف هو الله ، فاسم الجلالة مبتدأ ، وجملة "يصبحك بالخير" من الفعل
والفاعل والمفعول والمتعلق في محل رفع خبر لمبتدأ وجملة "الله يصبحك" الى
آخره خبرية لفظاً إنشائية معنى لا محل لها من الاعراب على حد قول
الشاعر :

الله يبيِّقك لنا سالما برداك تجميل وتعظيم

والباء من قولهم بالخير للتعديّة وهذا الاعراب هو المتبادر في الافهام والظاهر
في الكلام والقول بأن اسم الجلالة منادى على حذف حرف النداء اي يالله أو
هو منصوب على التعظيم أي أسأل الله ، له وجه ولكنه أخفى من الأول ،
هذا ما حضرني والله أعلم. (حرر بتاريخ ١٤ شهر صفر عام ١٣٤٣هـ)

وسئل

عن رفع كلمة "وسنان" من بيت الشعر الذي قاله الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي وهو :

تلك البوارق حاديهن مرنانُ
فما لطرفك ياذا نُشجو وسنانُ

الجواب

أقول : لحن الشيخ ناصر في قوله "وسنان" حيث رفعه ، وإنما يجب نصبه على الحال ، أو على التمييز أي اتعجب من سنة طرفك يا صاحب الشجو مع ظهور هذه البوارق ولمعانها وشدة رنة صوت حاديها المزعج لها ولا وجه فيه للرفع ولا يقال : هو مبتدأ مؤخر ، و "لطرفك" خبر مقدم كما لا يقال ما لزيد قائم كذلك ولا يقال خبر والمبتدا لطرفك وهو مجرور بحرف غير زائد ، ولعله خبر لمبتدأ محذوف تقديره ، هو أي هو وسنان وذلك على بُعد ، لأن المقام مقام إنشاء لا مقام خبر. والعجب من اذكاء زنجبار وعمان كيف لم ينتبهوا على هذه الورطة ، والله أعلم.

وسئل هذا السؤال :

"أيها الفاضل فينا أفتتا وأزل عنا بفتواك العنا "

"كيف اعراب نحاة العصر في : انا انت الضاربي انت أنا "

فأجاب رحمه الله ٢٠٧

"أنا أنت الضاربي " مبتدأ عدد الأخبار فيه من عنى

"أنت " بعد الضاربي فاعله "وأنا" يخبر عنه علنا

ثم ان " الضاربي انت انا " خبر عن "انت" فيه ما أنتنى

و "أنا" الجملة عنه خبر وهي من "انت" الى "أنت أنا"

وسئل

عن قافية الشعر عن الروي والمتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر
والمترادف ما هو ؟

الجواب

القافية :

إن القافية في الشعر ، هي من آخر البيت الى أول المتحرك قبل ساكن بينهما ،
وهي اما بعض كلمة أو كلمة وبعض او كلمتان
فالأول كقول امرئ القيس في معلقته :

وقفأ بها صبحي علي مطيهم
وهي من الجيم الى الياء هكذا جم ملي ومثله قولي من مطلع قصيدة :
قفا ساعة نقضي حقوق المربع
بأحمر قان من كنوز المدامع
وهي من الدال الى الياء ورسمها هكذا : (مدامعي)

والثاني كقول امرئ القيس :

ففاضت دموع العين مني صباية
على النحر حتى بل -معي محملي
فمحملي كله كلمة . ومثله قولي :
وحاله العشق أجا
رك الإله مردييه
فمردية كله كقوله :

والثالث كقوله :

ومن عفت ومحا معالمها
هطل احبش ويارح ترب
وهي من الحاء الى الواو ، ورسمها هكذا (تربو) . مثله قولي
واخترت البرق بسيد
فه صفوف السحب
وهي من الفاء الى الياء ورسمها هكذا : (قس سحبي)

والرابع كقول امرئ القيس :

مكرٌ مفرٌ مقبلٌ مدبرٌ معاً كجلمود صخر حطه السيل من علُّ

وهي كلمتان وهما (من عل) ، ومثله قولي :

لله ظبي أتاني ليلة الأحد ولم يكن لي غير الله من أحد

فمن احد الكلمتان وهما القافية والله اعلم :

والرومي - هو حرف بنيت عليه القافية ونسبت اليه ، مثاله قول حسان :

عفت ذات الأصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء

فالروي الهمزة ، والقافية همزية ، ومثله قولي في مطلع قصيدة نبوية :

لهوى الحجاز بأفق قلبي مبدأ فلذا يعود لي الغرام ويبدأ

المكناوس : في القافية ان تتوالى اربع حركات بين ساكنيها - كقول ابي النجم

العجلي :

قد جبر الدين الإله فجير... .

فالهاء والفاء والجيم والباء فيها اربع حركات وبينها ساكنان - الألف قبل الهاء

من اله والراء من جبر - ومثله قولي :

تفتق السحب وبان مطـره وعم في كل الجهات أثر

وطال في صدر الرياض قدره ولاح فيها بدره وبدره

وشاع في هُوج الرياح خبره

وهو مأخوذ من تكاوس لحم الغلام : اذا تراكب ، وتكاوس الشجر : اذا غلظ

وكثر ، فكانت الحركات متكاسمة متكاسمة متكاسمة.

والمتراكب :

أن تتوالى ثلاث حركات بين ساكنيها : كقوله :

أخب فيها أوضع ومثله قولي :

لسان دمعى بفرط الحب قد نطقاً فكلما قال لفظاً في الهوى صدقاً

فكأت تلك الحركات الثلاث بتواليها يركب بعضها بعضاً

والمقدارك :

ان تتوالى حركتان بين ساكنين - كقول امرىء القيس :

تسلت عمايات الرجال عن الصبا وليس فوادي عن هواك بمنسل

فالحركات على السين واللام والساكنان النون والياء ومثله قولى في مطلع

قصيدة :

لولا التجمل لجملُ لعلت ما لا أفعُلُ

فالحركتان على العين واللام والساكنان التاء والواو ، ورسمه هكذا (افعلو)

وسمى متداركاً ، قال فى القاموس : كأن بعضه أدرك بعضاً

والمقواتر : كل قافية بين ساكنيها حركة ، كقول الخنساء :

يذكرنى طلوع الشمس صخر وأذكره بكل غروب شمس

فالحركة على السين والساكنان الميم والياء وصورة (مسي) ومثله قولى :

من لصب غير صابر ماله فى الحب ناصر

وقولى أيضاً :

أتهم لليرق وتجد والهوى جاش وانجد

فالساكنان : الألف والراء من البيت الأول ، والحركة بينهما وهى على الصاد.

والساكنان : الدال من البيت الثانى ، والحركة بينهما وهى على الجيم

والمترادف :

كل قافية اجتمع ساكناها ، وذلك كقوله :

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

والساكنان : الواو والراء . والله سبحانه وتعالى أعلم

(حرر فى عاشر جمادى الآخرة من عام ١٣٣٤هـ)

أوقفوفُ صاب كالكلیم
 أم تلك ریا من أحب
 أم روضۃ غناء ما
 ان الولاية والسيبرا
 وكذا الوقوف شريعة
 لكنه في الشرع كفك
 هو خمسة : فوقوف دين
 ووقفوف دين في أمرىء
 ووقفوف رأي في وليك
 لم تدر كيف الحكم فيه
 فإذا سألت فذا وقوف
 ووقفوف اشكال
 لم تدر ما السبب الذي
 ووقفوف شك لا يوالسي
 فأمنه اذ قد شك في
 ووقفوف دين لم يسع
 فاذا وقفت وما قفوت
 والمرضى من يتقي المحجور
 والصرف من يسعى الى
 والحق ابلج والموفق
 والله حدد لدينه

بديار محبوب كريم ؟
 سرت فمر بها النسيم ؟
 ست حين باكرها النعيم ؟
 عة عمدة الدين القويم
 ويدونها لا يستقيم
 عن قدومك للغميم
 أصلها وهو الصميم
 بصفات له لسنت العليم
 جاء بالحدث البهيم
 ولم تسئل عن الحكيم ؟
 سؤال ذي طلب سليم
 تكاتل اولياءك في عظيم
 قد أوجب الخطب الجسيم ؟
 لا العود ولا الحميم
 أهل الصراط المستقيم
 جهلا لغمر أو عليم
 أتيت بالقلب السليم
 بالورع المقيم
 مرضاة مولاه الكريم
 لا يضلل ولا يهيم
 حدا فلا تعد الحريم

ولمن يُخْم حول الحمى والمتقى لا كالغشيم
والذنب خطءة والتقى يحسوه والمولى رحيم

٢٠٩ وسئل عن الفرق بين البخل والشح ، فأجاب :

أمن نشر روض باكرتنا حدائقه سكرنا أم ارتاحت بخل خلائقه
وهذي لال أم سؤال منظم تبيع رقيق الشعر بخسأ رقائقه
ولا عيب فيه غير أن عقوده هما في معانيها الغمام وبارقه
تغيم مبناه ، وأبرق لفظه وأودق مغناه ، وأورق وارقه
توشح ماء الواشحي صفاؤه واشرق من افلاك معناه شارقه
فلما تجلى عانقته قلوبنا غراما كعمشوق تلقاه عاشقه
يواصل بذل الجود صاحبه وما رأى موضعاً للبخل الا يفارقه
وللبخل والشح انتلاف وانما يميزهما شأوى الكلام وذائقه
فمنع فضول المال : بخل ، ومنعه مع الحرص للعافين شح يوافقه

٢١٠ وله جوابا على سؤال وجه اليه :

حسبي بذا حسبي بجل حق الضعيف به المهمل
سل سائلي هل ذاق من مد السؤالات العسل
فلأراه منها لا يمل كوصل حب لا يمل
وهل السجال الغرب يترعها القليل من الوشل
لكن أقول بلا حيا وعلى الإله المتكل
فعلى المحرم للحلال وضده التكفير حل
اجروهما مثل اليمين فغوملا ذاك العمل

تكفير مرسلة وقيل والبعض غلظ في المحلل و"ذهلت" مثل "تسبته" والشيخ جاز الله ميز قال : الذهول هو التتاسي وكتاباتك الدائمي بأفنان واليكها بدويّة نرجو رضا المولى فلان

التوب' يجزي إن فعل إذ أتى أمراً جليل وكلاهما معنى غفل للذهول بما حمل عامداً لا من حبل العالوم بنا نزل جاءت على قلب العجل تم الرجاء تم العمل

وهذا جواب آخر :

٢١١

أكلهم بي أسـتغر أم ولع منهم بما لعلهم تجـاهلوا تجـاهلوا أو جهـاهلوا أما بدا في حيرتي ظنوا الجميل بي فهل وفي لماس العرس في فبعضهم حرمها وقيل : لا يفضي الـى ومع ذلك هل عصي حل له في ما عدا لكنما التتزيه لـأ

فكم سؤال من اغر رواه من شعر بهر مع علمهم بما ظهر يعلم حالي من فطر طول وفي باعي قصر يوافق الخـير الخـير فيها مقال مسـتطر إذ قد أتى ما يحتجز الحرمان ، جاء في الأثر أم ذاك فعل مغتفر ؟ محشها نيل الوطر فـواه أمر معتبر

لظهرهما وذكرهما
والخلف ان طلق أو
فقال قوم : بهما
تمدد الذنب فألقاه
وقيل : لا وقوع اذ
سواء المجنون وهو
فلا يصل الى المباح
وانه يجزي بما
والمرء يسعى في صلاح
من يختم المولى له

مخلوقة لا للذن
أعتق وهو قد سكر
عقوبة عما صدر
بما منه الحذر
ليس به عقل أمر
في القياس والنظر
بالمعاصي ذو نظر
قدم من خير وشر
نفسه بما قدر
بالخير يستوفي الظفر

٢١٢ وله جوابا على سؤال :

تبوات من خل بفكر جنانه
فملكتي حسانه حُسن غيده
كفى بي عرفاناً بودك انني
أرى الجمع ما بين الحديثين عن تكلف
فذلك بعد الدبغ حل وايمما
وقبل الدباغ النهي عنه وكل ما
وعذراً فمهما أصلح العبد فرضه
وإن طريق الاضطرار لمهيع
وهل بالنجاسات انتفاع قيل لا
من يعتجل في الأمور يكن كمن

ربيع سؤال ارتعي في جنانه
فنافست في إحسانه وحسانه
عرفت دليل الحب من ترجماته
النسخ أعلى للحديث وشأنه
إهاب حديث واضح في بيانه
أتى في النجاسات اقتدى بعنانه
تلقاه حرب شاغل من زمانه
يمر به المضطر وقت امتحانه
وقيل : نعم قولان طرفا (١) رهانه
يريد حصول الشيء قبل أوانه

(١) أي هما كلرسي رهان

لسؤال أتاه من الشيخ القاضي سيف بن حماد الخروصي

هذه ریح صباحا مـرت بـصب فـصبا
 ام الريبیع نُشـرت اعلامه فوق الربی
 ام ذاسـؤال من غـدا له الصفاء مذهبها
 ام مسك (دارین) ضحی قد ضاع أم نشر کبا
 فصاغ من أزهاره مفضضا مذهبها
 ان ابن حماد غدا سیفاً یقـد الـکربا
 امـدی الـبی ذرراً یبغی بها مخشـلبا
 سؤال نظم یحتوی قولاً فصیحاً هُذبا
 لولا الـولاءُ والصفاء والوفاء والخبا
 لما بدت دلائل الحق تزییل الغیبا
 من تاب مما أذنا فحقه قد وجبا
 والمـرء بـالتوب یكون الـولـا مسـتوجبا
 فإن یتب یمد فعل الصالحات سببا
 ولایة الجملة للضعف تكفی نصبا
 والأصل فی الناس الولا والضد حادث الطباع
 ونحن لا نعلم ما أتى وما قد ركبنا
 ان تثبت التوب له وما درینا العطبنا
 أن نتولاه كما من التوب أبی
 عن قلبه الهاوی الی ما قد هـواه وصبنا
 وحالُ هذا دون من عد الخطایا مشربنا

بكل حـقّ أبـداً حقيـة لا كذبـا
ونسأل الله البقا على التقى مسـتوها
وأن يتـم فضـله علي ما هبت صبا

وهذا جواب منه

٢١٤

للشيخ القاضي حمد بن عبيد السليمي السمانلي

لما دعا (ابنُ عبيد) والهُدى سطعا
والعرس ما ربحت من حَقها فلها
كانت مطلقـة بعد الدخول وان
وان يكن مثبـتا في ماله فله
وان يكن باعها بيع الخيار به
ان الصداق لمهر العرس وهولها
هذا وأرجوك في مثل السؤال ترى
وسل لما هو عان في زمانك ذا
واستفتت نفسك واحذر من دسائسها

أجبتـه ، ويجاب المرء حين دعا
لأنه ملكها والربح قد تبعها
قبلا أرى القول عندي مطلقا شرعا
ما غل والمال عن تصريفه منعا
فما نماء لها فليترك الطمعا
ملك تحل به والمهر قد شرعا
في الفقد خلقاً له ما بالهدى سطعا
وما تكون به في العلم منتفعا
وكن لسنة خير الخلق متبعا

وهذا جواب منه للشيخ القاضي سالم بن سعيد

٢١٥

لي في الكرام الأدبا
من يعترف بجهله
ولا تباعة على امرىء
فمن تركى جاهلا
لا يدعى العلم من
والجهل والعجز هما
لا يتطاول منكبا

بالحب أعلى نسبا
فقد تحلى أدبا
قضى ما وجبا
فقد تردى كذبا
الجهل عليه غابا
للحق طبعاً ركباً
على التعدي من كبا

ولو تواضع الفقى
 ولا يطاع اليوم للعالم
 والعالم اليوم غدا
 يحق بالعقل اعتزا
 من الزمان قد غدا
 وقل من لله يتغى
 والسائلون جملة
 وسالم قاضي قريات
 سؤاله رق وراق
 سببا النهى لكنة
 صديان يستسقى قوا
 تزوج الصبي فيه
 فقيل بالمتع وبعض
 وهو الأصح وأبنة
 سواء الحكم وفي
 والأصل فيهما مراعاة
 فمن يزوج ابنه الصبي
 ولا طلاق منهما
 ولا تزوج غيره
 فإنها بالغنة
 والحكم في الأبكم
 إذا الصبي وصل
 يرضى والا نفحت

نفساً لكان انسابا
 امرر أو نبابا
 فؤاده منتهابا
 له على رؤوس الجبال
 نصيب كل نصبا
 العلوم مكسبا
 أوجز ذا وأظنبا
 ترقى رتببا
 واسترق الادببا
 نادى مكاناً سبببا
 في منه ماء نضببا
 الاختلاف نسببا
 بالجواز ذهببا
 الصديق في مهد الصبا
 يتيمها اذا لاب
 الصلاح وجببا
 تم مطالببا
 اللى بلوغ وجببا
 فلفظه مثل الهيبا
 ترضى به مختطببا
 والمجنون مثل من صبا
 البلوغ صار مجتبى
 منه اذا كان اببا

فإن يطلق بالغأ
 لها الصداق منه
 ونصفه قيل كما
 مس الصبي زوجته
 والأول الأصح إذ
 والمهر إن يضم أبوه
 ومن جاز خلعه
 تزويجه جاز ولا
 كيف الولي لا يكون
 والاب أصل لابنه
 وقيل موقوف الـ
 لم يُدر سخط أو رضاً
 لا ينبغي المس وما
 صونُ الفروج واجب
 دونك سمطاً بالصفاء
 خذ ما بدا منه الهدى
 والعلم يجلو لجهل مثل
 منى السلام للذي استرشد
 والحمدُ لله الذي

كان قبولا معبها
 بالمس تماماً طيبها
 لو لم يس مركبها
 لم يعتبر إذ لعبها
 بالفرج نال الأربها
 فعليه حسنها
 رأى اضطراراً وجبها
 التطليق ان عز نبها
 مثله مس توجبا
 اذنى واقوى سبها
 بلوغه ليعربها
 منه فيكشف الغبها
 أحسن من الغبها
 إلا الحلال الطيبها
 والوفى مذهبها
 وخل منه ما خبها
 البدر يجلو الغيبها
 ما هبت صبها
 ابدا الهدى وهبها

٢١٦

وله جواباً لعبد الله بن خلفان الجهيمي السمدي المدرس بها

غنى أغن بروضة غناء ينشيك بالإنشاد والإنشاء

افكاركم يا معشر الشعراء
يرويه عن سند فم السماء
نظمت فيه كواكب الجزاء
فضلاً فحسبك تابع الفضلاء
هو ما نهاكم عنه ذو الانبياء
عنه لأجل اللطف بالعقلاء
فى الفطر فيه ساكن الغبراء
"فكأنما صام" الحديث الجائي
وهو الامام العدل للنجباء
اذ لا من قوى الضعفاء
المقدر مانع لسرائي
فى صومه راعى ذوى اللأواء
مساك قيل السى ورود النسائي
شعبان اذ رمضان قاف فاء
فرضاً قضيت موقفاً لقضاء
لا يخلطوا فى شهرهم بسواء
يحرم بفعل العقاب القفاء
فى الفخر امته على القدماء
طهرت ام الاحصاء بعود الماء
ولآخر بالسنة البيضاء
يطهر اذا لم ترم بالإلقاء
يهدي هداه لخابط الظلماء

أم هذه نغمات (معيد) حركت
ام صححت سمد حديث مودة
قد صغت لى سمط التشاء مفصلاً
اتريد تتبع عهد نجل خميس
وصل الصيام نهاره مع ليله
هذا الذى ورد الحديث بنهيه
وأجيز صوم الدهر الا ما استوى
فأجازة المحتجج بالتشبيه من
وبأن روح الله عيسى صامه
واذا اتى نهى فللتخفيف لا التحريم
واتى اليه بإنما التشبيه فى الامر
ونهى النبى سلالة الفاروق اذ
وصيام يوم الشك فيه الخلف والا
كان النبى مكثراً للصوم فى
وعليه ان نقلاً تشاء فعلت أو
ان المكورة صوم يوم الشك كى
والصوم فيما قيل من شعبان لم
صلى عليه الله ما تاهت به
والبئر ان نزحت بدون العد هل
فلأول فلقصد رفع نجاسة
فإذا تجسدت النجاسة فيه لم
والحق قد ملأ النواحي نوره

اسؤال جاء من خل الى
جاء كالعارض يطفى فيضه
ايها الداعي بربيع قد عفا
من صيباً ارضعت فالحكم ذي
فاذا كان لها فحل فمن
من تكن اخت أخيناً لأب
ان ذاك الدر للفحل كذا
فاتبع سنته والحق لا

ام لآل منه حلت مسمى
جذوة شبت بأحشاء ظمي
فلقد اسمعت لو ناديت حي
من رضاع أمه وهو بئى
ارضعته ابنه من ذا الغذى
من رضاع فحرام ذى على
جاء فى الاخبار عن فخر قُصي
يختفى كالبردر فى جنح الدجي

سلام على من تاب واتبع الهدى
وبعد ، فإن الذنب يحبط ما مضى
ومن تاب منه مخلصاً فهو سالم
وآيه "من يعمل " دليل لربه
وربي كريم ليس يقطع أجر من
وبعض رأى ما كان بالذنب محبباً
وما كان مغفوراً بإخلاص توبة
وقيل يريه الله وقت حسابه
متى يلقها مبدوة فى كتابه
فيعلم ان الله ليس بغافل

ولاح على طاعات مولاه واغدى
من العمل الزاكي ويوقع فى الردى
وما كان قبل الذنب يرجع مبتدا
ودل حديث "التائب الذنب" مسندا
له أسلف التقوى وان ضل فاهتدى
وان تاب لم ينفعه وهو له سدى
فيستره المولى على عبده غدا
كتاباً يرى فيه معاصيه مفردا
مفصلة يستر له بعد ما بدا
وان عليه منة الله سرمدا

فهذا ورب الخلق أرحم والذي عصى فتركي لا يقال له اعتدى
 وأسأل مولاي المهيمن رحمةً يغطي رداها منتهى بي ومبتدا
 ٢١٩ وله جوابا على سؤال ورده :

سراب الفيافي ذو الصدى فيه يطمع
 فلا تستغث من لم يفض سحبه على
 ولا تطلبين النصر من غير قادر
 ترى شجباً لون السحاب ثيابه
 أمثلى من يرجى لكشف مهمة
 ايا من أذاب الفكر تبرُ صفائه
 وخذ من جوابى ما يوافق للهدى
 فأشرح بذور الذكر ذاتاً ترى بها
 وان أنت قطعت العلائق نازحاً
 واقمع لموت القلب يارد يابس
 ولا تسرفن فى الأكل والشرب اذ هما
 فلم تر أحياء للقلوب من الطوى
 ومن شاء علماً يلتزم خلوة بيا
 ومن يتله صدقاً بعيداً عن الورى
 وللحفظ آيات وقطع لبليغ
 وفى الهاء من اسم الجلالة ضمة
 ونطقك بين الكسر والضم فى الت
 ومن مد تلك الهاء وأوا دواؤها
 ولا تغترر من حالتى غير اننى
 وما كل واد فيه للمرء مزرع
 الأنام فما كل السحائب تهمع
 عليه ولكن فادع من كان ينفع
 فغرتك واستسقيتها وهى بلقع
 وكفى عن قطف المعارف أقطع
 الى فهب انى لشرك أضرع
 فللحق نهج :وره يتشعشع
 بأفق الهدى شمس المعارف تطلع
 عن الخلق ابصرت الحقائق تسطع
 بضدها والشئ بالضد يقمع
 اشد ضراراً للقلوب واقطع
 ومحض التقى اكرام بمن ذين يجمع
 عليهم فمنه ابجر العلم تتبع
 على الشرط جاءته الاجابة تسرع
 وترك المعاصى والمحبة اجمع
 بتكبيرة والنطق بالضم أوسع
 سقا الشفاء هو الاشمام والخلف يرفع
 فللتقض برق فى فضا العمد يمع
 لسنة خير الخلق ما زالت أتبع

قولاً لمن غره حالي فشام ندى
من تاب من ترك ما صلى وصام تعد
منها عليه القضا لما مضى ويكف
من ينأ عن أمة حبلى فما ولدت
هذا وكن بضياء الحق مهتدياً
ان الذي شمته لم يشف منك صدى
سماً ففيه أقاويل ترى عددا
ففرن مغلظة أو بالقضا وردا
له ، وبعض يرى للسيد الولدا
والحمد لله حمداً دائماً أبداً

عقود جمان جنن فى حلة الشعر
وهاتيك أنفاس الربيع تضوعت
قلله من مجنى سؤال أتت به
أتى والحشى فى قبضة الهم والأسى
ولم أر كالأنسان اعدى لنفسه
إذا أنعم المولى عليه بنعمة
ومن كثرت زلاته وذنوبه
فإن كان ذا مال وكان عليه
فلا توبة تكفي بغير تخلص
أىكتب من كان اليراع بكفة
أفى السهلة البيضاء ضيق لسالك
وزهر غوان لحن فى حلة التبر
فروحت المحزون من جذوة الهجر
الى يد الآداب من روضة الفكر
كما ان أهل الجهل فى بسطة الدهر
يجرُّ إليها الشر من جانب الوزر
يقابلها من سئى الفعل بالكفر
يتنب مخلصاً لله ذي الشأن والأمر
للعباد حقوق فليؤد بلا عذر
وان معدماً ينوى الى حالة اليسر
شقياً وتوبُ العبد كالسيف للإصر
وانوارها اهدى من الشمس والبدر

سبحان من بالدوا يشفى من الوصب
وموصل العبد للأشياء بالسبب

انشأ خلئق اشباحاً مقدره
والعين فى صورة الانسان زينته
كريمه عنده تهديه مسلكه
وما بها شعر فذا تولد من
علاجه القى والاسهال تنقيه
ان يحترق شعر الأجمال فى خرف
مرارة الشاة بعد النتف ان وضعت
وماء معتصر الرمان ينفع بالاك
وموضع النتف يطلى بالكمون كمس
والنتف شئ فيه لا سيما
والله يشفيك باري الخلق ممرضهم
الى سهام البلا فى سالف الحقب
مثل السماء حلته زينة الشهب
لطيفة تفتدى بالشئ كالهدب
رطب تعفن بالاجفان مجتلب
للرأس والجسم والاكحال كالذهب
بالنار دق كحال ، غير مختصب
فى الجفن تطليه تنفعه من وصب
حال من شعر بالعين او جرب
حرق الحديد يريق فيه ملترب
دم الغزال اذا طلي على وصب
وهو المصحح ولا تأثير للسبب
وسئل من سالم بن خميس السمدي :

"ما قول يا من ابصرت
"وتجلت الظلماء عن
"وأصاب صوب ربيعة
"فغدا خصيب الربيع
"من حاك ابريز القريض
"ببلاغة بلغت به
"نمر" بركن العروة
"أردى بقرنى عزمه
"اعني فتى شيخان شخي
بوجوده عين الزمن"
نور أضاء لنا علن"
مغنى درسن به سُنن"
مبتهجاً به الرشأ الأغن"
وطرز الوشحي الحسن"
افق المعالى كل فن"
الوثقى تمسك مذ شدن"
قرن العدا حتى سكن"
ذلك الحبر اللسن"

"زأكى العناصر ماله
"فى كتب مطبعة الملوك
"فى بيعها وشراها
"وبتلك رسم شاه
"اتراه بيعاً جائزاً
"ام ذاك رسم ثابت
"كل لى هديت الى الهدى
"وخريده من شاسع
"فقضى وقامت بالقضى
"قل كيف حال سلاتها
"وصيبة رأت المحيط
"برزت فغيرت النكاح
"قل كيف حال خروجها
"قأفض لصاد بغيه
"وحياً كخيث مزهمل
"لم يبقى شكاً فى القلوب
"وعليك والاصحاب محض
إلا ذرى العلاء سـكن
ذوي العطايا والمنن
لذوي الطوايح والمحن
فى بيعها وعن الرهن
ويحل لى اخذ الثمن
ويمنعه لى تحكماً
ايكون مرجعها لمن
مع زوجها صلة الوطن
وشكى متى لليبن أن
حين الدخول الى الحزن
بها حكى لىون الفدن
وجف عن نفس البدن
من عدة لأبى الحسن
من ثوب عارضك الهتن
من سحاب مرجحاً
ولا فتيراً من دن
تحية تجلو الضغن

فأجابه الشيخ قانلا :

٢٢٣

طرب القوب الى الحسن
ونوافر الافهام تجذبهام الرقائق كالرسن
طرب العيون الى الوسن
ياسالم بين خميس اتقلتى من ذى المنن

وجعلتسى لا اسـتطيع
 ملكتسى خوداً فلا
 والبحر يقذف دره
 فكان شـعرك غـره
 لله منك لى فهبك
 لكن ريعت بمربع
 لا يطمعك صدى كأن
 ما كل ساجم
 فغدا انبعاتك قالبا
 فاستر ومن سمدى قليـ
 ايقاف كتـب الزنجبا
 اعمـالهم لهم وهم
 هذا اذا لم يقضى
 ايقافها اشـتهر اشـتهار
 والفـذ لا يعبناً به
 فعلى الذى قلنا
 ويكون موضوع اخذها
 وعلى المميته ان تصلى
 ان اتخاذ المرء للأوطان
 وكذلك ان ينزعـه لم
 والقصر فرع للتمام
 هذا وبعض قال تعد

بأن اقوم كمن اسن
 ادعى ظفرت بينت من ؟
 للغائمين بلا ثمن
 سفرت بجبهه ذا الزمن
 مودة من غير من
 لا ماء فيه ولا سكن
 الال ماء حين عن
 ما كل يمن من يمن
 لسحابي ظهر المجن
 ل لا يلين قلب شن
 ريـن ليس به وهن
 ضمن ولو ظلموا رسن
 باستغراقها محيى السنن
 علومها فى كل فن
 ان خالفت الجمع الارن
 فمحجور تملكها لمن
 ورجوعها للمؤتمن
 فى مواطنه وطن
 أصل فى السكن
 ينزعه الا ان طعن
 بلا خروج يستسن
 اذ اتى اجل الحزن

وصلاتها بصلاته
 وهل القليل من الدم
 من قال ذاك بحيضتين
 اولاً فعدتها ثلاثاً
 هذا جواب من لبوس
 خذ من مشارق حقه
 وادمغ به ظلم الجهالة
 كن مثل اسمك سالماً
 اطفنا بك الرحمن من
 فقضى قبت به الشطن
 المعروف حيض يوم عن
 عقبيه تكفي المحن
 ان مضت جء الختن
 الجهل مخلوع الفطن
 نوراً اذا ما الليل جن
 له يستتير لك السنن
 من سهم رامية السنن
 سمر القرى نار الفتن

فأجاب الشيخ العلم احمد بن سعيد الخليلي
 رداً عليه في مسألة الصبية :

" قال الفقير لربه
 " إنني غريق جهالة
 " عرضت علي مباحث
 " عن شيخ مذهبنا فتى
 " لكن مذاكرة أقول
 " حل نكاح صبيبة
 " واذا الصبيبة غيبت
 " فلتستعد ثلاث حيضات
 " لا ذلك الحيض الذي
 " لا نحفظ الترخيص فيه
 " مولى المحامد والمنن
 " وغريق أمواج المحن
 " وجوابها الحسن البسن
 " شيخان مفتى ذا الزمن
 " وذو المقالة مؤتمن
 " وعن النبي أتى فسن
 " لما رأت حيضاً هتن
 " يجئن على سنن
 " فسح النكاح به اتزن
 " من الكتاب ولا السنن

" الا بتحريرهم النكاح
 " لو حررت في حيضها
 " ايكون ثالث حيضة
 " وهما سواء عندنا
 " ان لم يكن دمها لقاته
 " فهي الصبيبة لا انفساخ
 " هي زوجة لحليلها
 " وثلاثة الأيام أنى
 " وأجاز بعض دونها
 " خذها عروساً زينت
 " وصادقها منك القبول
 " مع الصبا لكن ومن
 " امة فلم تُرد السكن
 " لخروج عدتها بظن
 " فكن النبيه وذا القطن
 " محيضاً يوم عن
 " فلا اعتداد لها يسن
 " وكلامها لغو اذن
 " الحيض في القول الحسن
 " فليجتهد من يمحتن
 " زفت اليه بلا ثمن
 " وطيب قلبك والبدن

سؤال

من الشيخ محمد بن سليمان البوسعيدي

" يا من به نور الزمان
 " انسي ابتليت بأربع
 " نفسي هواها دلها
 " أبليس والدنيا هم
 " لكنني أرجو خلاصي
 " واقول ما معنى التجسس؟
 " بالنطق ام بالسمع ام
 " لا ابتغي هذا السؤال
 " قد استتار وقد زهر
 " بي نكبت طرق الخطر
 " ان ترتمي في كل شر
 " الأعداء حتماً مشتهر
 " من مليك مقتدر
 " سائلاً أهل البصر
 " بالقلب أم لحظ النظر؟
 " تعنتاً بل مفتقر

" انسي غريق في بحار
 " ارجو جواباً كافياً
 " انت الذي للمشكلات
 " لازلت في ركناً شديداً
 " اخلصت ودي فيكم
 " مني الصلاة على النبي
 " والآل والأصحاب هم
 " الجهل مسـلوب الفكر
 " كالشمس أو بدر زهر
 " تحلها حل الأزر
 " دائماً طول الدهر
 " يا أهل عزي والفخر
 " المصطفى خير البشر
 " أهل النباهة والنظر

فأجابه بقوله :

أعقود تـبير أم دُرر ؟
 أم سحر (بابل) أتاحتـه
 أم نسمة هبت لنا
 أم نفحة أحيت من الأفكار
 أم نشوة ردت إلينا
 أم طلعة من شارق
 أم ذا سؤال سال من
 مالي وللشعر القريض
 قد نغضتـه لي الهموم
 إبقاء ود يُرتجى
 وإذا وكلت الـى الزمان
 والقلب مشغول بأسباب
 ولئن أردت تخلصاً
 ونجوم فجر أم غُرر ؟
 لنا بنت الفكر ؟
 ريانة وقت السحر ؟
 ما كان انقـبر ؟
 موهناً عهد الصغر ؟
 سفرت فإبهجت النظر ؟
 رشفاته ضم الحجر ؟
 وكل معنى مبتكر
 ورفضتـه لي الغير
 ووفاء عهد يُنتظر
 ترى العجائب والعبير
 العلائق والقطر
 فالوتر خف ودع الوتر

فهو الذي بلزوم طاعته
 والنفس عاجها بأدوية
 من يتبع النفس الغريزة
 ان الهوى شرع اتباع
 داء اذا عاجته
 وعودك الشيطان لا
 لاشيء أعدى منه للإنسان
 ياطالب الدنيا تبر
 إياك أن تغتر بالدنيا
 تبنى لها لتقر هل
 هذي قصورهم وتلك
 ملكوا مواطنها فملكهم
 ما غادرتهم للذي
 ولو اتقوا أو خافوا
 وسع عليك من التقى
 فهي المجاز على الحقيقة
 فاعبر ولا تعبر بها
 رأس السلامة بغضها
 واغمد لسانك في قراب
 فالمسلم المرء الذي
 ما تحت السنة الفضول

يدلك للظفر
 الخلاف المستمر
 ترمه في كل شر
 النفس فيما تزدجر
 بالرفض أذهبت الأثر
 تجهل مراصده الكبير
 فالحذر الحذر
 فتركك الدنيا أبر
 مزخرفة الصور
 فيها لمخلوق مقر؟
 قبورهم اضحت عبر
 بواطنها القدر
 من بعدهم إلا خبر
 وارتجوك على الأثر
 زادا فأنت على سفر
 لا تدوم على بشر
 فهي السبيل لمن عبر
 وودادها رأس الخطر
 الصمت تأمين إن عثر
 من شره مسلم البشر
 سوى مكان كل شر

(١) هذا من "الله وتر يحب الوتر" والمعنى قاله الولد خف

لا تتس اخوان الصفا
 وهم إذا اللأواء هاجت
 قطعوا بأنصل نفعهم
 فامددهم برعاية
 والزم اخاك وان حفاك
 اياك إن تتبع الـ
 ان التجسس في اللغات
 والبحث عن عيب الولي
 بالقلب يحصل واللسان
 فكقائل ما حاله
 وكذي عمى بفنايه
 او بالثلاث سعى ليكشف
 من يدن من هذي المهالك
 للسه سبق إرادة
 والله اسأله الاعانة

فهيم الصفا عند الكدن
 بادروها بالبر
 في الناس هامات الضرر
 معجونة بضيابصر
 فقد كفاك بما ستر
 عورات واستر ما استتر
 هو التفحص للخبر
 هو المحرم في الأثر
 وبالسمح وبالظن
 وهل استقام أو انكسر ؟
 أستخفي ليستمع الأثر
 عن مساويه الخبر
 كان منها في خطر
 في وقتها يجري القدر
 والسلامة والظفر

فأجابه العالم العلامة نور الدين
 أبو محمد الشيخ عبدالله بن حميد السالمي
 رحمه الله :

"خل التعاطي في الفتاوي
 قالقوه ليس ينالوه
 ولكنه ممن أتعب
 واشعرن فيمن شعر "
 من قال شعراً أو نثر
 العينين فيه بالسهر "

- "وغدا يفتش في غوامضه
والشعر شعرك فقت فيه
والفقه انبت مقصّر
ان التصدر فيه مهلكة
فخذ الحذار عن العثار
فإذا أبيت سوى الجواب
أطلق فليس القيد في
ان الاله نهى عن
ان التجسس حكمه
ما حل في مؤف ولا
فدع التقيّد بالولي
بخلافه نص الكتاب
بخلافه الأثر الصحيح
في اي سفر شمته
ام ذاك رأي قلتـــــــــــــــــه
أخفيتـــــــــــــــــه كيلا يُرد
أم ليس تدري ما الأثر
فارجع هنا بتفكير
لا تحســـــــــــــــــبني ظالمـــــــــــــــــاً
ليس التجسس من فعال
كالقتل فافهم والزنى
اترى الذي قصد الزناء
- قواعده الغرر
اهل مصرك في النظر
عن نيله فاقنع وذر
لغير أولي البصر
فكم جواد قد عثر
لمن يسائل في الأثر
معنى التجسس معتبر
العورات من كل البشر
في البدو حرم والحضر
عاص ولا فيمن كفر
فإنها إحدى الكبر
ونص احكام الخبر
فكيف تعزى بالأثر
قل لي فتزعمه أثر؟
فجعلت رأيك كالأثر؟
عليك قولك في النظر
وظننته لغواً فمر؟
واعرف مقامك أين قر؟
لك حين قلت لك انزجر
القلب بل فعل الصور
مع كل فعل قد ظهر
او القتال المنتظر

" يدعي بـزان قاتل	" من قبل فعل مبتدأ
" كلا فلا يدعي بـزان	" غير زان قد فجر
" حتى ولو قصد الزنا	" بقلبه وسعى وفر
" والفعل غير القصد فافهم	" وأعد فيه النظر
" وكذلك الأفعال طرأ	" حكمها فيما غير
" يارب فاجعلني بفضلك	" من فريق قد شئت
" واجعلني اللهم فيمن	" بالحقائق قد ظفر
" واجعلني اللهم نوراً	" فيه اسعى للظفر
" ثم الصلاة على النبي	" الهاشمي خير البشر
" والآل والصحاب الكرام	" الغر ما نجم زهر

٢٢٥ وله جواب على سؤال وجه اليه :

أبرق خصب لاح في مخائل	وفتق عُشب فاح من خمائل ؟
أم شذرات ذهب قد اذهبت	عقولنا بأنحر العقائل ؟
أم نفثات السحر حلت سحراً	فبابلت ببلاننا من (بابل) ؟
أم نفحات أنفيس من آدم	مرسلة بأنفيس الرسائل ؟
يا (حمد) يا (أبن سعيد) كم لكم	من هبة منشورة للنازل ؟
آل محرق قد حرقتهم	بجودكم قلب الحريض البازل
لا زلتكم كعبة بذل حجها	الساعون بين نازل وراحل
سألت ما إعراب كسر الهاء من	آخره من الكتاب الفاصل ؟
وخاسر وخسر اذا أضيف	فهو من إضافة اسم الفاعل
ان القسرة اذا اعتيرتها	مسموعة من النبي العادل

يتبع ما قبل بحكم العامل
على الدنيا لجر شامل
على الذم ووزن فاعل
شينا تعالى الله من مُعادل
أتى أو خطأً من ناقلاً
الشرك فضلاً عن أولى الرسائل
كفر فأرلُهُ بوجه قابل
منه على توحيدهِ للأمل
فحجةٌ تدري لهذا القائل
في كل فعل ومقال حامل
رُسل الإله حُرُفت بالباطل
بل حرفوها باعْتقاد مائل
المعصوم عن وصمة كل باطل
حذف مضاف في الطريق العادل
الله ، أو ما كان من مماثل
أي بنو رُسُلِهِ الأفاضل
يكن له من كُفو وكافل
على نبيِّنا الرسول الكامل
أواخر الدهر على الأوائل

فواو للعطف وما تعطفه
والحكم في الآخرة الجرُ بعطفه
وخسر خير محذوف وبالنصب
والله وحده ولا تعدل به
وما روى عن سيدي داود تبديل
إذ لا يجوز لموحد يقول
وما أتى من مسلم ظاهرة
لا سيما إن ظهرت قرائن
وكل ما في الآي من تشابه
والمسلمون المنزلة الأولى على
والكتب المنزلة الأولى على
ما تركت تبهرهم بحقها
إن صح ما قد قيل عن (داود)
فإنه مؤول شرعاً على
قولنا ابن الله معناه : ابن عبد
وقيل في تفسير أبناء الإله
والله لم يلد ، ولم يُولد ، ولم
والحمد لله وصلّى ربنا
هو الذي لولاه ما تطاولت

وسأله بعض الإخوان لهذين البيتين :

" ومن يحبُ بحب الغير مشغولُ ؟
أورام صبراً فعقد الصبر مطولُ "

" ما حيلة المرء إن زاد الغرام به
إن رام تركاً فهذا لا سبيل له ،

يستتجد المقلّة الفرعى ليسعه
ويوقد الوجد ناراً في جوانحه
وتلك شدة أمر إثرها فرخ
وإن ينل قبل ما يرجو منيته
ياحسبه شرفاً من أن يقال : فتى
لا خير في حب مشغول بغيرك ، ذا
وأعذب الحب ان يلقى حبيبك ما
منادم في زوايا الخد مطبول
يصلى لظاها حشى بالحب متبول
ومنتهى الحزن بالأفراح موصول
فكل ما قدر الرحمن مفعول
بمعرك الحب أمسى وهو مقتول
لاه ، وأنت له في الأسر مكبول
تلقاه منه ، وهذا الحب مقبول

وأجاب أبو وسيم على البيتين أيضاً

"يهوى سواك وتهواه فهل سفه
"العزم والحزم سيفاً كل نازله ،
"تزه هواك واخلصه لمخلصه
من ذات أشد؟ وبعض الرأي تضليل"
كل بحديهما لا شك مغلول"
إن النزاهة فوق الرأس إكليل"

وأجاب أبو مسلم في هذا المعنى

"خل الصبابة تسري في خليقته
"لعل سكرته في الحب تجذبه
"واصبر عليه وخل الحب ينحله
والحب من سره لطف وتذليل"
الى وصالك يوماً وهو مذهبول"
جرحاً بجرح، وما في الحب تحويل"

حين بلغته وفاة القطب الشيخ محمد بن يوسف رحمه الله

أذاك رضوى تداعى من أعاليه أم نكس الفلك الأعلى بما فيه
قد فوق الدهر سهم الحتف من كذب في الكون فانهد قاصيه ودانيه
كانه صيرفي يأخذ الذهب الا بريز في كمه والزيف يلقيه
والدهر ميت اذا ماتت محاسنه فلا بقاء لمن تبقى مساويه
والدهر إن سار ماضيه ببهجته فأى جدوى ترى من كف بأقيه
والدهر للناس أضداد يدور فذا يسره منه ما قد ساء قاليه

وقال راثياً للشيخ عبدالله بن احمد بن صنع

خليلي مات الجود وارتفع الندى متى قيل : عبدالله فاجأه الردى
خليلي من للفهم والحفظ والحجا ومن لضياء القلب اذ عاد مخمدا
خليلي إن الدهر جرد سيفه على هامة العليا وقد كان مُغمدا
خليلي إنني كنت أخشى صروفه ولم أخش شيئاً بعد موت ابن أحمدا
ومن عظمت فيه المصيبة يحتقر سواء ولم يعبأ به الدهر إذ عدا
فتى كان محمود المساعي مباركا مطالعته طلق المحيا مؤيدا
ترعرع في دوح المكارم وانثني بنهر رياض الفضل وارتضع الندى

وافرغه في قالب الفضل عسجدا
فأصبح عقد المكرمات مبددا
على روضه غنا فمر بها شدا
وولى فتى الشبان بالفضل والهدى
إذا ازدحمت يوماً وطال بها النداء ؟
فمن كاسر من بعده سورة العدا
وكان كبير القدر كالبدر مُصعدا
على كل بدر بالكمال قد ارتدى
إذا استوى الشبان والشيب في الردى
على موت اهل الفضل والرشد ولهدى
مير وإبقاه على الفضل سرمدا
فلا عدم الاسلام اياه منجدا
يقوم به الدين الحنيفي مشيدا
ومن عرف المولى يقيناً ووحدا
فلا زال في نهج الصلاح مسندا
وحقت له الحسنى وعاش محمدا

وقد سأله بعضهم فقال على لسانه :

فلا أتس في هذا التصبر عنهم
هموماً بقلبي دائماً تتضرم
إلا ان أيام الهنأ تتصرم
وأموأ الى دار نِها الخلق يسمو

لقد جمعته الحادثات سبيكة
وكان كفانا للمكارم ناظماً
له منظر طلق كماء غمامة
مضى سيد الفتیان باليمن والذكا
مضى فارس الخيل السباق ، ومن لها
مضى الليث مكسور القرى متعثراً
وكان صغير السن كالبدر منشأ
فصح عليه الخسف ، والخسف عادة
ومن يأمن الدهر الخزون على الورى
ارى الموت عم الخلق لكنما الأسى
ألا بارك الرحمن في عُمر شيخنا الأ
فإن حياة الفضل مقرونة به
ولا زالت الأنصار تحت لوائه
عزاء له فيه كذا لشقيقه
وأبقى أخاه صالحاً فهو كاسمه
ودامت له النعمة وتم له المنى

٢٢٩

خيلى إن الأكرمين تقدموا
خيلى ساروا بالغداة وخلفوا
وكانت بهم أيامنا ذات بهجة
لقد سلكوا نهجاً به الخلق سالك

سرى بعضهم ليلاً ، ويكر بعضهم
أبعد ارتحال الأهل والصحب لذة ؟
وداء الفنا مستفحل متحكم
فيين الفتى في قوة وجراءة
يروح ويغدو في التلذذ والهنا
وما لذة الدنيا وما طبيباتها
يطالع دمعى ما بقلبي حرارة
وكان لنا بدر من النسل مشرق
به ليلنا في بهجة ومتى انقضى
(سليمان) لا تبعد وصبراً على البلا
فان تك غالتك المنايا بسهما
وان عظمت فيك المصيبة فالذي
وما أخذ الرحمن من خلقه فلا
فإن بت مقتولاً من الليل غيلة
فلا بد شيء يختفي من وضوحه
وليس عجباً قتل مثلك كم مضى
ولا بد لي من نهضة قرشية
وما الناس الا أنفوس سبعية
وللموت أسباب وفي البعض فجعة
عزاء وصبراً يا (سعيد) فإنما
ومن كانت الدنيا وعاء لجسمه

نهاراً ، وبعض بالعشية يهجم
وهل لذة والموت امر محتّم ؟
تعايا به الآسي (١) وحرار المنجم
إذ اقتاده داعي الفنا وهو مرغّم
على أن عيش الخلد أنها وأدوم
فهل يوجد المحبوب إلا ويعدم ؟
على ان دمعى من فؤادي مترجم
فغار به من طارق الخطب ادهم
فلا تسألن عن نيلنا فهو منظم
فما احد من اسهم الموت يسلم
فقد حل في أجسامنا من أسهم
بأنفسنا من خطب فقدك أعظم
هزيمة والانسان بالقتل يهضم
فقاتك المقتول لو كان يعلم
وما قد خفاه الليل بالصبح يفهم
كمثلك مقتولاً همامً وضيغم
تصدع صم الراسيات وتصلم
يطاول هذا نفس هذا ويظلم
وأهلوه شتى منهم البعض أكرم
مصير بني الدنيا الى الموت بحتّم
تغير من حيث الوعا متلّم

(١) الآسي بمد الهمزة الطبيب.

وبالخلف الباقي (علي) ونجله
واما (علي) فهو خير بقية
حليم أحبته الخلائق ، طيب
فلا زلتُم في طول عمر ونعمة
(حمود) لنسل عن (سليمان) يلزم
من النسل محمود الخلائق أكرم
لقاؤهُ ، وسيع الصدر ، أصيد ضيفمُ
تفيض ورب العرش بالخلق أرحمُ

٢٣٠
وقال هذا الرثاء في مصطفى كامل باشا المصري
بإشارة من جلالة السلطان فيصل بن تركي
وانعطف في آخر القصيدة بالثناء على السلطان

هو الدهر تغشى الكائنات نوابه
يود الفتى الدنيا ويعلم غدرها
وللدهر صولات وفي الناس غفلة
تُشن عليهم كل يوم جنوده
فلا سهل الا فيه منه إغارة
يروم الفتى منه أموراً طويلة
ويجهد فيه النفس في غير طائل
ويُسلب منه ما يحق فناؤه
ويجمع منه للتراب فيغتدي
نطقنا فكان الدهر أفصح ناطق
بدأنا فكان البدءُ أصلاً لذاتنا
فلو كان هذا الدهر يفهم عتبنا
إذا هلك الأبناء وهو أبوهم
وما تسبب الأهلك منه حقيقة
على الخلق تجري كل يوم عجائبه
ولكن اليها الحب طبعاً يجاذبه
فلم يشعروا إلا وفيهم ضرائبه
وتثبت فيهم كُتبه وكتائبه
ولا وعر إلا فوقه حل ناهبه
فيمضي ولم تحتم إليه مطالبه
وليس له الا البلا وجوابه
ويعلم أن الدهر لا شك سالبه
وقد قُطعت أترابه وترائبه
وعشنا فما في العيش إلا معائبه
ويارُب بدء تستمر مشاربه
بما جرهُ فينا لكنا نعايبه
فكيف يرجى صفوه ومطالبه
ولكن مجازاً تقتضيه دواعيه

والله في المخلوق سيقُ إرادة
 وكيف يرجي المرء لذة عيشة
 تُشاهد عيناه مصارع أهله
 ويعلم حقا أن ما ناب أهله
 درى ان ما يحويه لهوٌ وباطل
 فاين الى أين الهروب وطالب المنايا
 ارى العمر مثل الدين فالبعض حاضر
 وجمهرة الموتى صنوف : فواحد
 وبعضهم إن مات يبكيه اهله
 وبعضهم ما مات الا تضععت
 كما هد رزء مصطفى كامل العُلا
 ومن كان يملا الأرض حُبا صلاحه
 ومن أضحك الدنيا سروراً حضوره
 لئن فجعت مصر به فلظالما
 فتى شأنه جمع المفاجر والعللا
 فتى أحرز الأوطان حُكماً وحكمة
 فتى كان نوراً يستضيء به الورى
 فتى مارس الأشياء علماً وأظهرت
 فتى كان للاسلام حرزاً ومعقلاً
 له الهمة العليا لاحراز كلمة الاله
 تجرد سيفاً قاطعاً كل عارض
 لقد كان في أيامه ناشر اللوالوا
 عليها جرت أحكامه ومخاطبته
 وقد فارقتَه غيده وشبابته
 من الحنث والتغيير لا شك نائبه
 وتسمع أذناه بما هو هائبه
 متى يدر ما غاياته وعواقبه ؟
 سريع لم يفت منه هاربه
 يؤدى وبعض منه ينظر طالبه
 يموت ولم تحزن عليه أقاربه
 وجيرانه فقدأ له وجانبه
 مشاركته من فقدته ومغاربه
 بمصر فعمت كل مصر مصائبه
 فلا عجب ان عمها منه صائبه
 فلا غرو إن أبكى السماوات غائبه
 كساها سروراً سعيه ومناصبه
 ونظم شتات الدين سعياً مكاسبه
 وساست ديار المسلمين مناقبه
 بليل تجلت بالضلال غيايبه
 الينا خفيات الأمور تجاربه
 وحصناً منيعاً فاستهل جوانبه
 له فطالت في العلاء رواجبه
 على حرم الإسلام فاشتد جانبه
 الدين حتى قام في الأرض خاطبه

إذا لحتته سُمره وقواضيه
وهذا الحشر تبدو غرائبه
ويا بحر فضل كيف غيبت غواريه
ويا طور مجد كيف هدت مناكبته
هوت ، إذ هوى ، أقماره وكواكبه
وفي مثله فليسكب الدمع ساكبه
عزاء فإن الصبر يظفر صاحبه
وما شربا فالكل لا بد شاربه
وقد علقت للكفر فيهم مخالبه
معالمه ضعفاً فضاقت مذاهبه
أما قائم فيهم تفل مضاربه ؟
سماء معاليه وتبدو كواكبه ؟
يعاقون ذكر العار ؟ لا كان راكبه
فهل ناهض بالحق منكم يجاوبه ؟
فمننا ومنكم من تفوق مراتبه
لقامت على الاسلام فيها نوابه
موارده فضلاً وطابت مشاربه
ودبر امر الملك فانزاح طالبه
فلم يحكه التيار طمت خواربه
فدفع حتى نظم الجزع ثاقبه
غرائبه تبدي الهدى وרגائبه

فلو كان من سهم المنايا حماية
ومذ حملوه فوقهم قلت: سارت الجبال
فيا بدر فضل كيف طال غيوبه
ويادهر رفد كيف بدل غيره
فيا عصبه الإسلام نوحى على الذي
على مثله فلتذهب النفس حسرة
فيا أهل مصر بل أيا كل مسلم
فبالمصطفى عن مصطفى سلوة لكم
الهي عقد المسلمين مبدد
أقم ناصراً للدين شهماً فقد خوت
أما ناظم منهم فيجمع شملهم ؟
أما لحمى الاسلام حام فيعتلي
فأين حماة الدين والعرب الألى
لقد اعلن داعي وافصح فيكم
فإن تحرق الأحشا مصيبة مصطفى
فلولا (ابن تركي) في عمان مشمر
هو الملك السلطان (فيصل) من
حمى حوزة الاسلام فارتاح اهله
إذا ما نداء فاض عمت مواهبه
لقد افصح فضاله كل الكن
فلا زال في عمر طويل ولم تزل

في الغزل

قال :

رعاية أهل الفضل في القرب والبعـد
وفي الناس من يرداك في شقة النوى
وفي الناس من يأتيك ينشر ما طوى
وفي الناس من يأتيك والقلب مترع
وفي الناس من يوليـك منه مودة
إيا راحلاً عننا بيهجة قادم
مضى زمن والقلـب ملتفت الـى
نهل حلـ بالقرطاس خطب فلم يكن
ركانت صيلاً نجد الـى أرضنا لها
وهل كان منا فني جنبك غفلة
نعم بك عهد كان والوجه مشرق
وما كان منا ذاك الادعابة
ولي عزرة فني الملك تسمو ورحمة
٢٣٢
وله أيضاً

بهدت عليه ثم سلت فنزوده
وأومت بتسليم ، ومررت كأنما
وولت وأولت فكره وسهاده
غزال رأى القنص يبغي اصطياده

وأورت عليه جذوة الوجد والأسى وأبقتَه همأً لا يُرجي نفاذه
وما الصب الا في اكتئاب وحسرة اذا لم يبلغه الحبيبُ مراده
وما الطرف إلا فتنة وجناية ويرحم ستارُ العيوب عباده
وقولك في التشيب لغو وإنما هلاك الفتى فيما يواطى اعتقاده

وقال :

٢٣٣

من مسعد لحليف الوجد والكمد ناء عن الأهل صفر الكف منفرد(١)
أضاعه الأهل بالإهمال فا تضعت أحواله عن مقام الوصل والمدد
يبيت يرعى نجوم الليل أين سرت والصبح ينضي إليه صارم النكد
والسقم أنحله ، والصبرِ محلّه ، فعاد نضواً بلا جلد ولا جلد
أبعد احبابه شيءٌ يُسرُّ به وهم شفاهُ وأسنى عيشه الرغد
والجسم منتعش بالروح ما بقيت فيه ، ولا نفع بعد الروح للجسد

وقال ايضاً

٢٣٤

يامالكاً قلبي إليك اشتكيت بالله لو تعلم حالي بكيت
تركت جسمي عاطلاً ما به سُكنى سوى شخصك لكن تأيت
إن كان لا بد فما ضر لو أخذت جسمي خالياً إذ سريت
سرت ولو تعلم ما حل بي قد حل بي منك فهلا ارعويت
سبقت شراب الهوى في هواهم لم لا وقد سابتهم بالكُميت
وكل ما لا قيته في الهوى من نكبة سهل اذا ما ارتضيت
جئت الى دارك وهنا فما وجدت فيها احداً فانثيت

(١) هذا من قول الطغرالي في لاميته ، وتمام البيت : (كالسيف عري متناه عن الخلل) وهو من التضمين بمكانه

لم أنثن إلا وبني عبيرة تطرحني في الأرض لما مشيت
 كم نسمة بالصبح حملتها مني سلاما زاكبا لو دريت
 حملتها مني سلاما لمن رويت من حُبي له ما رويت
 لو لم أعلل مهجتي بالزجا لوصل من أبقي حياتي قضيت

٢٣٥

وله :

فلا حرج عليه فهو بدري ولا عذل وفيه الحب عُذري
 عداك الشر أمر الحب صعب فذا يدري وهذا ليس يدري
 وفي الوجد المليح دليل صدق بما ألقاه من أرق وهجر
 وقال العاذلون لفيض دمعي : ألا يا ماء دجلة لست تجري
 وقار البدر للرشا المفدى فإني حاسد لك طول عُمري
 بنفسي من بأسر الحسن ولى وجمع قلوبنا معه بأسر
 سرى والكاس في يده فقلنا متى شمس الضحى قرنت ببدر
 فلم يترك لنا إلا سهاداً تقسم بين تبريح وفكر
 وما سكن الفضا الا ليوري له فينا فيصلاتنا بجمر
 وبني حب النقا والغور لما غدا في ملتقى ردف وخصر
 وأسكر بالنسيم الرطب لما تخلص منه يسحبُ ذيل عطر
 إذا هبت رياح من حماه تمايلنا سكارى لا بخمر
 ولا عجب إذا هي أطربتنا وقد مرت لمحبوب أغر

٢٣٦

وقال أيضا

خليني بالله كيف النظر ؟ وما الرأي في وصل أخت القمر ؟
 فتاة إذا ما بدا وجهها تخال به حسن كل البشر

لقد قدحت شرراً بالحسى
 لئن جاد دهر بإقبالها
 نعم اقبلت ليلة تبغني
 وجاعت ظلاماً فنار الدجى
 فمن حسنها العين في جنة
 فيوركت يا دار في وصلها
 فيا ليلة لم تظل ساعة
 فهل وصلها مطقىء للشرر
 حلالاً غداً تنبيه مغتفر
 زيارتها يلطف السمر
 وراق الحديد ورق السحر
 وقلبي من جبهاتي سقر
 وهنت يا مقاتلي بالنظر
 فما كنت الا كالمح البصر

ومما قاله

٢٣٧

الحب في دولته شاهر
 كم طالب ليس له مسعد
 وكم غزال رامه مفلس
 والصب لا يعرف غير الهوى
 يا معشر العشاق لا تجهلوا
 والناس صنفان لابن الهوى :
 يعذله في حب مستقبح
 وربما يعذل في حب من
 والصب كالمعشوق هذا لذا
 وحب الإلفان كل عن الآخر
 والحمد لله على أننى الباقي
 هواي كالأول في عهده
 يعنوا له الباطن والظاهر
 ومبتل ليس له ناصر
 لكنه عن نيله قاصر
 والليل لا يجهله الساهر
 قضيتني انى أنا الصابر
 فعاذل هذا ، وذا عاذر
 وعاذر محبوبه ظاهر
 جماله ليس له ساتر
 واف ، وذيك له غادر
 لا يصرفه زاجر
 الهوى والصابر الشاكر
 لكنه ليس له آخر

بالله قل لتسمات الصبح تحمل ما أمليتة من شرح
 في مهجتي قدح وفرط برح وفي الحشى قرح وأي قرح
 عيني تجري ما رقت بالزح من عظم شوق ليار فزح
 أوطان أوطاري وسوق ريحي وقبائتي وليائتي وصبحي
 يقول خلي خل دعوى الشرح قالحب جد لم يكن بالمرح
 كل مصاب بسهام النرح لسان عيني مَبَل بالسبح
 في لـج دمع ليسه بالصرح فرينا يقضى لنا بالفتح
 بين المضربي وديار الفتح نسيمة تمسكت بالفتح
 في يردھا مرھم كل جرح عليلة تمنح كل صح

أحباينا ما للفؤاد قد انتعش هل نسمة نحتة من وادي العرش
 كيف التسلي عنكم ومحبتكم قد مهد السهر الميرح وافترش
 لم استمع قول العذول وكلمنا ادناه من اتني دخلها الطرش
 أعلى القلوب تباعة من لحظكم فإذا رأته منه الأمان بها بطش
 فإذا خمشتكم باللحاظ قلوبنا كم ناظر لخدودكم منا خمش
 منكم سببتي ظبيبة عريبة ما قابلت بدر الدجى الا اندهش
 إنسيه بالجنس ، بل وحشية بالبعد ، لم تدر الأعاجم والحبش
 ما صال (١) صل غديرها متدالياً من لسعة لقلوبنا إلا نهش
 ريانة السابقين لكن خصرها يشكو الظماء وريقها يطفي العطش

(١) للصالح الحية . والغدير المضفور من شعر النساء والجمع غدار.

وإذا اشتكى قلب المحب حرارة مسح اللمى منه حرارته فيش
نقش الجمالُ بها بدائع حكمه لله ما خط الجمال وما نقش

وله أيضا

٢٤٠

خليلي هذا ربع أحببنا قفا هنالك مجرى للدموع ومشتقى
أبعد ظباء الغيد في عرصاته تحلى لنا جرد السلاهب موقفا
تجلت نفوس فيه ثم ترفعت فعادت ضياء للحجاز وما لفا
أحبابنا طالت بكم شقة النوى أما آن غصن الود أن يتعظفا
عفا ربعكم والصبر بعد بعادكم وربع الجوى يزداد طولاً وما عفا

وقال أيضا :

٢٤١

هديت النفس يا نفس الشمال لمعرفة اليمين من الشمال
لقد تركت نواهم كل قلب طريحاً في زوايا الاعتقال
همُ شدوا الجمال ضحاً بجمل وساروا بالجميل وبالجمال
لهم طيب الحياة بكل وقت ولي من بعدهم سهر الليالي
أحببتنا أما للهجر حد فنستقضي بكم زمن الوصال

وله في تقرير أرجوزة "بلوغ الأمل في الجمل"

٢٤٢

تأليف نور الدين السالمي ، العالم العلامة الشيخ عبدالله بن حميد :

تم عيشي ببلوغ الأمل من مليح ذي صفات جمل
أخذ الحسن فأضحى ملكا بين خدام الهوى والغزل
وجهه الشمس ولكن عجياً نطقت شمس بلفظ خضل
عجنت طينته من ليهل واستوت من ضونها المشتعل

كمننت آجاننا في لحظه
 واذبننا أنفساً في قده
 يترأى بـدلال ثملاً
 مذ بدا مبتسماً شايهه
 يا لعقد جوهرى مشرق
 خير ما صنفت في النحو ولا
 واقد الفكرة ثبات الحجا
 فلقد أطلع شمساً من سماء
 ولقد أبرز فكرأ من بنات
 ولقد اخرج درأ من بحار
 فحواه بكتاب فاخر
 فهو في كل كتاب مخرج
 ومتى أشرق من غرته
 وتوافى قلت في تاريخه :

وقال :

٢٤٣

بحب الغواني لست أول من بلي
 ولو نظرت عيناك ما أنا ناظر
 وبعض قلوب الناس أول نظرة
 ورب وجوه ناسخات بصحبها
 خررن صنوف الحسن عن كل دمية
 ترائين لى يوماً قأبرزن خافياً
 فدع عن شجى القلب عذلك ياخلي
 لعدت كمتلى في الصباية يبتلي
 يذوب ، وبعض ذابل مثل يذبل
 سواد دجى أرخته أوجه عذل
 وأفسدن دين الزاهد المتبئل
 من الحسن والإحسان والوشى والخلى

قلم يك منى غير بهته حائز
 حبايب نقتاد القلوب كأسرها
 ارى قتن الدنيا كثيراً وشرها
 وصول سام من لواظها ولا
 واطيب لذات الرجال هي النساء
 واتي وان كان المشيب يروعني
 أحبايتا طالت بكم شقة النوى
 متى عودة تحيي الرسوم وتتعش
 ومنهن إلا لفتة المتدلل
 حبايل تصطاد الأسود بمحفل
 بلاء النساء اذ كان من عهد أول
 تطيش فتصمى كل قلب بمقتل
 ودمر الصبا للفرار المتبذل
 لأصبو الى الغيد الصان وأجتلى
 وأقرر منكم كل ريح ومترنل
 الجسوم وتشقي كل قلب معلل

وقال أيضا على لسان بعضهم :

٢٤٤

رُب الفين مضى دهرهما
 مثل غصنين بروض الخصب لم
 فسعى ذلك من ذا نافرأ
 فغدا ذلك من ذا نافرأ
 كم دلال أظهر الجذوة من
 فاستطالا شقة الهجير وما
 رأيا الصبر على حكم الجفا
 كتب البعض أرى ماء وبني ،
 فرآه إذ أتى مضطجعاً
 وارتجى يقطتته للوعد إذ
 نثر الريحان في لبتة
 سار عنه وهو في رقده
 في ابتهاج وهوى منقسما
 يبتئنا كرمأ ولكن كزما
 يدُم الدهر لخلق سلما
 والهوى يفري الحشى بينهما
 ذي جمال وهو في القلب كغدا
 فاه كل يعتاب كتما
 صبراً فاستظهر ما كتما
 وأتى البعض ترقيب مظلمنا
 والكرى في مقلتيه استحكما
 قبل الوجنة منه والفما
 فغدا عقداً به منتظما
 وبقي الطيب عليه معلما

راح غضبان عليه قائلًا : ليس هذا من فعال الكُرماء
كل حُب لم يؤيد بالوفاء فهو دعوى فاضحٌ للندم
إنما المخلص لا تأخذه سنةٌ وقتٌ حبيبٌ قنما

قال مخمسا أربعة أبيات من قصيدة
الطغراني التي مطلعها

(أصالة الرأي صاتني عن الخطل وحبلىة الفضل زانتني لدى العطل)

لله دهر جرى والخير في قرن جررت فيه بميدان العلا رسني
مضى بدولته الغرا وخلفني (ما كنت أوتر ان يمتد بي زمني
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل)

مالي ومالهم خُلفت عندهم وصحبة الضد قرع كله ألمُ
أما درى الدهر ما رفعي وحطهم (تقدمتي أناس كان شوطهم

وراء خطوي إذ أمشي على مهل)

قضوا حقوق العلاما لها عرجوا وأسلموني لقرم ودهم سمجُ
كذا قضى الدهر أن يستأسد الهمجُ (هذا جزاء أمرىء أقرانه درجوا
من قبله فتمنى فسحة الأجل)

تصدروا وتدللت لى بهم رُتب والذنب لى إنني رأس وهم ذنب
علوا علي وهم دوني ولا ريبُ (وإن علاني من دوني فلا عجب
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل)

وله مخمسا

٢٤٦

أنا رحلة الحادي لمحمدة سمت أنا جنةً النادي لرامية رمت

أنا دعوة الهادي إذا ما خوصمت (أنا صخرة الوادي إذا ما زوجمت
وإذا نطقت فأبني الجوزاء)
شأنني عظيم في البرية باهرُ وعلاي في أهل البصائر ظاهر
لم يخف للرائين بدر شاهر (وإذا خفيت على الغبي فعاذر
ان لا تراني مقلّة عمياء)

٢٤٧ وله أيضا خمسا

من غدت مركوبه لأواءه وتلاشت بالبلأ أجزاؤه
فهو حي بقيت علياؤه (لم يميت من دفنت أشلاؤه
في الوغى بين نصال المصلتين)

من له في الذل يوماً جزؤ فهو ميت ليس عنه منبىء
عيشة الخامل موت مرزىء (إنما الموت بأن يحيا امرؤ
في ربوع الحي يرعاه الأئين)

وقال خمسا

أروح وأغدو حليف الهموم وفي القلب من نار همي سموم
يعاكسني الدهر فيما أروم (وقائله : لم عرتك الهموم

وامرك ممثّل في الأمم)

مساعيك في المجد قد طالت ولو طلبت زحلا نالت
ونفسك تفعل ما قالت (فقلت : ذريني على حالي

فإن الهموم بقدر الهمم)

وقال ايضاً

لنا السعي في المجد لم يهبط طلبناه في المنهج الأوسط
ويا صاحب العزم لا تغلط (إذا انت اعددت ما تمتطي
وقايست بين ذوات الشوى)

فأعدد لك الصافنات الجياد ليوم السباق ويوم الطراد
ويوم الشداد ويوم السداد (فهن نفائس ما يستفاد
وهن كرائم ما يفتى)

عراها لدى السير شبه الجنون تسبق قبل اغتيال المنون
إن شئتم مثلها فاقتنوا (تكاد تحس اختلاج الظنون
بين الضلوع وبين الحشى)

تقرب في السير أقصى المدى وتولي بنييل الأمانى يدا
وتفهم كالأس ما قد بدا (وتعلم نجوى قلوب العدا
وسر الأحبة يوم النوى)

لها في سبيل العدا غدوة لها عن وقوع الردى نجوة
لها في المدى والعدا سطوة (فأبعد ميدانها خطوة
وأقرب ما خطاها المدى)

وله خمسا

٢٥٠

لا تجعل النفس حسرى الف أنتها من المقادير إذ جاءت برنتها
لا تصبحن مُراعاً من أسنتها (دع المقادير تجري في أعتتها
ولا تبيتن إلا خالي البال)

قللمقادير أحكام بعادتها تقضي على كل حال باستحالتها

في أسرع الوقت تغيير لحالتها (ما بين غمضة عين وانتباهتها
يبذل الله من حال الى حال)

٢٥١ وقال أيضاً مخمساً :

رُب قَـوْمٍ تَبَوَّؤُوا العِزَّ داراً ركبوا في نيل الغلا أخطاراً
أَتعبوا الجِسمَ كلفةً واصطباراً (وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرامها الأجسام)

٢٥٢ وله ايضاً

تعجبتُ من حال هذا الورى تباع المعالي ولا تشنرى
لقد أهملوا اليوم حفظ القرى (اطوف المشارق علي أرى
بلاداً تطيب لأحرارها

سعت في انحلال العلا أنفس فقاتهم المنصب الأنفس
تأملت ان يذكروا ما نسوا (فلم أرى الا اموراً تسو

وتصدع أكباد نظارها)

ومن في شهامته ينتصف سعى في نظام الحمى المختلف
بالخسف ترمي ديار الأتف (عدمته حياتي اذا لم أقف

حياتي على نفع أقطارها)

فكم من رجال سعوا جمّة لحفظ حمى وحمى امّة
مضوا بالعلا وانجلا غمة (واست بأول ذي همّة
تصدى الزمان لإتكارها)

تجربتما يا حاسدي وزدتما وانفذتما بين الأحبّة أسهما
ودققتما عطرأ من البغض أشامأ (تداركتما عبساً وذبيان بعدما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)

وله أيضا :

٢٥٤

لقد طالت الدنيا على غير طائل لذاك قضى المولى بها للأسافل
بتقريب مفضول وتبعيد فاضل (عتبت على الدنيا بتقديم جاهل
تصرف في أمر الخلائق ربهم وتبعيدهم لا شك منه وقربهم
وقولي مجازأ إذ تراني أذبهم (بنو الجهل أبنائي لذاك أحبهم

واهل التقى ابناء ضررتي لأخرى)

وقل مخمسا

٢٥٥

هموم الدهر منها الرأس شابا وبالأمر الحلاوة منه شابا
فلا خطأ نعد ولا صوابا (نعاتب حيث لا نرجو الجوابا

زمانا ليس يستمع العتابا)

فيالك من طريق من مضيق بدهر في قلبه عريق
برينا اللطف في مرأى شفيق (ونشكو ظلمة شكوى غريق

الى موج يزيد به اضطرابا)

له خطب بقوم بعد قوم وصولة يقظة ومراغ نوم

يسوم الحر خسفاً أي سوم (زمان ليس نبرح كل يوم
نرى فيه اعوجاج وانقلاباً)

تلاشى بالحقير وبالجليل فلا نحتاج فيه الى دليل
يُخبر صرفه عقل النبيل (يقاد به العزيز الى دليل
ويقتص الغراب به العقاب)

يخالف في قضاياه شرُوعا فيبدأ في محاسنه شرُوعا
ويرجع في مسويه رجوعا (يموت الليث في الفلوات جوعا
وتبشم كثرة الشبع الكلابا)

فلا تطلب من الدنيا وفاءً ولست ترى بجانبها صفاءً
وتبعد من تريد له لقاءً (وتذهب من تريد له بقاءً
وتبقي من تريد له ذهاباً)
وله خمسا أيضا ٢٥٦

للعقل وانفس اعتراك قد نزل للمجد ذل يدعو ، وهذي تبرز
والعز يُطلبُ والدناءة تُعتزل (رمت المعالي فامتعتز ونم يزر
ابدا يمانع عاشقا معشوق)

طلب العلا شأن الغطارفة النبيل فطلبت محتالاً على صيد نجفز
وعلمت ان الصبر مفتاح الفُقل (قصبرت حتى نلتين ولم تفرز

ضجرا : دواء الفارك التلطيق)
وقال ايضا في هذا المعنى ٢٥٧

كم طالب للمجد قصر ثم مل ومعاود بالصبر قد ينغ زمر
والمرء لا يعدو المقدر في الازل (رمت المعالي فامتعتز ونم يزر

ابدا يمانع عاشقا معشوق)

فكرعت في الجلى لأطفئ كل غل بجيوش صبر لا تفيء ولا تُقل
وسبرت أن الصبر عون للمقل (فصبرتُ حق نلتهن ولم اقل
ضجرا دواء الفارك التطليق)

وله مخمسا أيضا :- ٢٥٨

صديقك من يرعاك نوماً ويقظةً ويبقى صفاه فيك لينا وغلظة
وليس بمرتاب لفعلك لحظة (وليس صديقا من اذا قلت لفظه

توهم في أثناء موقعها أمرا)

وليس صديقاً من اراك يمينه وداوداً ولما غبت أبدى دفينه
يسووك ظناً إذ غدوت أمينة (ولكنه من لو قطعت يمينه

توهمها نفعاً لمصلحة أخرى)

وقال أيضا : ٢٥٩

أومل آمالاً أريد نجاحها ورب السما يقضي الي صلاحها
عسى السعد لي يوماً يثير رياحها (غرستُ غروساً كنتُ أرجو لقاها

وأمل يوماً أن تطيب جناتها)

لقد شربت صرفاً من الصبر ماها . وقام لها الحفظ الملازم عاملا
عسى تثمر الأمر الذي رمت كاملا (فإن أثمرت لي غير ما كنت أملا

فلا ذنب لي أن حنظلت نخلاتها)

وله مخمسا ٢٦٠

لسيدنا حدا الحادي وساقا وأورد فيض نائله النياقا
وقد سهلت له الخيل اشتياقا (تعودها فلم يدرك لحاقا

ونال بمجده السبع الطباقا

تى حرز المحامد والمعالي وحاز المجد بالسمر الطوال
نلا تعجب به يوم النزال (فقد ضمنت له المهج العوالي
وحمل همه الخيل العتاقا)

تقى في المجد يهجو طيب نوم تقوم به المذكي أي عوم
تعودن المغازي كل يوم (إذا أعلن في آثار قوم
وان بعدوا جعلناهم طراقا)

إذا دارت رحى الحرب العوان ونودي من لنازلة الزمان
وردن به وبلغن الأماني (وإن نقع الصريخ الى مكان
نصين له مؤلة دقاقا)

تلقى مثلها خيلا عرابا ابنت الام الأعدا شرابا
بسانل بعضها بعضاً ضرابا (فكان الطعن بينهما جوابا
وكان الليث بينهما فواقا)

على صهواتها أسد الثايبا مجنية بهم دنس الدنايبا
وخائضة بهم بحر الرزايبا (ملاقية نواصيهما المنايبا
معدوة فوارسها العناقا)

تفوض بهم دم الأبطال حُمرا وتمدح في مجال الموت فخرا
عرتها نشوة فتميل سكرى (تميس كأن في الأبطال خمر

علن بها اصطباحا واغتيابا)

وقال مخمسما ومادحا السلطان

٢٦١

تيمور بن فيصل :

سموت على الحساد مجداً ورفعة بمولاي (تيمور) المؤيد حجة

وقلت مقال ابن الحسين محجة (بلغت بسيف الدولة اليوم رتبته
أثرت لها ما بين غرب ومشرق

علا الشهم (تيمور) على النجم مرتقى لانه عصابة للحق مع كل متقى
ولي فرس في العلم ما شاء يسبق (إذا شاء ان يلهو بلحية احمق
أراه غباري ثم قال له : الحق)

فكم كيد حساد به قد رددته وجحفل حق في لقاهم مددته
وكم كمد فيهم وغيظ شهدته (وما كمد الحساد شيئاً قصدته
ولكنه من يزحم البحر يغرق)
وله قال مخمسا ٢٦٢

أقول لدار لا تروع طيرنا حوت انسنا دهرأ طويلاً وخيرنا
وادنى لنا الدهر المفرق سيرنا (أيا دار إن أبدى لك الدهر غيرنا
فلا تنس أياما تقضت مع الأنس)

ففيك اطال الله يا دارُ سعدنا وفيك أتم الله بالنصر وعدنا
فكم فيك أدنيا وما ذُقت بعدنا (فقولي لمن يأتيك يا دار بعدنا
تأمل فقد كانوا مثالك بالأمس)

فكم زخرف الدنيا أخو الجهل بالبنا فهدم والدهر المشئت ما بنى
فلم يدرك المغرور منها سوى العنا (فقولي له إن رام زخرفة الدني :
فهلا بتقوى الله زخرفت للرمس)

فكم منعّم بالبال فاجأه البلا وكم عامر بالأنس بُدل بالخلا
وكم مؤنس يُميسي فيصبح في الفلا (وكم مُصبح يبغى الترفل والعللا

عاهد وصل قد قطعن اتساعها بمؤنسة لي لانمل اجتماعها
 باليين هزات كرهن استماعها (وقائلة لما أردت وداعها :
 حبيبي حقا أنت باليين فاجعي)

نكم ندي أنس من لقاك رضعته وكم أصل خير في حماك زرعته
 رقد طرق الأسماع شيء فزعته (فيارب لا يصدق حديث سمعته
 لقد راع قلبي ما جرى في مسامعي)

رسحت فشحت بالفراق ضنينة وكانت لمخزون الوداد أمينة
 رحنت وأنت كالسليم مهينة (وقامت وراء الستر تبكي حزينة
 وقد نقيبته بيننا بالأصابع)

لما حكمت عند الحديث مزامراً وهدت بناء بالتصبر عامراً
 رشبت إليه بالعقيق جواهرأ (بكت فأرتتي لؤلؤاً متاثراً
 هوى فالتفته في فضول المقانع)

نبيمة عهد بالوفاء خليقة مليئة ود للكئيب أريقة
 نور من الدهر الخؤون شفيقة (ولما رأته ان الفراق حقيقة
 وأني عليه مكره غير طانع)

سنت زمان اليين لو كان قبلها ولم تتقدم ذي المودة كلها
 لما درت أن قد تقطع وصلها (تبدت فلا والله ما الشمس مثلها
 إذا أشرقت أنوارها في المطالع)

لبانت بالفاظ الدموع عبارة وأوحى بالحافظ العيون أمارة
 بأن عليها من فراقى حرارة (تسلم باليمنى علي إشارة
 وتمسح باليسرى مجاري المدامع)

وما فتئت من سهم بُعدي مُصابة ولما تزل تُبدي علي كآبة
الى أن غدت من نار وجدي مُذابة (فما برحت تبكي وأبكي صباية
الى أن تركنا الأرض ذات وقائع)

تكاد تذوب الأرض من زفرائنا ويَقضى علينا من لظى حسرائنا
ويغرق ما ينهل من غمرائنا (فتصبح تلك الأرض من عبرائنا
كثيرة خصب رائق النبت رائع)
وله مخمسا لأبيات ابي الطيب المتنبّي ٢٦٤

لله عيس ضحاً طابت مناهجها فاسترسلت وغدت تسمو معارجها
حملن غيداً بها تمت مباحجها (صوائر ربما سارت هواجها
منيعة بين مطعون ومضروب)

محفوفة بأسود دون مركبها فكم دماء أريقّت عند مطلبها
فربما اصطلحت حرب بمذهبها (وربما وخذت أيدي المطي بها
على نجيع من الفرسان مصبوب)

لله من عزمات غير واهية وهمّة تتطح الجوزاء عالية
يا صاح كم من يد بالليل وافية (كم زورة لك في الاعراب خافية ؟
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب)

لله من ألم أهدها لي ألمي وزورة لي بين البيض والأسل
لم يرم عزمي سواداً بالليل بالفشل (أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنتشي وبياض الصبح يغري بي)

جماعة البدو تغشى في مواضعها لها على الغير فضل في صنائعها
لهم من الوحش حظ في طبائعها (قد وافقوا الوحش في سكنى مراجعها
وخالفوها بتقويض وتظنّب)

قد آفوا الوحش شعثاً في مجاهلها لكن أسأوا صنيعاً في عقائلها
حيث استباحوا دماها في منازلها (جيرانها وهم شر الجوار لها
وصحبها وهم شر الأصحاب)

لسان كل أديب في نعوتهم وطيب كل فلاة في ثبوتهم
وحسن كل حبيب في تخوتهم (فؤاد كل محب في بيوتهم
ومال كل أخيد المال محروب)

الحسن في البدو باد في كواعبه يُضيء كل جمال في جوانبه
على الحضارة فضل في مناسبه (ما أوجهُ الحضر المستحسنتات به
كأوجه البدويات الرعايب)

والفرق بينهما يجري بأفضية حسن البداوة جال لا بتجلية
والغائيات به عن كل تحلية (حسن الحضارة مجلوب بتطلية
وفي البداوة حسن غير مجلوب)

لله ملتفتات بين أكتبها لم تحو من كل شيء غير اطيها
لم تدر ما القصر إلا مدأطنها (أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب)

لم تلفها في برود الوشي رافلة لكن تراها لجمع الحسن كافلة
لا بالتمدن بين الغيد طائلة (ولا برزن من الحمام مائلة
أوراكن صقيلات العراقيب)
وله مخمسا لأبيات علي بن الجهم ٢٦٥

دعوا الصب في حلو الغرام ومره فإن عدول الحسن قامت بعذره
لقد أفصحت عيناه عن فرط ضره (واقصح من عين المحب لسره
ولا سيما إن اطلقت عبرة تجري)

ومجهلة بأشرفت بالعزم هولها لمحبوبة حتى توسطت حولها
شكوت اليها طول هجري وطولها (وما أنس م الأشياء لا أنس قولها
لجاراتها ما اوسع الحب بالحر)

تقول : ألا ميلوا بنا عن طريقنا ولا بأس أن نسري دجى برفيقنا
فبالحسن منا عار بعض رقيقنا (فقال لها الأخرى : فما لصديقنا
معنى ؟ وهل في قتله لك من عذر ؟)

رى حبه إياك في اللحم والدم وشاع هواه بين عرب وأعجم
ومات اشتياقاً في الجمال المنعم (صليه فإنالوصل يحييه فاعلم
بأن أسير الحب في أعظم الأسر)

متى صح هذا الصب فيك متيما وكابد إيقاظاً إليك ونوما
فضينكم من حقه أن يكرما (فقال : أذود الناس عنه وقلما
يطيب الهوى إلا لمنتك الستر)

تطارحتا كأس الحديث ومالتا وآثرتا في لب قلبي ونالتا
وقد ظنتا ان لست اصغي وخالتا (وأيقنتا أنني سمعت فقاتنا
من الطارق المصغي إلينا ولا ندرى ؟)

وكنت كمثل الصقر خر من هوا يراصد صيداً يشتفيه من الطوى
وأعلتا من ذات الذي ازعج الجوى (فقلت : فتى إن شنتما كتم الهوى
والا فخلع الأعنة والعذر)

أخو الوجد أعطته الصباية حبها وقادته حتى عرفته محلها
فجاء وأولته السعادة وصلها (على أنه يشكو ظلوماً وبخلها
عليه بتسليم البشاشة والبشر)

ومذ قالتها لي : أنت خير مصدق فلا زلت أسمو في الانام وارتنقي

بمدح فتى يزري (بغازي بن أرتق) (فإني له أهديت جوهر منطقي
ومن مثل تيمور على نوب الدهر)

وقال مخمسا :

٢٦٦

أقول لها والفجر يُظهره الثغر وليل الشتا يبيده من رأسها الشعر
بوجهك يا ليلي لقد أشرق الدهر (أنيري مكان البدر إن أقل البدرُ
وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر)

فلم يخل من نفس رأتك سرورها أتتك لنا من جنة الخلد حورُها
حويت سناً ما ليس تحوي بدورُها (ففيك من الشمس المنيرة نورها
وليس لها منك التبسم والثغر)

وله مخمسا

٢٦٧

ترينا الليلي قلها واجلهل ونعقد أطرافاً لنا ونحلها
تشيع بشاشات وتكتم غلها (فمن مبلغ الأيام عني لعلها
تقرب أحبابي وعني تدافع)

وقال مخمسا أيضا

٢٦٨

فخذوا أحاديث الغرام بعصها عني من البيض البطون وخصها
وأهاً على أرياقهن ومصها (أبت الروادف والتندي لقمصها
مس البطون وأن ينلن ظهورا)

مهج تغادت عندها وتراوحت وتطاوحت في جبهها وتطارحت
هيم اذا أعطافهن تراوحت (وأذا الرياح مع العشي تتاوحت
نبيهن حاسدة وهجن غيورا)

أَيُّ أَجِينَا يَتَجَزَعُ مَا لِي أَهِيمُ بِكُمْ وَلَمْ تَرْتُوا لِحَالِي
 نَزَيْتُمْ بِتَجْمِيذٍ وَبِتَجْمَالِ (مَتَى الْأَيَّامُ تَجْمَعُ وَاللَّيَالِي
 بِكُمْ شَمْلِي وَأَحْظَى بِالْوَصَالِ؟)

لئن سمح الزمان لنا بقرب بكم كفرت عنه كل ذنب
 سأشرح ان دنوتم فرط حبي (ومن روعي لكم وسرور قلبي

أحدثكم بغاية ما جرى لي)

وقال مخمسا لبيتين من الشعر

٢٧٠

دعوني من حب الغواية والجهل ومن ذكر أيام البطالة والهزل
 وبأصحابيات الحسن والأعين النجل (إليكن عني فانصرفن على مهل
 فلست بمرتاع بهجر ولا وصل)

أترك ما فيه المحامد والعلل واصبوا الي أمثالكن وأبتلي
 فهيهات ما قد كان مني أولا (وما ذاك من بغض لكن ولا قلى
 ولكن قلبي عن هواكن في شغل)

وله مخمسا

٢٧١

خيلتي ما للقلب لج به العنا أما في رياح الصيف بُرء لذي الضنا
 نأيننا لعل النأي ابلغ للمنى (وقد زعموا ان المحب اذا دنا
 يمل وان النأي يشفي من الوجد)

مضى بالأسى والصد عصر شبانا وقد زاد في الأحشاء داء اكتئابنا
 فلا بالنوى تشفى ولا باقترابنا (بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

على أن قرب الدار خير من البعد)

دنوا بهم في الحشاشة ر ع وقلب جريح في لقا الحب طامع
فما كان قرب الدار لي غير مانع (على ان قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذئ ود)
وقال أيضا ٢٧٢

محبوبة لم تزل في الحب منصفتي لم تخف شيئاً عليها قط' من صفتي
فاصفر واحمر من خوف ومن خجل)

لما ترشفت فاهما وهي راشفتي (جاء الرقيب وتجنى خدها شفتي
لما رأته وقد قامت تعانقتي قامت وباللحظ من خوف تسارقتي
لا عن قلبي تنتهي عني ولا ملل)
وله مخمسا : ٢٧٣

تخشى رقيبتي وتهوى ما يوافقني (ظمياء لمياء من خوف تفارقتي
وناعمة من طينة الشمس ركبت بها غديت حبا قلوباً ، وأشربت (١)
كرام المطايا والركاب تسير)

أخفيتُ بأسباب الفراق ورُهبِت (ولما عزمنا للرحيل وقُريت
هممتُ على رد المطايا حواسراً وحاولتُ رجع الحاسدات جواسراً
وقد أقهمت : لا كان ذا العهد آخراً (وضعتُ على صدري يدي مبادراً
فقالوا : محب للعناق يشير)

(١) أصل هذا المعنى في الآية الكريم 'وأشربوا في قلوبهم العجل' أي حب العجل حذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه فأعطي أحكامه وتحرير معنى أشربت أي مزجت القلوب بجهها.

متى فوق التوديع للقلب أسهما لمست فؤادي هل غدا متكلما
فقالوا : عناقاً يبتغي ومسلما (فقلت : ومن لي بالعناق ؟ وإنما

تداركت قلبي حسن كاد يطيرُ

٢٧٤ وله أيضاً مخمساً

ولم أنس محبوباً تعرض لي فردا وقد ألبسته الشمس من حسنها بردا
إذا رمت بالتقييل من ريقه وردا (تورد خداه فأذكرني الورد

فلم أر أحلى منه شكلاً ولا قدأ)

محاسنُ ابداهها الي بحينه كأن المغاني ابدعت من جنينه
كأن الهلال احتل رسغ يمينه (كأن الثريا علقت بجنينه

وبدر الدجى فى النحر صاغ له عقدا)

لنا في الهوى حالان فى حكم ربه اريه احتقاري وهو مبد لعجبه
فلم أر أعدى مثله لمحبه (ولم أر مثلي فى شقائي بحبه

رضيت به مولى ولم يرض بي عبدا)

٢٧٥ وله مخمساً :

وخود أنت والليل قد مد صلبه وساقى نجوم الأفق روق شربه
وقد مزقت أنوارها عنه حبه (لهوت بها حتى قضى الليل نحبه

وأدرجه المقدار فى كفن الفجر)

٢٧٦ وقال مخمساً لأبيات :

وخود أطالت سوء هجري وفرقتي سريت اليها دون اهلي ورفقتي

شكوتُ اليها ما أرى من مشقة (فديتك أعدائي كثير وشقتي

بعيد وأشباعي لديك قليل)

ألا فاطفتني من برد ريقك غلتي ودواي بإشفاق ضد أي وعلتني
ولا تسمحني بي للعدا كل ليلة (وكننتُ إذا ما جنتُ جنتُ لعلة
فأفانيت علاتي فكيف أقول ؟)

فلا ينبغي مني إليك لاجاة وفي الذوق من فضل الكلام مجاجةً
ومن حاجتي بانت إليك انبلاجة (فما كل يوم لي بأرضك حاجة
ولا كل يوم لي إليك رسول)

أحاديث عندي في الغرام حويتها عن الطرف عن أحشاي عنك رويتها
ومنك بقلبي أي شكوى نويتها (صحائف عندي للعتاب طويتها
ستتشر يوماً والزمان طويل)

أمالك أخلاق بحالي لطيفة ؟ فخير النسا عن لبس شين عفيفة
فلا تقتلي واليوم أنت خفيفة (ولا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة
فحمل، دمي يوم الحساب ثقيل)

وقال خمسا أيضا

٢٧٧

بي بيضاء عينها سوداء مس منها عشاقها السوداء
أعلنوا في صفاتها ما شاؤوا (خدعوها بقولهم حسناء
والغواني يغرهن الثناء)

هي كانت حظي من الدهر قسما وهي كانت مختصة بي رسما
لم يزد لها إلا قصوراً وهما (ما تراها تناسب اسمي لما

كثرت في غرامها الأسماء)

تتألى ومهجتي تتألم غرها حب عاشقها المقسم
نسيت لذة انفراد تقدم (إن رأيتي تميل عني كأن لم
يك بيني وبينها أشياء)

يا أبا العقل ذو الهوى لايلامُ إن ديني التوحيدُ والاسلامُ
أصل ما ينبني عليه الغرامُ (نظرة فابتسامة فسلام
فكلام فموعد فلقاء)

إن ترد يا أخي تسأل عنا ننتشى وما بنا من يُتشى
كلنا كان في ربي الود غصناً (يوم كنا فلا تسل يوم كنا
نتهادى من الهوى ما نشاء)

قد دعانا الهوى فكل يجيب ولدينا في الاتحاد نصيب
ولنا في الغرام أمر عجيب (وعلينا من العفاف رقيب

بقيت في مرامها الأهواء)
وله خمسا

٢٧٨

ان تكونوا في الهوى من حزبنا فاشركونا لذة في قربنا
هتفت فيكم دواعي شربنا (هذه الأزهار قد حفت بنا
نقطف الورد ونجني الياسمين)

يا نداماي جلا أذهابنا شأننا العالي فنا شأننا
فاشرحوا الأبواب من ريحاننا (نفح النرجس في بستاننا
برياحين شفت قلب الحزين)

همهم الرعدُ وحيانا عانا فتلقته الأراضى بالهنا
مذ بكى السحب وأبدا حزنا (ضحك الورد ونادى أننا

دولة شوكتنا للمعتدين)

مذ علمتُ الورق والبرق هذا ونسيم الروض اشدى لي الهدى
وحمام الأيك في الغصن شدا (قلت : أهلاً بكم يا سُعدا
أنتم شرح لقلب الأيسين)

خبرة المجهول في تعليمه وجمال الشيء في تنظيمه
والهوى يعرف في تعظيمه (صدق الشاعر في ترنيمه
ذكركم يقرع سمع السامعين)

بات طرفُ الدهر عنا نائما ورواق الأُنس فينا قائما
فردوا يا قوم عيشاً ناعما (نلتُم الفخر وعزا دائما
رتعا في دهر قوم نائمين)

هذه (كشمير) في إحسانها وفنون الحسن في أفنانها
أصبحت (ازمير) من اعوانها (كتب السعد على حيطانها
فأدخلوها بسلام آمنين)

وله خمسا

٢٧٩

ايا نفعة من نحو أحبابنا عودي لقد اسكرتنا اليوم بالمسك والعود
وذكرتنا ايام لهو على العود (رعا الله أياماً سمرنا على العود
فشوقنا ذاك اللقاء على العود)

فيا لحرارات النفوس وعلها بردت بليل الساريات وظلها
بليلات أنس أشرقت في محلها (سهرنا على تلك الشجار وظلها
وهبت رياحين تحاكي شذا العود)

ففي بهجة الأشجار تفريح كربنا وفي نفعة الأزهار تفريح قلبنا
وانا على بعد الحسود وقرنا (سكرنا على تلك الثمار لضربنا

فأسكرنا خوخ على ذلك العود)

شممنا بأنف المشتهى وردة المني ومطنا بكف الابتهاج صدى العنا
رتعنا على طيب الفواكه والجنى (مضينا زماناً نأكل الخوخ بالهنا
بتلك ليالينا فيا ربنا عودي)

بقينا على عهد المحبة والصفاء نُقطع أشراك القطيعة والجفا
ونتخذ الاخوان بالود مأنفا (قطعنا عهداً بالرضاء على الوفا
على وردة البستان من أجل العود)

قلله بستان به الحسن ازهرا قطعنا به اللذات كأساً ومزهرا
على طيبه تم النسيم الذي سرى (نداماي لا تتسوا الحديث الذي جرى
على جهة الرمان من أسفل العود)

تهافت أقوام على الغدر والجفا وقل الذي في شرع أهل الهوى وفا
وإني بحمد الله التزم الصفا (فيا أيها الأحباب اني على الوفا
إذا كان وصلٌ يُعرب اليوم بالعود)

وله خمسا أيضاً ٢٨٠

يا سائراً بالقلب دونك سائري ومهاجراً عني وإنك هاجري
وهواك ملء بواطني وظواهري (ما مر ذكرك خاطراً في خاطري
الا استباح الشوق هتك سرائري)

شربت هواك جوارحي وستائري وعواذلي أصبحن فيك عواذري
وتلهبت شوقاً إليك ضمائري (وتصببت وجداً عليك نواظري
باتت بليل من جفانك ساهر)

وصلت ركابك والهوى لم ينفصل وسمت صفاتك والجوى بن متصل
بنياط قلبي حبل ودك قد وصل (بلغ الهوى مني فإن أحببت صل

أولا فدتك حشاشتي ونواظري)

قمر الدجى إذ لاح وجهك سافرا ولى حياء من سناه مسافرا
فإذا حلفتُ بررتُ لم أكُ فاجرا (قسماً بحسبك لم اصادف زاجرا
إلا وحسبك كان عندي زاجري)

كم هول أمر فيك قد وافيته ومفندلى فيك قد عاديته
ومؤيد لهواك قد صافيته (أوما كفاك من الذي لاقيته
وله كساني الذل بين معاشري)

منك الغزاة (١) والغزال تشوشا وتواضعاً خضعاً لحسبك يا رشا
لي فيك ود في البرية قد فشا (وضنى يكاد يشف من طى الحشى
حتى خشيت به افتضاح ضمائري)

حكمت لواحظك المطاعة في الدمى بالنهب للاحشا وإهراق الدما
وانا لحسبك لم أزل مستخدما (كن كيف شئت تجد محبك مثلما
تهوى على الحالين غير مغاير)

أمسي وأصبح من جفانك مُطرقاً وعلى قلبك ليس يحنو مشفقاً
أنا خادم لجمال وجهك مشرقاً (أخذت جفونك من فؤادى موتقاً
وعلى عهد هواك لست بغادر)

قلبي لحسبك في مسيرك تابع وعلى رضائك سابق ومسارع
متحمل عبء المحبة رافع (صبري عليك بما اردت مطاوع
ابدا ولكن لست عنك بصابر)

قسماً بمن في خلق ذاتك فال : كن رفقاً بصب في وداك لم يخن
هانت مشقته وقدرك لم يهن (عذبت قلبي بالصدود وان يكن)

لك فيه بعض فدوتك سانري)

(١) الغزاة الشمس.

أضنيت جسمي بالبعاد وبالأذى ورميت جفني بالسُّهاد وبالْفدى
لكن بحبك لذني هذا وذا (وأضعتُ عمري بالدلال وحبذا
ان صح عندك مطعم في الآخر)

قوم بأذيال الضلال تشبثوا وسعوا بافساد الحبيب وأحدثوا
وعهود ود بيننا لا تكث (كثرتُ التقول بيننا وتحدثوا
ياهاجري حاشاك انك هاجري)

لو كان عندي في الهوى من قدرة لوصلتني وأتيتني من عذرة
وفضحت غذالي بأول نظرة (حسبي رضاك اذا ضننت بزورة
يمشي المزور بها رفيق الزائر)

فلقد كفى ما قد جرى وذكرته لي فيه أجر للحساب ذخرته
ما ضاع حب في بهاك نشرته (ومُعنف لي في هواك عذرته
وعساک في كلفي فديتك عاذري)

وقال مخمسا

٢٨١

من عذيري من حبيب ذي جمال سل من عينيه عضباً للقتال
قلت لما هزه سكر الدلال (بسط الحب ذراعيه وقال :

قبلوني قلت اهلا يا حبيب)

مال في السكر وبالألحاظ صال وجرى في قلبه ذكر الوصال
فزت في يومي بتقييل الغزال (وامثلا القلب سروراً ثم قال :

يا لها من قبلة تشفي الكنيب)

فضح الشمس سنا منظره وغدا ينثر من جوهره
واعاد القول في مفخره (رجع الحب الى محوره

واسترق الأسد الظبي الريب)

غير أني منه أطفأت الغليل بارثشافي للماء السلسبيل
ليس لي في غير هذا من سبيل (قال : مهلاً ، قلت : سمعاً يا خليل

قد صفا الوقت وقد غاب الرقيب

وله قال خمسا

٢٨٢

تذكرتُ أياماً لنا قد تصرمت فأجج بي التذكار ناراً تصرمت
فسرت وخيلي نحو دار تكرمت (مررتُ على دار الحبيب فحممت
جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد)

أنكر داراً طال فيها تغزلي وفيها شفاني في الهوى وتعللي
بها عرفت خيلي معاهد أول وما تكرر الدهماء من رسم منزل

سقتها ضريب الشول فيها الولاند

وقال ايضاً خمسا

٢٨٣

تعجبت منها كيف دلت بدلها وقتل نفوس كيف قالت بحلها
وتبدي القلى والجسم جار محلها (واعجب من تلك العجائب كلها
مكاني قريب والبعيد تزور)

وله ايضاً خمسا

٢٨٤

أخا الوجد إن الحب يعظم خطبه وإن كان يحلو أولاً لك شربه
عليك بصبر إن بدا لك صعبه (تحمل عظيم الذنب ممن تحبه

وإن كنت مظلوما فقل : أنا ظالم)

فان رمت أن تلقى على دائك الدوا فكن في الهوى ممن عن الرشد قدغوى
وساعف حبيباً لا يروعك بالنوى (فانك ان خالفت حبك والهوى

يفارقك من تهوى وأنفك راغم)

وله خمسا

٢٨٥

ايا خليلي هُبا قد طار قلبي حُبا
هذي بنات (أربا) (يرقصن رقصة البنا

حتى فضحن الألبا)

تصيرد باللحظات أو ابعد المهجمات
لله من ظييات (بنات روم اللواتي

يلعبن بالقلب لعبا)

ملأن عيني سهادا ملكن قلبي قيادا
بالحسن سُدن العبادا (فان دعون فوادا

لم يعرف الحب لبي)

الله الله ربي رفقاً بكل محب
فكل خل وصب (وكل قلب وُلب

قد راح سلبا ونهباً)

من منقذ لفوادي من فانتات العباد
أدهشنه فأنادي (فيها لأهل بلادي

من مدهشات أربا)

وقال خمساً :

٢٨٦

غريم النهى تنهي اليك غرامنا فحبك قد أدنى الينا حمامنا

سألناك لا تخفي علينا مقامنا (بحقك سامحنا وشفع هيامنا
إذا لم تسامحنا يكشف الذي اختفى

تحكم في اجسامنا مرض الهوى واضعف منا ما وجدنا من القوى
وانت طبيب عارف علّة الجوى (فأنت لنا داء وأنت لنا الدوا
ومنك لنا البؤس ومنك لنا الصفا)
وقال مخمسا ٢٨٧

اخو البرحاء لا يسلو بوعظ وان بالعين عانى سوء لحظ
ولي قلب ولكن غير فظ (شكوت الى الحبيبة سوء حظي
وما قاسيت من ألم البعاد)

أرجع عنك يا عيني وزيني بسوء الحظ مصفر اليدين
وودي فيك عم الخافقين (فقال إن حظك مثل عيني
فقلت : نعم ولكن في السواد)
وله أيضا ٢٨٨

من بآل البيت حياً يغتذى من بلا كل عظيم يُتقذ
نادهم جهراً وبالباب لُذ (يابني الزهراء والنور الذي
ظن موسى انه نار قيس)

أمن المكروه من ناداكم ورأى كل الردى أعداكم
قلت والله الذي أبداكم (صح عندي ان من عاداكم

انه آخر سطر من عبس)

حسنت الزمان قالت ذروني وهمومي فإنهم غيروني
 كنت مسكا على الدنى نشروني (أنا در من السما نشروني
 يوم تزويج والد السبطين)

كنت ابهى من الجنان رياضاً كنت اهنى من النعيم حياضاً
 كنت أحلى للعين منها اغتماضاً (كنت أصفى من اللجين بياضاً
 صبغتني دماء نحر الحسين)

كل ليلتي حيرة ودجي ونهارتي في جوى ووجي
 وزماني منية ورجا (ولقد زاد الفؤاد شجي
 هاتف يبكي على فننه)

لروايات الغرام حكى حن من طول النوى وشكا
 شاقة إلف صفا وزكى (شاقني ما شاقه فبكى
 كلنا يبكي على وطنه)

أخلاي صرتم في الصفاء جماعةً وعاد لكم حسن الوفاء بضاعةً
 فلا تجعلوا الأيام تجري مضاعةً (تعالوا بنا نسرق من الحب ساعةً
 ونجني ثمار الوصل فيها ونقطف)

فما أطيب الأيام في الحب إلفاً واطيئها ما كان للوصل زلفاً
 دعو للهوى حظاً وللعذل خلقاً (وان كنتم تلقون في ذلك كلفةً

دعوني امت وجدوا ولا تتكلفوا)

طرفي وجسمي وقلبي بالغرام بلي كل يُعبر عن ود إليك جـلـ
عددها حسنات فيك يا أملي (ان كان افراط حبي فيك اصبح لـ

ذنبا فأهلا بذنب ليس يغتفر)

بمسقط ظبيات اسقطت جلدي خلدت وُدِي لهن المحض في خلدي
مالي يد بزوال الحب والكمد (لو كان أمر فؤادي دائماً بيدي
لما وضعت يدي اليمنى على كيدي)

ومستأنس بالحب موصول كربة يرى الحب من محبوبه خير قرية
به انس والوحش من كل صحبة (ومستوحش لم يُمس في دار غربة
ولكنه ممن يحب غريب)

رأى الصد والهجران منه وضيره فسار على قصد التوحش سيره
وصار غريب الدار لم يدر خيره (طواه الهوى واستشعر الوصل غيره
فشطت نواه والمراد قريب)

فلا أنس في دار تلاشى سرورها وان يك قد آوتك فيها قصورها
فلا وطن إن صد عني نفورها (سلام على الدار التي لا أزورها

وان حلها شخص الى حبيب)

لقد ابعدتني حورها وبدورها وان قربت مني رباهما ونورها
سلام عليها لو تئامى مزورها (وان حجبت عن ناظري ستورها
هوى تحسن الدنيا به وتطيب)

فيا رحمة للصب طالت به النوى وان عزيز القوم في شرك الجوى
خضوع لأمر الحب مطرح القوى (وان خضوع النفس في طالب الهوى
لأمر إذا فكرت فيه عجيب)

وله خمسا

٢٩٥

الناس هزلهم عرفتُ وجدهم ودريت ميلهمُ الى وصدهم
جربتهم فطفقتُ اشكو مدهم (اشكو اناساً اضمروا لي ودهم
حتى اذا ملكوا قيادي جاروا)

فبقيت منهم في اسى متخييرا وعضضت طرفاً عنهم متخييرا
فكأنني في سكرة مما أرى (لا توقظني ان هجعت من الكرى
حتى يغرد في الصباح هزار)

افدي الذين ناوا بقلبي كلما ذكراهم خطرت جرى دمعي دما
منهم توحشت الخواطر والحمى (ذهب الذين احبهم عني فما
رجعوا ولا عنهم أتت أخبار)

لا زال قلبي للأحبة مياؤه وبأثرهم ينهل دمعي سيله
فالأنس بعدهم تعذر نيأه (إن الحمى من بعدهم لا ليأه
ليل ولا سماره سمار)

فالآن جفني لا يفارق سهده وحشاي يجهد والكابة جهده
اهاً لصب ليس يعرف مهده أخذ الفتى لما تذكر عهدهُ

بيكى فتقرا دمعه الأنظار)

الموضوع	القصيدة	الصفحة
تقديم بن حفيدة المؤلف		٥
تقديم مراجع الديوان		٩
مقدمة جامع الديوان :		١٣
- شاعرية ابن شيخان		١٤
- مدائحه وأشهر ممدوحيه		١٥
نبذة عن حياة الشاعر		١٧
- ولادته ، نسبه ، نشأته		١٧
- تنقلاته ، شيوخه ، صفته ، حليته وأخلاقه		١٨
- تلامذته ، وفاته		٢٠
فاتحة الديوان :		٢١
له في الجناح الأعظم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)		٢١
وله أيضا في الجناح الأعظم (صلى الله عليه وسلم)	١	٢٢
القسم الأول	٢	٢٣
مدائح السلطان (فيصل بن ترمي)		٢٥
- مرتبة على القوافي -		
قافية الألف :		٢٥
في مدح السلطان بن فيصل	٣	٢٥
قافية الباء :		
مدح السلطان فيصل أيضا	٥،٤	٢٧
مدح السلطان فيصل ، ووصف محاربة واليه سليمان بن سويلم ، للمقابل.	٦	٢٩
مدح السلطان فيصل أيضا	٧	٣٢
مدح السلطان فيصل أيضا	٨	٣٧

قافية التاء :		
مدح السلطان فيصل ايضا	١٠ و ٩	٤٠-٤٢
قافية الجيم :		
مدح السلطان فيصل أيضا (قالها ١٣٢٤هـ)	١١	٤٤
قافية الدال		
مدح السلطان فيصل أيضا	١٢	٤٦
مدح السلطان فيصل ووصف محاربته للسيابيين أهل نغعا	١٣	٤٧
مدح السلطان فيصل أيضا	١٥ و ١٤	٥١
مدح السلطان فيصل وواليه سليمان	١٦	٥٢
مدح السلطان فيصل ووصف محاربة واليه سليمان بني ريام	١٧	٥٤
قافية الراء :		
مدح السلطان فيصل ايضا	١٨	٦١
مدح السلطان فيصل ايضا	١٩	٦٢
مدح السلطان فيصل ايضا	٢٠	٦٦
مدح السلطان فيصل (ومدح ولديه تيمور نادر)	٢١	٦٧
قافية الضاد :		
مدح السلطان فيصل أيضا	٢٢	٦٩
قافية العين :		
مدح السلطان فيصل (بتاريخ ١٣٢٨هـ)	٢٣	٧١
قافية الكاف :		
مدح السلطان فيصل ايضا	٢٤	٧٤
قافية اللام :	٢٥	٧٦
مدح السلطان فيصل	٢٦	٧٧
مدح السلطان فيصل (ووصف سفره الى ظفار وهيجان البحر)	٢٦	٧٧
مدح السلطان فيصل (ارسلها اليه الى بندر جوائز)	٢٧	٨٠

صفحة	القصيدة	الموضوع
		قافية الميم :
٨	٢٨	مدح السلطان فيصل (وتهنئته بالعيد)
٨	٢٩	مدح السلطان فيصل (بتاريخ ١٣٢٩هـ)
		قافية الهاء :
٨٠	٣٠	القصيدة المسماة : غرة الزمان في مدح سلطان عُمان
٨٨	٣١	القصيدة المسماة : بلغة المرام من شعر الغرام في مدح السلطان فيصل ايضا
٩٠	٣٢	مدح السلطان فيصل ايضا
٩٢	٣٣	مدح السلطان فيصل (بتاريخ ١٣٢٦ هـ)
٩٥	٣٤	مدح السلطان فيصل ايضا
٩٩		القسم الثاني
١٠١		الفصل الأول
	٥٤-٣٥	مدح السلطان تيمور بن فيصل
١٣٢		الفصل الثاني
١٣٢	٦٣-٥٥	مدح نادر بن السلطان فيصل
١٤٩		الفصل الثالث
١٤٩	٦٤	مدح شهاب ومحمد وحمد أبناء السلطان فيصل
١٥٠	٦٨:٦٥	مدح حمد بن فيصل
١٥٧	٧١:٦٩	مدح محمد بن فيصل
١٦١		الفصل الرابع
١٦١		مدح أعيان آل بوسعيد
١٦١	٨٠:٧٢	مدح محمد بن احمد بن ناصر الغشام
١٧٢	٨١	اجازة مطلع قصيدة بسؤال محمد بن تركي بن سعيد
١٧٢	٨٢	مدح عبدالعزيز بن سعيد بن سلطان (أثناء نفيه)

الصفحة	القصيدة	الموضوع
١٧٤	٨٣	مدح خليفة بن حارب بن ثويني بن سعيد بن سلطان
١٧٦	٨٦:٨٤	مدح محمد بن حمد بن هلال بن محمد بن أحمد بن سعيد (راعي ظبية)
١٨٢	٨٧	مدح سعيد بن ابراهيم بن قيس بن عزان بن قيس بن أحمد بن سعيد (حاكم الرستاق)
١٨٤	٨٨	مدح هلال بن علي بن بدر بن حامد بن احمد بن سعيد
١٨٥		القسم الثالث
		مدح أئمة عمان والعلماء الأفاضل :
		وامراء الخليج العربي وبعض امراء المسلمين واعيانهم
١٨٧		مدح أئمة عمان والعلماء الأفاضل :
١٨٧	٨٩	مدح الامام سالم بن راشد الخروصي ووصف حصاره حصن الحزم
١٩٢	٩٠	مدح الامام سالم أيضا ووصف فتحة قلعة الرستاق
١٩٦	٩١	مدح الامام محمد بن عبدالله الخليفي وذكرى حرب بلدة نخل.
٢٠٥	٩٢	مدح الشيخ صالح بن علي الحارثي ووصف فتحه وادي دما
٢٠٧	٩٣	القصيدة المسماة : كشف البوس عن أحوال الحبوس
٢١٣	٩٤	مدح الامام بنزوى
٢١٤	٩٦:٩٥	مدح الشيخ ناصر بن راشد الخروصي
٢١٧	١٠٣:٩٧	مدح القطب الشيخ محمد بن يوسف وتقرير تفسيره "هيميان الزاد"
٢٣٠	١٠٤	مدح بعض السادة واستهداؤه بندقية
٢٣١	١٠٥	مدح أولاد عبد المطلب من أهل الدريز
٢٣٢	١٠٦	مدح بعض بني كليب
٢٣٣	١٠٧	مدح الشيخ سليمان بن ناصر للمكي
٢٣٥	١٠٨	مدح الشيخ خلف بن سنان العلوي امير بلد (ينقل)
٢٣٧	١١٢:١٠٩	مدائح لبعض الأعيان

مدح أمراء الخليج		٢
مدح الشيخ مبارك الصباح (أمير الكويت)	١١٣	٢
مدح الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (حاكم البحرين)	١١٤	٢
مدح الشيخ عيسى بن علي أيضا	١١٥	٢٠
مدح الشيخ عبد الله بن عيسى بن علي آل خليفة	١١٦	٢١
مدح الشيخ طحنون بن زايد بن خليفة آل نهيان (حاكم أبو ظبي)	١١٧	٢١
مدح الشيخ حمدان بن زايد بن خليفة آل نهيان (حاكم أبو ظبي)	١١٨	٢٥
مدح الشيخ حمدان بن زايد أيضا	١١٩	٢٥
مدح الشيخ حمدان بن زايد وتهنئته بقرانه	١٢٠	٢٥١
مدح الشيخ سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان أنفلاحي	١٢١	٢٥١
مدح الشيخ سعيد بن مكتوم الفلاسي (أمير دبي)	١٢٢	٢٦٠
مدح الشيخ بطي بن سهيل الفلاسي الياسي (أمير دبي)	١٢٣	٢٦١
مدح الشيخ مانع بن راشد الفلاسي (أحد شيوخ امارة دبي)	١٢٤	٢٦٢
مدح الشيخ جمعة بن مكتوم بن حشر الفلاسي	١٢٥	٢٦٥
مدح الشيخ سعيد بن بطي بن سهيل الفلاسي	١٢٦	٢٦٦
مدح الشيخ خالد بن أحمد القاسمي (حاكم الشارقة الأول)	١٢٧	٢٦٧
مدح الشيخ سلطان بن صقر القاسمي (حاكم الشارقة)	١٢٨	٢٦٨
مدح الشيخ سالم بن سلطان القاسمي (حاكم رأس الخيمة)	١٢٩	٢٦٩
مدح الشيخ حميد بن عبد العزيز النعيمي (حاكم عجمان)	١٣٠	٢٧٠
مدح الشيخ راشد بن أحمد المعلى (حاكم أم القيوين)	١٣١	٢٧١
مدائح لبعض أعيان الخليج	١٤٠:١٣٢	٢٧٢
مدح بعض امراء المسلمين وأعيانهم		
مدح السلطان محمد رشاد الخامس (العثماني)	١٤١	٢٨٢
مدح ناظم باشا (أمير بغداد)	١٤٢	٢٨٤

الموضوع	القصيدة	الصفحة
وصف حادثة طرابلس الغرب (ومدح السلطان محمد رشاد السادس العثماني)	١٤٣	٢٨٦
مدح الشريف حسين بن علي (شريف مكة المكرمة)	١٤٤	٢٩١
وصف وتاريخ بناء تكية قادرية	١٤٥	٢٩٢
مدح الشيخ سليمان بن عبد الله بن يحيى	١٤٦	٢٩٣
القسم الرابع		٢٩٥
الحكم ، والمواعظ ، والملاغز واجوبة الاسئلة والمرائي ، والغزل ، والأبيات الخمسة		
في الحكم	١٧٣:١٤٧	٢٩٧
في المواعظ	١٧٧:١٧٤	٣١٢
في الألفاظ والتورية وأجوبة المسائل	٢٢٦:١٧٨	٣١٧
في المرائي	٢٣٠:٢٢٧	٣٥٩
في الغزل	٢٤٤:٢٣١	٣٦٥
التخميس	٢٩٥:٢٤٥	٣٧٤

٩٥ / ٥٧٠١	رقم الإيداع
٩٧٧ - ٥٦٢٥ - ٠٥	التقييم الدولي

تم إعادة جمع هذا الديوان وتنسيقه وإخراجه
بالمجموعه الصحفية للدراسات والنشر
٤٢ ش د. محمد شاهين - العجوزة - الجيزة - مصر

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم

